مدارات
الحكام العرب يفرغون الدساتير من مضامينها 14

رأي
غسان العطية والدعوة لحوار وطني عراقي برعاية فرنسية؟ 15



AL-QUDS AL-ARABI

مسرح
«حكايا الجسد»: كرسي السلطة دونه حبل الوريد! 9

منوعات
ايزابيل ادجاني رئيسة لمهرجان كان السينمائي 10

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2482 Friday 2 May 1997

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

روس الى الشرق الاوسط قريبا والفلسطينيون مستعدون للعودة للمفاوضات لبحث الاستيطان

الاسد: ابواب السلام مغلقة وتهديدات اسرائيل لا تهزنا

مبارك: لا داعي لقمة عربية ونريد تنفيذ قرارات الجامعة

شرم الشيخ (مصر) ـ
من حسن مكي:
القدس ـ «القدس العربي»
من خليل عبد ربه:

طالب الرئيس السوري حافظ الاسد اسرائيل امس بازالة اسلحتها النووية قبل ان تطلب من العرب التخلي عن الاسلحة الاخرى التي يملكونها. واعلن الاسد ان «ابواب السلام مغلقة» في الشرق الاوسط. فيما قالت وزارة الخارجية الامريكية ان المبعوث الامريكي للسلام في الشرق الاوسط دنيس روس سيزور المنطقة الاسبوع المقبل لمحاولة المساعدة في اعادة مسيرة السلام الى مسارها. وقال الرئيس الاسد «مما نراه ونلمسه في الواقع لا يوجد ما يجعل اي احد من المواطنين العرب يرى بان السلام ابوابه مفتوحة».

وكان الرئيس السوري يتحدث خلال مؤتمر صحافي عقده مع نظيره المصري حسني مبارك في شرم الشيخ على البحر الاحمر. واوضح «لا التصريحات ولا الاعمال الاسرائيلية تبعث على الاعتقاد بان الاتجاه هو اتجاه السلام».

اما الرئيس المصري فاوضح ان «الاتصالات مستمرة مع الادارة الامريكية حتى تفهم اسرائيل ان السلام له ثمن والاستقرار له ثمن والتعاون له ثمن».

واضاف الرئيس مبارك «لا زلنا نتبادل الاراء. ولكن لم نصل لاسلوب حتى الان ونعمل على ان نحرك قضية السلام قبل ان تدفن». واشار الرئيس الاسد الى ان «اوروبا لها دور يجب ان ندعمه» في استئناف عملية السلام. وقال «الاوروبيون قوة قادرة على ان تأخذ دورها». واوضح الرئيس مبارك «بحثنا موضوع القمة (العربية) ونحن متفقون انه لا داعي الان لعقد قمة عربية». واضاف «نحن نجري اتصالات حتى يكون هناك التنفيذ الامين لكل توصيات» مجلس وزراء خارجية دول الجامعة العربية.

وكان هذا المجلس طالب نهاية اذار (مارس) الماضي بتجميد التطبيع مع اسرائيل بعد القرار الذي اتخذته ببناء مستوطنة يهودية جديدة في جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية.

ومن جهة اخرى، طالب الرئيس السوري اسرائيل بازالة اسلحتها النووية قبل ان تطلب من العرب التخلي عن الاسلحة الاخرى التي يملكونها.

وقال «من يملك السلاح النووي لا يحق له ان ينتقد الاخرين باي سلاح يملكونه. واذا كانوا (الاسرائيليون) يريدون نزع السلاح فليبدأوا بالنووي».

وكان الرئيس السوري وصل عند الظهر الى شرم الشيخ، وقد اطلعه الرئيس المصري حسني مبارك وهو يقود بنفسه سيارته على المعالم السياحية في هذه المدينة. ورافق الاسد في زيارته لمصر كل من نائب الرئيس عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع.

من جهة اخرى قالت وزارة الخارجية الامريكية امس ان روس سيزور المنطقة الاسبوع المقبل لمحاولة المساعدة في اعادة مسيرة السلام الى مسارها.

وقال جون دينجر المتحدث باسم الوزارة للصحافيين «قرر الرئيس بيل كلينتون ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ارسال السفير روس مرة اخرى لاجراء مزيد من المشاورات مع الاطراف حول الخطوات المستعدين لاتخاذها لاعادة تنشيط العملية».

وقال دينجر انه بعد عودة روس الى واشنطن سيقوم كلينتون باجراء «بعض التقييمات بشأن الكيفية التي يمكن ان تساعد بها الولايات المتحدة الاطراف بافضل شكل ممكن على تحقيق تقدم».

وأعلن مروان كنفاني ـ المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان الفلسطينيين يريدون العودة الى المفاوضات، وذلك من أجل بحث الأسباب التي أدت الى بروز الأزمة الأخيرة التي تمر بها العملية السلمية كما تحدث عن وجود تنسيق أمني غير مباشر مع الاسرائيليين.

وحدد المسؤول الفلسطيني مسألتين رأى انه ينبغي التوصل الى اتفاق بشأنهما قبل عودة المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية الى مسارها الطبيعي، وهما، النشاط الاستيطاني وجدية اسرائيل في تنفيذ اعادة الانتشار في المناطق الريفية في الضفة الغربية».

(تفاصيل ص 4و5)

فلسطينيات يؤدين رقصة شعبية ترمز لسرقة اسرائيل للاراضي العربية اثناء احتفال بعيد العمال اقيم على جبل ابو غنيم الذي بدأت اسرائيل ببناء مستوطنة يهودية عليه (رويتر)

الكويت: خندق وسياج مكهرب لتأمين الحدود المشتركة مع العراق

■ الكويت ـ ا ف ب: أعلن وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء الكويتي عبد العزيز الدخيل أن الكويت حفرت خندقا جديدا ووضعت سياجا مكهربا على حدودها مع العراق، وفق ما نقلت عنه امس الخميس صحيفة «اراب تايمز» الصادرة بالانكليزية.

وأشار الدخيل الى أن نسبة 45 في المئة من أعمال حفر الخندق أنجزت الى الآن، على بعد بضعة كيلومترات الى الجنوب من المنطقة المنزوعة السلاح التي تشرف عليها الأمم المتحدة.

وأوضح الدخيل خلال اجتماع برلماني أن عرض الخندق خمسة امتار وعمقه ثلاثة، على غرار ذاك القائم حاليا.

واضاف أن السياج الكهربائي يهدف الى منع مرور المتسللين وتحديد أماكن وجودهم.

.. وتمتد المنطقة المنزوعة السلاح مسافة 200 كيلومتر عند الحدود بين العراق والكويت، وهي بعمق خمسة كيلومترات داخل الأراضي الكويتية وعشرة داخل الأراضي العراقية.

وتسير بعثة المراقبة التابعة للامم المتحدة للعراق والكويت دوريات في هذه المنطقة التي انتشرت فيها عام 1991، بعد الهجوم الذي نفذته القوات الدولية الحليفة لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي.

وأوضح الناطق باسم البعثة سليم قمحاوي لوكالة فرانس برس أن السياج المكهرب الذي يقام حاليا يقع في المنطقة المنزوعة السلاح، على مسافة كيلومتر واحد ونصف كيلومتر من الحدود، في عمق الأراضي الكويتية، وأن سياجا عاديا يحوطه عند كل من جانبيه.

مجلس الأمن يبقي العقوبات على العراق

■ نيويورك (الأمم المتحدة) ـ ا ف ب: أعلن رئيس مجلس الأمن الدولي بارك سو ـ جيل ان المجلس قرر امس الابقاء على العقوبات المفروضة على العراق منذ سبع سنوات بسبب عدم احترامه قرارات الأمم المتحدة.

وفي قرار اتخذه خلال جلسة مغلقة بحضور الأعضاء الـ15، مدد المجلس لمدة شهرين العقوبات المفروضة على العراق منذ اجتياحه الكويت في العام 1990.

وبموجب قرارات الامم المتحدة، يجب ان تتحقق لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية من تدمير كل الأسلحة البيولوجية والكيميائية العراقية ومن تدمير الصواريخ التي يزيد مداها عن 150 كلم. ويجب ان ينفذ العراق هذه الشروط كي ترفع الامم المتحدة الحظر الذي تفرضه عليه منذ ست سنوات.

الحركة الاسلامية الاريترية تعلن قتل 73 جنديا حكوميا

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: اصدرت حركة الجهاد الاسلامي الاريتري بلاغا عسكريا أعلنت فيه ان قواتها خاضت معركة ضارية ضد كتيبة من قوات نظام افورقي مزودة بالدبابات والآليات العسكرية في الساحل الشمالي على الحدود الاريترية ـ السودانية في شهر آذار (مارس) الماضي لعقبتها معركة أخرى في نيسان (ابريل) المنصرم مُنيت خلالها قوات النظام الاريتري بهزائم ساحقة تكبدت فيها ثلاثة وسبعين جنديا اضافة الى عدد كبير من الجرحى، فيما احتسبت حركة الجهاد اثنين وعشرين شهيدا في تلك المعارك.

اتفاق سري بين السودان واثيوبيا يقضي بانسحاب من الكرمك وقيسان

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» من مصادر سودانية مطلعة ان اتفاقا مبدئيا قد ابرم بين الخرطوم واديس ابابا لتخفيف حدة التوتر بين البلدين الى حين عقد لقاء قمة بين الرئيس البشير ورئيس وزراء اثيوبيا ملس زناوي، في حزيران (يونيو) المقبل بالعاصمة الزمبابوية هراري.

وجاء هذا الاتفاق بعد الزيارة الناجحة التي قام بها اللواء الفاتح عروة مندوب السودان بالامم المتحدة والذي تربطه علاقات طيبة بالقيادة الاثيوبية.

وذكرت المصادر لـ«القدس العربي» انه تم الاتفاق بان تحجم الدولتان انشطة المعارضة في البلدين وان يلتزم السودان بايقاف وابعاد اي عنصر اثيوبي معارض من جبهة الارومو التي تتخذ من الحدود السودانية ملجأ لها وهي تقوم بنشاطات اعلامية محدودة ضد النظام الاثيوبي، وان تقوم الخرطوم كذلك بتسليم اي معارض اثيوبي في اراضيها تطلبه اديس ابابا مقابل دعم اثيوبيا سحب قواتها الموجودة في مدينتي الكرمك وقيسان الى داخل الاراضي الاثيوبية.

وتتعهد الخرطوم بعدم التعرض لتلك القوات اثناء عملية الانسحاب على ان تقوم كما تقوم الحكومة الاثيوبية بابعاد اية عناصر عسكرية سودانية من اراضيها واغلاق معسكرين تم فتحهما في منطقتي اييتين وبلقام لتدريب المتمردين السودانيين التابعين لحركة قرنق.

واكدت المصادر ان ملف الخلافات السودانية ـ الاثيوبية في طريقه الى الحل حيث ينتظر وحسب المشاورات التي جرت بين مبعوث الرئيس البشير وكبار المسؤولين الاثيوبيين ان يصل الخرطوم في غضون الاسبوع المقبل مسؤول اثيوبي رفيع المستوى من القصر الرئاسي لتقديم قائمة بتحفظات اديس ابابا حيال السودان ووضع الترتيبات الخاصة بلقاء وزيري خارجية البلدين قبل لقاء القمة الذي حدد له حزيران (يونيو) في هراري.

وقد صدرت توجيهات في الخرطوم الى اجهزة الاعلام السودانية بتوقف الحملة الاعلامية ضد النظام الاثيوبي واقلية التقراي، ولذلك يبرر المراقبون قلة تحركات القوات الاثيوبية في شرق السودان هذه الايام.

أوروبا تعلق عودة سفرائها الى ايران تضامنا مع ألمانيا

■ بروكسل ـ ا ف ب: أعلن بيان صادر عن الرئاسة الهولندية للاتحاد الأوروبي أمس الخميس ان الاتحاد قرر تعليق عودة سفرائه الى طهران الى ان تقدم ايران توضيحات لموقفها تجاه ألمانيا.

وقررت الرئاسة أيضا استدعاء القائم بالأعمال الايراني في لاهاي «للحصول على معلومات حول القرار الذي اتخذته على ما يبدو السلطات الايرانية».

وأشار البيان الى ان الرئاسة تعتزم ابلاغ القائم بالاعمال «ان سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه ايران تحظى بدعم جميع الدول الأعضاء وان الاتحاد لن يقبل ان تتخذ ايران اجراءات تعسفية ضد بعض هذه الدول».

وأوضح ان الرئاسة ستدرس مع شركائها «احتمال اتخاذ اجراءات اضافية» ضد طهران على ضوء التطورات المقبلة. وكانت طهران أكدت انها لا ترغب حاليا في عودة سفيري ألمانيا والدنمارك الى ايران. وفي بيانها، لم تأت الرئاسة على ذكر الدنمارك، الا انها أكدت انها تلقت معلومات «غير مؤكدة بعد» تفيد بأن موقف ايران «قد يطبق ايضا على سفراء آخرين».

وعلم من مصادر دبلوماسية في طهران ان السفير الايطالي هو الوحيد بين سفراء دول الاتحاد الأوروبي الذي عاد الى ايران حتى امس الخميس.

وقد رحب وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل امس في بوخارست بـ«التضامن الاوروبي» الذي تجلى في الأزمة الحاصلة بين بلاده وايران معلنا ان بون «ستعيد تقييم سياستها حيال طهران بعد الانتخابات الرئاسية الايرانية» التي تجرى بعد ثلاثة أسابيع. واعتبر كينكل ان تعليق عودة السفراء الاوروبيين الى طهران هو «رد فعل جيد» مشيرا الى ان «موقف طهران مرتبط بالحملة الانتخابية الرئاسية» في ايران.

مصر: حبس مسؤول في «الاخوان» والتغيير الوزاري بعد «40 يوما»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ذكر ناطق باسم جماعة «الاخوان المسلمين» امس ان نيابة محكمة امن الدولة العليا في القاهرة قررت امس وضع مسؤول في جماعة الاخوان المسلمين في الحبس على ذمة التحقيق 15 يوما بعد اتهامه بحيازة منشورات مناوئة للنظام المصري.

واوضح مأمون الهضيبي «ان الشرطة دخلت مطلع الاسبوع الى عيادة طبيب الاطفال صانع عبدالله في القاهرة واوقفته بعدما فتشت المكان».

وافاد ان النيابة امرت باعتقال عبدالله مطلع نيسان (ابريل) في اطار توقيف 29 من اعضاء الجماعة قبل الانتخابات البلدية في 13 نيسان (ابريل) الماضي لكن قوات الامن «لم تعثر عليه».

من جهة اخرى اكد صحافي يعتبر من «المقربين» الى رئاسة الجمهورية ان التغيير الوزاري في مصر سيتم بعد اربعين يوما. وقال الكاتب سمير رجب اربعون يوما من الان. بعدها يأتي التغيير بإذن الله.

ويترأس رجب مجلس ادارة مؤسسة دار التحرير ورئيس تحرير صحيفة (المساء) التي تصدر عن الدار نفسها ورئيس تحرير صحيفة (مايو) لسان حال الحزب الوطني الحاكم.

والحديث عن التغيير الوزاري لم يتوقف منذ اشهر عديدة بوفاة وزير الري والموارد المائية الدكتور عبد الهادي راضي والذي لا يزال منصبه شاغرا حتى الان، مما آثار التكهنات وقتها بانه لم يتم تعيين وزير لخر محله انتظارا لاحداث تغيير وزاري شامل بناء على رغبة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري الذي يقال انه يريد اخراج عدد منهم خاصة وزراء قطاع الاعمال عاطف عبيد والنقل والمواصلات سليمان متولي والزراعة يوسف والي والتعليم حسين كامل بهاء الدين والادارة المحلية محمود شريف، والاقتصاد نوال التطاوي والاسكان محمد ابراهيم سليمان والاعلام صفوت الشريف والصحة اسماعيل سلام والتأمينات امال عثمان والكهرباء ماهر اباظة.

وعزز هذا الاعتقاد ان عددا من الصحافيين القريبين من السلطة، خاصة ابراهيم سعدة وسمير رجب قاموا بالهجوم على وزراء معينين والمطالبة بعزلهم، مع وجود ميول لكل منهم نحو وزراء معنيين ودعمهم والعداء لاخرين والمطالبة باخراجهم.

والذي يعزز احتمالات قرب التغيير ان الرئيس مبارك لم يستبعده في تصريحات اخيرة له، وربطه بالانتهاء من اعداد الميزانية العامة للدولة.

رموز «الاصلاح» يبررون خسارتهم بضعف الجهاز الاعلامي

«المؤتمر الشعبي» يستأثر بنصيب «الاشتراكي» من مقاعد البرلمان

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ
من خالد الحمادي:

أجمعت الأوساط السياسية اليمنية امس على استئثار حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه الرئيس علي عبد الله صالح بنصيب الحزب الاشتراكي (الذي قاطع الانتخابات البرلمانية) من مقاعد مجلس النواب المقبل.

واكدت بأن كعكة الاشتراكي كانت من نصيب حزب المؤتمر، فيما لم يحصل شريكه في الائتلاف الحكومي (حزب الاصلاح) على اي شيء من هذه الكعكة، بل لم يتمكن من المحافظة حتى على موقعه في مجلس النواب السابق، ولم تستطع اي من الاحزاب الاخرى المشاركة في الانتخابات الحصول على اي مقعد في مجلس النواب المقبل سوى حزبي البعث العربي (قطر اليمن) مقعدين والوحدوي الناصري ثلاثة مقاعد حتى عصر امس، كما ان مرشحي الاشتراكي تحت لافتة (المستقلين) لم يتمكنوا من الفوز سوى بمقاعد لم تتجاوز اصابع اليد.

وشكلت هذه الانتخابات البرلمانية التي اجريت الاحد الماضي منعطفا خطيرا في تصنيف مراكز القوى في مجلس النواب المقبل، والتي اظهرت انحسارا كبيرا لكل الاحزاب ما عدا حزب المؤتمر، ففي حين تراجعت احزاب عن مواقعها السابقة كالاصلاح والبعث غابت احزاب اخرى، تماما كحزب الحق وغيره لعدم حصولها على اي مقعد من مقاعد المجلس المقبل (حتى عصر امس اذ لم تنته عملية فرز اصوات الناخبين في حوالي 28 دائرة من مجموع الدوائر الـ301).

وعبرت الاحزاب اليمنية عن خيبة املها من نتائج الانتخابات المعلنة خلال اليومين الماضيين، واعلنت عن بعض الخروقات والمخالفات القانونية غير انها رغم ذلك لم تتمكن من التشكيك في مصداقية النتائج المعلنة او الطعن بها. وكان المؤتمر حصل حتى عصر امس على حوالي 170 مقعدا والاصلاح 53 مقعدا والناصريون 3 مقاعد والبعث مقعدين والمستقلون 45 مقعدا. وفي حين تراجع حزب الاصلاح عن كثير من مواقعه في المحافظات الشمالية حظي بمواقع لا بأس بها في المحافظات الجنوبية والشرقية وتقدم بشكل ملحوظ في محافظة حضرموت حيث حصل على 8 مقاعد والمؤتمر على 6 مقاعد، ويشير المراقبون الى ان التراجع الذي حدث لحزب الاصلاح ليس فقط في عدم حفاظه على مقاعده السابقة الـ62 بل بخسارة معظم رموزه البارزين ومنهم عبد الله صغير، محمد علي عجلان، عبد الرحمن قحطان، عباس النهاري، عباس المؤيد، محمد المؤيد، حسن الاهدل، محمد الآنسي، محمد الصادق، سعد حنتوس ومنصور الزنداني (شقيق الشيخ عبد المجيد الزنداني).

ويعتقد البعض بأن خروج الاشتراكي في المعترك الانتخابي احدث خللا في التوازن السياسي مما اضعف وضع الاصلاح في هذه الانتخابات.

وما زالت الهيئة العليا للاصلاح ـ اللجنة المركزية ـ لم تقرر موقفه من اجراءات العملية الانتخابية، وتشير مصادر في الاصلاح الى ان ذلك سيتخذ بعد الانتهاء من عملية فرز الاصوات في جميع الدوائر الانتخابية.

وفيما يعزو حزب الاصلاح سبب انتكاسته الى خروقات حزب المؤتمر ضده، ترجع مصادر مؤتمريه ذلك الى ضعف الجهاز الاعلامي والدعائي لدى الاصلاح الذي قاد الحملة الانتخابية وضعفه في التأثير على الجماهير، اما المراقبون والمحللون السياسيون فيرون ان سبب ذلك راجع الى عوامل داخلية وخارجية، اما الداخلية فهي مساعي حزب المؤتمر للحصول على الاغلبية المريحة في مجلس النواب المقبل للتخلي عن تحالفه مع حزب الاصلاح في الحكومة المقبلة، ومن اجل ذلك استخدم كل الوسائل المتاحة امامه ومنها استخدام الجيش كما اكد ذلك المراقبون الاوروبيون، اما العوامل الخارجية فان هناك تخوفا خارجيا من صعود نجم الاسلاميين في اليمن، ومن اجل ذلك يدعمون حزب الرئيس صالح باعتباره حزب الوسط لمواجهة هذا التيار وتحجيمه على الاقل حيث يعتقدون ان تصاعده يهدد مصالحهم في المنطقة، وبالذات ما يخص العلاقات الخارجية والموقف من عملية التسوية السلمية مع اسرائيل، والاصلاحات الاقتصادية. ولا تزال التكهنات صعبة ازاء مشاركة الاصلاح في الحكومة القادمة. فالمؤشرات الحالية لم تؤكد موقفا حاسما لذلك. فنتيجة الانتخابات لم تظهر بشكلها النهائي والاصلاح لم يعرف حجمه بالضبط في المجلس المقبل ولم يعلن موقفه النهائي من عملية الانتخابات نفسها كما ان حزب المؤتمر يسعى جاهدا للدفع بالاصلاح نحو صفوف المعارضة، حتى، وان شاركه في الحكومة فستكون «مشاركة، وليست شراكة» كما صرحت بذلك قبيل الانتخابات قيادات عليا في المؤتمر وفي الغالب ستكون مشاركة شكلية ليس الا، هذا ان حصلت.

(تفاصيل ص 4)

الجيش التركي ينفي تحيزه لتشيلر واغلاق عشر مدارس اسلامية أخرى

أنقرة ـ من عائشة أوغلو:

قال الجيش التركي القوي الذي يخوض الان خلافا مع الحكومة بشأن الأنشطة الاسلامية أمس الخميس انه ينأى بنفسه عن التدخل في السياسات الحزبية العاصفة في تركيا.

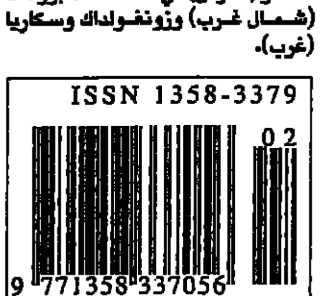
وقال الجيش في بيان اذاعته وكالة الأناضول الرسمية للأنباء «القوات المسلحة التركية لا تتعاون مع اي من الشخصيات العامة أو الجماعات أو الأحزاب السياسية او تتحيز لأي منها».

وكان الجيش يرد على قصة اخبارية نشرتها صحيفة (صباح) جاء فيها ان جنرالات الجيش يريدون فوز نائبة رئيس الوزراء التركية تانسو تشيلر في صراعها على زعامة اليمين التركي للحد من تنامي نفوذ السياسيين الاسلاميين.

من جهة أخرى ذكرت وكالة «الأناضول» للأنباء امس الخميس أن عشر مدارس دينية كانت تعمل من دون ترخيص، أغلقت في ثلاث محافظات في شرق تركيا.

وأضافت الوكالة أن سلطات محافظة أرضروم أغلقت مدرسة واحدة، وسلطات محافظة اغري أربعا، وسلطات محافظة أرزينجان خمسا.

ويأتي اغلاق هذه المدارس تطبيقا لأمر أصدرته وزارة الداخلية في اذار (مارس) الماضي في اطار سلسلة الاجراءات التي يطالب بها العسكريون لمكافحة التشدد الاسلامي. وتضاف هذه المدارس الى 14 مدرسة اسلامية طاولها هذا الاجراء منذ 18 اذار (مارس) في محافظات بورصا (شمال غرب) وزونغولداك وسكاريا (غرب).



بعد سلسلة الفضائح حول نشاطاتها في الخارج:

الـ«سي آي ايه» تعيد النظر في مواصفات عملائها الأجانب

واشنطن ـ من محمد دلبح:

بدأت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي ايه) اعادة النظر في عملياتها في الخارج ووضع مقاييس جديدة لاختيار عملائها من الأجانب، وذلك في التعامل مع «قضايا وأهداف صعبة» مثل العراق، كوريا الشمالية، الارهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل، علما أن عدد العاملين في قسم العمليات السرية بالوكالة يصل الى ألفي شخص.

وكان مسؤولون حاليون وسابقون في جهاز المخابرات الأمريكية ذكروا ان معنويات العاملين في جهاز العمليات ربما كانت منخفضة الآن أكثر منها في أي وقت مضى خلال العشرين عاما الماضية في الوقت الذي تنتظر فيه وكالة المخابرات مديرا جديدا لها.

ويعزو هؤلاء السبب في ذلك الى فضائح التجسس الداخلي المضاد التي ظهرت خلال السنوات الثلاث الماضية من قضية الدريش أميز وزوجته اللذان كانا يعملان لصالح المخابرات السوفييتية والروسية والاتهامات الموجهة الى قسم العمليات الخارجية في الوكالة المسؤول عن غواتيمالا وهندوراس الى فضائح الـ«سي اي ايه» في فرنسا بتجسسها على الصناعات الفرنسية وفي الهند واليابان، فيما كانت أبرز فضائح الـ«سي اي ايه» هي صمتها على تورط عملائها مع عصابات الكونترا في نيكاراغوا بتهريب وتوزيع الكوكايين في جنوب وسط مدينة لوس انجليس الامريكية في الثمانينات من هذا القرن.

وقالت مصادر استخباراتية ان تعيين نائب مدير الـ«سي اي ايه» جورج تينيت في المنصب الأول للجهاز قد لاقى ردود فعل مختلفة داخل الـ«سي اي ايه» اذ يتحمس له الشباب فيما يعتقد كبار السن الكهول انه يفتقد الى خبرة السياسية الخارجية للقيام بعمل كهذا. وتساءل مسؤول سابق في الـ«سي اي ايه» بالقول «كيف يمكن لتينيت ان يكون على قدم المساواة مع أولبرايت (وزيرة الخارجية الامريكية) ومع وزير الدفاع كوهين الذي كان مسؤوله المباشر قبل خمس سنوات فقط عندما كان يعمل في هيئة موظفي لجنة المخابرات في مجلس الشيوخ».

وفي الوقت نفسه قال ريتشارد ستولز الذي سبق له ترؤس قسم عمليات المخابرات المركزية الامريكية في الفترة ما بين 1988 ـ 1990 «ان تينيت يحظى بالاحترام وان موافقة مجلس الشيوخ على تعيينه مفروضة ومطلوبة». وقال مسؤول استخباراتي هو فينسينت شيلد الذي تقاعد قبل أيام بعد سنوات طويلة من العمل في لاوس وأمريكا الوسطى «لقد كنا نتمتع بقدر كبير من الاستقلالية في سنوات الحرب الباردة». لكنه اضاف ان الشباب العاملين في المخابرات يعملون بعزم وتصميم. وكانت مجموعة مجهولة من عملاء الـ«سي اي ايه» بعثت برسالة الى الكونغرس الامريكي في الاسبوع الماضي من ثلاث صفحات أشارت الى المشاكل التي يعاني منها قسم العمليات الخارجية في الـ«سي اي ايه» وتهاجم فيها تعيين جورج تينيت على رأس الـ«سي اي ايه». وقالت الرسالة ان قسم العمليات الخارجية قد تم اضعافه خلال ادارة تينيت له أكثر من اي وقت مضى منذ انشاء الـ«سي اي ايه». وقال كاتبو الرسالة انهم «مجموعة من الضباط الذين خدموا أمتنا في بعض الأماكن المعادية، وجميعنا كنا نتحرك وحيدين في شوارع مظلمة تسمع طلقات رصاص تطلق بغضب، وقد ضحينا من أجل ان نخدم هذه الأمة العظيمة. ونحن نستحق أفضل من هذا الأمر». وتقول مصادر استخباراتية ان كاتبي الرسالة هم بالتأكيد يعملون في قسم العمليات بوكالة المخابرات المركزية الأمريكية وان ما كشفوا عنه من اتهامات سيكون موضع أسئلة تطرحها لجنة المخابرات في مجلس الشيوخ يوم الثلاثاء المقبل عندما تعقد جلسة استماع لبحث المصادقة على تعيين تينيت في منصب مدير الـ«سي اي ايه». وقالت الرسالة انه اذا ما قام أحد عملاء المخابرات الايرانية بقتل أحدهم في أوروبا فان اللوم يجب ان يوجه جزئيا الى تينيت نفسه.

وقال مسؤولون استخباراتيون اطلعوا على الرسالة ان كاتبها يعلم الكثير من المعلومات السرية رغم انه اخطأ في كتابة اسم تينيت. وقالت الرسالة ان فينسين شيلد قد تقاعد مستاء، الأمر الذي ينفيه فيسين نفسه.

كاتبو الرسالة كما يبدو ينتمون الى ذلك الطراز من الجواسيس الامريكيين الذين يريدون ان يشاركوا في القرار، فقد أشاروا في الرسالة الى استيائهم من السرعة التي تريد فيها ادارة الـ«سي اي ايه» اغلاق ملف التحقيق في فضائح التجسس المضاد. ونسب الى مسؤول في قسم العمليات وصفه للرسالة بأنها «مزعجة». وقال ان هناك دائما من لا يتفقون مع البرنامج، وأضاف «ان الـ«سي اي ايه» منظمة وظيفتها فقط التجسس لا ان تتحدث الى وسائل الاعلام وتوجيه مزاعم قد لا تكون صحيحة».

اجراءات أمنية مشددة رافقت عملية الاقتراع

بلير يستعد لتسلم السلطة بعد 18 عاما من حكم المحافظين

لندن ـ «القدس العربي»:

بدأت امس الخميس عملية الاقتراع في الانتخابات البريطانية وفتحت مراكز الاقتراع ابوابها الساعة السابعة صباحا (0600 بتوقيت غرينتش) في انتخابات اجمع على انها ستنهي حكم المحافظين الذي استمر 18 عاما.

وتوقعت استطلاعات الرأي ان ينتخب الناخبون البريطانيون وعددهم 44 مليون ناخب حزب العمال بزعامة توني بلير باغلبية كبيرة ليحقق نصرا ساحقا على الحزب الحاكم بزعامة جون ميجر رئيس الوزراء.

وخيب ميجر توقعات استطلاعات الرأي من قبل في انتخابات عام 1992 التي توقعت خسارته وفاز باغلبية 21 مقعدا.

واظهرت استطلاعات الرأي الاخيرة ان نصف عدد الناخبين البريطانيين وعددهم 44 مليون ناخب لم يحسموا امرهم بعد.

وهيمن حزب المحافظين على الحكم في بريطانيا منذ ان تولت مارغريت ثاتشر «المرأة الحديدية» رئاسة الحكومة عام 1979.

واظهرت استطلاعات الرأي تقدم حزب العمال بزعامة بلير الذي احدث تغييرات في توجهات حزبه ودفعه من اليسار الى الوسط بفارق يتراوح ما بين عشر نقاط و22 نقطة على المحافظين.

لكن لا بلير ولا خصمه المحافظ ميجر كرسا اهتماما كبيرا بتلك التوقعات.

وقال بلير الذي تولى زعامة حزب العمال عام 1994 مرارا خلال الحملة الانتخابية التي استمرت ستة اسابيع وهي اطول حملة انتخابية تعيشها بريطانيا منذ اكثر من 80 عاما «لن ينتهي الامر الا بانتهاء الانتخابات فعلا».

وقال ميجر ليلة امس «لم افكر في شيء الا في الفوز. موقفي من الحملة ايجابي للغاية».

وحذر بلير اتباعه من الشعور الزائد بالرضا. وقال «امامنا 24 ساعة باقية. اربع وعشرون ساعة سيتحدد خلالها مستقبل هذا البلد».

وساد طقس مشمس معظم انحاء البلاد. وقالت هيئة الاذاعة البريطانية ان طوابير طويلة من الناخبين وقفت امام مراكز الاقتراع منذ الساعات الاولى من الصباح.

وشددت اجراءات الامن في كافة انحاء بريطانيا تحسبا لمحاولة الجيش الجمهوري الايرلندي الذي يطالب باستقلال ايرلندا الشمالية عن بريطانيا بأي محاولات لتعطيل الانتخابات.

ونجح الجيش الجمهوري الايرلندي في اشاعة حالة من الفوضى في البلاد طوال الحملة الانتخابية التي استمرت ستة اسابيع وزرع قنابل صغيرة في بعض الطرق السريعة واعطى انذارات كاذبة بوجود قنابل تسببت في اغلاق المطارات ومحطات السكك الحديدية.

وسيعتبر فوز حزب المحافظين الحاكم بمثابة اكبر مفاجأة سياسية تشهدها بريطانيا منذ عام 1945 حين اسقط الناخب البريطاني ونستون تشرشل رئيس الوزراء الاسبق الذي حقق النصر للبلاد خلال الحرب العالمية الثانية وانتخب مرشح حزب العمال باغلبية كبيرة.

وكانت خمسة استطلاعات للرأي اذيعت عشية الانتخابات العامة في بريطانية اظهرت ان حزب العمال المعارض يتقدم على حزب المحافظين الحاكم بفارق يتراوح بين عشر نقاط و22 نقطة.

واوضح استطلاع اجرته مؤسسة اي. سي. ام ونشرته صحيفة «غارديان» في عددها الصادر امس الخميس ان حجم التأييد لحزب العمال يبلغ 43 في المئة مقابل 33 في المئة لحزب المحافظين بفارق عشرة نقاط.

واظهر استطلاع اجرته مؤسسة غالوب لحساب صحيفة ديلي تلغراف ان حزب العمال يتفوق بفارق 14 نقطة حيث حصل على تأييد 47 في المئة بينما حصل حزب المحافظين على 33 في المئة.

واشار استطلاع اجرته مؤسسة (موري) لحساب صحيفة «التايمز» ان حزب العمال يتقدم بفارق 20 نقطة بحصوله على تأييد 48 في المئة ممن شملهم الاستطلاع بينما حصل المحافظون على 28 في المئة.

واظهر استطلاع اجرته مؤسسة «ان. او. بي» لحساب رويتر تفوق العمال بفارق 22 نقطة حيث حصل على تأييد 50 في المئة بينما حصل المحافظون على 28 في المئة.

واعطى استطلاع اجرته مؤسسة «هاريس» لحساب صحيفة «اندبندنت» حزب العمال تفوق قدره 17 نقطة حيث حصل على تأييد 48 في المئة بينما حصل المحافظون على 31 في المئة.

واظهرت الاستطلاعات الخمسة ان حجم التأييد لحزب الديمقراطيين الاحرار يتراوح بين 14 الى 16 في المئة.

وفي ضوء ذلك يستعد توني بلير زعيم حزب العمال البريطاني المعتدل ذو القدرة على التحدث بسلاسة للفوز بلقب اصغر رئيس وزراء لبريطانيا في القرن الحالي.

كان بلير (43 عاما) طفلا في الستينات وسيكون اول رئيس وزراء بريطاني يولد بعد الحرب العالمية الثانية.

ويتسم بلير وهو مسيحي متدين واب نشط يفخر بنشاط زوجته الدائم بقوة الشكيمة.

فقد كان السياسي الذي جرؤ، بعد ان تولى زعامة حزب العمال عام 1994 على ان يقف في وجه الرموز اليسارية القوية في صفوف حزب العمال ويبتعد بحزبه عن السياسات الاشتراكية التي خسرت اصوات الناخبين ويدفعه الى الوسط ويجعل من حزب العمال حزبا مرشحا للفوز باصوات الناخبين بعد ان هيمن حزب المحافظين على الحكم 18 عاما متصلة.

وخلال الحملة الانتخابية التي استمرت ستة اسابيع وكانت اطول حملة انتخابية تعيشها بريطانيا منذ 80 عاما الصقت بعض الاسماء القاسية بزعيم حزب العمال الجديد فقد التصق اسم ستالين ببلير لفترة كما ان الناخب البريطاني لم يرتح كثيرا لرجل ينظر اليه البعض على انه استنساخ بشري للرئيس الامريكي بيل كلينتون او على انه محافظ مخفف. ورغم كل ذلك يبدو الناخب البريطاني مستعدا لبداية جديدة خاصة اذا كانت جديدة من الوسط.

وقال بلير خلال الحملة الانتخابية «لا نعد بثورة. نعد فقط بما نستطيع ان نحقق وسنحقق ما وعدنا به.

«نعد بحكومة قادرة على توحيد البلاد ورأب صدع الماضي والتطلع الى المستقبل بثقة».

ويقول ناخبون ان سياسات بلير كثيرا ما تتشابه مع سياسات حزب المحافظين الحاكم لكن بلير نفسه يختلف كثيرا عن جون ميجر زعيم حزب المحافظين ورئيس الوزراء الحالي «الرجل الرمادي» في الساحة السياسية البريطانية.

كان ميجر من الطبقة العاملة لكنه نجح في الوصول الى قمة حزب المحافظين الذي يقوم في الاساس على الثورة والجاه اما بلير فخلافا لاغلبية اعضاء حزب العمال فقد تلقى تعليمه في المدارس الخاصة.

عاش بلير حياة لم تتأثر بالحرب العالمية الثانية في دولة تقدر كثيرا النصر الذي حققته على الفاشية.

ويعترف بلير الذي شكل يوما فرقة موسيقية بكل بساطة قائلا «انا من جيل موسيقى الروك».

انه مثل كلينتون تلقى تعليمه في جامعة اوكسفورد.0انه مثل كلينتون ينتمي الى الجناح المعتدل في حزبه ولا يتمتع بثقة الحرس القديم في الحزب. انه مثل كلينتون تزوج من سيدة ذات توجهات سياسية واضحة تقف على قدم المساواة معه ان لم تكن تفقه. فشيري بوث هي واحدة من اشهر محامي بريطانيا في جيلها



زعيم حزب العمال البريطاني طوني بلير وزوجته شيري لدى توجههما امس برفقة اطفالهما الثلاثة للادلاء بصوتيهما في الانتخابات العامة (رويتر).

تخرج من اكسفورد وينتمي الى الطبقة الوسطى

بلير تعهد بقبول اصلاحات ثاتشر... ولقب «بستالين» بسبب ميله الى التسلط

لندن ـ من دوني هيو وهيرفيه روآش:

بعد ان نجح في دفع حزب العمال باتجاه وسط اليمين، يستعد انتوني تشارلز بلير (43 عاما) ليصبح اصغر رئيس حكومة في بريطانيا منذ هنري ادينغتون عام 1 801 وليتسلم مقاليد السلطة في بلد طرأت عليه تغيرات جذرية بعد 18 سنة من حكم المحافظين.

ولد بلير في السادس من ايار (مايو) 1953 في ادنبره وتابع دروسه الابتدائية والثانوية في مدرسة فيتس الداخلية قبل ان يدخل جامعة اوكسفورد حيث نال بتفوق شهادة المحاماة ودبلوما في قانون العمل. يتميز بشعره الطويل نسبيا ويغني مع فريقه للروك ويهتم بكرة القدم ومتابعة هموم الناس اليومية اكثر من اهتمامه بالسياسة.

يعتبر بلير من خيرة «الطبقة الوسطى الرفيعة». وهو ينتمي الى المذهب الانغليكاني وقناعاته الدينية عميقة الا انه يعتبر ان الايمان يجب ان يبقى بعيدا عن الخطاب السياسي. ومع ذلك يظهر ايمانه الديني في نظرته الاخلاقية الى الامور ومطالبته بالعدالة الاجتماعية. وعندما تناول قبل سنوات القربان المقدس في كنيسة كاثوليكية الى جانب زوجته الكاثوليكية لم توفره الانتقادات اللاذعة.

في عام 1983 انتخب نائبا وهو في الثلاثين من العمر. ساعدته قدراته كخطيب مفوه على سرعة تسلق هرمية حزب العمال حيث اختير مرارا عضوا في حكومة الظل العمالية: وزير خزانة عام 1984 ثم وزير تجارة وصناعة (1987ـ88) ثم وزير عمل (1992ـ93) ثم وزير داخلية (1993) حيث دعا الى التشدد ليس ضد الجريمة فحسب بل ضد اسبابها.

ولدى وفاة زعيم حزب العمال جون سميث عمل على ابعاد منافسيه ومن بينهم صديقه غوردون براون الذي كان مرشحا لتسلم وزارة المالية. اكمل بلير الطريق الذي رسمه قبله بعض المسؤولين في الحزب فضرب الجناح اليساري في حزبه وابتعد نسبيا عن زعماء النقابات وجنح نحو اليمين عبر التخلي عن المادة الرابعة من النظام الداخلي لحزب العمال حول «تاميم وسائل الانتاج».

عام 1980 تزوج من شيري بوث (42 عاما) المحامية المشهورة التي استمرت في استخدام اسمها كفتاة حتى بعد زواجها من بلير. وهي مصرة على مواصلة العمل في مكتبها للمحاماة بعد فوز زوجها في الانتخابات. وللزوجين ثلاثة اولاد هم ايوان ونيكولا وكاترين الذين تتراوح اعمارهم بين 9 و13 سنة.

اطلق على توني بلير لقب بامبي في بداية حياته المهنية. الا ان الالقاب تعددت لاحقا مثل كلينتون تيمنا بالرئيس الامريكي وستالين وكيم ايل سونغ بسبب ميله الى التسلط. وذهب البعض الى حد اطلاق لقب «توري» بلير عليه بدلا من توني بلير لانه لم ينقض المكاسب التي تحققت خلال مرحلة مارغريت ثاتشر. وحزب توري هو حزب المحافظين.

وكان بلير اقتنع مثله مثل الكثيرين من البريطانيين بضرورة قبول التغيرات التي ادخلتها مارغريت ثاتشر على البلاد وبعدها جون ميجر. وردد مرارا خلال حملته الانتخابية «لن نمس الاصلاحات الاساسية التي ادخلت في الثمانينات».

وكانت بريطانيا شهدت تغيرات اساسية خلال 18 سنة من حكم المحافظين: الخدمات العامة اصبحت بيد شركات خاصة ولم يعد للنقابات الحق الفعلي في الاضراب.

وادى انكفاء الدولة عن التدخل في الاقتصاد الى اقتراب بريطانيا من النمطين الامريكي والاسيوي الا انه ابعدها عن بقية الدول الاوروبية. ومع ذلك خلقت هذه السياسة انتعاشا اقتصاديا اتاح تراجع عدد العاطلين عن العمل من ثلاثة ملايين عام 1992 الى 1.7 مليون حاليا حسب الارقام الرسمية.

الا ان الكثير من البريطانيين لم يستفيدوا من هذا التغيير وازدادت الهوة بين الاغنياء والفقراء حيث يعيش حاليا طفل بريطاني من اصل ثلاثة في حالة فقر الامر الذي يضع بريطانيا في اسفل لائحة الدول الاوروبية في هذا المضمار حسب ما جاء في دراسة نشرت في الصحف.

وكانت مرحلة ثاتشر شهدت ذروة التوتر بين لندن وبروكسيل. ويصل بلير الى السلطة في وقت تشهد فيه لندن عزلة خانقة داخل الاتحاد اوروبي.

وبعد محاولات خجولة اخيرا لدفع بريطانيا الى «قلب اوروبا» عاد التشكك بالمشروع الاوروبي الوحدوي ليسيطر على العاصمة البريطانية. ولم تنجح بعد المحاولات لادخال الجنيه الاسترليني في نظام اليورو، العملة الاوروبية الموحدة، كما تركت ازمة البقرة المجنونة اثارها على العلاقة مع الدول الاوروبية الاخرى.

الا ان الوضع على الصعيد الخارجي لم يكن سيئا الى هذا الحد. فقد وقف الاوروبيون الى جانب مارغريت ثاتشر عندما هاجمت جزر الفوكلاند عام 1982 ولما قرر ميجر المراهنة على السلام في ايرلندا الشمالية قدمت له بروكسل المال اللازم لذلك.

وخلال الازمات العالمية الكبيرة مثل البوسنة وحرب الخليج وقفت بريطانيا جنبا الى جنب مع الدول الاوروبية الاخرى وكانت المحاور المفضل للولايات المتحدة.

ومما لا شك فيه ان الانتعاش الاقتصادي الذي سجل اخيرا اتاح للندن ان تتحول مجددا الى منارة اوروبية.

سيتم على متن سفينة جنوب افريقية

مجلس الامن يرحب باجتماع موبوتو وكابيلا ويدعو المتمردين لاحترام تعهداتهم بشأن اللاجئين

كينشاسا ـ واشنطن ـ نيويورك ـ وكالات:

اجل الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو سفره المقرر الى ليبرفيل بالغابون امس الخميس وقال مسؤولون انهم فهموا ان لقاءه المصيري مع لوران كابيلا زعيم المتمردين تأجل من موعده المقرر اليوم الجمعة الى غد السبت.

وقال كين كيي مولومبا وزير الاعلام لرويتر في كينشاسا «الرئيس لن يغادر البلاد والرحلة ألغيت. هذا ليس قرار زائير وليست هناك اسباب صحية وراء ذلك بل فهمنا ان المحادثات تأجلت الى يوم السبت».

وجاء تأجيل المحادثات الرامية الى انهاء الحرب الاهلية في زائير لمدة يوم واحد والتي كان من المقرر ان تجري على متن سفينة جنوب افريقية في المياه الدولية قبالة الساحل الزائيري بعد انباء وردت من لوبومباشي عن ان كابيلا في طريقه لزيارة بعض الدول المجاورة اولا.

وقال مسؤولون من قوات المتمردين انه سيزور جنوب افريقيا قبل ان يتوجه الى موعده مع موبوتو.

وابلغ كابيلا رويتر مرة اخرى ان الموضوع الوحيد على جدول اعمال المحادثات سيكون «طلبنا غير القابل للمساومة بان يترك (موبوتو) السلطة».

واشاد البيت الابيض الاربعاء بالاعلان عن تنظيم اجتماع بين الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو وزعيم المتمردين في زائير لوران ديزيريه كابيلا.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض مايكل ماكوري «انها خطوة مهمة جدا في جهود الوساطة التي نقوم بها من اجل حل النزاع بين الطرفين».

وتابع ماكوري يقول «اننا نامل بالطبع في ان تؤدي المحادثات الى وقف لاطلاق النار ووقف اعمال العنف التي ادت الى نزوح الكثير من اللاجئين والكثير من القتلى في صفوف المدنيين الابرياء في زائير».

وقال ان الولايات المتحدة تأمل في ان يؤدي اللقاء الى «بداية عملية انتقالية يمكن ان تؤدي الى قيام حكومة منتخبة بطريقة حرة وقانونية».

كما أشاد الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الاربعاء بموافقة الرئيس الزائيري موبوتو سيسي سيكو وزعيم المتمردين لوران كابيلا على الاجتماع وجها لوجه على متن سفينة لبحرية جنوب افريقيا.

وقال بيان اصدره متحدث باسم الامم المتحدة «الامين العام يأمل في ان تضع هذه المحادثات زائير على الطريق نحو المصالحة الوطنية والديمقراطية والرخاء».

واضاف البيان «الامين العام مصمم على العمل مع المجتمع الدولي لضمان استخدام هذا التغيير بطريقة منسقة ومركزة لتفادي فقدان المزيد من ارواح الابرياء».

ورحب مجلس الامن الدولي بناء على طلب من الولايات المتحدة بمحادثات السلام المتوقعة بين رئيس زائير موبوتو سيسي سيكو وزعيم الثوار لوران كابيلا.

وفي بيان تلي في اجتماع رسمي ليل امس دعا مجلس الامن ثوار زائير الى معاملة لاجئي رواندا معاملة حسنة والسماح باجراء تحقيقات بشأن ما يتردد عن وقوع مذابح.

واشاد المجلس في بيانه بموافقة موبوتو وكابيلا على «مناقشة تسوية سلمية يجري التفاوض عليها للصراع الدائر في زائير» في موعد ومكان محددين.

وقال دبلوماسيون ان الولايات المتحدة طالبت بعقد الاجتماع بناء على طلب بيل ريتشاردسون مندوبها لدى الامم المتحدة والذي يوجد في زائير حاليا.

واشار المجلس الى وعد كابيلا السماح لوكالات الاغاثة بالوصول للاجئين الروانديين وترحيلهم لبلادهم باستخدام مطاري كيسانغاني.

ودعا مجلس الامن تحالف ثوار القوى الديمقراطية لتحرير الكونغو وزائير «لتلبية هذه الالتزامات وتمكين المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة من تنفيذ خطة الترحيل دون شرط او تأخير».

واعرب المجلس ايضا عن قلقه العميق ازاء تقارير استمرار تعرض الروانديين لمذابح واعمال وحشية اخرى بشرق زائير. وطالب الثوار بابداء تعاون كامل مع تحقيقات الامم المتحدة «من خلال ضمان الوصول دون عوائق الى جميع المناطق والمواقع الجاري التحقيق فيها بالاضافة الى ضمان سلامة الاعضاء المكلفين باداء هذه المهمة».

ومن ناحية اخرى بدأ الثوار في نقل اللاجئين الى كيسانغاني ليلا باعداد ضخمة قد تعجز عن مواجهتها منشآت الاغاثة التي اقامتها الامم المتحدة لنقل اللاجئين لبلادهم جوا.

وغادر اكثر من 200 لاجئ كيسانغاني جوا الى كيغالي عاصمة رواندا امس الاول الاربعاء في اول دفعة تغادر زائير منذ اعطى الثوار يوم الاحد الماضي الضوء الاخضر لبدء الترحيل.

بريطانيا تنصح رعاياها بمغادرة زائير

■ لندن ـ رويتر: حث سفير بريطانيا لدى زائير رعايا بلاده في تلك الدولة الافريقية التي يعتصرها صراع على السلطة على مغادرة البلاد فورا.

وقالت وزارة الخارجية البريطانية في بيان موجه الى الرعايا البريطانيين في زائير انه ينبغي على الجميع مغادرة البلاد الا من يرى ضرورة ملحة في وجوده هناك ونصحت هؤلاء بمتابعة نشرة هيئة الاذاعة البريطانية للاطلاع على اي بيانات جديدة.

وقالت الوزارة «ينصح السفير البريطاني جميع الرعايا البريطانيين بمغادرة زائير بأسرع ما يمكن ما لم تكن هناك ضرورة ملحة تستدعي بقاءهم».

واضاف «من الحكمة اتخاذ هذه الخطوة في وقت لا تزال تتوافر فيه خدمات النقل التجاري العادية كرحلات الطيران ورحلات العبارات للقوارب. وكلما طالت فترة بقائكم كلما ازداد رحيلكم صعوبة».

واعلنت بريطانيا يوم الاثنين الماضي انها سترسل 200 عسكري لزائير تحسبا لان يستدعي الامر اجلاء رعايا بريطانيا ودول الكومنولث.

سريلانكا: مقتل 6 من ثوار التاميل في كمين نصبته القوات الحكومية

■ كولومبو ـ رويتر: قال بيان لوزارة الدفاع امس الخميس ان القوات السريلانكية نصبت كمينا وقتلت فيه سبعة من ثوار نمور التاميل في اقليم ترينكومالي بشرق البلاد.

وقال البيان ان رسائل الثوار باللاسلكي التي رصدها الجيش تشير الى اصابة عشرة ثوار بجروح خطيرة في الاشتباك الذي وقع في مور اويوا على مسافة 240 كيلومترا تقريبا شمالي شرقي كولومبو الاربعاء. ولم يشر البيان الى وقوع اصابات بين قوات الجيش.

وقد قتل ثوار جبهة نمور تحرير تاميل ايلام يوم الاحد 29 عسكريا في هجومين في شرق سريلانكا.

ايران تندد بمحاولة اغتيال رئيس طاجيكستان

■ دبي ـ دوشنبه ـ رويتر: ذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الخميس ان ايران ادانت محاولة اغتيال رئيس طاجيكستان وحثت الحكومة والمعارضة الاسلامية المسلحة في الجمهورية على العمل لتحقيق مصالحة وطنية.

واصيب رئيس طاجيكستان امام علي رحمنوف الاربعاء عندما القيت قنبلة يدوية عليه عند ترجله من سيارة خلال زيارة لمدينة خوجاند الشمالية.

وقتل شخصان وجرح 60 بجروح في الهجوم بينما اصيب رحمنوف في ساقيه ولكن متحدثا باسم الرئاسة قال ان حياته ليست في خطر.

وقال محمد محمدي المتحدث باسم الخارجية الايرانية ان ايران تدين الهجوم، ولكن تأمل «بأن تبذل الاطراف الطاجيكية المتحاربة كل ما بوسعها لتأمين منجزات محادثات السلام الى ان تتحقق المصالحة الوطنية بالكامل».

وقد استضافت ايران محادثات سلام بين حكومة طاجيكستان والمعارضة الاسلامية لانهاء الحرب الاهلية التي قتل فيها عشرات الالوف.

واعلنت السلطات في طاجيكستان انه ستجري جراحة ثانية لرئيس البلاد امام علي رحمنون لازالة كل الشظايا من جرح اصيب به في الساق.

ولم يحدد مسؤول في ادارة رحمنوف موعد الجراحة الثانية التي ستجرى في الساق اليمنى للرئيس.

وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه ان الجراحة الاولى «استغرقت نحو ساعة لكن الاطباء فشلوا في ازالة كل شظايا (القنبلة) الموجودة بالجرح».

واصيب رحمنوف في ساقيه لكنه استطاع ان يسير عليهما بصعوبة حين نزل من سلم طائرته لدى عودته الى العاصمة دوشنبه.

وقال سيدوف الاربعاء «صحة الرئيس ليست في خطر». وعقدت الحكومة الطاجيكية اجتماعا امس الخميس اصدرت على اثره اعلانا يدعو كومنولث الدول المستقلة الذي يضم 12 جمهورية من الجمهوريات السوفييتية السابقة لمكافحة الارهاب.

وما زالت طاجيكستان تعاني من اثار حرب اهلية استمرت اربعة اعوام لقي خلالها عشرات الالاف من المواطنين حتفهم وما زالت الجماعات المسلحة منتشرة في الجمهورية الجبلية التي تشترك في الحدود مع الصين وافغانستان.

وقال متحدث باسم المعارضة الاسلامية المسلحة خصم رحمنوف الرئيس في الحرب الاهلية لرويتر ان جماعته ليس لها اي صلة بالهجوم.

غروزني وموسكو تتفقان على تشكيل لجنة للتحقيق في انفجارين وقعا جنوبي روسيا

■ غروزني ـ ق ن ا: دعا الرئيس الشيشاني اصلان مسخادوف لتشكيل لجنة شيشانية ـ روسية للتحقيق في عمليتي التفجير اللتين وقعتا مؤخرا في جنوب روسيا.

وتم طرح هذا الاقتراح في العاصمة الشيشانية غروزني اثناء محادثات اجراها مسخادوف مع ايفان ريبكين سكرتير مجلس الامن الروسي ونائبه بوريس بيريزوفسكي.

وجاءت هذه المحادثات التي جرت ليل امس بعد يوم واحد من تصريحات وزير الداخلية الروسي اناتولي كوليكوف بأن سيدتين شيشانيتين مطلوب القبض عليهما لدورهما في عملية احتجاز الرهائن الجماعية بجنوب روسيا عام 1995 قد اعترفتا بتدبير عملية التفجير التي وقعت يوم الاثنين الماضي في محطة سكة حديدية بمدينة بياتيغورسك جنوب روسيا وادت الى مقتل شخصين واصابة حوالي خمسة واربعين اخرين.

وذكرت وكالة الانباء الالمانية ان مسخادوف ابلغ ريبكين الذي وافق على اقتراح تشكيل لجنة تحقيق في الانفجارين ان بعض المسؤولين الروس يحاولون ممارسة ضغوط على الشيشان لكي تقدم تنازلات سياسية وذلك عن طريق التهديدات والابتزاز والحصار.. وشدد على انه لن يتم تقديم اي تنازلات ابدا.

من ناحية اخرى صرح وزير الداخلية الشيشاني كازبيك ماخاشيف بأن وزير الداخلية الروسي كوليكوف تسرع في اتهام السيدتين الشيشانيتين بتدبير هجوم بياتيغورسك في جنوب روسيا.

ونقل عن الكسندر ليبيد سكرتير مجلس الامن القومي الروسي السابق قوله بهذا الخصوص انه يشك في مسألة ان يكون الشيشان وراء الهجومين، وذلك نظرا لانهم لم يجنوا شيئا منهما.

وكانت حدة التوتر في شمال القوقاز قد زادت امس الاول عندما قام افراد حرس الحدود الروسي المتمركزين في داغستان بالتصدي لهجوم شنه ما يتراوح من عشرين الى خمسة وعشرين مهاجما من الشيشان اسفر عن اصابة العديد من الروس. وردت روسيا على الهجوم باغلاق حدودها مع الشيشان.

وعلق ريبكين بقوله «يجب ان تضع نهاية للمواجهة المستمرة منذ قرون بين روسيا والشيشان».

وكان الرئيس الشيشاني قد قال مؤخرا ان الوقت قد حان لوضع نهاية لهذه الحرب مرة واحدة والى الابد «ليس فقط الحرب التي دارت على مدار عامين، ولكن الحرب المستمرة منذ اربعمئة عام بين روسيا والشيشان».

مناصرو الشيوعية ينظمون مسيرة في موسكو بمناسبة عيد العمال

■ موسكو ـ ا ف ب: قام الاف من مناصري الشيوعية صباح امس الخميس بمسيرة في وسط موسكو بمناسبة الاول من ايار (مايو).

وقد سار المتظاهرون وبينهم عدد كبير من المسنين على وقع الاناشيد الوطنية من ساحة «اكتوبر» القديمة حيث لا يزال تمثال لينين جاسما بعظمة حتى الكرملين.

ورفع المتظاهرون الاعلام الحمراء ويافطات تطالب باستقالة الحكومة والرئيس بوريس يلتسين وتؤكد تضامنهم مع رئيس بيلاروسيا الكسندر لوكاشنكو.

ولوكاشنكو الذي لا يخفي حنينه للعهد السوفييتي مكروه من قبل الاصلاحيين الروس الذين يصفونه بالدكتاتور لاسكاته الصحف والمعارضة السياسية في بلاده.

وفي الوقت ذاته، كانت الاذاعة تبث خطابا للرئيس يلتسين الذي اطلق على اول ايار (مايو) «عيد الربيع والعمل»، مشجعا الروس على الاستفادة من هذه العطلة للاستراحة. واضاف انه اذا ما استغل البعض هذا اليوم للتظاهر ضد الحكومة فذلك «من حقهم ففي سبيل ذلك ناضلنا». وسار الراديكالي فكتور انبيلوف في مقدمة موكب المتظاهرين.

وجرت تظاهرة اخرى نظمتها النقابات في قسم آخر من وسط المدينة باتجاه الكرملين.

كوبا تصدق على معاهدة حظر الاسلحة الكيميائية

■ هافانا ـ رويتر: اعلنت كوبا انها صدقت على معاهدة للامم المتحدة تحظر الاسلحة الكيمائية على مستوى العالم.

وقال بيان لوزارة الخارجية مساء الاربعاء ان الحكومة الكوبية صدقت على المعاهدة بعد يوم واحد من بدء سريانها.

وتحظر المعاهدة استخدام وتطوير وانتاج وتخزين جميع الاسلحة الكيمائية وتدعو الى ازالتها تماما على مدى السنوات العشر المقبلة.

لكن كوبا قالت انها لن تتحمل اي مسؤولية اذا وجدت اسلحة كيمائية في قاعدة خليج جوانتانامو البحرية في شرق كوبا والتي تحتلها القوات المسلحة الامريكية.

وقال بيان وزارة الخارجية الكوبية «تلك هي مسؤولية الولايات المتحدة الامريكية بوصفها القوة التي تحتل بشكل غير مشروع ذلك الجزء من اراضي بلادنا الذي توجد فيه القاعدة».

واضاف البيان ايضا ان الحظر الاقتصادي الذي تواصل حكومة الولايات المتحدة فرضه على كوبا يتناقض مع روح واهداف معاهدة الامم المتحدة للاسلحة الكيمائية.

ووقعت 165 دولة على المعاهدة وبهذا الاعلان الكوبي تكون 88 دولة منها قد صدقت عليها. وصدقت الولايات المتحدة على المعاهدة يوم الخميس الماضي.

لوبن يتراجع عن خوض الانتخابات التشريعية

■ باريس ـ ا ف ب: اعلن جان ماري لوبن رئيس الجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة الفرنسية الاربعاء انه لن يرشح نفسه في الانتخابات التشريعية المبكرة التي ستجري في 25 ايار (مايو) والاول من حزيران (يونيو) المقبلين.

وقال لوبن الذي فاز بـ15 % من الاصوات في الانتخابات الرئاسية عام 1995 «لن ارشح نفسي في الانتخابات التشريعية اذ من المستحسن ان اتفرغ لخوض الانتخابات الرئاسية» المقررة في العام 2002.

وعند لفت انتباهه الى انه سيكون الرئيس الوحيد للاحزاب الكبرى الذي لن يقدم ترشيحه ذكر بأنه حاليا نائب اوروبي ومستشار اقليمي في الجنوب الشرقي وانه لا يريد ان يتحمل اعباء اخرى.

واعتبر لوبن انه يتعين على الرئيس جاك شيراك تقديم استقالته في حال لم تحصل الغالبية على اكثر من نصف الاصوات في هذه الانتخابات التي وصفها بأنها «احتيال سياسي».

وقال ان «البرامج التي تعدها مختلف الاحزاب لا معنى لها ان لم تحافظ الامة الفرنسية على بنيتها. ان لم يتأكد الفرنسيون بان بلادهم لن تصبح غدا سوى ولاية امريكية على غرار الاباما او تكساس».

التليفزيون عرض صورا لعدي وهو يقود سيارة في بغداد

العراق يتهم أمريكا بمواصلة عرقلة وصول الغذاء حسب اتفاق النفط

■ الأمم المتحدة-بغداد-رويترز-ا ف ب: شكا وزير خارجية العراق محمد سعيد الصحاف الى الامم المتحدة من ان الولايات المتحدة تؤخر وتعطل العقود الخاصة بشراء السلع الانسانية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وطلب الصحاف في رسالة وزعت مساء الاربعاء من الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان «اتخاذ خطوات ايجابية لاقناع الولايات المتحدة الامريكية بالامتناع عن تعويق اقرار العقود الخاصة بشراء المواد الغذائية والامدادات الطبية وعن استغلال هذه المسألة كاداة سياسية».

وقال انه بين 21 و23 نيسان (ابريل) جمدت الولايات المتحدة 40 عقدا لشراء امدادات طبية تمس الحاجة اليها ويحتاج شراؤها الى موافقة لجنة العقوبات التابعة لمجلس الأمن. ويحتاج اقرار العقود الى موافقة جميع أعضاء اللجنة الخمسة عشر.

واضاف ان الولايات المتحدة رفضت عقدا لشراء ارز من فيتنام وستة عقود لشراء سكر وزيت طعام ومنظفات وصابون من الاردن.

وتابع قائلا انه حتى 22 نيسان (ابريل) لم تقر لجنة العقوبات سوى 118 عقدا من 482 عقدا على وجه الاجمال قدمت اليها.

وشكا الصحاف ايضا من انه لم يتم حتى الان بحث أي من المقترحات التي قدمها الشهر الماضي خلال زيارة لنيويورك لتحسين اجراءات عمل اللجنة.

من جهة أخرى أعلن الناطق باسم الامم المتحدة فريد ايكهارد الاربعاء ان الأمين العام المساعد للمنظمة الدولية للشؤون الانسانية يازوشي أكاشي سيصل السبت الى بغداد في زيارة للعراق تستمر ستة أيام يطلع خلالها على ظروف تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

واضاف ايكهارد أن أكاشي سيلتقي مسؤولين في الحكومة العراقية وأعضاء في فريق الأمم المتحدة في بغداد. كذلك سيزور المناطق التي يسيطر عليها الأكراد في شمال العراق وخصوصا أربيل والسليمانية.

وأوضح الناطق أن «ايكهارد سيعطي الأولوية للاطلاع على تطبيق اتفاق (النفط مقابل الغذاء)، فضلا عن أساليب التوزيع ومراقبة هذا الاتفاق».

وقرار مجلس الامن الرقم 986 المعروف بصيغة «النفط مقابل الغذاء» يسمح للعراق ببيع نفط بقيمة ملياري دولار كل ستة أشهر، لشراء أدوية ومواد غذائية بقسم من العائدات، تحت مراقبة دولية صارمة. ويشكل هذا القرار أول تخفيف للحظر الدولي المفروض على العراق منذ غزوه الكويت في آب (اغسطس) 1990.

وكشفت الأمم المتحدة الأربعاء رسالة وجهها وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الى الأمين العام للأمم المتحدة يتهم فيها الولايات المتحدة بأنها رفضت الموافقة على نحو 50 عقدا أحيلت على لجنة العقوبات.

على صعيد آخر عرض التليفزيون العراقي مساء الاربعاء لقطات لعدي صدام حسين ابن الرئيس العراقي وهو يقود سيارة «سبور» في شوارع بغداد، للمرة الأولى منذ اصابته برصاصات عدة في كانون الأول (ديسمبر) الفائت عندما نجا من محاولة اغتيال.

وعرض تليفزيون الشباب الذي يديره عدي لقطات لنجل الرئيس العراقي وهو يقود سيارة «سبور» مكشوفة في شارع المنصور في بغداد الذي تعرض فيه لمحاولة اغتيال.

من جهتها، نشرت صحيفة «بابل» التي يملكها عدي كذلك صورة له امس الخميس في صفحتها الأولى، يظهر فيها وهو يقود السيارة اياها، وقد توقف على خطوط عبور المشاة في شارع المنصور. وأشارت الصحيفة الى أن عدي تعرض في هذا المكان لمحاولة الاغتيال في 12 كانون الأول (ديسمبر) الفائت.

ولم يذكر «تليفزيون الشباب» ولا «بابل» تاريخ التقاط هذه الصور.

ونشرت «بابل» صورا أخرى لعدي (33 عاما) مرتديا «بزة مدنية سوداء» وجالسا على «كرسي خشبي». وظهر عدي في الصورة الأولى «وهو يستقبل المغني العراقي كاظم الساهر، وفي الثانية يستقبل مدير جريدة «العرب» محمد أحمد الهوني، وفي الثالثة وهو يستقبل مجموعة من الكتاب الروس الذين يزورون بغداد بمناسبة الذكرى الستين لميلاد الرئيس العراقي».

ووصفت «بابل» منفذي الاعتداء على عدي بأنهم «شلة جبانة من الخونة والأعداء المارقين». واعتبرت أنهم استهدفوا «وحدة شعب العراق وصموده وجهاده في وجه الامبريالية والصهيونية».

وقد أكد عدي في 22 نيسان (ابريل) الفائت أن أطباء أجانب وعراقيين أجروا له عملية جراحية ناجحة في قدمه اليسرى. واضاف «ان شاء الله خلال بضعة أسابيع نتمكن من العودة الى السير على قدمينا».

وكانت مصادر دبلوماسية غربية في عمان أشارت في 21 نيسان (ابريل) الى أن عدي خضع لعملية جراحية «ناجحة» في عموده الفقري أجراها له جراحان ألمانيان بمساعدة طبيب تخدير فرنسي.

وأشار الطبيب العراقي حسن الخضيري في تصريح لتليفزيون الشباب الى أن عدي لن يخضع على الأرجح لأي عملية جراحية أخرى.

وقال «أعتقد أن (عدي) لن يحتاج الى عملية اضافية وسيتمكن من معاودة نشاطه في الأيام القليلة المقبلة».

وقد أصيب عدي بـ14 رصاصة في محاولة اغتيال نفذها مجهولون القوا في اتجاهه قنبلة يدوية وأمطروه بوابل من الرصاص بينما كان يقود سيارته في حي المنصور السكني في بغداد.

عدي صدام حسين كما ظهر على التلفزيون العراقي امس (رويتر)

ريتشارد بتلر معروف ببلاغته

سفير استراليا في الأمم المتحدة يخلف ايكوس برئاسة المفتشين الدوليين

الأمم المتحدة - من ايفلين ليوبولد:

اعلن امس تعيين ريتشارد بتلر سفير استراليا لدى الأمم المتحدة رسميا امس خلفا لرولف ايكوس رئيس لجنة الأمم المتحدة المكلفة بازالة أسلحة الدمار الشامل من العراق. ويرأس ايكوس السويدي الجنسية اللجنة منذ تشكيلها عام 1991. ومن المتوقع ان يترك ايكوس منصبه في تموز (يوليو) ويتولى منصب سفير السويد في واشنطن.

واختيار خليفة لايكوس يعد من اختصاص كوفي انان الأمين العام للأمم المتحدة. وقال دبلوماسيون ان أجرى مشاورات مع الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا.

ولن يرفع الحظر النفطي المفروض على العراق أو العقوبات الأخرى التي فرضت عقب غزوه للكويت عام 1990 الا اذا رات اللجنة انها انهت مهمة ازالة الأسلحة البيولوجية والكيماوية وصواريخ ذاتية الدفع من العراق.

ويعرف بتلر (54 عاما) بتصريحاته البليغة لكن المباشرة في ان واحد وشارك في عمليات نزع السلاح منذ عام 1983 حين عين أول مندوب لاستراليا في مؤتمر نزع السلاح في جنيف لمدة خمسة أعوام. وقال دبلوماسيون ان ايكوس شغل نفس المنصب مندوبا عن السويد وتعرف الاثنان في تلك الفترة. وذكروا ان ايكوس أيد تعيين بتلر خلفا له. و اشتهر بتلر عام 1995 حين نجح في تمرير قرار للجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة يدين التجارب النووية لفرنسا والصين.

وبعد عام سارع بتلر لانقاذ معاهدة حظر التجارب النووية وعمل على طرحها للتوقيع في الجمعية العامة حين فشلت مفاوضات جنيف بسبب معارضة الهند. وشكلت لجنة الأمم المتحدة الخاصة لازالة أسلحة الدمار الشامل من العراق في نيسان (ابريل) عام 1991 بتعليمات من مجلس الأمن. ورأسها ايكوس.

«الداخل مفقود.. والخارج مولود»

لا تغيير في قائمة «الارهاب» الأمريكية رغم اعتراف واشنطن بعدم وجود أي أدلة

واشنطن - من جيم وولف:

يقول أحدث تقرير عن الارهاب اصدرته الاربعاء وزارة الخارجية الأمريكية ان الخروج من قائمة تضم دولا ترعم واشنطن انها ترعى الارهاب أمر بالغ الصعوبة حتى عندما تسلم واشنطن بعدم وجود أي دليل يؤكد وجود صلة مباشرة بين احدى هذه الدول وهجمات ارهابية.

ومنذ ظهور أول قائمة في عام 1979 بعد ان أقرها الكونغرس كان العراق الدولة الوحيدة التي رفع اسمها من هذه القائمة في عام 1982 بعد تصميم الرئيس الامريكي ثم أعيد بعد غزوه للكويت في 01990

وشطب جنوب اليمن من القائمة بعد اتحاده مع اليمن الشمالي في عام 1990.

والان وللسنة الثالثة على التوالي أقرت وزارة الخارجية قائمة لم تتغير تضم سبع دول متهمة برعاية الارهاب.. كوبا وايران والعراق وليبيا وكوريا الشمالية والسودان وسورية.

واعترفت وزارة الخارجية الأمريكية ان عددا كبيرا من الدول المتهمة لم تتورط مباشرة في العام الماضي في أي صلة مع «الارهاب» الدولي الذي عرفته بأنه «عنف مع سبق الاصرار دوافعه سياسية ضد أهداف غير حربية تقوم به عرقية أو عملاء سريين يهدفون عادة الى التأثير على مجتمع ما».

عن كوبا قال التقرير وعنوانه «انماط الارهاب الدولي 1996» ان كوبا «لم تعد تدعم عمليا الكفاح المسلح في أمريكا اللاتينية واجزاء اخرى من العالم».

الا ان التقرير مضى يقول «وبرغم عدم وجود دليل على ان مسؤولين كوبيين تورطوا بصفة مباشرة في رعاية أعمال ارهاب محددة في العام الماضي فان كوبا لا تزال ملجأ آمنا لعدة ارهابيين دوليين وتحتفظ بعلاقات وثيقة مع دول أخرى ترعى الارهاب ولا تزال على اتصال بعدة جماعات ثائرة في امريكا اللاتينية».

وعن كوريا الشمالية اشار التقرير الى انه لا توجد شواهد قاطعة تربط بيونغيانغ بعمليات ارهابية منذ 1987. بيد ان التقرير قال ان كوريا الشمالية لا تزال تمنح اللجوء لاعضاء في الجيش الاحمر الياباني وان كان قد كف الان عن القيام بعمليات ارهابية في اليابان.

وبرأ التقرير ساحة كل من السودان وسورية من دعم أي أعمال ارهابية دولية. واشار الى انه رغم ان السودان «اتخذ خطوات ايجابية لينأى بنفسه عن تأييده السابق للارهاب» فانه لا يزال مركزا لتدريب جماعات «ارهابية دولية» مثل حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وحزب الله الموالي لايران.

أما سورية التي احتجت بشدة على وجود اسمها بالقائمة برغم اشتراكها في عملية السلام بالشرق الاوسط برعاية واشنطن فان التقرير برأها من أي تورط ارهابي منذ 10 سنوات ولكن وصمها بأنها لا تزال تمنح ملاذا لجماعات ثورية.

حث التقرير دمشق على «نفي جماعات ارهابية تحتفظ بوجود في أراض تسيطر عليها سورية في لبنان». وقال ان سورية ستبقى على القائمة الى ان تنفذ هذا.

واتهم التقرير ايران بانها لا تزال أكبر دولة راعية للارهاب «وتورطت في تخطيط وتنفيذ أعمال ارهابية بواسطة عملائها أو غيرهم».

وقال التقرير ان العراق «لم يستطع حتى الان استعادة قدراته الارهابية الدولية التي كان يمتلكها قبيل حرب الخليج». ولكنه أشار الى ان بغداد لا تزال تمنح ملجأ لجماعات فلسطينية تعارض أي مفاوضات سلام مع اسرائيل.

وتبقى ليبيا التي قال التقرير ان رعايتها للارهاب تقلصت كثيرا بعد العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة عليها في أعقاب قرارات اتهام صدرت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1991 ضد مواطنين ليبيين اتهما بالتورط في تفجير طائرة ركاب تابعة لشركة بان امريكان فوق لوكربي باسكتلندا في عام 1988.

منظمة أمريكية لحقوق الانسان تطالب بتحقيق حول وفاة المعترف بقتل بن حمودة في السجن

■ واشنطن-ا ف ب: طلبت منظمة «هيومن رايتس واتش» المدافعة عن حقوق الانسان، من السلطات الجزائرية، اجراء تحقيق حول ظروف وفاة رجل في السجن قدم نفسه أثناء اعترافات متلفزة، بأنه قاتل رئيس نقابة الاتحاد العام للعمال الجزائريين عبد الحق بن حمودة في 28 كانون الثاني (يناير) في الجزائر العاصمة.

وذكرت «هيومن رايتس واتش» في بيان بأن التليفزيون الحكومي الجزائري عرض في 23 شباط (فبراير) «اعترافات» رشيد مجاهد بشأن قتل بن حمودة، وطالبت في رسالة موجهة الى وزير العدل الجزائري، محمد عضامي، وزعت نسخة منها على الصحف، بـ«فتح تحقيق كامل وحيادي» حول وفاة رشيد مجاهد في السجن.

وقد أبلغت عائلته بوفاته في 2 نيسان (ابريل) الماضي. وكان تم اعتقال رشيد مجاهد، الذي كان سابقا ناشطا في الجبهة الاسلامية للانقاذ (محظورة)، العام 1992 ثم افرج عنه العام 1995.

وكان عبد الحق بن حمودة مقربا من الرئيس اليمين زروال وعرف بمعارضته الاسلاميين منذ البداية. وقد أعلن عزمه مغادرة الاتحاد العام للعمال الجزائريين لانشاء حزب سياسي وصفه مسبقا بأنه سيكون من «الوسط» تحسبا للانتخابات التشريعية المقبلة في البلاد. وقتل بالرصاص على أيدي خمسة شبان في وسط العاصمة الجزائرية ونسبت السلطات الجزائرية هذا العمل الاجرامي الى الاسلاميين.

الناخبون الجزائريون المسجلون في فرنسا سيصوتون اعتبارا من 2 حزيران

■ الجزائر-ا ف ب: أعلنت وزارة الخارجية الفرنسية الاربعاء ان الناخبين الجزائريين المسجلين في فرنسا مدعوون اعتبارا من الثاني من حزيران (يونيو) للادلاء بأصواتهم في الانتخابات التشريعية المقرر اجراؤها في الجزائر في 5 حزيران (يونيو).

والناخبون المقيمون في فرنسا التي تؤوي اكبر جالية جزائرية في الخارج، مدعوون لاختيار أربعة نواب.

وستبدأ عمليات الاقتراع في 2 حزيران (يونيو) اعتبارا من الساعة 12,00 بالتوقيت المحلي وتستمر حتى الخامس من حزيران (يونيو)، على ما جاء في البيان الوزاري.

وهناك ثمانية مقاعد في البرلمان الجزائري مخصصة للجاليات المقيمة في الخارج والتي يبلغ عدد الناخبين المسجلين فيها 700 ألف، بينهم أكثر من 600 ألف في فرنسا.

احتفالات عيد العمال تكرس انقسام نقابات العمال في لبنان

■ بيروت-رويتر: كرست احتفالات عيد العمال في لبنان امس الانقسام في الحركة النقابية الذي بدأ في الاسبوع الماضي عندما جرت عمليتا انتخاب اسفرتا عن انتخاب قيادة نقابية موالية للسلطة واخرى معارضة لها.

فقد اقام الاتحاد العمالي العام المدعوم من المعارضة مهرجانا شعبيا للمناسبة في فندق البوريفاج في بيروت حيث رفعت اعلام الاتحاد والعلم اللبناني ولافتة كتب عليها «وحدة الحركة النقابية هي ضمانة المستقبل الزاهر لعمال لبنان».

وحضر هذا المهرجان قادة الاتحاد وممثلون عن حزب الله الاصولي الموالي لايران وقادة من الحزب الشيوعي اللبناني ونواب مسيحيون ويساريون واسلاميون معارضون.

وقال الياس ابو رزق رئيس الاتحاد المعارض «السلطة ليست ولن تكون اتحادا عماليا. اتحاد السلطة ليس ولن يكون اتحادا عماليا. اما الشرعية العمالية فليست ولن تكون شرعية السلطة».

وقال رئيس الحكومة الملياردير رفيق الحريري في المناسبة نفسها «لقد نادينا دائما بالحوار بين الحكومة والعمال وقلنا في اكثر من مناسبة اننا في خندق واحد فالدولة ليست ضد العمال والعمال لا يجوز ان يكونوا ضد دولتهم».

واضاف الحريري «واذا كان هذا الحوار تعثر لفترة بسبب لجوء البعض الى تسييس المطالب العمالية المحقة واستغلالها لاهداف غير تلك التي يسعى العمال الى تحقيقها فاننا اليوم امام مرحلة جديدة نأمل ان نستطيع الوصول الى صيغة تنتج فعلا لا قولا».

وقال ابو رزق «ليس صحيحا ان الاتحاد العمالي العام تعاطى السياسة بالمعنى الضيق. الاتحاد نعم تعاطى الشأن العام وسيظل يتعاطى الشأن العام من زاوية المقدسات والمبادئ. الوحدة الوطنية.. الالتزام المطلق بالديمقراطية والعدالة والحرية وحرية الاعلام الذي اريد اسكاته».

وللمناسبة نفسها وفي الوقت نفسه ايضا اقامت حركة امل الشيعية المسلمة الموالية لسورية التي يترأس زعيمها نبيه بري المجلس النيابي احتفالا في الضاحية الجنوبية لبيروت.

حضر احتفال حركة امل بالاضافة الى قيادة الاتحاد العمالي الموالية للسلطة ممثلون لهيئات ارباب العمل وللرئيس الياس الهراوي ورئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة وعدد من الوزراء ورفعت في القاعة التي جرى فيها الاحتفال اعلام حركة امل وصور لرئيس الحركة.

ودعا رئيس الاتحاد العمالي الموالي للسلطة غنيم الزغبي الى وحدة الاتحاد للانطلاق الى التفاوض مع الحكومة من اجل المطالب العمالية.

وقال الزغبي «يدنا ممدودة لكل يد نقابية للتعاون». في اشارة الى دعوة سابقة كان قد اطلقها الى توحيد الاتحاد بعد الانقسام الذي حصل يوم الخميس الماضي اثر اجراء عمليتي انتخاب لقيادة الاتحاد.

السفير الايطالي هو الوحيد الذي عاد الى طهران حتى الآن

■ طهران-ا ف ب: علم من مصادر دبلوماسية في طهران ان السفير الايطالي هو الوحيد بين سفراء دول الاتحاد الأوروبي الذي عاد الى ايران حتى امس الخميس، فيما لا تزال حكومات باقي دول الاتحاد تتشاور.

وكان وزراء خارجية الدول الخمس عشرة قرروا الثلاثاء الماضي عودة السفراء بعد أن تم استدعاؤهم من ايران اثر الحكم الذي أصدره القضاء الالماني في 10 نيسان (ابريل) اتهم فيه كبار المسؤولين في ايران بالضلوع في مقتل معارضين أكراد العام 1992 في برلين.

وكان السفير الايطالي لودوفيكو اورتانو استقبل الطائرة في روما ليل الثلاثاء الاربعاء بعد بضع ساعات من اعلان الاتحاد الأوروبي السماح لسفرائه بالعودة الى ايران ولكن قبل ان تعلن السلطات الايرانية انها لا ترغب في عودة السفيرين الألماني والدنماركي.

ويبدو ان عودة باقي السفراء معلق بسبب تصريحات مرشد الجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي ووزير الخارجية علي أكبر ولايتي اللذين أكدا ان عودة سفيري هذين البلدين غير مرغوب فيها حتى الآن. والسفير الفرنسي جان بيار ماسيه موجود حاليا في دبي بانتظار التعليمات والسفير البريطاني جفري جيمس لم يتوجه بعد الى طهران.

وصرح دبلوماسيون أوروبيون معتمدون في طهران «يبدو ان هناك تشاورا، وان دول الاتحاد الأوروبي تنتظر توضيحات من ايران».

حمى لاستطلاعات الرأي في ايران قبل ثلاثة أسابيع على الانتخابات

طهران - من كريستوف روكوفوي:

اكتشفت ايران قبل ثلاثة أسابيع على الانتخابات الرئاسية التي تشهد منافسة كبيرة، متعة ومحاسن استطلاعات الرأي السياسية وكذلك مخاطرها للمرة الأولى منذ الثورة الاسلامية في العام 1979.

وكشفت الصحف الايرانية، المسيسة جدا، خلال الأيام الأخيرة «استطلاعات الرأي» التي تفوح منها رغم ظاهرها العلمي رائحة الدعاية الانتخابية.

فقد نشرت الصحف اليمينية استطلاعات للرأي ترجح كثيرا كفة المرشح المحافظ رئيس البرلمان علي أكبر ناطق نوري في حين أوردت صحف اليسار المتشدد نتائج تشير الى فوز مرشحها وزير الثقافة السابق محمد خاتمي.

ونشر تجمع «علماء الدين المجاهدين» معقل المحافظين استطلاع للرأي يفترض منه محاربة فكرة ميل الشباب لمرشح اليسار المتشدد. وحصل ناطق نوري في هذا الاستطلاع على 43,2 % من أصوات الشباب في طهران مقابل نتيجة هزيلة لخاتمي الذي حصل على 19,8 % من الأصوات.

وتقول الصحيفة ان الاستفتاء اجري على عينة شملت 845 شابا تتراوح أعمارهم بين 15 و30 عاما يزيد بينهم كثيرا عدد الذكور (623) عن الاناث (262) رغم تمتع الجنسين بحق التصويت نفسه.

ونشرت الصحف المقربة من اليسار المتشدد في الوقت ذاته نتائج مؤيدة لخاتمي بشكل كبير.

فقد حصل خاتمي في استطلاع أجري في صفوف طلاب كلية العلوم في اراك (جنوب - غرب طهران) على 62,32 % من الاصوات من دون تحديد حجم العينة التي شاركت في الاستطلاع ولا تاريخ اجرائه والطريقة المتبعة.

لكن تكاثر استطلاعات الرأي مع تضمينها دعاية انتخابية، دفع بصحيفة «ايران نيوز» الصادرة باللغة الانكليزية الى دق ناقوس الخطر.

وأفادت الصحيفة نقلا عن «خبراء» لم تكشف عن هويتهم ان «استطلاعات الرأي هذه التي يجريها أشخاص غير مؤهلين وموالون لأحد الأطراف ليست لها قيمة تذكر».

وأشارت الصحيفة الى ان ايران «في هذه المرحلة من تاريخها الانتخابي لا تزال تفتقر الى المعرفة والخبرة في مجال استطلاعات الرأي».

ولا تحتاج «ايران نيوز» الى استطلاعات الرأي بل تفضل مراقبة التسلسل الزمني السياسي - الديني في البلاد للتكهن بنتائج الانتخابات.

وتشير الصحيفة الى ان شهر محرم الذي يشهد تجمعات كثيرة تحت رعاية رجال الدين بمناسبة ذكرى عاشوراء يبدأ بعد أيام قليلة.

ايران تسعى الى التقرب من الدول الاسيوية في خضم ازمتها مع الاتحاد الاوروبي

■ طهران-ا ف ب: ذكر التلفزيون الايراني ان ايران التي تواجه ازمة مع الاتحاد الاوروبي، سعت الى التقرب امس الخميس من خمس دول اسيوية لتنشيط علاقاتها مع هذه القارة.

ودعت الصحف المسائية الايرانية من جهتها الى تخفيف العلاقات بين ايران والاتحاد الاوروبي، معتبرا انه بالامكان استبدال الاوروبيين بدول اخرى.

ودعى سفراء اندونيسيا وماليزيا وتايلند والفيليبين وبروناي الى وزارة الخارجية الايرانية للقاء نائب الوزير المكلف الشؤون الاسيوية علاء الدين بوروجردي.

ودعا المسؤول الايراني الى «تطوير العلاقات مع اعضاء منتدى دول جنوب شرق آسيا».

واضاف ان «امكانات التعاون بيننا واعدة»، مشيرا الى ان آسيا اصبحت «مركزا مهما للتنمية العالمية».

وكتبت صحيفة «كيهان» ان «على المسؤولين الايرانيين ان يقطعوا اتصالاتهم بالمانيا وان يغلقوا المرافئ والمطارات امام السلع الالمانية».

واعتبرت صحيفة «رسالات» من جهتها ان ايران «قادرة على تدبير امورها من دون الاوروبيين» مضيفة ان «الكثير من الدول الاخرى حاضرة» للحلول مكان الدول الاوروبية.

وتأتي هذه المساعي والمواقف في الوقت الذي شهدت فيه الازمة مع الاتحاد الاوروبي تطورا جديدا مع قرار طهران عدم السماح بعودة السفيرين الالماني والدنماركي حتى اشعار آخر.

وكانت الدول الاوروبية استدعت سفراءها للتشاور بعد ادانة محكمة برلين الجنائية في العاشر من نيسان (ابريل) ايران بالضلوع في اغتيال اربعة معارضين اكراد ايرانيين في برلين.

وكان الاتحاد الاوروبي اعلن الثلاثاء عودة سفرائه الى طهران وقرر اليوم تعليق عودتهم «بانتظار توضيحات من قبل طهران».

ارتفاع عدد القتلى الهنود في حريق منى الى 94 حاجا

■ دبي-رويتر: صرح مسؤول بالسفارة الهندية امس الخميس بأن عدد الهنود الذين لقوا حتفهم عندما شب حريق في مخيم للحجاج بالمملكة العربية السعودية الشهر الماضي ارتفع الى 94 قتيلا.

وقال المسؤول «وصل عدد من تأكدت وفاتهم حتى الان الى 94 قتيلا». وأضاف ان 174 مصابا من الحجاج الهنود مازالوا يعالجون بمستشفيات سعودية في حين يعالج 171 غيرهم في مركز لاسعاف الحجاج تديره الحكومة الهندية في مكة.

وقال ان هناك 127 حاجا هنديا لم يعرف مصيرهم حتى الان.

وكان مسؤولون هنود قد أشاروا من قبل الى مقتل 55 حاجا هنديا واصابة 354 شخصا وفقد 247 اخرين.

وقالت السعودية ان 343 شخصا لقوا حتفهم في حين أصيب أكثر من 1500 شخص بجروح في الحريق الذي شب في 15 نيسان (ابريل) الماضي بين 70 الف خيمة للحجاج في منى قرب مدينة مكة.

وقال دبلوماسيون انه يصعب التعرف على الجثث لتشوه كثير منها.

وقال شهود عيان ان عددا كبيرا من الضحايا احترق حتى الموت وان اخرين اختنقوا من الدخان المتصاعد من الحريق في حين لقي عدد اخر حتفه تحت أقدام الحجاج المتدافعين للابتعاد عن النيران.

وشارك نحو 80 الف هندي هذا العام في موسم الحج الذي يشارك فيه عادة مليونا مسلم كل عام.

ولم تعلن السعودية عن سبب الحريق. ونشرت تقارير اعلام سعودية كما أعرب شهود عيان عن اعتقادهم بأن الحريق نجم عن قيام بعض الحجاج بالطهي داخل الخيام.

ونقلت وسائل الاعلام السعودية يوم الثلاثاء الماضي عن وزير الصحة السعودي أسامة الشبكشي قوله ان ما يصل الى 80 في المئة من المصابين غادروا المستشفيات.

الكويت صادرت 29532 سلاحا غير مرخص خلال ثلاث سنوات

■ الكويت-رويتر: قالت صحف كويتية امس ان الشرطة صادرت 29532 سلاحا غير مرخص شملت ثلاث قاذفات صواريخ متعددة الفوهات خلال الفترة بين آب (اغسطس) عام 1992 وكانون الثاني (يناير) عام 1995.

وقالت ان قائمة عرضها وزير الداخلية الشيخ محمد خالد الصباح على لجنة برلمانية اشارت كذلك الى مصادرة 181 قاذفة صواريخ و25 صاروخ أرض-جو و4200 بندقية آلية و51 مدفعا مضادا للطائرات.

ويبدو ان الاسلحة كانت جزءا من آلاف الاسلحة التي خلفتها القوات العراقية وراءها بعد حرب الخليج عام 1991 التي انهت احتلال العراق للكويت الذي دام سبعة أشهر.

وقال نواب ان البرلمان حظر على الشرطة في عام 1994 مداهمة المساكن الخاصة للبحث عن الأسلحة مشيرا الى مخاوف من ان تسيء الشرطة استخدام حملات المداهمة هذه.

وقالت الصحف ان الشيخ خالد يمارس ضغوطا من أجل الحصول على موافقة البرلمان على مشروع قانون يقضي باستئناف بحث الشرطة عن الأسلحة.

وقال دبلوماسيون ان الكويت تشعر بالقلق من ان يتم تهريب الاسلحة التي يحتفظ بها مقيمون بالبلاد الى دول مجاورة لاستخدامها فيما وصفوه بهجمات ارهابية محتملة.

أكثر من 13 مليون شخص سيدعون للاشتراك في انتخابات بالمغرب

■ الرباط-رويتر: قالت وزارة الداخلية الاربعاء ان أكثر من 13 مليون ناخب يشكلون نحو نصف سكان المغرب سيدعون الى الادلاء بأصواتهم في الثالث عشر من حزيران (يونيو) المقبل لانتخابات 1600 من مجالس القرى والمدن.

وأعلن وزير الداخلية ادريس البصري في وقت سابق ان المغرب سيجري انتخابات المجالس المحلية في الثالث عشر من حزيران (يونيو) وان حملة الانتخابات ستبدأ في التاسع عشر من ايار (مايو) وتنتهي في الثاني عشر من حزيران (يونيو).

وقال مسؤول بوزارة الداخلية ان أحدث الارقام الرسمية تشير الى ان أكثر من 13 مليون ناخب سيشتركون في الانتخابات المحلية.

وأضاف انه سيجري انتخاب 24 ألف عضو بمجالس القرى والمدن. ولم يذكر تفاصيل أخرى.

ومن حيث المبدأ فان تلك المجالس ستنتخب في وقت لاحق ممثلين لشغل نحو 80 في المئة من مقاعد مجلس أعلى جديد للبرلمان يجري انشاؤه بمقتضى اصلاحات دستورية تم اقرارها في ايلول (سبتمبر) الماضي.

والانتخابات المحلية هي الأولى في سلسلة انتخابات ستتوج بانتخابات برلمانية في ايلول (سبتمبر) سيجري فيها انتخاب برلمان في مجلسين يفتتحه العاهل المغربي الملك الحسن الثاني في الجمعة الأولى من تشرين الاول (اكتوبر). وبمقتضى الدستور الجديد فان المجلس الأدنى للبرلمان سيجري انتخابه عن طريق الانتخاب العام بينما سيجري انتخاب معظم اعضاء المجلس الاعلى بالانتخاب غير المباشر.

والبرلمان الحالي يبلغ عدد مقاعده 333 مقعدا تمثل أحزاب يمين الوسط الاغلبية فيه بينما تشغل المعارضة بقيادة حزب الاستقلال 125 مقعدا فقط.

اغلاق المجال الجوي اللبناني أثناء وصول البابا ومغادرته

■ بيروت-ا ف ب: أفادت مصادر ملاحية في بيروت امس الخميس ان المجال الجوي اللبناني سيغلق على مدى ساعتين في العاشر من ايار (مايو) لدى وصول البابا يوحنا بولس الثاني الى لبنان وفي اليوم التالي لدى مغادرته البلاد.

وأوضح المصدر في مطار بيروت الدولي ان شركات الطيران والمطارات الدولية أبلغت بهذا الاجراء الذي اتخذ لأسباب أمنية.

وسيجري استقبال رسمي للبابا في مطار بيروت لدى وصوله في زيارة رعوية للبنان هي الأولى له في احدى دول الشرق الاوسط. ومن المتوقع ان يصل الى لبنان عند الساعة 12,15 بالتوقيت المحلي (09,15 ت غ) ظهر العاشر من ايار (مايو) على ان يغادره في اليوم التالي عند الساعة 19,30 (الساعة 16,30 ت غ).

ومن المتوقع ان تصل سيارة البابا المصفحة المعروفة باسم «بابا موبيل» السبت الى بيروت على متن طائرة «سي-130» تابعة لسلاح الجو الايطالي.

اعتداء على مدرسة ثانوية فرنسية في تركيا ولا ضحايا

■ أنقرة-ا ف ب: علم من مصدر أمني في أزمير (غرب تركيا على بحر ايجه) ان قنبلة حارقة ألقيت ليل الاربعاء الخميس على مدرسة القديس يوسف الفرنسية في المدينة من دون ان توقع ضحايا.

وأوضح المصدر ان انفجارا خفيفا وقع قبيل منتصف الليل ولم يتسبب الا باضرار مادية طفيفة وباشعال حريق تمكن رجال الأطفاء من اخماده بسرعة. كما أدى الى تحطيم زجاج مبنى يقع في حي السنجق.

واضاف المصدر ان شخصا مشبوها شوهد بعد وقوع الاعتداء يعدو أمام مبنى المدرسة.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن هذا الاعتداء. وتنسب السلطات التركية عادة مثل هذه الاعتداءات الى الجبهة الاسلامية لمقاتلي الشرق الكبير، وهي مجموعة اسلامية متطرفة معروفة باعتداءاتها على الكنائس والمدارس الاجنبية والمطاعم التي تقدم المشروبات الكحولية.

رئيس جمهورية النيجر يزور ليبيا

■ طرابلس-ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الليبية الرسمية امس ان رئيس جمهورية النيجر الجنرال ابراهيم باري مينصرة وصل الى ليبيا في زيارة لم تكشف عن مدتها.

وكان في استقبال مينصرة الذي وصل مساء الاربعاء الى مدينة سرت (400 كلم شرق طرابلس) قائد القوات المسلحة العقيد ابو بكر يونس جابر. ولكن لم توضح الوكالة ما اذا كان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي موجودا في هذه المدينة التي يوجد فيها مقر مؤتمر الشعب العام (مجلس النواب).

ونقلت الوكالة عن رئيس النيجر قوله ان محادثاته في ليبيا ستتناول «الاوضاع الراهنة في القارة الافريقية وتبادل وجهات النظر حول هذه القضايا وكذلك بحث العلاقات الثنائية الاخوية بين النيجر والجماهيرية العظمى البلد الذي نشاطره التاريخ والجغرافيا والدين الاسلامي».

وكان الرئيس مينصرة انهى الاربعاء زيارة الى الكويت تركزت على تطور العلاقات بين النيجر والكويت التي تمول عددا من مشاريع التنمية في افريقيا وخصوصا في الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي.

واوضحت الوكالة الليبية ان الوفد الذي يرافق رئيس النيجر يضم عددا من الوزراء، بالاضافة الى الامين العام السابق لمنظمة المؤتمر الاسلامي حامد القابد.

قبيل بدء محادثاتهما حول عملية السلام المتعثرة

مبارك يصطحب الاسد في سيارة يقودها بنفسه ليريه معالم شرم الشيخ السياحية

■ شرم الشيخ (مصر) - دمشق - رويتر - اف ب: اصطحب امس الخميس الرئيس المصري حسني مبارك نظيره السوري حافظ الاسد في سيارة قادها بنفسه في نزهة يريه خلالها معالم شرم الشيخ السياحية قبل بدء محادثاتهما حول عملية السلام في الشرق الاوسط.

وذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان الرئيس مبارك وبعد ان استقبل مع اعضاء الحكومة الرئيس الاسد في مطار شرم الشيخ دعا الرئيس السوري الى الجلوس الى جانبه في سيارة قادها بنفسه ليريه العديد من المعالم السياحية لهذه المدينة الواقعة على البحر الاحمر.

واضافت الوكالة ان الرئيسين بحثا في ما بعد في المأزق الذي وصلت اليه عملية السلام بسبب سياسة الاستيطان الاسرائيلي في القدس الشرقية.

ويرافق الرئيس الاسد في زيارته لمصر كل من نائب الرئيس عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع.

وفي اذار (مارس) 1996، لم يلب الرئيس السوري دعوة الرئيس مبارك للمشاركة في مقمة مكافحة الارهاب» التي عقدت برعاية الولايات المتحدة في شرم الشيخ من اجل دعم رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس في مواجهة خصمه بنيامين نتنياهو الذي فاز في الانتخابات التشريعية بعد ذلك بشهرين. وتزامنت زيارة الرئيس الاسد امس الى شرم الشيخ مع احتفالات الذكرى الخامسة عشرة «لتحرير سيناء». ففي 25 نيسان (ابريل) 1982 وبعد مفاوضات مع اسرائيل استعادت مصر سيناء التي خسرتها خلال حرب 1967. وقد استعادت مصر منطقة طابا عام 1988 بقرار تحكيمي دولي.

ومن جهة اخرى، لا تزال هضبة الجولان التي احتلتها اسرائيل خلال الحرب نفسها تحت الاحتلال الاسرائيلي. وقد علقت المفاوضات بين سورية واسرائيل منذ شباط (فبراير) 1996.

وكان الرئيس السوري قد جدد ترحيبه بدور اوروبي فاعل في عملية السلام خلال محادثات امس الاول في دمشق مع المبعوث الاوروبي الخاص للشرق الاوسط ميغيل انجيل موراتينوس الذي يزور سورية لبحث سبل احياء مفاوضات السلام السورية الاسرائيلية المتعثرة.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان الاسد «رحب بالجهود الاوروبية الرامية الى التغلب على الصعوبات التي نشأت مع دخول حزب الليكود الى الحكم في اسرائيل».

واشار كورية الى ان الاسد «اكد ان سورية متمسكة بعملية السلام وفق الاسس التي قامت عليها».

ونقل كورية عن موراتينوس تأكيده ان الموقف الاوروبي «يدعم عملية السلام على اساس الشمولية».

وقال ان موراتينوس اشار الى ان الصعوبات التي قامت في وجه مسيرة السلام تتطلب بذل المزيد من الجهود للتغلب عليها والوصول الى الغاية المرجوة».

من جهة اخرى اشار موراتينوس في تصريحات للصحافيين عقب اللقاء الى ان الرئيس السوري مرتاح للدور الاوروبي ويرحب بكل الجهود الرامية لاستئناف عملية السلام. وقال كورية ان وزير الخارجية السوري فاروق الشرع حضر لقاء الاسد مع موراتينوس الذي عقد في قصر الرئاسة. وكان موراتينوس اجرى محادثات مماثلة مع الشرع في وقت سابق امس الاول.

وقال مصدر اوروبي في وقت سابق ان موراتينوس سيوضح خلال اللقاءات التفصيلات المتعلقة بمبادرة اوروبية للسلام تطالب بالانسحاب الكامل من جميع الاراضي العربية التي تحتلها اسرائيل مقابل الامن الكامل.

ومضى المصدر يقول «لقد حصل سوء فهم للمبادرة ووصفها البعض على انها تهدف لضمان الامن الكامل لاسرائيل بينما الحقيقة هي ان للمبادرة تهدف لتحقيق الامن المتكافئ والمتوازن والمتساوي للعرب واسرائيل».

وكان موراتينوس زار دمشق الشهر الماضي حيث طرح المبادرة خلال لقاء مع الشرع وعدد من المسؤولين الاخرين.

وشجبت سورية بشدة رفض نتنياهو مبدأ الارض مقابل السلام وهو المبدأ الذي قامت على اساسه محادثات السلام العربية الاسرائيلية التي انطلقت في مدريد عام 1991.

كما رفضت دعوة نتنياهو لاستئناف مفاوضات السلام مع دمشق دون شروط مسبقة قائلة ان المفاوضات يجب ان تستكمل من النقطة التي توقفت عندها المحادثات مع الحكومة الاسرائيلية السابقة التي كان يتزعمها حزب العمل.

وقالت مصادر رسمية سورية ان حكومة حزب العمل الاسرائيلية السابقة كانت قد وافقت على الانسحاب الكامل من الجولان قبل ان تتوقف المفاوضات في شهر اذار (مارس) من العام الماضي.

واشارت المصادر الى انه تم بحث عدد من المسائل الاخرى المتعلقة بالترتيبات الامنية المتكافئة والمتساوية والمتوازنة.

وترعى الولايات المتحدة محادثات السلام العربية الاسرائيلية الا ان سورية وعددا من الدول العربية تؤيد اشتراك اوروبا بدور اكثر فاعلية في مفاوضات السلام على ان يكون هذا الدور مكملا وليس بديلا عن الدور الامريكي. واكد موراتينوس انه يطلع الولايات المتحدة وروسيا بصفتهما راعيي عملية السلام على نتائج محادثاته وينسق معهما للمواقف تجاه العملية السلمية.

«كوتا» نسائية في الانتخابات تثير جدلا في الاردن

عمان - «القدس العربي»:

الجدل الحاد الذي تشهده الساحة الأردنية حاليا مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية انعكس على كافة الأطياف السياسية وطبقات المجتمع الأردني.

والحديث عن تخصيص (كوتا) نسائية ضمن التعديلات المنتظرة على قانون الانتخابات يلقي بظلاله على كافة التجمعات في الأردن النسائية منها بشكل خاص كون المرأة الأردنية هي المعنية بالدرجة الأولى بهذا التعديل اذا حصل.

ولم تنجح محاولات المرأة الأردنية لاختراق البرلمان الا في الانتخابات التي جرت عام 1993 التي أوصلت النائب توجان الفيصل الى البرلمان.

ومن المعروف ان تلك الانتخابات لم تشهد سوى ترشيح ثلاث سيدات فقط لخوض الانتخابات كانت توجان احداهن، وعزا المراقبون عزوف المرأة الأردنية عن خوض التجربة من جديد للخسارة القاسية التي منيت بها (16) سيدة خضن الانتخابات البرلمانية التي جرت في عام 1989 وهي أول انتخابات برلمانية تجري في الأردن بعد عودة الحياة الديمقراطية.

والان وقبل سبعة أشهر على الموعد المحدد لاجراء الانتخابات المقررة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل انقسمت آراء وتوجهات المرأة الأردنية حول موضوع قانون الانتخاب وتخصيص كوتا للنساء ضمن التعديلات المقترحة، ورغم اتفاقهن على رفض قانون الصوت الواحد لتنافيه مع القواعد الديمقراطية، الا ان الخلاف في وجهات النظر حول تخصيص (كوتا) للنساء بدأت في الظهور بشكل علني وخاصة مع اعلان بعض السيدات عن رغبتهن في الترشيح للانتخابات المقبلة. وتقود النائب توجان الفيصل التيار الذي يرفض تخصيص (كوتا) للنساء في البرلمان وتطرح وجهات نظر ترى انها منطقية في تعليل أسباب رفضها للكوتا. تقول توجان «انا ضد الكوتا لأني أؤمن بالمساواة بين كافة أفراد الشعب الأردني، وتجربتي في الوصول للبرلمان أكبر دليل على ان قوة المرأة هي التي ستوصلها». ويؤيد الفيصل في هذا الاتجاه الطبيبة والصحافية هدى فاخوري التي سبق وان خاضت انتخابات 1989 وخسرت، حيث تقول «نريد برلمانا قويا ولا نريد للمرأة ان تصل من خلال كوتا لأن ذلك مظهر من مظاهر الضعف، لنترك المجال مفتوحا امام الجميع والشعب هو الذي يختار الاكفأ والاقدر سواء أكان رجلا أو امرأة».

على الجانب الآخر يقف فريق المؤيدات للكوتا النسائية من منطلق انه لا بد من العمل بنصوص الاتفاقية الدولية الخاصة بالقضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة والتي تدعو في أحد بنودها الى تخصيص ما نسبته 30 % للمرأة في المجالس البرلمانية. ويقود هذا الاتجاه قيادات الحركة النسائية في الأردن وحزبيات عريقات في الاحزاب اليسارية.

رئيسة اتحاد المرأة في الأردن والمحامية اللامعة اسمى خضر تقول «انا مع الكوتا النسائية مرحليا نظرا للفرق الشاسع بين الفرص التي اعطيت للرجل في مجتمعنا في كافة الميادين وبين الفرص التي منعت عن المرأة لأسباب اجتماعية كثيرة، واللحاق بالركب بالنسبة للمرأة في ظل تصورات مجتمعنا الحالية لا تزال صعبة لذلك لا بد من اجراءات استثنائية لمساعدة المرأة على تقليص الفارق بينها وبين الرجل في العديد من مناحي الحياة وخاصة السياسية منها، والكوتا النسائية اجراء لا بد منه في المرحلة الراهنة». الشاعرة والأديبة عائشة الخواجا الرازم كانت أول امرأة أردنية تعلن نيتها في ترشيح نفسها للانتخابات المقبلة بصرف النظر عن صدور قانون يحتوي على تعديلات تنص على الكوتا أو لا وتقول «رغم قراري بترشيح نفسي للانتخابات المقبلة فاني من أشد المؤيدين لفكرة الكوتا النسائية وهناك العديد من المناصرين لي في هذا الطرح».

وتعترف الرازم انه برغم تحفظها الشديد على النائب توجان الفيصل الا ان اداء الفيصل في البرلمان منحها الثقة كسيدة وزاد من وعي الشارع الاردني لأهمية وجود المرأة في البرلمان.

وتتوقع الرازم ان تعلن حوالي 50 سيدة أردنية ترشيح انفسهن للانتخابات المقبلة من كافة انحاء الأردن بما فيها مناطق الريف والبادية. وترى ان حصول المرأة على عشرة مقاعد في البرلمان المقبل انجاز عظيم للمرأة الاردنية.

اميلي نفاع احدى القيادات النسائية البارزة في الاردن ومن أقدم اعضاء الحزب الشيوعي الأردني اعلنت عزمها عن ترشيح نفسها للانتخابات المقبلة وتعمل من خلال تشكيل تحالف نسائي اردني للمطالبة بتعديل قانون الانتخابات وتخصيص ما نسبته 20 % من مقاعد البرلمان للمرأة. وتؤكد ان الكوتا النسائية أصبحت ضرورية أكثر من أي وقت مضى لأن نظرة المجتمع لاداء المرأة لا زالت دون المستوى المطلوب لذلك ليس من السهولة ايصال المرأة للبرلمان وخاصة مع وجود قانون الصوت الواحد الذي قلل من فرص الاحزاب السياسية وليس فرص المرأة فقط. وتعتقد نفاع انه لا بد من ايصال عدد كاف من النساء الى البرلمان لتشكيل قوة ضاغطة تتمكن من وضع التشريعات التي تساند المرأة وتعطيها قدرا أكبر من الحقوق.

90% من القطريين يؤيدون اقفال المكتب الاسرائيلي في بلدهم

جدل حول جدوى استضافة الدوحة للقمة الاقتصادية اذا واصلت حكومة نتنياهو عنجهيتها

الدوحة - «القدس العربي» - من محمد كريشان:

«ينبغي ان نحافظ على ما نتوصل اليه مع اسرائيل لبعض الوقت... وقد جمدنا العلاقات حاليا ولا نتركها تتراجع لأنه ما يزال لدينا أمل في التقدم وفي التغلب على الصعوبات».

هكذا لخص وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني موقف بلاده من اسرائيل حاليا وذلك بعد ان أكد في مقابلة مع الـ «سي. ان. ان» أمس الاول الاربعاء انهم «ليسوا سعداء» في الدوحة بما تقوم به حكومة نتنياهو «لأنه يتناقض مع مدريد واتفاقية أوسلو».

ويعتبر تأكيد وزير الخارجية القطري، وفي واشنطن بالذات التي يزورها حاليا على تجميد التطبيع مع اسرائيل، تجديدا للالتزام القطري في هذا الصدد الذي كان أعلنه الشيخ حمد بن جاسم بنفسه الى القاهرة أواخر العام الماضي بمناسبة القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال افريقيا، كما يعتبر أيضا تأكيدا لعزم الدوحة على احترام ما توصلت اليه القمة العربية الأخيرة في القاهرة من دعوة لوقف التطبيع مع اسرائيل وقد كانت قطر وسلطنة عمان وتونس والمغرب أكثر من الدول المعنية بهذه «التوصية القرار» كما وصفت وقتها.

وقد كانت دول مجلس التعاون الخليجي (السعودية، الامارات، الكويت، عمان، البحرين وقطر) قررت عام 1994 رفع المقاطعة غير المباشرة لاسرائيل والتي كانت تطال الشركات التي تتعامل مع اسرائيل الا ان قطر وعمان أقدمتا عام 1996 أثناء عهد رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحاق رابين على رفع المقاطعة المباشرة اذ سمحتا لاسرائيل بفتح مكتبين للتمثيل التجاري في الدوحة ومسقط غير ان قطر تراجعت عن فتح مكتب تمثيل تجاري لها في تل أبيب بعد وصول نتنياهو الى الحكم فيما استدعت عمان رئيس مكتبها التجاري في تل أبيب بعد التعثر الواضح في مسار السلام.

ويبدو ان مثل هذا التوجه القطري يلاقي داخليا المزيد من الاستحسان لا سيما في ضوء اتضاح عنجهية رئيس الوزراء الاسرائيلي واصراره على اهانة الفلسطينيين والعرب عموما. ففي استطلاع للرأي أجرته صحيفة «الوطن» القطرية الشهر الماضي أعرب 90 % من القطريين عن تأييدهم لاقفال مكتب التمثيل التجاري الاسرائيلي وطالب 89 % من العينة التي ضمت 500 شخص (320 رجلا و180 امرأة) بتغيير الموقف القطري الحالي تجاه اسرائيل وأيد 68 % باعادة فتح مكتب مقاطعة اسرائيل بالدوحة. اما عبارة «اتفاقيات السلام مع اسرائيل لم ترجع الحقوق العربية المغتصبة» فقد حصلت على نسبة تأييد 90 % وهي ثاني أعلى نسبة بعد اغلاق المكتب التجاري الاسرائيلي بالدوحة.

ووفق ما ذكرته مصادر دبلوماسية عربية في الدوحة لـ«القدس العربي» فان رئيس هذا المكتب يعاني عزلة قاتلة، حيث لا تتم دعوته للمناسبات الرسمية ولم يفلح في اقامة علاقات شخصية ودية لا مع المسؤولين القطريين ولا مع الدبلوماسيين العرب المعتمدين في الدوحة.

ويبدو انه كلما زاد مأزق العملية التفاوضية مع اسرائيل ازدادت نسبة القطريين المعارضة لأي تطبيع مع اسرائيل. واذا كانت عمان رفضت مؤخرا السماح لاسرائيل بالمشاركة في معرض اقيم في مسقط ورفضت منح تأشيرات دخول لبعض الوفود الاسرائيلية فان آخر علامات تجميد التطبيع القطري مع اسرائيل كانت رياضية. حيث رفض الفريق القطري المشارك في بطولة العالم لكرة الطاولة بمدينة مانشستر الانكليزية مقابلة نظيره الاسرائيلي واختلق الاعذار المختلفة حتى لا يكون موجودا ساعة اجراء اللقاء مما حذا برئيس الوفد الاسرائيلي للمطالبة بفرض عقوبات على لاعبي قطر، وكذلك الجزائر وايران الذين عمدوا الى نفس السلوك.

ويعد معرض «ميليبوليس» للمعدات الأمنية آخر تظاهرة حضرتها اسرائيل في الدوحة أواخر العام الماضي ولا تتوقع المصادر القطرية ان توجه الدعوة لاسرائيل لحضور أية مناسبة في قطر طالما استمر التعنت الاسرائيلي وطالما لم تقرر الجامعة العربية من جديد اعطاء أي «ضوء أخضر» ولو ضمني لاعادة فتح قنوات الاتصال مع الحكومة الاسرائيلية اذا ما حصل أي انفراج كبير في مفاوضات السلام، وهو أمر مستبعد في ظل تصور نتنياهو لهذه المفاوضات.

في هذه الأثناء تزداد تعليقات الصحف القطرية حدة ضد اسرائيل وحاميتها واشنطن ففي افتتاحية الامس طالبت «الوطن» بضرورة تجاوز حالة الاسترخاء العربي الحالية «ليس عن طريق مقاطعة اسرائيل فحسب ولكن أيضا عن طريق الاستعداد لمواجهتها» فيما رأت «الشرق» ان اسرائيل «ستدفع الثمن كاملا» اذا ما استمرت في سياستها الحالية «ليس عزلة على المستوى العربي والدولي فقط ولكن ربما يتجاوز الأمر ما هو أكبر».

وتبقى المسألة الأخيرة في علاقة قطر مع اسرائيل ومسار التسوية متمثلة في احتضان الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لمؤتمر قمة الشرق الأوسط وشمال افريقيا الرابع اذ عقدت القمة الأخيرة في القاهرة في نهاية العام الماضي بعد أخذ ورد ولم تستطع مصر مقاومة ضغوط عقدها مع انها سعت الى ربط ذلك بتقدم المفاوضات وأساسا بضرورة التوصل وقتها الى اتفاق حول مدينة الخليل.

وتهدف هذه القمة التي عقدت لحد الآن في كل من الدار البيضاء وعمان والقاهرة الى ارساء جسور تعاون اقتصادي بين اسرائيل وجيرانها بتشجيع امريكي وأوروبي غير ان هذا الهدف الذي طرح بحماس في البداية سرعان ما عرف الفتور مع الاحباطات المتعاقبة في مسيرة السلام وبالأخص منذ وصول اليمين الاسرائيلي الى الحكم في آيار (مايو) 1996. وقد التقى وزير الخارجية القطري خلال زيارته الحالية الى واشنطن بعديد المهتمين بقمة الدوحة المقبلة ومن بينهم أعضاء مجلس الاعمال للتفاهم الدولي بواشنطن وممثلو الشركات الأمريكية الرئيسية الاعضاء في المجلس.

وان كانت الولايات المتحدة حريصة بطبيعة الحال على انعقاد هذه القمة بمنأى عما يمكن ان يحدث في الأشهر المقبلة من تطورات في المفاوضات العربية - الاسرائيلية، فانه قد يكون من المبكر الآن معرفة ما ستكون عليه المواقف العربية من حضور هذه القمة وموقف قطر في احتضانها اذا ما سارت الأمور من سيء الى اسوأ كما تدل المؤشرات الحالية لا سيما على الصعيد الفلسطيني - الاسرائيلي والأغلب ان هؤلاء يراهنون على الانتظار ومتابعة التطورات المقبلة من باب «لكل حدث حديث».

النساء تركن بصماتهن على الانتخابات اليمنية
اسلامي ارجع خسارته لتفضيل النساء مطربا عليه

■ عدن (اليمن) - اف ب: تركت النساء اليمنيات بصماتهن على الانتخابات التشريعية اليمنية، ليس لأن اثنتين من المرشحات ضمنتا دخول البرلمان فحسب، بل لأن بعض الناخبات صوتن ضد أزواجهن لانهم تزوجن عليهن ولان أخريات فاجأهن المخاض امام مراكز الاقتراع حيث وضعن مواليدهن كما أسقط الثقل النسوي مرشحا اسلاميا وتسبب في فوز مطرب.

فقد أظهرت النتائج الجزئية أن امرأتين، وهما طبيبة في الرابعة والثلاثين ومعلمة في الخمسين، فازتا بمقعدين نيابيين في عدن، كبرى مدن الجنوب، ويرجح أن تكونا الاثنتين الوحيدتين من الأعضاء الـ 301 في البرلمان.

لكن النساء لم يطبعن الانتخابات اليمنية على المستوى السياسي فحسب، بل لفتن الانتباه كذلك بطرق عدة. وذكرت صحيفة (يمن تايمز) الأسبوعية أن أحد المرشحين متزوج من امرأتين قررتا معاقبته على زواجه بغيرهما في الوقت نفسه، فصوتتا لخصومه.

وقالت المرأتان للناخبين المحتشدين في مركز الاقتراع «اتفقنا على عدم التصويت لزوجنا لأننا نعرفه جيدا».

وأضافت الصحيفة أن كلا منهما اختارت مرشحا غير زوجها، من دون أن توضح أيهم فاز، الزوج «المخدوع» أم منافساه. وتعدد الزوجات منتشر على نطاق واسع في اليمن.

الى ذلك، فاجأ المخاض أربع نساء الأحد وهن ينتظرن في الطابور الطويل دورهن بسبب نسبة المشاركة العالية في الانتخابات. وكانت حصيلة الولادات «الانتخابية»، على ما ذكرت الصحف، صبيان وبنتان.

ولم تشكل النساء سوى ربع مجموع الناخبين اليمنيين البالغ 4.6 مليون، لكنهن شاركن بكثافة وفق ما لاحظ المراقبون الدوليون الذين اشرفوا على الانتخابات.

وفي عدن، اعتلى اسلامي منبر مسجد أمس الاول واتهم النساء بأنهن تسببن في اسقاط مرشح من حزب «التجمع اليمني للاصلاح» الاسلامي باعطاء أصواتهن بكثافة لأحد المطربين.

ولاحظ أن «تحمس النساء للمغني محمد مرشد ناجي (الذي ترشح كمستقل) حال دون فوز مرشح التجمع اليمني للاصلاح». واضاف أن «النساء فضلن مرشحا يغني ويعزف الموسيقى».

وحصل المغني على آلاف الأصوات في عدن، في حين لم يحصل المرشح الاسلامي صالح حليس سوى على بضع مئات منها، وفق النتائج الجزئية.

ومن المتوقع أن يكون المؤتمر الشعبي العام، حزب الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، الفائز الأكبر في هذه الانتخابات، على ما أظهرت النتائج الجزئية.

يمنيات يقفن في صف طويل بانتظار دورهن للادلاء باصواتهن بالانتخابات

مقتل صحافي يمني في احدث أعمال عنف انتخابية

■ صنعاء - رويتر: أفاد بيان رسمي امس الخميس ان صحافيا يمنيا لقي حتفه واصيب اربعة اشخاص اخرين في حادث اطلاق نار وقع خارج مركز لاحصاء الاصوات في احدث اعمال عنف متصلة بالانتخابات العامة اليمنية.

وقال مسؤول أمني ان مؤيدي مرشحين متنافسين في الانتخابات العامة باليمن تبادلوا اطلاق النار غير ان البيان الرسمي اتهم حزب الاصلاح الاسلامي باطلاق النار على المركز امس الاول.

واضاف المسؤول «قتل صحافي عندما تبادل مؤيدو مرشحين متنافسين اطلاق النار على بعضهم البعض بعد احصاء الاصوات في محافظة لحج».

لكن البيان الرسمي قال ان القتل لم ينتج عن تبادل لاطلاق النار بل ان جماعة متطرفة تابعة لحزب الاصلاح هاجمت مركز احصاء الاصوات وفتحت النار على الموجودين مما اسفر عن مقتل صحافي واصابة اربعة اخرين.

وذكر المسؤول ان مراقبا يمنيا من المعهد الديمقراطي العربي وهو منظمة غير حكومية اصيب. وبمقتل الصحافي يرتفع عدد القتلى الى 21 شخصا على الاقل في اعمال العنف المتصلة بالانتخابات وان كان المسؤولون يهونون من شأن حوادث القتل ويصفونها بأنها أعمال اجرامية. ولاحظ مراقبو الانتخابات ان كثيرا من اليمنيين يحملون السلاح. وهذه الانتخابات العامة هي الاولى التي تجري منذ الحرب الاهلية في عام 1994 وفاز حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم باكثر من 60 في المئة من الدوائر التي تم فرز الاصوات فيها حتى الان.

ولم يحصل حزب التجمع اليمني للاصلاح الشريك في الائتلاف الحاكم سوى على اقل من 20 في المئة. واتهم حزب الاصلاح اللجنة العليا للانتخابات بالتحيز امس [illegible]

قائمة باسماء المرشحين الفائزين لعضوية مجلس النواب للانتخابات النيابية عام 1997

حزب المؤتمر الشعبي يتجه لتشكيل حكومة بمفرده

صنعاء - «القدس العربي»:

تقترب اللجان للشرفة على فرز صناديق الانتخابات التي اجريت في اليمن من استكمال مهمتها، الا ان مصادر مسؤولة في اللجنة العليا للانتخابات استبعدت الاعلان النهائي عن هذه الانتخابات قبل صباح اليوم الجمعة.

وتشير كل التوقعات الى ان المؤتمر يميل حاليا الى تشكيل حكومة الاغلبية منفردا لتنفيذ برنامجه الانتخابي في اول مرة منذ قيام الجمهورية اليمنية سنة 1990، والخوض في تسيير دفة الحكم بعيدا عن الائتلافات الحكومية التي جربها خلال السبع سنوات الماضية، والتي لم تحظ بمؤشرات نجاح واسع حسب ما يرى المحللون السياسيون. غير ان اتجاها داخل المؤتمر يميل الى اشراك آخرين الى جانبه من الاصلاح وبعض المستقلين او الاحزاب الصغيرة على اساس (المشاركة) وليس (الشراكة) لان البلد في نظرهم لا تحتمل معارضة قوية فهي ما زالت في مرحلة النمو الاولي وتحتاج الى تكاتف جهود الجميع للدفع بعجلة التنمية بعيدا عن الخلافات الحزبية والسياسية.

ويتوقع المراقبون ان تبدأ المشاورات لتشكيل الحكومة الجديدة خلال الايام القليلة المقبلة لتمارس مهامها فور نيلها الثقة من البرلمان الجديد الذي من المقرر ان يبدأ اعماله فور اداء اعضائه لليمين الدستورية في 15 ايار (مايو) الجاري. وتعتقد اوساط سياسية ان الاصلاح سيواجه ضغوطا مكثفة ازاء موقفه من المشاركة في الحكومة المقبلة من قبل قواعده، اذ يفضل الكثير منهم العودة الى صفوف المعارضة معللين ذلك بان مشاركة الاصلاح في الحكومة الحالية رغم قوتهم لم تكن سوى مشاركة شكلية لاضعاف المعارضة، مشيرين الى ان اية مشاركة مستقبلية ستكون لسوأ من سابقتها ولن تحقق لهم اي مصالح. واوضحت هذه الاوساط ان تباينا كبيرا قد يطرأ في وجهات النظر داخل صفوف الاصلاح لحسم هذه القضية، فقد ترى القيادات العليا بان مصلحة التنظيم في المشاركة ولو بشكل نسبي على الاقل من اجل تخفيف الضغط الحكومي عليه ومحاولات الحد من نشاطه فيما ترى القيادات الوسطية والقواعد عكس ذلك.

وفي ما يلي قائمة باسماء الفائزين حتى الساعة السادسة من مساء امس بتوقيت صنعاء :

حزب المؤتمر

- محافظة الامانة: أحمد عبد الرزاق الرقيحي، عبد الملك احمد الوزير، احمد محمد الآنسي، عبد الله حمود حميد، احمد محمد يحيى الكحلاني، احمد علي السنيدار، عبد الرحمن محمد الاكوع، محسن راجح ابو لحوم، محمد احمد دويد، احمد علي عبد الله صالح، علي علي عاطف، علي محمد عثرب، محمد علي مقبل، عبد الوهاب الروحاني، راجع سعد حنيش.

- محافظة عدن: الوف باخبيرة، د. اوراس سلطان ناجي، حسن جاوي، عبده عبد الله رشيد، احمد محمد قعطبي، ناصر عمر شيخ.

- محافظة تعز: د. سمير خيري محمد رضا، اسماعيل محمد غالب صلاح، احمد عبد الله العشاري، حمود خالد ناجي الصوفي، احمد عبد الرب الدخين، احمد علي حيدر، محمد عبده سعيد انعم، محسن علي عبد الله البحر، عبد الله احمد محمد امير، صادق علي عبد الله الضباب، عبد العزيز قاسم الجليد، عبد الواحد سعيد المخلافي، علي قائد سلطان منصر الوافي، سلطان مهيوب السقياني، عبد الكريم الرفاعي، شوقي عبد السلام شمسان، سلطان سعيد البركاني، عبده ناجي مقبل الصفوي.

- محافظة لحج: نجيب قحطان الشعبي، علي محمد احمد الصبيحي، احمد محمد الحنشي، فيصل محمود حسن، الشيخ هيثم احمد هيثم، سعيد مقبل طاهر.

- محافظة آب: مقبل مرشد احمد الكدهي، احمد عبد الواحد القاسم، محمد عبد الرحمن درموش، عبد الله حمود حسن سلام، عبد الله حسن الدعيس، محمود نعمان بن قائد بن راجح، سيف [illegible] منصور، عبد العزيز الوايلي، محمد ناجي الرويشان، نعمان علي البرح، علي راشد حسن الوادعي، محمد عبد الوهاب الزبيري، عادل عبد الرحمن محسن نمران عبد القدوس عبد الله الحجري، عبده علي العودي، حزام فاضل.

- محافظة ابين: محمد علي سالم الشدادي، الحاج صالح محمد سعيد شعتل، الشيخ علي زيد العطوي، الخضر علي محمد القفيش، سالم محمد سالم الوحيشي، علوي علي ابو بكر المشهور.

- محافظة البيضاء: الخضر محمد ناصر العزاني، علي لحمد العمراني، ياسر احمد سالم العواضي، الشيخ احمد قائد الجبري.

- محافظة شبوة: محمد صالح بن عقيف، علي عمر باهيصمي.

- محافظة حضرموت: جعفر سعيد باصالح، الشيخ مسلم عوض العجيلي، د. سعد الدين علي سالم بن طالب، صالح سالم العامري، بسلم سالم بتجويمع الصيعري، محمد حسن عبد الرب العمودي.

- محافظة المهرة: محمد علي ياسر.

- محافظة الحديدة: الشيخ عبد الله، الحاج عبد الواسع هايل سعيد، الحاج عبد الجليل ردمان قاسم، الحاج عبد الجليل عبده ثابت، الشيخ عبد الله ابراهيم الضحوي، اسامة محمد قاسم عمر، محمد عبد الله قاصرة، الشيخ محمد صالح علي محمد، الشيخ علي محمد سالم عطية، الشيخ احمد ابراهيم عمر البحر، الشيخ هبة الله علي شريم، الشيخ شعيب محمد حسن الفاشق، الشيخ علي فتيني غلاب، عبد الله عبده اهيف، صخر احمد عباس الوجيه، منصور واصل، عبده محمد ردمان، محمود قائد النباسي، حسن عبد الرحمن بورجي، الشيخ محمد علي القرني، الحسن علي محمد [illegible] محمد احمد المقداد، مجاهد حسين عبد الرزاق غشيم، يحيى حسين البارق، اسماعيل عبد الرحمن السماوي، عبده الحاج الهاملي، محمد صالح الناحية، هلال حيدر العقيف، عبده هاشم احمد العلوي، محمد الخادم غالب الوجيه.

- محافظة صنعاء: ناجي محمد ابو راس، محمد ناجي الشايف، صغير حمود عزيز، علي حزام علي الدوحمي، جبران مجاهد ابو شوارب، احمد احمد محسن العقاري، عبد الله عبد الله بدر الدين، عزام عبد الله صلاح، احمد محمد الزهيري، حسن محمد علي المطري، محمد محمد شردة، عبد الله محمد الكيسي، عبده محمد بشر، احمد محمد الظبيبي، مهدي صالح غالب الجعيدي، محمد مهدي الكويتي، علي بن علي شعلان، حسين احمد القاضي، احمد محمد القفري، احمد اسماعيل ابو حورية، محمد عبد الله الشريف، ناجي محمد جمعان الجذري.

- محافظة المحويت: علي احمد حبيش، محمد بكير عمر صلاح، محمد علي الرزيقي، محمد عثمان علي عبد الله النزيلي، عبد الرحمن علي فتح الله العشبي، محمد الشرفي، زيد محمد ابو علي، حسين بن حسين خميس.

- محافظة حجة: احمد علي درهم الشومي، احمد محمد صوفان، محمد مشلي الرضي، حميد عبد الله الجبرتي، حسن سود هفج، يحيى سهيل على الجرجوح، احمد محمد الهارب الشمري، الشيخ محمد علي شعبين، محمد يحيى ابو هادي، الشيخ محمد علي قوارة، يحيى ناصر الاسدي، محمد منصور الكبرى، علي عايض مشهل، محمد محمد الرزوم، حسين محمد الجماعي، محمد صبار الجماعي.

- محافظة صعدة: الشيخ فيصل عبد الله مناع، حسن محمد مقيت، حسن محمد حسين ميسر، علي حسين جيلان، صالح صالح هندي دغسان، احمد حمدان ابو مشعف، سلطان العرادة.

المستقلون

- محافظة الامانة: محمد صالح اسماعيل جروش، حميد ناصر المطري.

- محافظة عدن: سالم طاهر الارض، محمد مرشد ناجي، جمال عبد الرسول يماني.

- محافظة تعز: طاهر علي سيف، عبد الحميد سيف البتراء، عبده محمد نعمان محمد، جابر عبد الله غالب، صالح قاسم الجنيد.

- محافظة لحج: علي صالح عبد القادر البكري، شايف محسن الدكام، صالح محمد صالح سعيد.

- محافظة آب: علي محمد الصباحي، احمد علي عبد الباقي الشهاري، يحيى منصور ابو اصبع، محمد عبد الكريم ابو راس، محمد الحاشدي، د. مأمون الشامي، حمود قائد التويني.

- محافظة البيضاء: ناصر عبده عرمان، احمد حسين جرعون، محمد يحيى ابو الرجال.

- محافظة شبوة: صالح فريد محسن بن فريد العولقي، محميد حيدر يسلم، حسن احمد عبد القادر.

- محافظة حضرموت: محمد احمد بامعلم، احمد [illegible]

- محافظة ذمار: عبد الكريم دعفان، محمد السيقل، علي محمد القوسي، محمد عبد الولي النهمي، احمد مرشد الحميري.

- محافظة صنعاء: عايض محمد الشايف، صادق عبد الله الاحمر، صالح صالح عبد الله الغشمي، عايض يحيى علي عائض، محمد سوار، شاكر حسان الهتاري، محمود طه الصعدي.

- محافظة صعدة: عثمان حسين قائد مجلي، علي حسين سالم، عبد الله حسين ركون.

حزب اصلاح

- محافظة الامانة: احمد شرف الدين.

- محافظة عدن: انصاف علي مايو محمد، صالح قاسم محمد قاسم.

- محافظة تعز: محمد يحيى مطهر، احمد ناجي صالح الفقيه، محمود احمد محمد الجمهوري، احمد حمود مفلح صالح الجعيدي، احمد حمود طاهر حسن، حيدر ثابت شعبان محمد، محمد سيد عبد اللطيف الشميري، عبد اللطيف هائل ثابت سعيد، عبد الحميد محمد فرحان الشرعبي، يحيى محمد عبد الرحيم حسن الاهدل، عبد الرقيب عبد الحميد علي سالم.

- محافظة لحج: عبد الخالق عبد الحافظ بن شيهون، سالم احمد سالم بن طالب.

- محافظة اب: محمد حمود قائد الزهيري، عبد الرحمن العماد.

- محافظة ابين: عبد الله سعيد عشال.

- محافظة البيضاء: محمد صالح احمد العمري، محمد ناجي علاو، خالد ناصر المفلحي.

- محافظة شبوة: فهد عبد العزيز العلمي.

- محافظة حضرموت: محسن علي عمر باصرة، عوض احمد عوض بانجار، عبد الله علوي ابو بكر المقدي، سعيد مبارك محمد دومان، عوض سالم سعيد باوزير، عبد الرحمن عبد القادر محمد بافضل، عمر صالح بن الشكل الجعيدي، يحيى سالم عبد الله باقطمي.

- محافظة الحديدة: يحيى محمد يحيى منصر، علي صغير شامي.

- محافظة ذمار: عبد الوهاب محمود علي معوضة.

- محافظة صنعاء: عبد الله بن حسين الاحمر، حزام عبد الله الصعر، فيصل عبد العزيز دحان الضلعي، علي وهبان حسن العلي، منصور علي يحيى مفلح الحذق.

- محافظة حجة: مهدي مهدي جابر الهاتف، عبد الكريم الاسلمي، عبد الله احمد قاسم الحظا، حميد عبد الله بن حسين الاحمر.

- محافظة الجوف: علي صالح علي خالد شطيف، امين علي محمد العكيمي.

- محافظة مأرب: جعيل محمد سالم طعيمان، عامر العجي طالب الطالبي.

احزاب اخرى

- محافظة تعز: عبد الله محمد صالح المقطري (الوحدوي الناصري)، عبد الوهاب محمود عبد الحميد (البعث العربي)، سلطان حزام العتواني (الوحدوي الناصري).

- محافظة ابين: علي محمد علوي اليزيدي (الوحدوي الناصري).

- محافظة [illegible]: [illegible] الكبسي (البعث العربي).

كنفاني: الخروج من المأزق الحالي لا يكون سوى بمناقشة سياسة الاستيطان

مبارك وعرفات يجتمعان الاسبوع المقبل ونتنياهو يدعو الفلسطينيين لمحادثات سريعة

■ نابلس - غزة - القدس - اف ب - رويترز: اعلن نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان هذا الاخير سيجتمع مطلع الأسبوع المقبل في القاهرة مع نظيره المصري حسني مبارك.

وقال ابو ردينة في تصريح هاتفي لوكالة فرانس برس أن عرفات ومبارك «تحادثا هاتفيا امس الاول واتفقا على أن يلتقيا مطلع الأسبوع المقبل للبحث في اعادة اطلاق عملية السلام».

وهذه العملية متوقفة منذ بدء اسرائيل في 18 آذار (مارس) الماضي بناء حي هار حوما اليهودي على جبل أبو غنيم الفلسطيني في القدس الشرقية.

وحذر الرئيس مبارك امس الاول من «مخاطر ضخمة تبدو في الافق» في حال استمرار سياسة «فرض الامر الواقع» الاسرائيلية التي ادت الى توقف عملية السلام.

ومن جهته اعتبر مروان كنفاني المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني امس الخميس ان التعثر الحالي للمفاوضات بين الاسرائيليين والفلسطينيين يعود الى سياسة الاستيطان، وان لا خروج من الازمة الحالية من دون مناقشة هذا الموضوع.

وقال كنفاني في حديث الى وكالة فرانس برس ان «الاسباب التي ادت الى الازمة تتمثل في السياسة الاستيطانية لاسرائيل وعدم جدية الحكومة الاسرائيلية في اعادة الانتشار في باقي اجزاء الضفة الغربية».

واضاف كنفاني «وبمناقشة هذين الموضوعين يمكن للجانبين الفلسطيني والاسرائيلي الخروج من الازمة الحالية».

وفي تعليق على تصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لشبكة «سي ان ان» التلفزيونية الامريكية امس الاول حول عزم اسرائيل على بناء وحدات سكنية للفلسطينيين بعد اسبوعين في القدس الشرقية قال كنفاني «ان الخلاف بين الفلسطينيين والحكومة الاسرائيلية الحالية حول مدينة القدس الشرقية لا يتعلق بالمنازل التي يجب ان تبنى هناك للفلسطينيين، لان هذا واجب السلطة الوطنية الفلسطينية عندما تكون صاحبة الولاية على عاصمتها الجزء الشرقي من مدينة القدس».

ورأى كنفاني ان «الخلاف الذي بيننا وبين الاسرائيليين هو حول الولاية على مدينة القدس باعتبار القدس الشرقية جزءا من الاراضي الفلسطينية التي احتلت عام 1967 وهي خاضعة لاحكام الاتفاقيات والقرارات الدولية بهذا الشأن وهذا يعني انه يجب ان تعيد اسرائيل الانسحاب منها».

واضاف كنفاني انه «تصريحات نتنياهو هذه ليست لها علاقة للخروج من الازمة التي نحن فيها وليست هذه الاسباب هي التي ادت الى الازمة».

واعتبر كنفاني ان ما يتكلم عنه نتنياهو من اعادة النظر في سياسة اسرائيل في مجال تجريد الفلسطينيين المقيمين في المدينة من بطاقات الاقامة في القدس الشرقية «هي حقوق للفلسطينيين تضمنتها الاتفاقيات وليس مبادرات جديدة منه».

وكان نتنياهو قد اعلن ان اسرائيل ستبدأ بعد اسبوعين بناء وحدات سكنية للعرب». واضاف «نعتقد أن القدس يجب أن تكون مدينة مفتوحة، ومدينة توفر اطار حياة جيدا لجميع سكانها».

وكانت اسرائيل باشرت في 18 آذار (مارس) الفائت بناء حي استيطاني جديد في القطاع العربي من القدس الشرقية مما ادى الى توقف المفاوضات بين الطرفين.

ومن جهة اخرى دعا نتنياهو الفلسطينيين امس الاول الى كسر جمود عملية صنع السلام والاسراع ببدء المحادثات بشأن القضايا الصعبة التي سيجري التفاوض بشأنها.

ويواجه نتنياهو طريقا مسدودا في المحادثات بعد ان ارسل الجرافات لبدء بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية. وقال لشبكة تلفزيون «سي.ان.ان» انه سيبدأ العمل في مشروع أسكان متاخم للعرب خلال أسبوعين.

وقال نتنياهو الذي كان يتحدث في القدس «لقد عرضت»... واعتقد انه عرض مهم للدراسة... ان نبدأ مفاوضات التسوية النهائية... لا ان نؤخرها ولكن ان نسرع بها».

واضاف «اعلم ان هناك من يعتقدون ان هذا لا يمكن ان يحدث ابدا. ويعتقدون اننا لن نحقق تسوية ابدا. واسمحوا لي ان اختلف معهم».

وتشمل قضايا «التسوية النهائية» اللاجئين الفلسطينيين والمستوطنين اليهود في الاراضي المحتلة والحدود ومستقبل القدس الشرقية العربية.

وقال نتنياهو ان طرح مزيد من القضايا دفعة واحدة سيتيح للمفاوضين قدرا اكبر من المرونة في عملية صنع السلام.

وكان قد اقترح في السابق الانتهاء من محادثات التسوية النهائية خلال فترة تتراوح بين ستة وتسعة اشهر وهي مبادرة رفضها الفلسطينيون قائلين انها تهدف الى تفادي تنفيذ الانسحابات الاسرائيلية المؤقتة في الضفة الغربية بموجب اتفاقات السلام الموقعة بالفعل.

وقال العاهل الاردني الملك حسين في نفس البرنامج ان بناء المستوطنات اليهودية في الاراضي العربية المحتلة ليس من شأنه سوى ان يساعد على اشاعة عدم الثقة.

لكن نتنياهو قال ان لديه ردا على منتقدي بناء مستوطنة هارحوما اليهودية في جبل ابو غنيم بالقدس الشرقية التي بدأ العمل بها في آذار (مارس).

واضاف «خلال الاسبوعين المقبلين سنبدأ بناء مشروع سكني للعرب مع عملية البناء التي بدأناها بالفعل. نحن ملتزمون تماما بهذه المساواة في المعاملة».

وقال نتنياهو ايضا ان حكومته بدأت امس الاول عملية السماح لنحو 56 الفا من العمال الفلسطينيين بدخول اسرائيل رافعة الاغلاق الذي فرض في اعقاب هجوم فلسطيني في آذار (مارس). واصر على ان اسرائيل تريد تخفيف المعاناة الاقتصادية للفلسطينيين.

واضاف ان اسرائيل ستعمل على ضمان السماح للمسيحيين والمسلمين واليهود بدخول الاماكن المقدسة في القدس دون معوقات. وانه يفضل «ان تدمج سياسة السيادة الدينية اذا جاز القول في مفاوضاتنا الخاصة بالتسوية النهائية».

وتابع قائلا ان حكومته تبحث في تسهيل استعادة عرب القدس الشرقية لحقوق الاقامة التي تلغيها السلطات الاسرائيلية بعد مغادرتهم للمدينة. واتهمت منظمات حقوق الانسان اسرائيل بأنها تسعى دون اثارة الانتباه الى ترحيل الوف من السكان الفلسطينيين في القدس الشرقية في محاولة لتشديد قبضتها على كل المدينة.

وايد الملك حسين ونتنياهو كلاهما فكرة اجراء المفاوضات العربية الاسرائيلية بعيدا عن انظار الرأي العام بل ان الملك حسين قال في احدى المراحل مخاطبا نتنياهو باسم شهرته «بيبي»... اعتقد اننا ربما نستطيع كلنا ان نفعل شيئا لنرى ان كان بامكاننا الابتعاد عن العلن».

ورد نتنياهو قائلا «جلالة الملك صديقي... اعتقد انك على حق. سيكون من الرائع ان تمكنا من ايجاد الفرصة لمناقشة الامور حقا في تكتم».

اكد ان الحزب يواجه موجة من الفارين في صفوفه

قائد اسرائيلي: حزب الله «يتقلص»

■ القدس - رويترز - اف ب: قال قائد اسرائيلي ان حزب الله اللبناني خصم الدولة اليهودية الرئيسي في جنوب لبنان يجد صعوبة في تجنيد اعضاء جدد في الحزب نتيجة للعمليات العسكرية التي تقوم بها بلاده في المنطقة.

وقال البريغادير جنرال ايلي اميتاي لمجلة القوات الجوية الاسرائيلية ان هناك ايضا مؤشرات لفرار المقاتلين من صفوف الحزب الشيعي الذي تدعمه ايران.

وقال اميتاي خلال الحديث الذي امكن الحصول عليه امس الخميس «خلال الثلاثة اشهر الماضية تمكنت القوات الجوية من تحريك ميزان القتال لغير صالح حزب الله».

واضاف «العمليات التي شاركت فيها طائرات حربية وطائرات هليكوبتر عسكرية وطائرات هليكوبتر هجومية تسببت في تقليص حزب الله».

ورغم تصريحات الجنرال الاسرائيلي قال سكان في شمال اسرائيل ان هجمات حزب الله لم تتقلص خلال الاسابيع الاخيرة. وقال مسؤولون أمنيون اسرائيليون ان ايران لا تزال تقوم بدور نشط في تسليح حزب الله ومده بالصواريخ والاسلحة الالية.

ويقول اميتاي «الناس اصبحوا الآن يخافون الانضمام الى حزب الله اكثر من ذي قبل كما اصبح اعضاء الحزب نفسه يخشون التحرك اكثر من ذي قبل».

واضاف «وبالاضافة الى مواجهة حزب الله صعوبة في تجنيد اعضاء جدد هناك مؤشرات على ان عمليات الفرار من صفوفه اصبحت ظاهرة».

وتحتل اسرائيل وميليشيا جيش لبنان الجنوبي التي تضم نحو ثلاثة الاف فرد منطقة حدودية بعمق 15 كيلومترا في اقصى جنوب لبنان.

ويشن حزب الله هجمات متكررة على القوات الاسرائيلية وميليشيا جيش لبنان الجنوبي سعيا الى تحرير المنطقة.

وقال اميتاي ان القوات الاسرائيلية عثرت على احد الكهوف قبل نحو شهر وبه عدد من قاذفات الصواريخ المحمولة على الكتف التي تستهدف الطائرات وطائرات الهليكوبتر.

لجنة مراقبة وقف النار في جنوب لبنان انهت اجتماعها من دون التوصل الى قرار

■ الناقورة (لبنان) - اف ب: لم تتوصل اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان التي انهت اجتماعها امس الاول الى قرار في شأن شكويين، احداهما لبنانية والأخرى اسرائيلية، التأمت للبحث فيهما منذ الثلاثاء.

واكتفت اللجنة في بيان أصدرته عقب اجتماعها بـ«أخذ العلم» الوقائع التي رفعت على اساسها الشكويان اللبنانية والاسرائيلية.

ونظرت اللجنة في شكوى تقدمت بها اسرائيل بعد عملية نفذها حزب الله اللبناني الجمعة على موقع للجيش الاسرائيلي قرب الحدود مع لبنان اسفرت عن اصابة جنديين اسرائيليين بجروح.

كذلك نظرت في شكوى اخرى تقدم بها لبنان بعد تعرض حافلة تنقل تلامذة تراوح اعمارهم بين الرابعة والثانية عشرة لرصاص الجيش الاسرائيلي وميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة له في جنوب سهل البقاع. ولم يؤد ذلك الى سقوط ضحايا.

واشار البيان الى أن «لجنة مراقبة وقف النار سجلت أن مجموعة مسلحة لبنانية أطلقت قذائف هاون على موقع للجيش الاسرائيلي في الشيخ عباد وأن قذيفة على الأقل سقطت في الأراضي الاسرائيلية».

كذلك سجلت (اللجنة) أن حافلة مدرسية تعرضت لاطلاق نار بالأسلحة الرشاشة».

واعتبر الوفد الاسرائيلي أن العملية التي استهدفت موقع الجيش الاسرائيلي هي انتهاك لوقف اطلاق النار الذي اتفق عليه في نيسان (أبريل) 1996.

لكن الوفد اللبناني رفض هذه الفرضية مؤكدا أن «القذائف كلها اطلقت على هدف عسكري وأن العملية لا تشكل تاليا انتهاكا لتفاهم نيسان (ابريل)».

كذلك لفت الوفد اللبناني الى أن اطلاق النار الذي استهدف الحافلة المدرسية كان مصدره موقع للجيش الاسرائيلي، الامر الذي نفاه ممثلو الدولة العبرية موضحين أن لا علاقة للجيش الاسرائيلي بالحادث.

وينص تفاهم نيسان (ابريل) الذي وضع حدا لهجوم اسرائيلي على لبنان دام 17 يوما، على عدم التعرض للمدنيين على جانبي الحدود الدولية بين لبنان واسرائيل، وتنفيذ العمليات انطلاقا من مناطق سكنية.

وتضم اللجنة مندوبين عن الولايات المتحدة وفرنسا وسورية ولبنان واسرائيل.

وتتناوب على رئاستها مداورة ولمدة خمسة اشهر كل من باريس وواشنطن. وتنتهي ولاية فرنسا اخر الشهر الجاري لتبدأ رئاسة الولايات المتحدة. وهذا تاسع اجتماع تعقده اللجنة منذ مطلع السنة الجارية في مقر قوات الطوارىء الدولية في الناقورة الواقعة على الحدود مع اسرائيل.

مؤتمر دولي في فلسطين حول الديمقراطية وحقوق الانسان

■ نابلس - ق ب: تنظم جامعتا النجاح الفلسطينية ومدريد الاسبانية في العاشر من الشهر الجاري مؤتمرا دوليا حول الديمقراطية وحقوق الانسان يشارك فيه رجال حقوق وصحافيون واكاديميون ورجال دين وممثلون عن السوق الاوروبية.

وقالت مصادر اللجنة التحضيرية للمؤتمر الذي يستمر اربعة ايام ان محاور عديدة ستتركز عليها فعاليات المؤتمر من بينها حقوق الانسان من المنظور العربي وحرية الصحافة والديمقراطية ونظام الدولة وتركيبة المجتمع المدني.

واشارت المصادر الى ان اوراق عمل ستناقش خلال المؤتمر يقدمها خبراء حول الديمقراطية وحقوق الانسان، وعلم ان رئيس جامعة النجاح منذر صلاح سيفتتح المؤتمر الذي يقام برعاية رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات.

نزاع القدس بين المسيحيين والمسلمين بشأن ممتلكات لم يحل

■ القدس - رويترز: اتهم مسؤولو كنيسة الروم الارثوذكس امس الاول مسؤولين مسلمين في القدس بانتهاك امر محكمة اسرائيلية في نزاع بشأن ملكية غرفتين بالقرب من كنيسة القيامة.

ونفى مسؤولون من هيئة الاوقاف الاسلامية احتلال الغرفتين اللتين تطالب بهما بطريركية الروم الارثوذكس.

وقال المسؤولون انهم كانوا يقومون فقط بترميم مسجد الخانقاه الذي يفصل بينه وبين البطريركية جدار.

وقال المطران تيموثي من كنيسة الروم الارثوذكس للصحافيين «المسؤولون عن مسجد الخانقاه تجاهلوا امرا للشرطة وامرا للمحكمة في الاسبوع الماضي بتجميد البناء لانهم ليس لديهم تصريح بالبناء في المنطقة».

ورد الشيخ يعقوب الرجبي بقوله «اننا نقوم بالترميم فقط ولانحتاج لاذن من اسرائيل بالترميم. ليس لاسرائيل الحق في التدخل في عمل الوقف الاسلامي بأي حال».

وشاهد الصحافيون في جولة في الموقع المتنازع عليه نظمها المكتب الصحافي الحكومي الاسرائيلي ان نصف مساحة الغرفتين اللتين تطالب بهما البطريركية قد تم الاستيلاء عليها وتم اغلاق بابين بالطوب.

وقال المطران خريستولوفيس من كنيسة الروم الارثوذكس «منذ اسبوعين ارادت بطريركية الروم الارثوذكس فتح الغرفتين... ووجدنا ان الغرفتين بالبطريركية قد اختفيتا وتم اقتحامهما والاستيلاء عليهما من جانب مسؤولي مسجد الخانقاه».

واضاف «هذا انتهاك للوضع القائم وابلغنا على الفور الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية وطلبنا منهما اعادة الوضع الى ما كان عليه».

وفي الناحية الاخرى من الجدار حيث يقوم عمال مسجد الخانقاه بالترميم نفى الرجبي الاستيلاء على الغرفتين القريبتين من كنيسة القيامة.

وقال الرجبي للصحافيين الذين لاحظوا اعمال طلاء حديثة على الجدار الذي يفصل بين البطريركية والمسجد «الجدار الذي ترونه هنا جدار قديم وما فعلناه هو طلاؤه». وقال المطران تيموثي ان مسؤولي المسجد يبنون دورات مياه فوق سقف الكنيسة. واصطحب الرجبي الصحافيين الى دورات المياه وقال انه يعاد بناؤها على سطح تابع للمسجد.

معاودة الاحتفال بموسم النبي صالح بعد توقف دام 58 عاما

رام الله - «القدس العربي»:

بدأت امس فعاليات موسم النبي صالح في القرية التي تحمل اسمه (11 كيلومترا الى الغرب من بلدة بير زيت) بعد 58 عاما من توقف هذا التقليد الشعبي.

وافتتح الموسم رسميا عند الساعة الثالثة والنصر عصرا بزفة علم النبي صالح حيث سار في المقدمة حامل علم الموسم ويليه الكشافة والمرشدات والفرق الفنية ونساء الشبيبة الوطنية ثم الجماهير. وفي نهاية الزفة توجه آلاف المشاركين الى مقام النبي صالح الذي يقع على اعلى تلة في القرية لأداء صلاة القدوم والشكر وبعض الطقوس الدينية ثم افتتحت السوق الشعبية وقدمت مجموعة من الفرق الفنية عروضها بشكل حر في الساحات المخصصة لذلك.

وكان موسم النبي صالح اقيم لآخر مرة في العام 1939، وتوقف بعدها اثر اندلاع الحرب العالمية الثانية. وهو يقام الآن بعد 58 عاما من توقفه. ويقول مدير الموسم د. نمر سرحان «ان كل يوم من ايام الموسم سيخصص لاحدى المحافظات الفلسطينية وقد بدأت الاحتفالات امس بمحافظة رام الله تليها محافظة طولكرم ثم بيت لحم فالخليل ثم جنين فقلقيلية وسلفيت ثم طوباس واريحا واليوم الاخير سيكون مخصصا لمحافظة نابلس. وقد عينا في كل يوم مديرا من المحافظة على اساس تنظيم الامور بشكل ادق وتنفيذ برنامج المحافظة».

ويشير سرحان الى ان من اهداف موسم النبي صالح التظاهر الوطني ضد الاستيطان ومصادرة الاراضي، فمنذ ان ابتكر صلاح الدين الايوبي هذا الموسم هدف بالاساس الى تجميع الناس للاحتفال في المناطق التي تتعرض للغزو الصليبي بين حين وآخر مشكلا بذلك دروعا بشرية تساند جيشه، مما منع الصليبيين من احتلال هذه المناطق.

جنود اسرائيليون يتجادلون مع مستوطنين يهود اثناء محاولة المستوطنين توسيع مستوطنتهم القريبة من مدينة اريحا (رويتر)

امضوا الاول من ايار على جبل ابو غنيم

العمال الفلسطينيون يحتفلون بعيدهم وسط تزايد الشعور بالاحباط

القدس - من خليل عبد ربه:

اقام الاتحاد العام للعمال الفلسطينيين امس الخميس احتفاله بعيد العمال العالمي في الاول من ايار (مايو) على جبل ابو غنيم حيث بدأت اسرائيل بناء مستوطنة يهودية جديدة ادت الى توقف المفاوضات بين الجانبين.

وشارك في الاحتفال حوالي 500 فلسطيني يتقدمهم وزير العمل ورئيس اتحاد نقابات العمال واعضاء في المجلس التشريعي الفلسطيني.

وتحول الاحتفال الى تظاهرة احتجاج ضمن سلسلة الاحتجاجات التي يقوم بها الفلسطينيون على تلة قبالة الجبل منذ بدء العمل في المستوطنة اليهودية في الثامن عشر من شهر اذار (مارس) الماضي.

وقال وزير العمل سمير غوشة «ان الحكومة الاسرائيلية لا تعني الاحتلال ومصادرة الاراضي فقط وانما التجويع من خلال ملاحقة لقمة عيش العمال».

واعتبر رئيس النقابات العمالية شاهر سعد انه «ليس غريبا ان تحتفل الطبقة العاملة بعيدها على ارض ابو غنيم الغالية». وقال «ان غالبية العمال تعيش دون درجات الفقر بسبب الاجراءات الاسرائيلية».

واحتفل العمال الفلسطينيون امس الخميس بالعيد العالمي وقد اختلط لديهم مشاعر الاحباط بالخوف من المستقبل بعد ان تبددت احلامهم وامالهم في عملية السلام التي شهدت بدايتها مع توقيع اتفاق اوسلو في ايلول (سبتمبر) 1993.

ويرى الكثير من العمال وقياداتهم النقابية ان الرخاء الاقتصادي والاجتماعي الذي وعدهم به صناع عملية السلام لم يتحقق منه شيئا. وبدلا من ذلك اصبح الحصول على فرصة عمل اصعب منالا ولم تعد لقمة العيش التي يتم تحصيلها كافية لسد الرمق.

ووصف نائب رئيس اتحاد نقابات عمال فلسطين راسم البياري في حديث لفرانس برس الحالة التي تسود العمال الفلسطينيين قائلا «في السنوات الاخيرة تدهورت الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية للعمال الفلسطينيين وبشكل خاص بسبب سياسات الاغلاق والحصار. كما يسود العمال جو من الاحباط السياسي بسبب عدم تقدم عملية السلام وعدم تحقق الوعود التي اغدقوها علينا عند بدء العملية».

ويعبر عامل البناء الخمسيني عبدالله حسن المقيم في احدى قرى محافظة نابلس بالضفة الغربية والذي يعمل داخل اسرائيل بصوت غاضب عن المشاعر الذي يحملها في يوم عيده «اي عيد هذا الذي تتحدثون عنه؟... اي سلام هذا وفرصة عملي وقوت اطفالي العشرة رهينة في يد صانع القرار الاسرائيلي؟».

وبالنسبة له فالعيد يجب ان يعني «الفرحة والبهجة... لكن اي فرحة املكها وانا لااقدر ان اصل الى مكان عملي بحرية... واذا وصلت فبعد مطاردات واذلال ومعاناة... حقيقة اشعر ان اوضاعنا سيئة جداً».

وكما الامر بالنسبة ليوسف فهناك عشرات الالاف من الفلسطينيين الذين يرون في العمل داخل اسرائيل الفرصة الوحيدة لبقائهم وعائلاتهم على قيد الحياة. ويعتبر ذلك احد ثمار سياسة الاحتلال الاسرائيلي الذي عمل على منع المناطق الفلسطينية من التطور والنمو الاقتصادي وتحويلها الى مجرد خزان لليد العاملة الرخيصة وسوق كبير للمنتجات الاسرائيلية.

وكان عدد العمال الفلسطينيين داخل اسرائيل قد وصل في ذروته وحتى حرب الخليج الثانية في العام 1990 الى 120 الف عامل. واخذ هذا الرقم في الانحدار ليهبط في الاشهر الاخيرة الى ما يتراوح بين 20 الف عامل و50 الف عامل في حده الاقصى وحسبما تسمح به الحكومة الاسرائيلية. ولا تختلف هموم العامل فخري يوسف البالغ من العمر اربعين عاما والذي يعمل في احد محاجر مدينة نابلس عن هموم مواطنه العامل في اسرائيل. فعملية السلام لم تحمل له بدوره اي تغيير ينكر ويقول «لا تسالني عن عملية السلام فانا لا افهم كثيرا في السياسة وكل مايهمني هو هل وفر لي السلام وظيفة تدر علي دخلا كافيا».

وكان يوسف يعمل مثل غيره من عشرات الالاف من الفلسطينيين داخل اسرائيل قبل ان تضطره اجراءات الاغلاق المستمرة التي فرضتها السلطات الاسرائيلية على المناطق الفلسطينية وصعوبة الحصول على تصريح للعمل في اسرائيل الى ايجاد عمل في اقرب مدينة فلسطينية لقريته بيرقوزا.

ويقول يوسف عن عمله «انا عامل يومي وهذا يعني ان عملي ليس دائما وثابتا. والدنانير العشرة التي احصل عليها يوميا عندما اعمل لا تكفي لاطعام الافواه السبعة التي تنتظرني كل يوم عند عودتي من العمل». ويدل كلام يوسف اضافة الى احباطه من عملية السلام على امر اخر وهو عدم قدرة الاقتصاد الفلسطيني المحلي وبالرغم من عملية السلام على توفير فرص عمل كافية تغني الفلسطينيين عن الاعتماد على العمل داخل اسرائيل. فقد ادت سيطرة اسرائيل على المعابر الحدودية الى التحكم في علاقات السلطة الوطنية الاقتصادية بدول الجوار العربي وباقي دول العالم اذا انها ومن خلال القيود التي تتفنن في خلقها حدت من حرية حركة اموال الاستثمار وحركة التصدير والاستيراد من والى المناطق الفلسطينية.

ويضاف الى ذلك عوامل التوتر السياسي التي سببتها قرارات الحكومة الاسرائيلية وخاصة تلك التي اطلقت يد الاستيطان في مدينة القدس وكافة المناطق الفلسطينية الاخرى والتي خلقت مناخا غير مشجع لتدفق اموال الاستثمار.

اذاعة اسرائيل: الولايات المتحدة قد تشارك في المناورات البحرية الاسرائيلية التركية المقبلة

■ القدس - اف ب: افادت الاذاعة الاسرائيلية امس الخميس ان الولايات المتحدة قد تشارك في المناورات البحرية الاسرائيلية التركية المرتقبة هذه السنة، مضيفة ان واشنطن ستنضم الى المحادثات الاستراتيجية بين اسرائيل وتركيا المقرر ان تبدأ الاسبوع المقبل في تل ابيب.

وسيقود هذه المحادثات التي سيشارك فيها بعض كبار الضباط الامريكيين، الجنرال التركي شفيق بير رئيس هيئة الاركان المساعد، وديفيد ايفري وهو من كبار المسؤولين في وزارة الدفاع الاسرائيلية. واكدت الاذاعة ان مناورات بحرية مشتركة بين اساطيل الدول الثلاث في البحر المتوسط ستجري هذا العام.

واكد وزير الدفاع التركي ترهان تايان، الذي يزور حاليا اسرائيل، امس الاول اثناء زيارة للصناعات العسكرية الاسرائيلية، ان «تركيا واسرائيل قلقتان ازاء الارهاب الدولي، ولكنهما لم يوقعا اتفاقا للتعاون في هذا المجال».

واضاف تايان «وقعنا فقط على ثلاث اتفاقيات، في مجال التعاون العسكري وفي مجال صناعة الاسلحة وعلى اتفاق للتبادل التجاري الحر».

واكد ان «الطلعات التدريبية الاسرائيلية في الاجواء التركية ستستمر» رافضا في هذا الخصوص احتجاجات صدرت خصوصا عن ايران وسورية المجاورتين لتركيا.

واجتمع تايان مع وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي في مقر الوزارة بتل ابيب. ووعد موردخاي، الذي سيتوجه الى انقرة الاسبوع المقبل، بمساعدة اسرائيلية لتركيا في مكافحتها «الارهاب»، في تلميح الى حزب العمال الكردستاني الانفصالي المتمرد على السلطة المركزية في انقرة.

ومن المقرر ان يجتمع تايان مع رئيس دولة اسرائيل عيزر وايزمن ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزير الخارجية ديفيد ليفي. يذكر ان اسرائيل وتركيا وقعتا عقدا قيمته 630 مليون دولار في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ينص على ان تقوم المصانع الاسرائيلية بتحديث 54 مقاتلة قاذفة تركية من طراز «فانتوم اف - 4 اي». ووقعتا عقدا اخر بقيمة 300 مليون دولار يقضي بتحديث عدد من طائرات «اف 5». وتأمل اسرائيل من جهة اخرى في ان توقع مع تركيا عقدا تقدر قيمته بمئات الملايين من الدولارات لتحديث الدبابات التركية «ام 60» الامريكية الصنع، على ما ذكرت مصادر اسرائيلية. وتعتزم تركيا شراء صواريخ ارض - جو اسرائيلية من طراز «بوباي» لتجهيز مقاتلاتها «اف - 16» ومقاتلاتها القاذفة التركية «اف - 4 اي».

بدء التدريس في الجامعة العربية الامريكية في مدينة جنين اواخر ايلول المقبل

رام الله - «القدس العربي»:

أعلن المدير العام للجامعة العربية الامريكية في مدينة جنين بالضفة الغربية د. مهيب طوقان ان الدراسة في الجامعة ستبدأ اواخر شهر ايلول (سبتمبر) المقبل، لتكون ثالث جامعة من نوعها في الوطن العربي، باعتمادها النظام الامريكي في التعليم العالي.

وتشتمل الجامعة على تخصصات علمية نوعية تفتقر لها الجامعات الفلسطينية مثل تخصصات ادارة المستشفيات والطب البيطري وطب الاسنان وهندسة المياه والترميم والاتصال الجماهيري والادارة الفندقية والتأمين والتسويق والترميم والاتصال الجماهيري والادارة الخاصة وغيرها.

وتوقع طوقان ان يلتحق بالجامعة في المرحلة الاولى 1500 طالب وطالبة ليصل هذا العدد الى عشرة الاف طالب في السنة الدراسية الخامسة.

واوضح ان الجامعة العربية الامريكية ستوفر مساكن داخلية لحوالي 1200 طالب وطالبة الى جانب مساكن العاملين واسرهم مشيرا الى ان كلياتها العشر ستدرس 48 تخصصا.

واضاف ان جميع مباني الجامعة سيتم انجازها بشكل كامل حتى اواخر شهر حزيران (يونيو) المقبل.

وبموجب اتفاقية الشراكة مع جامعة كاليفورنيا ستاسلوس ترتبط الجامعة العربية الامريكية مع 22 جامعة في كاليفورنيا عبر شبكة «الانترنت» العالمية، بحيث يتمكن الطلبة الدارسون من الحصول على المعلومة بشكل حر من مكتبات الجامعات الامريكية، الامر الذي يساعد على البحث والدراسة، ويوفر ادوات ووسائل تعليمية متطورة.

ومن المقرر ان تحتوي هذه الجامعة على ثمانية مختبرات تطويرية لاجراء التجارب العلمية وتطوير المهارات تقدر تكلفتها بـ16 مليون دولار، الى جانب 36 مختبرا آخر لاستخدامات الطلبة الدارسين.

واكد طوقان ان مشروع الجامعة سيساهم في تنشيط الحياة الاقتصادية لمحافظة جنين التي تعتبر المحافظة الاقل حظا في الضفة من حيث التنمية منذ العهد العثماني، ويعمل في مرحلة البناء الحالية اكثر من 250 عاملا سيصل عددهم الى نحو ثلاثة الاف عامل خلال سنوات الانشاء الثلاث الاولى، الى جانب ايجاد فرص عمل لـ800 اكاديمي واداري في السنة الدراسية الاولى.

عشراوي: على امريكا القيام بدورها كدولة عظمى في السلام

رام الله - من سائدة حمد:

نفى مسؤولون فلسطينيون وجود مبادرة امريكية جديدة لاخراج عملية السلام من الجمود الذي تعاني منه، مشددين على خطورة المرحلة التي تمر بها العملية السلمية في الشرق الاوسط.

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين الدكتور صائب عريقات في تصريح لـ«قدس برس» «اننا لم نتسلم اي شيء ولا توجد مبادرة امريكية حتى الان». واضاف ان الزيارة التي كانت مقررة للمبعوث الامريكي لعملية السلام دنيس روس الى المنطقة تأجلت على ما يبدو.

واكد عريقات وهو وزير الحكم المحلي في السلطة الفلسطينية ان «فحوى اي مبادرة يجب ان يرتكز على آلية تضمن وقف الانحرافات التي قامت بها الحكومة الاسرائيلية الحالية عن العملية السلمية وبالتحديد وقف عمليات الاستيطان وتهويد القدس». ورأى الوزير الفلسطيني ان العملية السلمية تمر بأزمة حقيقية وخطيرة، موضحا «ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يقود هذه العملية نحو الانهيار».

من ناحيتها وصفت الدكتورة حنان عشراوي وزيرة التعليم العالي في السلطة الوطنية الفلسطينية الوضع السياسي الحالي في المنطقة بانه يمثل المرحلة الاخطر منذ انطلاق العملية السياسية في مؤتمر مدريد. واوضحت الدكتورة عشراوي في تصريح لوكالة «قدس برس» ان الخطورة تكمن في محاولة الحكومة الاسرائيلية الحالية نسف العملية السلمية من اساسها.

واضافت عشراوي «ان الحكومة الاسرائيلية تجحف بالقضايا الجوهرية عن عمد وتحاول التهرب من الاتفاقيات»، مشيرة الى أن نهج حكومة نتنياهو يدفع بالمنطقة الى وضع خطير، واصفة اياها بأنها «تعمل من منطلق عقائدي متزمت لخلق مرحلة جديدة من النزاع»، كما قالت.

واردفت الوزيرة الفلسطينية تقول «لقد أصبح لدى الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي شعور بعدم الثقة». واوضحت عشراوي ان السبب في غياب الثقة هو تغذية الحكومة الاسرائيلية لمخاوف الاسرائيليين من جهة، وجر الشعب الفلسطيني الى فقدان الثقة في أمل السلام من جهة أخرى».

وانتقدت المتحدثة الفلسطينية الموقف الامريكي المنحاز لصالح اسرائيل، داعية الى تفعيل دور الادارة الامريكية واخراجه من ما وصفته بـ«ضعفه الشديد» نتيجة تحديده بالعلاقات الامريكية الاستراتيجية مع اسرائيل. وقالت الدكتورة حنان عشراوي ان «الغطرسة الاسرائيلية تجلت في كثير من المواقف حتى فيما يتعلق بالولايات المتحدة مثلما كان يحدث في لقاءات نتنياهو مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون».

وأعربت عشراوي عن اعتقادها باهمية مبادرة الولايات المتحدة لتحمل مسؤولياتها كدولة عظمى والعمل على وقف المخالفات والتجاوزات الاسرائيلية بدلا من حمايتها.

الشرطة الاسرائيلية منعت بالقوة اعمال توسيع مستوطنة يهودية في الضفة

اسرائيل بدأت شق طرق التفافية للمستوطنين في الضفة

■ اريحا - القدس - اف ب - رويترز: علم من مصادر الشرطة الاسرائيلية ان اكثر من مئة من رجالها ازالوا بالقوة بيوتا متنقلة كان مستوطنون اسرائيليون نصبوها لتوسيع مستوطنة «متسبيه يريحو» القريبة من مدينة اريحا شرق الضفة الغربية.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الامن الداخلي ليندا مينوحيم لوكالة فرانس برس ان «حوالي 170 شرطيا شاركوا في العملية التي اسفرت عن توقيف اربعة من المستوطنين الذين استخدموا القوة والعنف ضد رجال الشرطة». واوضحت ان المستوطنين سبق ان تلقوا انذارات بازالة المنازل التي نصبوها الاسبوع الماضي لكنهم لم يستجيبوا».

الا ان وزير الداخلية الاسرائيلي ايلي سويسا شجع المستوطنين على الاستمرار في توسيع مستوطنات الضفة الغربية وقال للاذاعة الاسرائيلية «نحن نريد مساعدة المستوطنين ولكن بطرق مشروعة». مضيفا «لا عيب في ان نتعلم من جيراننا» متهما الفلسطينيين بالبناء بدون ترخيص.

وكان شروع اسرائيل في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس العربية في الثامن من شهر آذار (مارس) الماضي قد ادى الى توقف محادثات السلام مع الفلسطينيين.

وأعلنت اذاعة اسرائيل ان حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بدأت امس شق طرق التفافية للمستوطنين في الضفة الغربية الامر الذي يترتب عليه التهام المزيد من الاراضي الفلسطينية. وكانت اعطت كذلك الثلاثاء الضوء الاخضر لتوسيع مستوطنة افرات المجاورة لمدينة بيت لحم جنوب الضفة الغربية.

واوضحت الاذاعة ان الاعمال جزء من خطة اعدتها وزارة الدفاع الاسرائيلية وتقضي كذلك باقامة سياج حول المستوطنات لاغراض امنية.

وكانت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية قد ذكرت امس الاول ان وزارة الدفاع الاسرائيلية اعدت خطة بكلفة 300 مليون دولار لبناء طرق جديدة في الضفة الغربية كي لا يضطر المستوطنون اليهود فيها الى عبور المناطق الفلسطينية. ويتعلق الامر بتعبيد طرق ترابية قائمة وشق اخرى. اضافة الى فتح طرق سريعة ثانية من الشمال الى الجنوب عبر وادي الاردن وشق مداخل ومخارج جديدة في شمال الضفة الغربية. تشمل الخطة ايضا شق طرق عسكرية. وقالت الصحيفة ان اتصالات «على اعلى مستوى في المؤسسة الامنية» تجري حاليا بشأن تخصيص ميزانية للخطة الجديدة.

وكانت اسرائيل كشفت من بناء هذه الطرق التي تخترق الان معظم مناطق الضفة الغربية المأهولة، منذ توقيع توسيع الحكم الذاتي عام 1995.

واضافة الى مصادرتها الاف الدونمات من اراضي الفلسطينيين، تعمل هذه الطرق على عزل مناطق الضفة الغربية عن بعضها البعض كونها تخلق مسالك خاضعة لاسرائيل عبر الاراضي الفلسطينية.

وفي اشارة الى توقف عملية السلام بسبب سياسة الاستيطان الاسرائيلية اعتبر وزير الحكم المحلي صائب عريقات في تصريح لوكالة فرانس برس ان «اقامة المستوطنات ومصادرة الاراضي تشكل العملية الوحيدة التي يقوم بها نتنياهو».

وكان عريقات اعلن في بداية الاسبوع الحالي ان اسرائيل صادرت 12 الف دونم من اراضي بلدتي ابوديس والعيزرية الى الجنوب الشرقي من مدينة القدس لتوسيع مستوطنة معاليه ادوميم اليهودية.

وكان نتنياهو قد أعلن امس الاول أن تنفيذ مشروع لبناء وحدات سكنية للفلسطينيين سيبدأ بعد أسبوعين في القدس الشرقية، حيث شرعت اسرائيل في 18 آذار (مارس) الماضي في اقامة حي يهودي جديد.

كذلك وعد نتنياهو في حديث أدلى به مع العاهل الأردني الملك حسين لشبكة «سي ان ان» التلفزيونية الأمريكية، باعادة النظر في سياسة اسرائيل في مجال تجريد الفلسطينيين المقيمين في المدينة من بطاقات الاقامة. وقال نتنياهو «بعد أسبوعين، سنبدأ بناء وحدات سكنية للعرب». وأضاف «نعتقد أن القدس يجب أن تكون مدينة مفتوحة، ومدينة توفر اطار حياة جيدا لجميع سكانها».

وكان نتنياهو أعلن في 18 آذار (مارس) الماضي بدء بناء القسم الأول من مشروع اقامة وحدات سكنية لثلاثين الف يهودي، في القطاع العربي من القدس الذي ضمته اسرائيل ويطالب به الفلسطينيون عاصمة للدولة التي يسعون الى اقامتها.

وأكد نتنياهو آنذاك عزمه على بناء ثلاثة آلاف وحدة سكنية للفلسطينيين، من دون أن يحدد موعد بدء أشغال البناء.

ماذا يفعل باشوات الأردن في ظل مرحلة سياسية باهتة؟

المجالي لاعب احتياط والرفاعي بانتظار صفارة الحكم والمصري يستعد لخوض مباراة ساخنة


عبد السلام المجالي

عبد الكريم الكباريتي

زيد الرفاعي

طاهر المصري

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

عندما شاهد جمهور كرة القدم الاردنية قبل أربعة أشهر رئيس الوزراء السابق طاهر المصري في مقدمة الجالسين في صالة الشرف يراقب مباراة بين فريقي (الفيصلي) و(الوحدات)، ادرك المراقبون انذاك ان المصري يلعب كرة قدم سياسية بطراز رفيع، خصوصا وان مباريات الفريقين المذكورين تكون مصحوبة عادة باسئلة الهوية الوطنية الحرجة.

واليوم يبدو المصري العائد من موسم الحج، مؤهلا مع بقية «الباشوات» من وزنه السياسي لممارسة المزيد من اللعب، لكن ثمة مشكلة حيوية في هذه المرحلة، وهي ان اللاعب الوحيد تحت الاضواء الكاشفة الان هو رئيس الوزراء الدكتور عبد السلام المجالي، الذي تركت له مؤسسة القصر باعتبارها حكم المباريات الوطنية مساحات كاملة للمناورة، والتكتيك، وتسجيل الأهداف في مرمى المعارضة، وكذلك التمريرات البينية.

أما الاستحقاق الأول والمباشر للعبة المجالي الانتقالية، فهو ببساطة، اضطرار بقية اعضاء نادي الباشوات، وهو لقب تطلقه الصحافة على رؤساء الوزارات السابقين، للوقوف على خطوط الاحتياط. فالتحليلات تشير الى ان الواقع الموضوعي لا يتسع الان الا للاعب واحد فقط هو المجالي، أما خطوط الاحتياط فيمكن (التسخين) عليها، انتظارا لمباراة أخرى قد تكون أكثر أهمية وهناك بطبيعة الحال مساحات للمناوشات والمناورات الجانبية غير المؤثرة.

الزائر للعاصمة الأردنية عمان هذه الأيام يلحظ بهوتا واضحا في الحياة السياسية، تكسر حدته احيانا «صراعات القوى» حول القانون الانتخابي المتوقع، علما بأن هذه الصراعات حسمها الملك حسين مبكرا بتصريح اشار فيه الى تعديلات طفيفة فقط ستجرى على القانون الانتخابي، ويعني ذلك ان الانتخابات ستجرى وفقا لقانون الصوت الواحد عام 1993.

لكن السؤال الذي يطرحه المراقبون الآن بقوة هو: ماذا يفعل بقية الباشوات في ظل المرحلة الباهتة؟ وما هي برامجهم وخططهم، وكيف يتحرشون عن بعد باللاعب الرئيسي ـ نقصد المجالي؟

زيد الرفاعي على سبيل المثال، وهو باشا من طراز رفيع تحمل استحقاق أحداث نيسان (ابريل) عام 1989، وابتعد عن الاضواء طوال الأعوام الثمانية الماضية. يعتبر الان ابرز لاعبي الاحتياط، وأكثرهم حسب الرصد، اهتماما بتنمية لياقته البدنية، والرفاعي الذي تزايدت حالات ظهوره العلني والتليفزيوني الى جانب الملك حسين أو الأمير حسن ولي العهد، ينتظر صافرة الحكم التي تسمح له بدخول لعبة صناعة القرار من خلال موقع متقدم هو رئيس الديوان الملكي خلفا للمستشار عون الخصاونة.

ولم يعد سرا في عمان ان الرفاعي يتهيأ لهذا المنصب منذ عدة أسابيع، وليس سرا أيضا ان المجالي نفسه يؤيد ترشيحه في الموقع المذكور، وحسب بعض المقربين من الرفاعي وصالونه السياسي فهو يقترب من هذا الموقع تحت لافتة رغبة الدولة في اصلاح علاقاتها بسورية، حيث انه ـ أي الرفاعي ـ من المقربين جدا لدمشق.

ولا يخفي الرفاعي نفسه شعوره بانه قريب من العودة الى الاضواء، لكنه يؤكد لكل من يسأله انه لم يتلق اشعارا بهذا الخصوص من القصر، ويبدو ان الرفاعي وهو سياسي مخضرم سئم من الجلوس على مقاعد الاحتياط، وقرر محاولة العودة ردا على الذين يتحدثون ليل نهار عن استحالة عودته الى الواجهة، لكن قراره الذاتي لا يكفي لتحقيق مثل هذه العودة علما بأنه كان ولا يزال من أوائل الذين يرافقون الملك في زياراته الهامة والخاصة الى أوروبا، وتحديدا لندن طوال الاعوام الثمانية المنصرمة.

ومن الناحية العملية كانت فترة جلوس الرفاعي على مقاعد الاحتياط طويلة نسبيا، بالمقارنة مع الشهر الوحيد الذي جلس فيه على نفس المقاعد رئيس الوزراء الاستثنائي عبد الكريم الكباريتي، والأخير يؤكد انه لن يتوقف على هامش اللعب السياسي، ولن يكتفي بالتفرج، علما بانه أي الكباريتي، كان الوحيد من بين الباشوات الذي تعمد ان لا ينتقد تصريحا أو تلميحا اداء حكومة المجالي، فهو يقول انه يعرف الظروف التي أدت لجلوس المجالي في مقعده، كما ان سجل علاقته بالمجالي نظيف فاصبح الأخير وعلى حد تعبير أحد المقربين من الكباريتي الاصبع الوحيد الذي لم يعبث من وراء ستار في تجربة الأول.

والكباريتي نفسه لا يخفي احترامه للروح الايجابية الداعمة التي أظهرها له المجالي أثناء حكمه، ويتذكر دوما ان المجالي الوحيد الذي أشاد بحكومته بين يدي الملك حسين في لقاء هام جمع الملك في شهر اب (اغسطس) الماضي برؤساء حكوماته الاحياء بعد احداث الخبز انذاك، ولذلك يجد الكباريتي ان اللياقة تقتضي عدم المشاغبة على المجالي حتى ينجز اجندته وبرنامجه.

لكن المطلعين على الكاريزما الشخصية للكباريتي يستبعدون استطاعته الصمت طويلا حتى في مواجهة المجالي، خصوصا وان موسم الانتخابات يتطلب من الجميع التحرك والبروز وسط صراع محموم بين مدارس الحكم وبرامجها التي يعتبر الكباريتي اكثر اصحابها اثارة، كما ان الكباريتي بطبيعته شخصية جدلية، الأمر الذي يعني انه لن يستطيع الوقوف على محطات الحياد السياسي، وان كان يؤكد انه سينصرف في هذه المرحلة لأعماله الخاصة.

اخر أخبار الكباريتي تقول انه استأجر مكتبا في ضاحية جبل عمان الراقية، وبدأ يستعيد لياقته في مجال التجارة، وتحديدا في القطاع المختص به وهو قطاع الصرافة، وقضى الكباريتي الاسبوعين الاخيرين في زيارة خاصة للولايات المتحدة، حيث تتلقى ابنته الكبرى تعليمها الجامعي، ويتوقع ان يعود خلال أيام قليلة الى عمان لاستئناف اتصالاته الخاصة والسياسية، وتنقل المصادر عنه قوله ان قرر قطع اجازته السياسية والعودة الى الاضواء والحركة في أقرب فرصة ممكنة، لكن بهدوء تدريجي.

الكباريتي أعلن انه لن يرشح نفسه للانتخابات المقبلة، والمعلومات تذكر انه بصدد تشكيل تيار سياسي برلماني من اصدقائه النواب والوزراء، والشخصيات السياسية المؤمنة ببرنامجه السياسي، وسيركز جهوده على ايصال اكبر عدد ممكن من المحسوبين على مدرسته في الحكم الى البرلمان، وسيقوم بزيارات ميدانية الى المدن والمحافظات لمناصرة قائمته الانتخابية، الأمر الذي يجعله بصورة الاحداث دوما، وقريبا من دوائر صناعة القرار.

ويبدو واضحا من سياق الاحداث ان رحلة الكباريتي نحو لعبة الألف ميل تبدأ بخطوة اللعب على الهامش الانتخابي، وينتظر ان يضاعف الكباريتي من جهوده بعد الانتخابات لتحصيل أكبر قدر ممكن من النفوذ السياسي، يجعله دائما من أهم الخيارات المطروحة فيما يتعلق بالحكومات وتشكيلها، خصوصا وانه من المؤمنين باخلاص بعملية السلام خلفا لبقية الباشوات الذين استندوا في برامجهم لمعارضة واقع العملية السلمية مثل المصري وأحمد عبيدات.

لكن اللعبة بالنسبة لطاهر المصري تبدو مختلفة قليلا، فالرجل ما زال يكثر من انتقاد شروط السلام بين بلاده واسرائيل ويطالب بتحسينها، ويتقارب اثناء هذا الانتقاد مع برامج شخصيات متشددة من المعارضة تطرحه كبديل وطني عن حكومات التطبيع مثل المهندس ليث الشبيلات، وهذا التقارب ساهم الى حد بعيد في بقائه على خطوط اللعب طوال السنين الخمس الماضية، لكنه كان دوما يمارس الاحماء والتسخين بطريقة ملفتة للنظر.

ومنذ تصدى للرد على طروحات الحركة الوطنية الاردنية دفاعا عن الحقوق السياسية للفلسطينيين في الدولة الاردنية، استمر الربط التحليلي بين المصري وبين فلسطينيته.

ولم يعد سرا في عمان ان المصري من أبرز معارضي الشكل الحالي لاتفاقية وادي عربة، الأمر الذي أبعده عن ملعب الرئاسة طوال الفترة الماضية، لكن المصري يرصد دوما كواحد من الارقام الصعبة في معادلة السياسة المحلية الأردنية.

ومنذ عام تقريبا والمصري يعمل في نطاق ما يسمى بلجنة التنسيق الوطني، ولعله مع نظيره أحمد عبيدات أبرز رموزها، واللجنة تضم تحالفا ملفتا للنظر من الشخصيات السياسية المستقلة التي تبحث عن البديل الوطني الليبرالي للبرامج الحزبية العقيمة المطروحة على الساحة، ويفترض ان هذه اللجنة تعد نفسها لمفاوضة الدولة كبديل واقعي ووطني عن القوى السياسية المزعجة، أو المتطرفة، أو تلك التي تعيق الحركة على جبهة الوسط.

وكان المصري نشط مؤخرا في تفعيل اتصالاته الخارجية فزار مصر وسورية، وساند بهدوء دبلوماسي القضية العراقية، وعلى الصعيد الداخلي تعهد باجراء اتصالات مع رموز عقلانية في العمل السياسي والنقابي، وذلك في اطار الجهود المبذولة لتسويق برنامج لجنة التنسيق الوطني، وكان له دور استقطابي مؤثر في هذا الاتجاه، لكن للمصطادين في مياهه وهم كثيرون في عمان، عادوا للعزف على اوتار فلسطينيته، وقالوا انه يفكر في تأسيس حزب فلسطيني في الأردن، الأمر الذي اضطره للنفي عدة مرات، علما بأن فكرة هذا الحزب طرحت من قبل بعض المقربين من المصري نفسه.

ولاحقت الصحف جميع تحركات المصري وقالت انه يسعى لتشكيل تجمع جبهوي ديمقراطي من المستقلين؛ ورغم نفيه لمشاركته في هذا الاطار في البداية الا ان اللجنة الوطنية أعلنت عن نفسها مؤخرا، وكان واضحا على هامش هذا الاعلان ان المصري من عناصرها الرئيسية التي تبحث عن بديل ليبرالي معني بالوحدة الوطنية وبالحقوق المتساوية للمواطنين.

وعلى الصعيد الانتخابي من الصعب القول بأن المصري لن يفوز بالانتخابات المقبلة على مقعد الدائرة الثالثة في العاصمة، لكن طموحه يتجاوز المقعد النيابي ويتمثل في تصعيد نفوذ القوة المتنامية لتجمع المستقلين حتى تصبح قوة مركزية على هوامش لعبة الديمقراطية البرلمانية، وحتى تتضح الفكرة يمكن القول ان المصري عبارة عن كابتن مخضرم وضابط ايقاع مميز لخط الوسط، في حين انه ينتظر فرصة المشاركة باللعبة ويمهد لها جيدا. ورغم ان جهود المصري تقاطعت الى حد بعيد طوال الاسابيع الماضية مع مجهودات نظيره أحمد عبيدات، الا ان لتحركات الاخير طعما ولونا اخرا اكثر صرامة في الاهتمام بمسألة مقاومة التطبيع. وتزعم عمليا في الفترة الماضية هذه المقاومة، ويساند عبيدات بشكل رئيسي المصري فيما يتعلق بالدعوة لاحداث تغيير جوهري في الحياة السياسية الاردنية. لكنه يقترب أيضا من الطروحات التي تتحدث عن تعديلات دستورية مهمة للدولة تتبناها بشكل رئيسي مجموعة نقيب المهندسين ليث شبيلات.

لم يعرف بعد فيما اذا كان عبيدات يفكر بترشيح نفسه للانتخابات ام لا؟ ورغم انه لا يبدي اهتماما بهذا الشأن، الا ان ضغوطا تقترح عليه الاعداد لتشكيل جناح داخل البرلمان المقبل. ولوحظ مؤخرا ان نشاطات عبيدات العلنية في مقاومة التطبيع انحسرت تدريجيا، لكنه يبقى دوما من المرجعيات المؤثرة في الواقع السياسي الموضوعي، وان كانت الظروف المستقبلية المفترضة لعملية السلام لا تحتمل عودته المنظورة كلاعب رئيسي في مواقع صناعة القرار.

مبارك يعدد انجازات نظامه ويطالب بتجاهل تصريحات مرشد الاخوان ونعمان ودسوقي يهاجمانه

حملات عنيفة ضد تطبيع العلاقات مع اسرائيل «والوفد» تعتبر تحرير الكويت وسيلة لتدمير القوى العربية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كان الموضوع الرئيسي في الصحف المصرية الحكومية الصادرة امس عن الخطاب الذي القاه الرئيس مبارك في الاحتفال بعيد العمال، كما كان الموضوع الرئيسي في «الاحرار» لسان حال حزب الاحرار المعارض بينما ركزت «الوفد» على مطالب العمال بزيادة الاجور، واشارت الصحف الى جولة وزير الخارجية عمرو موسى في افريقيا واعتماد الرئيس مبارك الحركة الدبلوماسية واتصالات مصرية مع كل من تونس والجزائر للبحث عن مصير السفينة المصرية سمير التي اختفت من شهرين دون ان يعرف احد مكانها وهي في طريقها الى ايطاليا وعلى متنها اثنا عشر فردا هم طاقمها، وصدور قرار بوقف الصيد بشباك الجير في خليج السويس من الخميس الى اخر شهر اب (اغسطس) المقبل، وارتفاع عدد الوفيات بين الحجاج المصريين.

ولم تكن هناك اية اخبار جديدة، اذ معظمها كان تصريحات ادلى بها المسؤولون والوزراء في فترات سابقة عن مشروعات وخطط لهم، اما المقالات والتعليقات فتميز عدد كبير منها بالحيوية والعنف والاثارة.

مبارك والقرن المقبل

ونبدأ بما جاء في خطاب الرئيس مبارك الذي القاه امس الاول بمناسبة عيد العمال عن التقدم الذي حققته مصر في عهده وما تأمل في تحقيقه في القرن المقبل فقال «ان عناصر النهضة تكاد تكتمل في اطار مشروعات وبرامج قومية عملاقة تتمثل في مشروعات الري والاستزراع في سيناء، وما يستتبع ذلك من توطين صناعات زراعية وصناعات معدنية ومشروعات سياحية تقوم على ثروات هذه المناطق، ثم مشروع توشكى، هذا المشروع العملاق الذي اعطيت اشارة البدء لتنفيذه، والذي يعتبر اللبنة الاساسية في تكوين الدلتا الجنوبية. هذا المشروع وان كان يبدأ باستصلاح ما يقرب من نصف مليون فدان ـ الا انه هو الاخر يهيئ المجال لقيام صناعات زراعية كثيفة ومناطق سياحية تربط الوادي القديم بالوادي الجديد في الجنوب الغربي، وتفتح ذراعيها لاحتواء مناطق الاستصلاح الجديدة في العوينات وفي المنطقة الشمالية من الواحات حتى واحة سيوه، لتحقق استراتيجية الخروج من الوادي القديم الى فسحة الوطن الرحب بأرضه وثرواته الكامنة. ان هذه النهضة القومية التي تواكبها حركة النزوح المستقبلية الى شرق الدلتا في سيناء والى الجنوب الغربي في توشكى والواحات لتشمل 25 في المئة من مساحة الوطن، تساندها الطفرات الكبيرة التي حققتها قوى الانتاج السلعي والخدمي خلال السنوات الخمس عشرة الماضية، ففي الزراعة، استطاع الانتاج الزراعي ان يعصم البلاد خلال المرحلة الماضية من تزايد الواردات الاستهلاكية ويلبي متطلبات الاستهلاك السكاني وارتفاع مستوى المعيشة. وقد ترتب على التوسع الافقي في الزراعة ان زادت الرقعة المزروعة بنحو 1.6 مليون فدان مدت العمران الى خارج الدلتا في الشرق حتى قناة السويس، وفي غربها الى الضبعة بامتدادات ترعة الحمام، وكذلك انتشر العمران في الجنوب على تخوم الوادي وحول بحيرة السد، كل ذلك مهد الطريق للامتداد المنشور في الجنوب الغربي. اما في مجال الصناعة، فقد تم تحديث قواعد الانتاج، وزاد الناتج الصناعي في كل الانشطة، واصبح انتاج القطاع الخاص يمثل في عام 1997/96 نحو 76 % من حجم الانتاج الصناعي، وبذلك اثبت اهليته للقيام بدوره المشروع في عملية التنمية والانطلاق الاقتصادي الكبير وتحمل مسؤوليته الاجتماعية في الحرص على توفير فرص عمل منتج للمواطنين الشرفاء... والاسهام في الارتقاء بالخدمات الاجتماعية لمحدودي الدخل، ومن جانب اخر تم تحرير ادارة القطاع العام، وتمكينه من دخول المنافسة المتكافئة في الداخل والخارج، متحررا من القيود والمعوقات، وبذلك يكون الانطلاق الكبير مرتكزا على هاتين الركيزتين اللتين تشتركان في الاعتماد على القوة البشرية كعامل اساس لا غنى عنه في الانتاج والاصلاح. ان العالم يشهد الآن سيلا من التغيرات الكبرى، نتيجة لما يحرزه من ثقل علمي وتطور تكنولوجي هائل، قائم على البحث والتطوير والابداع، محققا ثورة كبرى في مختلف العلوم والمعرفة على نحو لم يعد يسمح لأمة ان تعيش بمعزل عما يدور حولها من احداث وتطورات سريعة. ان الدخول الى القرن المقبل بسوقه المفتوحة التي تتنافس فيها المنتجات من السلع والخدمات يجعل الفوز محسوما للاكثر جودة والافضل اداء والاقل تكلفة، وعلينا ان نعد انفسنا لذلك كي تكون اكثر قدرة على التحدي واكثر ثباتا في السوق العالمية، واصارحكم القول بانه لا توجد دولة حققت تقدما واضحا خلال هذا القرن الا بعد ان اعطت اهتماما خاصا بالانسان، ليصبح قادرا على ان يتفوق في استخدام عقله ومهاراته وتحسين قدراته، علينا اذن ان نهتم بعمالنا، نرعى قدراتهم، ونصون دخولهم، ونهيء لهم فرصة التعليم والتقدم».

لكن هذه الانجازات وغيرها التي ذكرها الرئيس مبارك، لم تعجب عددا من صقور حزب الوفد. فاخذوا يهاجمونها ويتهكمون عليها، فقال الدكتور نعمان نائب رئيس الحزب «يحرص مسؤولو هذا الزمان على الحديث عن منجزاتهم في غضون القرن المقبل، ففي سنة 2025 ستحقق الاكتفاء الذاتي في كل شيء، وفي سنة 2030 سيكون لكل مواطن فيلا وسيارة كاديلاك ومنتجع في شرم الشيخ. اما في سنة 2010 فسيأكل المواطن ملبن وعجوة وحلاوة طحينية بالفستق، وعند حلول هذه الآجال يفرجها ربنا، فقد يكون المواطن قد مات، وقد يكون جحا قد مات او ان الحمار قد مات. والناس تسأل في براءة، وهل ينوي هؤلاء المماليك البقاء جاثمين على صدورنا حتى سنة 2030، يا خبر اسود، والمثل الشعبي يقول «احييني النهاردة وموتني بكرة» المسؤولون يقولون انهم يعدون العدة للانتقال بنا الى القرن الواحد والعشرين وكأنهم قد انجزوا مشاكل القرن التاسع عشر والقرن العشرين. الناس تقاسي ويلات الجوع، والكثرة في بطالة وبغير مسكن وبغير رعاية صحية وبغير تعليم، والمسؤولون يستعدون للانطلاق الى المريخ، يا حضرات المسؤولين كما يقول المثل الشعبي «حبة حبة وسنة سنة وحياة ابوك» يكفينا ان تخطرونا بما ستفعلونه بنا في العام المقبل او العامين القادمين، ونطالبكم بأن تعرضوا على الشعب خطتكم العملية الواقعية العاجلة للاصلاح السياسي واصلاح النظام المالي وكفالة شفافيته واصلاح الجهاز الاداري والجهاز المصرفي وكفالة حقوق الانسان، واصلاح التعليم وحل مشكلة البطالة والعلاج والاسكان وزيادة الاستثمار بما يواجه المنافسة العلمية، وما يلزم لضرورات المواطن. هذا هو الطريق الجاد الصادق للوصل الى الاهداف».

ومن الصقر الاول الى الثاني من صقور الوفد، وهو الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة السكرتير العام المساعد ومقاله بعنوان «انهاء الانقلاب السياسي» وخصص معظمه لمهاجمة عهد خالد الذكر ونظامه الاشتراكي، والذي ادى الى تأخر مصر بعد ان كانت تستعد للانطلاق نحو التقدم، قبل ثورة يوليو سنة 1952، وسخر من محاولات النظام الحالي العودة الى الاقتصاد الحر واصلاح التخريب الذي حدث في القطاع العام وقال «تبقى حقيقة اساسية وهي ان انهاء الانقلاب الاقتصادي والعودة الى الاقتصاد الحر لن يكون سهلا الا بانهاء الانقلاب السياسي والعودة الى الديمقراطية لان الاقتصاد الحر لا يبنى في العتمة، ولا يدار بعصا الشرطة، انما هو نظام يحيا بالديمقراطية ويموت بموتها...».

وهكذا يقع صديقنا ابراهيم في الاخطاء بسبب رغبته في مهاجمة ثورة يوليو والصاق كل مصيبة بخالد الذكر جمال عبد الناصر، فلا نعرف كيف يمكن لمصر ان تتقدم قبل الثورة وهي محتلة من الانكليز، كما ان الصين التي يستشهد بتقدمها الاقتصادي لا تطبق الديمقراطية القائمة على التعددية الحزبية التي يطالب بها النظام في مصر الذي يأخذ بتعددية لا تعجبنا نحن المعارضين، كما ان اليابان لم تعرف الديمقراطية الحقيقية الا بعد الحرب العالمية الثانية التي انتهت في عام 1945، بينما نهضتها كانت قد بدأت منذ القرن الماضي.

هذا عن دسوقي اباظة بينما اختار جمال بدوي رئيس تحرير الوفد مطالبة القضاء المصري ان يرفض استخدامه ستارا لتزوير الانتخابات، لانه لا يشرف عليها فعليا كما ان احكامه ببطلان بعض نتائجها لا تطبق، الا اذا كان لشرافه كاملا، كما ابدى رئيس القسم الخارجي محمد مصطفى شردي دهشته من دعوة الحكومة رجال الاعمال للاستثمار وقال ساخرا «هل يعقل ان ندعي اننا دولة مستقرة ونعيش في ظل قانون الطوارئ، وما ادراك ما هو قانون الطوارئ. هل نعتقد حقا ان المستثمر بهذا القدر من السذاجة ليضع امواله الحقيقية في بلد يحكمه قانون الطوارئ».

الرئيس والاقباط

وعودة مرة اخرى للرئيس مبارك وخطابه في عيد العمال، الذي طالب فيه بطريقة غير مباشرة وقف الاهتمام بتصريحات مصطفى مشهور مرشد الاخوان المسلمين لـ«الاهرام ويكلي» عن الاقباط وتجنيدهم في الجيش والجزية والهجوم عليها، قال الرئيس بعد ان اشار الى فشل الارهاب في تصدير الفتنة الطائفية «اذا تكلمنا عن الوحدة الوطنية لا احب ان اخوض في الموضوع ده لانه موضوع مفتعل يطلع تصريح من هذا لغرض في نفس صاحبه او لاثارة فتنة وقد يرد عليه البعض لتصفية حسابات او قد يكون مجرد مقالة لكنها في النهاية تثير الرأي العام فأرجو من اخواننا الذين يقدمون مقالات للصحف ان يراعوا القيم والمبادئ المصرية ويعلموا تماما ان في مصر مسلم او مسيحي كلهم يعمل تحت علم واحد هو العلم المصري ـ لا داعي لان نتكلم في هذا الموضوع لانه مفتعل وطول عمرنا عايشين مع بعض ومش حانتغير ومش حانتفرق لأن الدستور دستور قوي يعامل المصري (لكم دينكم ولي دين). انا لي اعتقادي وانت لك عقيدتك بس كلنا مصريين وكل واحد حر زي ما قيل ايام سعد زغلول «ان الدين لله والوطن للجميع» هذا مبدأ سنظل عليه».

وسعد زغلول هو الزعيم خالد الذكر زعيم الثورة الشعبية في عام 1919 واول زعيم لحزب الوفد، وتوفي في اب (اغسطس) سنة 1927 وخلفه في زعامة الوفد والامة، الزعيم خالد الذكر مصطفى نحاس باشا الذي توفي في نفس اليوم والشهر الذي توفي فيه سعد باشا اي الثالث والعشرين من اب (اغسطس) 1965 عليهما رحمة الله.

وقد اشاد ابراهيم نافع في «الاهرام» بما قاله الرئيس كما نشرت «المساء» تحقيقا صحافيا اشاد فيه رجال اعمال اقباط به ايضا.

وعلى كل حال فقد كنا قد اشرنا من قبل الى ان نظام الحكم لا يريد استغلال موقف مرشد الاخوان ليشن ضدهم حملة بسبب حساسية القضية ورغبته في تطويقها، ولم يكن مرتاحا للمعركة الدائرة حولها وهو ما يوضح عدم انغماس الكتاب والصحافيين ورؤساء التحرير انصار النظام في المعركة باستثناء مكرم محمد احمد رئيس تحرير مجلة «المصور».

اجهزة امن وثروات

والى معركة اخرى في «الدستور» اذ ارسل الكاتب الصحافي محمد الحيوان تعليقا على التحقيق الذي نشرته «الدستور» عن ثروات الوزراء بالملايين والمليارات وقال «ان الجريدة على اتصال باجهزة الامن، موضحا قوله بالاتي: «وفي كل مواد الجريدة يتضح ان الجريدة لها علاقة وثيقة باجهزة الامن والرقابة... وهي ليست تهمة ـ ومعظم صحف العالم الكبرى لها نفس الاتصالات... ومعروف مثلا ان جريدة «جان افريك» وثيقة الصلة بالمخابرات الفرنسية وان «نيويورك تايمز» لها علاقة بالمخابرات الامريكية... و«واشنطن بوست» لها اتصالات بالمباحث الفيدرالية ـ والمصالح متبادلة ـ لان الصحافي الكبير يحصل على ما يريده من معلومات... مقابل ان ينشرها في الوقت المناسب لغرض معين ـ وفي عدة موضوعات بالجريدة تتضح بصمات اجهزة الامن والرقابة... لان المعلومات لا يمكن ان تكون جهدا صحافيا خالصا».

وقد رد عليه ابراهيم عيسى رئيس التحرير قائلا «امن ايه يا استاذ محمد والله اضحكتني، فـ«الدستور» هي التي صودرت بسبب انتقادها للامن وهي المغضوب عليها من الامن ولا يقبلوننا ولا يقبلون سيرتنا وهي مشاعر متبادلة فعلا اما اذا كنت تقصد علاقتنا بالاجهزة الرقابية ففضلا عن انها اجهزة تعمل بشكل محترم فهي ايضا موثوق بها بشكل محترم ويشرفنا ان يكون لدينا هذه العلاقة الوثيقة التي تسمح بنشر ما لا ينشره غيرنا، لكن في الحقيقة ان المعلومات قد تكون متوافرة لغيرنا لكن الجرأة لا يملكها غيرنا!

احيانا (اقول احيانا) اتي الى آخر ما اريد ان اكتبه واول ما اريد ان اقوله، انه لا حل لمصر ولمشاكل مصر ولانقاذ مصر الا اعمال تقارير الاجهزة الرقابية ووضعها محل التنفيذ ومحاسبة المسؤولين ومحاكمتهم ايضا اذا ما ثبتت مخالفاتهم او تربحهم او استغلال نفوذهم ولا حل لمصر الا الشفافية الكاملة وهي اعلان كل وزير لثروته ومصادر دخله ودخل اسرته والتحقيق في هذه الثروات، واعلان الحقيقة للناس اما اي شيء اخر فسوف يؤدي الى ما قد ادى اليه فعلا من حال عليها مصر».

وعيسى عندما يشير الى علاقة «الدستور» السيئة مع الامن، يذكر بالهجمات التي شنتها الجريدة وهو شخصيا ضد جهاز الاعلام الامني بوزارة الداخلية واللواء رؤوف المناوي وعدم السماح لاحد مندوبي الجريدة بالتعامل مع الوزارة، وكان قد اثار هذه القضية منذ مدة.

وقبل ان نترك «الدستور» الى غيرها نشير الى ان الكاتب سيد خميس بدأ في كتابة المقال الاول ضد لطفي الخولي وسيكتب الثاني في العدد المقبل.

العربي وفتحي

ومن «الدستور» الى «الجمهورية» واحد كبار كتابها فتحي عبد الفتاح صاحب كتاب «شيوعيون وناصريون» عن تجربته في السجن ايام الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر لانتمائه لاحد التنظيمات الشيوعية كما انه عضو نشط في اللجنة المصرية للتضامن الاسيوي ـ الافريقي وقد هاجم فتحي جريدة «العربي» لسان حال الحزب العربي الديمقراطي الناصري في مقال بعنوان «انتهى الدرس ـ يا» وهو يستعير عنوان مسرحية «انتهى الدرس يا غبي» بطولة محمد صبحي ولم يكمل كلمة غبي، وسبب هجومه على «العربي» وقطاع من الناصريين الذين وصفهم بانهم اصوليون يريدون ان يكونوا مرجعية قومية ووطنية، بانها نشرت عن الاجتماع الذي تم ترتيبه بين اللجنة المصرية للتضامن الاسيوي الافريقي ومجلس اتحاد الكتاب، وما دار فيه من تحذير من غرق للمجلس الجديد في قضايا فرعية تبعده عن خدمة اعضائه ولم يناقش الحاضرون قضية التطبيع مع اسرائيل بعكس ما قالت «العربي» واضاف فتحي «فوجئت بصحيفة «العربي» في عرضها للندوة تمضي في الاتجاه الذي حذر منه سعد وهبة وحذرت منه في اغراق الاتحاد في قضايا فرعية واعتبرت الصحيفة ان الدفاع عن حرية الرأي امر نشاز والباس الحق بالباطل ومحاولة تضليلية للخلط بين الرأي والموقف الوطني ـ وطبعا نصبت الجريدة من نفسها المرجعية الوطنية، وما غير ذلك نشاز وتضليل وربما يستحق الاعتقال مرة اخرى ـ وتقحم الصحيفة قضية التطبيع مع انها لم تطرح للمناقشة ولم يختلف عليها احد من المتحدثين! خلاص ـ هل نسي البعض موقعه وتاريخه، ومن الذي اعطى ومن الذين اخذ وهل مطلوب منا ان ننسى المآسي التي دفعنا ثمنها غاليا عندما زج بالالاف من المناضلين الشرفاء في المعتقلات والسجون لا لشيء الا لأنهم كانوا يحملون افكارا يطرحونها للمناقشة سواء في الستينات او في السبعينات ـ وهل كتب علينا ان تلدغ من الجحر الف مرة ـ يا الطاف الله ـ الم تتعلموا الدرس بعد ـ».

هيكل وابو الفتح

ولم يكن هذا هو الهجوم الوحيد الذي تعرض له بعض الناصريين وجريدة حزبهم، وانما تعرض محمد حسنين هيكل والزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر الى هجوم عنيف من احمد ابو الفتح في «الوفد» لسبب اخر يتناقض مع سبب هجوم فتحي فابو الفتح هاجم هيكل لانه كان قد كتب في عام 1971 محذرا من عبور الجيش لقناة السويس، فقال:

«ابتليت مصر قبل حرب اكتوبر بسنتين بالحاقد الاكبر الذي بنى مجده وعزه على مساندة دكتاتور حركة يوليو ويرر الهزيمة التي اذلت مصر ودنست ارضها بالاحتلال سنة 1967 واسماها نكسة. اذ علم ان السادات وقادة الجيش يضعون الخطط لحرب التحرير، والله سبحانه وتعالى يصيب احيانا الحاقدين بالوقوع في شرور احقادهم اذ اندفع هذا الحاقد ينشر مقالات يهدف بها الى زعزعة ثقة الضباط والجنود في القدرة على خوض حرب التحرير وافاض في الكتابة عن اسلحة اسرائيل وخط بارليف الذي لا يمكن مهاجمته وعن الهزائم التي سيتعرض لها جيش مصر وادرك السادات بفطنته ودهائه ان اخوف ما يخافه هذا الحاقد ان يحرز جيش مصر النصر في عهده بعد ان دبر له بطل الهزائم اسباب الهزيمة سنة 1967 فامر بوقف نشر هذه المقالات المسمومة، وكان ابطال مصر يتطلعون الى تحرير مصر من عار الاحتلال مهما كانت التضحية الامر الذي جعلهم يلعنون مقالات الخسة والاستسلام وكان النصر العظيم الذي اصبح دراسة لاكبر الاكاديميات العسكرية في الدول الكبرى وكان النصر هو اشد كارثة حلت بهذا الحاقد. وجدير بكل مصري ان يسأل ماذا كان يحدث لمصر لو ان ابطال حرب اكتوبر كانوا قد تأثروا بهذه الكتابات ورفضوا خوض الحرب».

وابو الفتح يشير الى مقالات هيكل في «الاهرام» التي كتبها بعنوان «تحية الى الرجال» وتحدث فيها عن صعوبات اقتحام خط بارليف على الضفة الشرقية لقناة السويس، وهاجم المقالات عدد من قادة الاتحاد الاشتراكي وقتها. مثل المرحوم علي صبري وضياء الدين داود، الامين العام للحزب العربي الديمقراطي الناصري الان، وكتب المرحوم عبد الهادي ناصف عضو الامانة العام للاتحاد الاشتراكي مقالا في «الجمهورية» ردا على هيكل بعنوان «تحية مردودة الى الرجال» واخطأ ابو الفتح لان السادات لم يكن غاضبا على هيكل.. وانما كان بينهما تحالف ضد من سماهم السادات مراكز القوى التي قام بعزلها في ايار (مايو) سنة 1971 وكان هيكل مساندا له، واما عزل هيكل من «الاهرام» في شهر شباط (فبراير) سنة 1974 فكان بسبب مقالاته التي اعترض فيها على سياسة الخطوة خطوة بين السادات وكيسنجر وهذا للتوضيح.

التطبيع واسرائيل

ولخيرا ـ الى تطبيع العلاقات مع اسرائيل، ومؤتمر احزاب وقوى المعارضة الذي عقد في مؤتمر حزب الوفد يوم الخميس الماضي، اذ نال انصار التطبيع هجمات لا عد ولا حصر لها، وارتفعت درجة الحماسة للعروبة الى مستوى انعش روحنا المعنوية بعض الشيء خاصة ان معظمها جاء من خصومنا السياسيين الذين لا هم لهم الا مهاجمة خالد الذكر وثورته.. وكل القوى والاحزاب الثورية او التي كانت.

ونبدأ باحمد ابو الفتح الذي قال ما قال في خالد الذكر، فقد ابدى دهشته من الذين يطالبون في مصر بالاهتمام بالديمقراطية والتنمية اولا، قبل القدس واسرائيل وقال «اين التناقض بين التصدي الحازم لتهويد القدس والسعي الصادق لتحقيق التنمية الاقتصادية او بذل الجهود القوية لتحقيق الديمقراطية. ان من يتعود التخاذل في الدفاع عن بعض حقوقه لا يمكن ان يكون نشطا وقويا في السعي سواء للتنمية الاقتصادية او الحصول على حقوقه السياسية، العكس هو الصحيح، فتنشيط واعادة بعث الوطنية وحشد الجهود الشعبية والفكرية للدفاع عن حقوق سامية ليست فقط سياسية بل اسلامية ومسيحية، قد يكون السبيل الى احياء روح الكفاح الوطني بالنسبة للتنمية والحقوق السياسية. المصريون سواء كانوا من المسلمين او المسيحيين تحركهم الامور الدينية وهم يرفضون التطبيع دفاعا عن الارض المقدسة، ويقول خبثاء المتخاذلين ان الدفاع عن القدس يغضب امريكا وان غضبها سيؤثر على التنمية وعلى تحقيق الديمقراطية وينسى هؤلاء ان التنمية والديمقراطية لن تتحقق عن طريق امريكا، بل بجهود المصريين وعزيمتهم واصرارهم، ومن يتخاذل في امر كبير الاهمية لن يكون صلبا في امور اخرى، والله اسأل ان يهدي السذج على الحق ويقينا شرور دعاة التخاذل سواء كان التخاذل سعيا للحصول على رضا امريكا او طمعا في المزيد من المال».

وعن المؤتمر الشعبي قال عبد العزيز محمد نقيب المحامين في القاهرة وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد «شهد هذا الشهر تحولا دراماتيكيا في الموقف كله هب الشعب المصري وانتفض وبدأ يرص صفوفه في بيت الامة وتجاوبت حكومتنا بذكاء حذر وراحت تمد الخطوط الى مخزون القوى الواعدة هناك في الشرق الاقصى وراح الرئيس مبارك يمهد الارض لعودة الصف العربي الى قوته وصلابته ويعيد رص هذا الصف بغير ثغرات فيه».

وبيت الامة هو مقر حزب الوفد، والى مزيد من تنفس نسمات العروبة في البلاد التي ظن السذج وانصار اسرائيل واصحاب كوبنهاغن انها لن تهب عليها مرة اخرى ـ اذ قال المستشار سعيد الجمل عضو الهيئة العليا لحزب الوفد «لقد ظن الكثيرون ان الشعب المصري قد فقد انتماءه العربي واهتمامه بالقضية الفلسطينية وقضية القدس بالذات، فاذا بهذا المؤتمر الحاشد يبدد هذا الوهم وينبئ عن اشياء كثيرة لم تكن في الحسبان ينبئ بان الشعب المصري لم يفقد هويته العربية بل هو شديد الوعي شديد الحماس لهذه الهوية... كما ينبئ هذا المؤتمر بان الدعاية الامريكية لم تؤت ثمارها وما كانت تظنه تحولا في مزاج الشعب واهتماماته وانصرافه عن خصوصيته الثقافية قد اثبت هذا المؤتمر عكسه تماما، وما ظنته اسرائيل ومن قامت بتجنيدهم بالدعوة الى التطبيع الثقافي وما قيل له رعاية السلام بين العرب واسرائيل ومن ان ذلك قد اصبح امرا واقعا قد جاء هذا المؤتمر لينسف هذا الوهم من اساسه وليثبت ان هؤلاء الذين راهنوا على السيطرة الاسرائيلية والنفوذ الاسرائيلي وما اسماه البعض بالزمن الاسرائيلي قد خسروا جميعا الرهان واخطأهم الحظ وباؤوا بخسران مبين ـ وعلينا ان نرفض منطق التفاوض الذي يقول به البعض لان هذا التفاوض وحده لا يؤدي الى شيء الآن ـ وعلينا ان نتوجه بالسؤال عما كسبناه من التفاوض منذ انعقاد مؤتمر مدريد حتى الان؟ لا شيء مطلقا ـ وكل الذين كانوا يتفاوضون في الماضي بالنسبة للقضايا كانوا يتحركون في نفس الوقت كل عوامل القوة لديهم بما فيها المقاومة المشروعة والمقاطعة الكاملة وهذا هو الذي يتعين ان يتم الان حتى تقر اسرائيل بالمطالب العادلة على كافة الجبهات العربية. علينا الا نقع في الفخ الذي وقعنا فيه في اوسلو من انفراد اسرائيل بكل دولة عربية على حدة في غياب اي نوع من التنسيق وليكن مؤتمر القمة العربي الذي نعتقد ان الحوادث ستؤدي الى انعقاده هو بالمناسبة التي تعلي ضرورة التنسيق بين البلاد العربية وتوجيه المقاطعة العربية بحيث يكون للبترول العربي مجاله في هذه المقاطعة وكذلك سحب الارصدة العربية من البنوك الموجودة بالدول التي تناصر اسرائيل».

لكن السيد البابلي في ملحق جريدة «الجمهورية» لم يعجبه ما حدث في المؤتمر ولا قراراته واعتبرها عاطفية وعودة الى الشعارات لكنه طالب بان تتم مقاومة التطبيع بهدوء ودون توريط.

امريكا والعراق

اخيرا الى العراق الذي تعرض نظامه ورئيسه صدام حسين الى هجوم عنيف من عصمت الهواري عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، لكنه طالب بمساندة شعب العراق وهاجم امريكا التي تفرض عليه الحصار، وقال مستخدما الجناس والطباق والعبارات القرآنية «ارأيت كيف استخفت امريكا بعروبتنا، اذ نادت الى مجلس الامن نداءا خفيا.. بأن فرض رئيسها نفسه على العليا وليا... وما كان لاحد ان يعارضه غربيا كان او شرقيا.. فقد صارت مشيئته امرا مقضيا.. وانصاع مجلس الامن للامر فكان للعدل عصيا.. انها عصابة امنت بقوتها القاشمة كيما امحو تاريخا عربيا... فقد وقعت الواقعة، وتمزقت الاقنعة، فكانت البداية تحرير الكويت من غزو عراقي.. ثم سارت الاحداث مسارها الذي خططت له امريكا الا تقوم للعروبة قائمة... وكان طبيعيا بعد ان تحررت الكويت ان ترحل القوات الاجنبية من ارضنا العربية خاصة وان حاكم العراق سقط في مستنقع الخزي والعار.. واستسلم لكل ما فرضته عليه امريكا من شروط مهينة.. ولكن رغم ذلك كله استمر التواجد الاجنبي يحتل ارضا عربية.. ان المتأمل لاحداث الخليج يدرك ان الاقنعة قد سقطت، فتكشف كل مستور، وافتضح كل امر، وانطلقت النوايا تعلن عما تضمره، فهذه امريكا تطل بوجهها القبيح وضميرها الملوث.. تنطلق طائراتها على العراق الشقيق تعلن تدميره... وتؤكد ان الدعوة الى تحرير الكويت ليست غاية انما هي وسيلة لتدمير القوى العربية اينما وجدت.. كل ذلك وهي ترتدي عباءة الشرعية الدولية التي هي في حقيقتها عربدة امريكية.. فالصواريخ الامريكية تنهال على شعب العراق العربي بزعم تدمير ما بقي له من قوة.. فيطرب اعداء العروبة لشهقة شيخ عربي يحتضر.. ويسعدون لصرخة طفل عربي يموت.. انها امريكا التي اتخذت من نسف العروبة هدفا.. ومن اغتصاب الارض العربية غاية، ومن الاستيلاء على الارصدة العربية مأربا، ومن اغتصاب حقول البترول مطمعا».

على غرار الموقف الامريكي

على اسرائيل المصادقة برلمانيا على المعاهدة الكيميائية والتهديد باستخدام السلاح النووي في حال مهاجمتها

■ قرار مجلس الشيوخ الامريكي بالمصادقة على المعاهدة الدولية لمنع انتاج السلاح الكيميائي ستكون له ابعاد وتأثيرات بعيدة المدى على اسرائيل ايضا. هذا القرار كان قد سبقه جدل مثير للاهتمام في الولايات المتحدة. اربعة وزراء دفاع لرؤساء امريكيين جمهوريين سابقين عارضوا المعاهدة في حينه. وفي المقابل ايدها رجال الجيش المعروفين مثل الجنرال نورمان شوارتسكوف. وبالنسبة لاسرائيل فان انضمام الولايات المتحدة الى هذه المعاهدة يتسم بالايجاب لان ذلك يضمن ان تشارك حليفتها في اللجنة التنفيذية للمعاهدة وتحرص على ان لا تستغل لاهداف غربية.

وفي المقابل من الواضح ان مشاركة الولايات المتحدة ستلزمها كما طلب مجلس الشيوخ بأن تحرص على المراقبة والاشراف المعمق للدول المشبوهة.

اسرائيل كانت بين الدول الموقعة على المعاهدة الكيميائية هذا بينما امتنعت الدول العربية بقيادة مصر عن التوقيع في البداية. ولكن بعد فترة ما تقلص نفوذ الجبهة العربية في اعقاب قيام خمس دول بالمصادقة على المعاهدة هي الجزائر، المغرب، السعودية، عمان وتونس.

اما مصر فما زالت تتمسك بموقفها القائل بانها لن توقع على المعاهدة الى ان توقع اسرائيل على معاهدة منع نشر السلاح النووي. وتوجد خارج المعاهدة دول مثل سورية ليبيا والعراق وكلها تقوم بانتاج السلاح الكيميائي. اما ايران فقد وقعت على المعاهدة الا انها لم تصادق عليها برلمانيا مثل اسرائيل. ولكن يتوجب على اسرائيل ان تقرر ان كانت ستصادق على الكيميائية برلمانيا علما بانها قد دخلت حيز التنفيذ بالامس. اذ سيكون من الصعب مستقبلا قبول المعاهدة وفي الوقت ذاته الامتناع عن المصادقة عليها مستقبلا.

الولايات المتحدة التي تبدي اليوم تفهما تجاه اسرائيل في قضية المعاهدة من اجل منع نشر السلاح النووي ستصر على ان تقوم هذه الاخيرة بالمصادقة على المعاهدة الكيميائية ومن الصعب ان نعرف كيف ستتصرف حكومة نتنياهو ازاء هذه المسالة الحساسة.

هناك اطراف امنية تعارض المعاهدة على ادعاء انها تمس وتضر بالقدرة الردعية الاسرائيلية وخشية ان يتم استغلالها لازعاج اسرائيل. الاوساط الامنية الاخرى تقول بأن لا خيار امام اسرائيل ومن الافضل الانضمام بحذر ولكن بنزاهة ايضا ويقول ممثلو الصناعات الكيميائية في البلاد بوجوب التوقيع على المعاهدة لانه ان لم يتم ذلك فسيتم القضاء على هذه الصناعة من جراء العقوبات التي ستفرض تدريجيا على الدول الرافضة.

ومن المشكوك فيه ان يكون ممثلو الصناعات الكيميائية منتبهين بدرجة كافية الى وسائل الرقابة التي ستستخدم على الدول. وهم ليسوا مستعدين بعد للوضع الجديد وقد امتنعت السلطات عن ذلك بشكل مقصود الا ان الوقت قد حان الان لاتخاذ قرارات جوهرية.

وتكمن خصوصية المعاهدة الكيميائية الجديدة في القدرة التغلغلية المتطرفة لوسائل الرقابة والاشراف، ومراقبة المعاهدة لمنع السلاح النووي تعتبر لعبة اطفال بالمقارنة مع الرقابة التي ستستخدم على السلاح الكيميائي.

والخطر هو في ان الرقابة ستستخدم لاهداف اخرى وللازعاج ايضا واسرائيل بالتحديد قد تكون معرضة لذلك اكثر من باقي الدول. وفي المقابل سيفرض الاشراف والمراقبة تلك الدول التي تنتج السلاح الكيميائي كسورية العراق وليبيا. وسيكون من الصعب عليها ان تشتري وتمتلك المواد الخام الكيمائية وستواجه صناعاتها صعوبات شديدة تتضمن انتاج الادوية المعينة والمبيدات.

وفي هذه المسائل ليس هناك رد كامل بالنسبة لاسرائيل . المعاهدة الكيميائية لا تشكل ردا فعليا ضد المجموعات الارهابية التي ليست دولا والتي قد تستخدم السلاح الكيميائي او البيولوجي ومن هو الذي يحتمل ان يتعرض لهجوم المجموعات الارهابية اكثر من اسرائيل؟

مواقف الحيرة والتردد الامريكية ازاء الدول المنتجة للسلاح الكيميائي، والتي لم توقع على المعاهدة كانت شديدة. وبالنسبة لاسرائيل فان الخطر اكبر بكثير وذلك لان الامر يتعلق بدول تعتبر نفسها عدوة لها مثل سورية والعراق وليبيا. وسورية مثلا بدأت بانتاج غاز اعصاب جديد وتقوم بتركيبه على رؤوس متفجرة كما نشر بالامس في «هارتس».

والرد الامريكي على هذه المشكلة هو: ان هوجم جنودنا بالسلاح الكيميائي فاننا سنستخدم كل الوسائل الفعالة والمتوفرة الاخرى التي نمتلكها. اي ان الرد سيكون نوويا.

وان كانت دولة عظمى كالولايات المتحدة تجد انه من الضروري ان تتلفظ بتحذير كهذا فما هو حال اسرائيل الصغيرة التي يتوجب عليها ان تتبنى صيغة مماثلة في حالة تعرضها لهجوم بالسلاح الكيميائي.

وعلى اسرائيل ان تقوم بالخطوة الضرورية بخصوص المعاهدة الكيميائية وان تصادق عليها. وفي نفس الوقت استخدام نفس اللغة التي استخدمتها واشنطن في حالة مواصلة دول عربية غير موقعة على المعاهدة انتاج السلاح الكيميائي وقيامها بمهاجمتها.

والردع النووي الغامض وغير الواضح الذي تملكه اسرائيل يجب ان يكون تحت الطلب في هذه الحالة.

بيل كلينتون

زئيف شيف
(هارتس) 1997/4/30

ستفقد اسرائيل قدراتها الدفاعية على الجبهة الشرقية

عملية الانسحاب الاخير من المناطق ستمهد لاقامة دولة فلسطينية والعودة لحدود 1949

■ الاتفاق الانتقالي «الاسرائيلي الفلسطيني» الذي وقع في واشنطن يوم 1995/9/28 من قبل حكومة رابين نقل ليد العرب 30 بالمئة تقريبا من مناطق يهودا والسامرة وغالبية قطاع غزة، لقد كان ذلك من الناحية النظرية ولكن من الناحية العملية تحولت السيطرة على مناطق واسعة من مناطق (ج) وفي كل القرى والمدن في هذه المنطقة الفلسطينية الى اسياد البلاد منذ الان. ومع حلول عام 1999 الذي سيصادف موعد الانسحاب الثالث والنهائي سيكون قد تم توجيه ضربة قاسية الى قلب عرش الامة العبرية... ويبدء خفقان النبضة الاولى في قلب الدولة الفلسطينية.

خطة «النبضات» التي اتبعتها حكومة نتنياهو والتي ستنقل للسيادة العربية مناطق اخرى تشكل نقاط خلاف كما هو متوقع بين الجانبين اذ تطالب منظمة التحرير الفلسطينية. بانسحاب اسرائيلي حتى الخط الاخضر و90 بالمئة من الارض باستثناء خمسة جيوب (مثل قطاع حول عابر السامرة حتى اريئيل، معاليه، ادوميم، غوش عتسيون وكريات اربع) والتي سيتم بحث مصيرها وفقا لاتفاق اوسلو في المرحلة النهائية من المفاوضات.

ويذكر ان خارطة منظمة التحرير الفلسطينية لا تترك اي تواجد عسكري اسرائيلي، واسرائيل من جانبها تقترح 50 بالمئة من الارض التي تهدف الى خلق تتال جغرافي بين كل الكتل والتجمعات العربية الكبيرة التي نشأت مع الاتفاق الانتقالي، وبما انه من الواضح كليا ان عرفات سيحصل في الاتفاق النهائي على اكثر مما سيحصل عليه في النبضة الثالثة فليس لدى حكومة نتنياهو اي دافع فعلي للاصرار على ما تريده والنبضة الثالثة ستكون اقرب بكثير لطلب العرب منه لاقتراحات اليهود.

ولكن حتى لو كنا سخيين ومتفائلين جدا وحتى ان افترضنا ان الاطراف ستلتقي في وسط الطريق وتتفق على 70 بالمئة من الارض فهذا هو الوضع الذي سينشأ:

المستوطنات:

اليهود المسجونون بين جدران المستوطنات لا يجرأون على الخروج والانحراف عن الطرق التي تقودهم الى المدن الاسرائيلية القريبة، كفار سابا، بيتاح تكفا والقدس، وان كان صحيحا انهم يحظون الان كل هذا سينتقل لسيطرة الفلسطينيين الذين سيتحكمون في صنابير المياه والكهرباء والهاتف وستتراجع اسرائيل رويدا رويدا عن مسؤوليتها لتترك المستوطنات لوحدها تحت رحمة وشفقة عرفات، وهكذا ستشهد لاول مرة في التاريخ قيام شعب اسرائيل بانشاء «غيتوات» خاصة به على وطنه.

شارع «عابر السامرة»

الشارع الذي يربط بين غوش دان شرقا وغور الاردن (مفترق كيسم)، الكناة، اريئيل، تفوح، غور الاردن) هو الشارع الاستراتيجي رقم (1) لاسرائيل والذي يهدف الى حمل ونقل جيش الدفاع شرقا في حالة التعرض للهجوم ولذلك احيط من الجانبين بالمستوطنات اليهودية ولا توجد عليه الا قرية عربية واحدة هي بديا، ومن هنا لا يمكن تخريب هذا الشارع ابان الحرب.

اما الهدف الثاني من هذا الشارع فهو التمكن من اخلاء السكان في غوش دان باتجاه غرب السامرة في حالة حدوث هجوم بالغازات على تل ابيب وهو بالتالي شريان المواصلات الوحيد الذي يسمح باحراز هذا الهدف، اذ ان من مداخل تل ابيب الاخرى ليست قابلة لمهام الاخلاء، ولكن بما ان بديا قد حصلت على مكانة (ب) فان هذا الطريق يمر الان في مناطق تقع تحت سيطرة اجنبية وخلال اشهر معدودة وبعد اسكان وتوسيع ضواحي نابلس ورام الله بمتتالية بناء عربي متواصل كما يظهر من خطة النبضات سيمر هذا الشريان الرئيسي لاسرائيل في منطقة العدو الذي يعلن صبح مساء بأن زوال دولة اليهود هو هدفه الاسمي.

عودة الخط الاخضر:

منطقة (ب) تشمل على الاقل 30 منطقة قروية وبلدية (مثل قلقيلية وطولكرم) والتي تجاور الخط الاخضر الان، وفي مرحلة النبضة الثالثة ستنشأ عملية بناء وتوسع وتتالي بين ضواحي قلقيلية وطولكرم وجنين ونابلس ورام الله واريحا وبيت لحم والخليل، وفي هذا الوضع سيمتد الكيان الفلسطيني على الاغلبية الساحقة من مناطق يهودا والسامرة لا بل وستكون هذه عودة جارفة الى حدود وقف اطلاق النار لعام 1949.

هذا الواقع سيكون دحضا صارخا لاعلان رئيس الحكومة بأن اسرائيل لن تعود الى حدود 1967، هذه التصريحات التي لا تتجاوز كونها ضريبة كلامية ولا تتضمن الا خداعا ذاتيا يضلل الجماهير.

غور الاردن:

بالامكان الافتراض انه في اطار المفاوضات حول مساحة وحجم «النبضات» سيترك العرب اسرائيل تسيطر على قطاع ضيق من غور الاردن مقابل انجازات ومكاسب اقليمية في غربي يهودا والسامرة، واسرائيل بدورها نجحت في اقناع نفسها بالاساس بواسطة قائمة «الطريق الثالث» وكان غور الاردن يملك قيمة استراتيجية.

الا ان العكس هو الصحيح، فالغور منطقة ضيقة ومنخفضة تحيطها وتطل عليها الجبال من الجانبين وتسيطر عليها كليا، ولذا فان اي جيش يتواجد فيها سيجد نفسه في مصيدة لا فكاك منها، هذا الى جانب ان جبال السامرة وسفوحها تشكل موقعا عسكريا وقواعد للانذار المبكر بالنسبة لاسرائيل.

ولكن من الناحية السياسية كانت هناك حاجة لضمان نشوء الائتلاف الحكومي ولذا كان من المريح لنتنياهو ان يرضي «الطريق الثالث» بانجازات في غور الاردن، وعلى حساب التفريط في اراضي يهودا والسامرة.

اما عسكريا فمن الممكن الافتراض ان هناك في قيادة الاركان من سيعارضون ذلك لانه يعني انهيار بعيد المدى في القدرة الدفاعية الاسرائيلية على الجبهة الشرقية، وحتى لو رفض جيش الدفاع الانسحاب في مرحلة النبضات فانه سيجد نفسه ملزما بذلك في المرحلة القادمة، مرحلة «الدولة الفلسطينية».

الدولة الفلسطينية:

«السلطة الفلسطينية» ما هي الا دولة آخذة في النشوء وضمن طور التكوين، وعرفات لا يقوم الان بالاعلان عن هذه الدولة لانه لم يحصل بعد على الاراضي التي يريدها، وبواسطة التعاون التام الذي تبديه حكومة نتنياهو معه ستضع سلطته يدها على اغلبية اراضي يهودا والسامرة مع النبضة الثالثة، وحينئذ سيكون تشكيل الدولة الفلسطينية في نهاية عام 1998 مجرد مصادقة شكلية على الوضع الموجود على الارض.

وفور تشكيل دولته سيطالب عرفات بابعاد وجلاء المستوطنات وجيش الدفاع، وهذا المطلب سيطرح كتاريخ وموعد انذاري نهائي يترافق مع التهديد العسكري من قبل الدول العربية وايران على وجه التقريب معها وبموافقة الاسرة الدولية والولايات المتحدة على رأسها.

وبما ان قدرة صمود اسرائيل توجد في علاقة مباشرة مع اوراق القوة التي تمتلكها وبما انها ستقف لوحدها في هذه المرحلة امام جبهة موحدة من العالم كله فلا يمكن البتة التفكير الا بالانسحاب الى خطوط وقف اطلاق النار لعام 1949.

هيئة التحرير
(نتيف) 1997/5/1

جولات عرفات بين دول العالم تهدف الى فرض مقاطعة على اسرائيل

■ تهدف جولات ياسر عرفات في العالم التي بدأها قبل اندلاع الازمة حول البناء في جبل ابو غنيم الى تحقيق هدف واحد فقط هو ايجاد طوق خانق حول عنق اسرائيل كتحذير من مغبة عدم تنفيذ توقعات الفلسطينيين والا سيفرض عليها مقاطعة سياسية واقتصادية على غرار المقاطعة التي فرضت عشية حرب يوم الغفران. وحينها قطعت معظم دول العالم علاقاتها مع اسرائيل واصبحت اداة بيد التكتل العربي في الامم المتحدة الذي تمكن من تجنيد الدول الاسلامية ودول عدم الانحياز التي تشكل معظم دول هيئة الامم المتحدة.

على خلفية البناء في جبل ابو غنيم نجح عرفات في ان يخلق تنسيقا في المواقف العربية وان يجر خلفه من خلال مؤتمرات واجتماعات دولية، كتلة الدول الاسلامية ودول عدم الانحياز التي عادت لتهدد اسرائيل بالحظر الاقتصادي والسياسي.

ان اجتماع هيئة الامم المتحدة بمبادرة عرفات عشية عيد الفصح واتخاذ قرار مناهض لاسرائيل باغلبية 134 دولة ضد ثلاث دول جاءت للتدليل على عزلة اسرائيل وليس بدون ابعاد خطيرة على صورتها ومكانتها في العالم. ان مثل هذه المؤتمرات تجتمع لفترات بعيدة (الاخير قبل نحو 15 عاما). وكان اول هذه المؤتمرات عام 1951 بمبادرة الولايات المتحدة اثناء الحرب الكورية تحت شعار «الوحدة من اجل السلام». واستهدف الاجتماع تجاوز الفيتو السوفييتي في مجلس الامن والعرب الان يعتزمون تجاوز الفيتو الامريكي بهذه الطريقة.

يستخدم عرفات بالمقابل سوط الانتفاضة في الوقت الذي تزداد فيه العمليات الانتحارية كنتيجة لما يدعى «بنشاطات المقاومة».

وهذه النشاطات التي يقوم بها عرفات، واوساط اخرى بتشجيع منه تفرغ السلام من مضمونه. ان فجوة التوقعات التي خلقتها المسيرة السلمية وسط الفلسطينيين من شأنها في نهاية المطاف ان تجر المنطقة برمتها الى الحرب. والتهديد بتجميد العلاقات الاقتصادية التي نسجت بعد جهد جهيد مع مصر والاردن ودول الخليج وشمالي افريقيا من شأنها ان يضع حد للتوقعات الاسرائيلية بقطف ثمار السلام التي تستهدف خلق جو تصالحي وسلمي بين شعوب المنطقة.

صحيح ان عرفات يستطيع الان ان يتفاخر بتحقيق انجازات في الحلبة الدولية الهامة لاسرائيل ولكن ثمن هذه الانجازات كان فقدان «الثقة والنية الحسنة» وسط الشعب في اسرائيل الامر الذي بدونها لا يستطيع الفلسطينيون تحقيق ولو جزء بسيط من تطلعاتهم.

لا تستطيع اسرائيل ان تتعامل بلا مبالاة ازاء النشاطات التدميرية التي يقوم بها الفلسطينيون ضدها بدعم من مصر وباقي التكتل العربي في الامم المتحدة ومن اطر اخرى. ان هذه النشاطات المعادية الاخرى تجد تعبيرا لها في وسائل الاعلام في العالم وتلحق اضرارا خطيرة بصورة ومكانة اسرائيل. واحد الابعاد الخطيرة لذلك هو التآكل في الدعم اليهودي حتى في مسالة القدس التي ثمة بشأنها اجماع يهودي شامل.

وامام الدعاية العربية المعادية في الاعلام الاوروبي مثلا تمتنع الجاليات الكبيرة والهامة مثل يهود فرنسا عن اسماع صوتها لصالح الشعب اليهودي في عاصمته. وبدل ذلك يسمع في مؤتمرات ومباحثات داخلية تحفظات وانتقادات شديدة لخطوات اسرائيل وسياستها.

ان تاريخ محاولات الوساطة بين اسرائيل والشعوب العربية اثبتت ان التهديدات بالحظر وتجميد العلاقات لم تؤد الى دفع مصالح الفلسطينيين.

وكلما يدرك الفلسطينيون ومؤيدوهم، عربا واوروبيين معا، ان الضغوط على اسرائيل ستؤدي فقط الى تصليب مواقفها وتبعد فرص السلام، كلما كان ذلك افضل للمسيرة السلمية وكلما اقتربت فرص احراز تسوية مستقرة ودائمة.

لا يوجد هناك دولة ذات سيادة تستطيع ان تجري مفاوضات تحت التهديد. علينا ان نوضح ذلك لاصدقائنا الاوروبيين والامريكيين الذين يستطيعون وقف تدهور عجلة السلام الى هاوية الارهاب والتهديد بالمقاطعة والعزلة الذي نسمعه من العرب ومؤيديهم.

3 حزيران
الحكومة
بيريس

عوفاديا سوفير
(معاريف) 1997/5/1

«السلام الآن» تتهم نتنياهو بفرض حقائق على الارض

المستوطنات تشهد حركة بناء واسعة في ظل تواصل جمود المسيرة السلمية

■ ما هي الصلة بين قضية بار اون وخطط البناء للمستوطنين في الضفة الغربية؟ ثمة في مجلس «يشع» (يهودا والسامرة) من يعتقد ان المشاكل التي واجهت بنيامين نتنياهو في اعقاب اندلاع هذه القضية ستساعد المستوطنين في زيادة الاستيطان في الضفة الغربية.

حتى الان، يدعي قادة المستوطنين، ان حكومة نتنياهو لا تكثر من اصدار رخص البناء وتكثيف المستوطنات، وتسمع في مجلس «يشع» الان اصوات تعرب عن أملها في ان الضربة التي تلقاها نتنياهو في القضية ستعيده الى حجمه الطبيعي وتجعله يعود الى سياسته الاصلية».

ويستند املهم الى الاعتقاد بأنه منذ الان سيضطر نتنياهو الى ان يصغي اكثر للضغوط التي ستمارس ضده من الاتجاه اليميني في الائتلاف.

وفي مجلس «يشع» يستغلون جدا اللحظة الراهنة، ففي هذه الايام يشنون حملة واسعة النطاق في كل انحاء البلاد لتجنيد الاموال من اجل الاستيطان، ويطلب من كل عائلة من مؤيدي اليمين التبرع بمبلغ 50 شيكلا شهريا لمجلس «يشع»، ومن يتبرع يتلقى هدية صورة جوية لارض اسرائيل.

واسم الحملة «لنحافظ على ارض اسرائيل نقية»، وارفقت النشرة الدعائية التي يرسلها مجلس يشع الى بيوت مؤيدي اليمين بخارطة للضفة الغربية الملونة بالالوان البنية والصفراء وجاء في النشرة ان «كل بقعة بنية هي منطقة سلمت للفلسطينيين وكل بقعة صفراء معدة للانسحاب».

وفي يوم الاستقلال القادم من المتوقع ان يحتفل المستوطنون بمناسبة وضع حجر الاساس لحي جديد في مستوطنة كدوميم، وتفضل رئيسة مجلس محلي كدوميم دانيلا فايس ان تحتفظ بتفاصيل خطة بناء الحي الجديد الذي يدعى حمدات كدوميم، وقالت ان «النشر سيلحق الضرر بالخطة».

ومستوطنة كدوميم هي نموذج واحد من المستوطنات الموجودة في حركة تطوير، وتوجد اليوم نحو 700 وحدة سكنية في مراحل مختلفة من البناء اضافة الى 550 وحدة سكنية في المستوطنة والهدف هو. زيادة عدد سكان كدوميم بأربعة اضعاف خلال السنوات الخمس القادمة، وبالمقابل تم شق طرق لاحياء جديدة موجودة في طور البناء، وفي المستقبل ثمة امل لبناء نحو الف شقة بعضها سيبنى في حي حمدات كدوميم الجديدة.

ويعتبر المستوطنون مستوطنة بيت ايل «بركة» في كفاحهم من اجل توسيع البناء. ان النضال الذي جرى حول تلة ارطيس وتسارع في اعقاب مقتل ايتا وافرايم تسور، توج حسب مصادر في المستوطنة بنجاح باهر، لقد خصصت للمستوطنة ارض داخل المعسكر العسكري المجاور، وعلى منطقة تبلغ مساحتها 50 دونما من الموقع المنظم في المعسكر سيتم بناء نحو 50 وحدة سكنية.

وحتى في مستوطنة افرات يعتزمون بناء احياء جديدة على التلال المجاورة وبالذات بطن المعصي وام حمدين ويذكر انه جرى في المكان قبل عامين ما يسمى بحرب التلال بين مستوطني افرات وسكان القرية المجاورة الخضر، وحسب الخارطة الهيكلية المعدلة التي صادقت عليها الادارة المدنية ستبنى على التلال الشمالية من افرات نحو 115 وحدة سكنية، ومنح سكان القرى العربية المجاورة حق الاعتراض على الخطة.

ويدعي الفلسطينيون ان الحديث يدور عن قرار بمصادرة نحو 4 الاف دونم بهدف توسيع افرات، وتؤكد مصادر في الادارة المدنية ان الحديث لا يدور عن مصادرات بل عن اراضي دولة فقط، وقال رئيس المجلس المحلي افرات يانون احيمان، هذه دولة ديمقراطية تمنح الفلسطينيين مهلة 60 يوما لتقديم اعتراضات، انهم يستطيعون الادعاء بأن الحديث يدور عن اراضيهم الخاصة ولكن الاراضي هي اراضي دولة.

وكذلك افرات مثل كدوميم تشهد الان ذروة بناء حي جديد على تلة بطن المعصي، والمقصود هو حي تم المصادقة على بنائه في عهد الحكومة السابقة، وحسب الخطة يدور الحديث عن بناء حوالي 400 وحدة سكنية من بينها 120 وحدة ما زالت قيد البناء، وفي مستوطنات اخرى مثل عمونئيل يعتزمون اقامة وحدات سكنية اضافية.

والمنطقة الاخرى الموجودة الان في طور حركة التوطين والتطوير هي غور الاردن، فقد ارسلت تضامنا مع حملة التوطين في هذه المنطقة التي بدأت قبل نحو شهر ونصف مئات الطلبات من المواطنين المعنيين بالسكن في مستوطنات الغور، وحسب خطة التوطين التي صودق عليها من قبل كل الجهات الحكومية سيتضاعف عدد سكان غور الاردن حتى عام 2000. وسيتم هناك استثمار ما يقارب 130 مليون شيكل لغرض توسيع المستوطنات وترميم الشوارع والبنى التحتية واقامة مناطق صناعية جديدة.

وسيحصل السكان الجدد في غور الاردن على قروض اسكان ومنح سخية، وعلى سبيل المثال ستحصل الازواج الشابة التي لا تملك سكنا وانجبت ثلاثة اطفال او اقل على مساعدة مالية تصل الى 192 الف شيكل، جزء منها كقروض والجزء الاخر كمنح، والعائلات عديمة السكن وكثيرة الاطفال، ستحصل على مساعدة (قروض ومنح) تتراوح بين 203 الاف شيكل حتى 219 الف شيكل.

ومقابل كل ذلك خرج بنك «طفحوت» مؤخرا بموجب اتفاق مع مجلس «يشع» بحملة قروض خاصة، تقضي باستعداد البنك لتمويل 95 بالمئة من تكلفة شراء الشقة، واعطاء امكانية تسديد شهري بمبلغ لا يزيد عن 1000 شيكل في العامين الاولين مع الاعفاء من رسوم فتح الملف وامتيازات اخرى.

وحملة القروض معدة لشراء حوالي 3000 شقة في المستوطنات التي تم تجميد بيعها في سنوات عمل الحكومة السابقة، وقد تم افرازها للتوطين من قبل حكومة نتنياهو، وحتى الان تم بيع عدد قليل فقط من هذه الشقق.

وقال نائب مدير بنك طفحوت يسرائيل سيغل ردا على سؤال من «يديعوت احرونوت» ان البنك يقرر بين الحين والاخر القيام بحملة تسويق في مناطق مختلفة في البلاد، وهكذا اعتدنا ايضا في الشقق التي باعتها الحكومة السابقة في حينه في بلدات التطوير في الجنوب مثل شدروت، ارفكيم وديمونا.

وردت حركة «السلام الان» بشدة على حركة البناء الجديدة في المستوطنات، وقال سكرتير اللجنة موسي راز «ما يثير دهشتنا هو انه في عهد الجمود السياسي المتواصل، تختار الحكومة بناء المزيد من المستوطنات بدل ان تحاول العودة الى مائدة المفاوضات، هذه الحكومة تنمي المستوطنات بدل ان تلتفت الى رفاهية مواطنيها، في الوقت الذي يقلصون فيه ساعات التعليم في وزارة التربية يثبت نتنياهو ثانية للجمهور ان وعوده للسلام الأمن مجرد بالون سرعان ما سينفجر، وهو يواصل خلق حقائق على الارض في الوقت الذي يأخذ فيه السلام بالانهيار».

تسابي زينغر
(يديعوت احرونوت) 1997/5/1

خلافا لاخرى تطالب بالتعاون مع نظيراتها اليهودية

غالبية لجان الاقلية العربية تتمسك بالحفاظ على استقلالية جمعياتها وتنظيماتها

■ هل يتوجب على مواطني اسرائيل العرب ان يطمعوا للاندماج في المؤسسات والمنظمات ذات التأثير في الدولة ام ان هذا الاندماج يساعد في تكريس مكانتهم المتدنية؟ وهل تملك جمعية حقوق المواطن الحق في النشاط والعمل ضد الاجحاف بحقهم؟ هذه الاسئلة مطروحة في مركز جدل جرى مؤخرا في الصحافة العربية.

الجدل ثار نتيجة الالتماس الذي قدمته جمعية حقوق المواطن قبل خمسة اشهر لمحكمة العدل العليا باسم مواطنتين عربيتين من الخليل مطالبة فيها بالسماح لهن (وفي الواقع للعرب المعنيين بذلك) بالتطوع في الخدمة الوطنية.

امير مخول من نشطاء التحالف الوطني الديمقراطي (بلد) برئاسة عضو الكنيست عزمي بشارة ادعى بأن المطلب في الاندماج في الخدمة الوطنية «يتعارض مع رغبة السكان العرب» هذا بالرغم من ان نتائج دراسة اجريت في العام المنصرم اشارت الى ان نصف الشبان العرب معنيون بالخدمة الوطنية، وفي تلك المناسبة هاجم مخول الليبراليين واعضاء اليسار الاسرائيلي في نظرتهم للاقلية العربية مدعيا انهم «يمنحون انفسهم الحق في التفكير بدلا عنها بما هو جيد لها وما هو غير ذلك».

قبل شهر ونصف هاجم مخول مرة اخرى جمعية حقوق المواطن وكان هجومه في هذه المرة بسبب مطالبتها رئيس الحكومة تعيين مواطنين عرب في ادارة سلطة اراضي اسرائيل، وفي مقالة نشرت في «الصنارة» (3/21) ادعى مخول بأنه لا يوجد لعرب اسرائيل ما يبحثون عنه في ادارة اراضي اسرائيل التي تتمثل فيها «الكيرن كييمت» الاسرائيلية والتي تعتبر منظمة صهيونية صارخة، ومن حيث التركيبة والسياسة تمثل ادارة اراضي اسرائيل التمييز والتفرقة ضد العرب في الدولة.

توجه جمعية حقوق المواطن يثير الاسئلة حول من الذي يحدد جدول الاعمال السياسي للاقلية الفلسطينية، وهل تملك الجمعية التي هي منظمة اسرائيلية الحق في التقرير بشأن المشاكل الجماعية التي تمس باقلية وطنية ام انها اداة قانونية مساعدة تملك الحق في تبني او رفض كل مسالة يوجد للاقلية الوطنية مصلحة واهتمام في تدخلها فيها؟ وهل النظرة الليبرالية للجمعية وبناء عليها حقوق الانسان التي هي قبل كل شيء مسالة تعود للفرد تتوافق مع كل الاوضاع التي تثار بها مشاكل جماعية للاقلية العربية في الدولة.

كما ادعى مخول بان الجمعية في الواقع اعطت نفسها الحق بالتقرير بشأن ما هو جيد للاقلية الفلسطينية في اسرائيل، ولكن في الوقت الذي تقوم فيه بالدفاع عن الاقلية الوطنية في الدولة اليهودية باسم المساواة لا تحترم هذه الجمعية حقها (الاقلية) بالحسم في شؤونها الخاصة.

لقد ورد الرد على انتقادات مخول والدفاع عن جمعية حقوق المواطن من الوسط العربي ايضا. واعتبرت نشيطة حقوق الانسان فلسطين اسماعيل في الاتحاد (3/27) موقف مخول موقفا غريبا، واوضحت بأنها في توجهها بشأن ضم عرب اسرائيل لادارة سلطة اراضي اسرائيل تكون الجمعية قد سعت لكسر مبدأ عنصري يغلق الابواب امام المواطنين العرب في مؤسسات كثيرة في اسرائيل، ولذا لماذا تهاجم الجمعية بسبب ذلك وتتهمها بخيانة مبادئ المساواة التي تنادي بها. تساءلت فلسطين اسماعيل واضافت «لماذا نشجب الجمعية لانها تؤمن بمبدأ دمج المواطنين العرب في الدولة هذا المطلب الذي تطرحه الاغلبية في اوساط الجماهير العربية؟».

المحامي حسن رفيق جبارين سكرتير «العدالة» المركز القانوني لحقوق الاقلية العربية في اسرائيل هاجم هو الاخر مخول لانه جرد الجمعية من حق المبادرة للمشاركة في تحديد جدول اعمال الاقلية العربية بسبب هويتها الوطنية الشكلية وقد قرر بأن موقف مخول يتعارض مع مبادئ التعددية التنظيمية وحرية التعبير.

في مقالة نشرت في الصنارة (3/28) ذكر جبارين بانه من خلال طرح المطلب بدمج العرب في ادارة سلطة اراضي اسرائيل عملت الجمعية بالتوافق مع مبدأ وطني واضح يطالب باحترام الاقليات في التمثيل والمشاركة في عملية صنع القرارات.

وايضا لو كانت الجمعية رابطة يهودية اسرائيل ، كما ادعى جبارين، لكانت تملك الحق في المطالبة بتمثيل العرب في مؤسسات الدولة، وذلك لان عدم تمثيلهم يتناقض مع اهدافها التي تدافع عن الانسان والمواطن.

جبارين رفض ادعاء مخول بأن تمثيل العرب في مؤسسات ادارة اراضي اسرائيل سيضعف من انتقاد العرب لاسرائيل، وبناء على هذا المنطق ايضا يحظر على العرب ان يكونوا ممثلين ايضا في الكنيست وفي مؤسسات اخرى.

قبل نصف سنة وبعد 19 عاما من العمل المشترك تركت مجموعة نساء عربيات مركز مساعدة ضحايا الاعتداء الجنسي في حيفا، وفي مقالة نشرت في النشرة الشهرية «من ناحية اخرى» (اذار /مارس - نيسان /ابريل 1997)، عبر الصحافي احمد اشقر نشيط مجموعة ابناء البلد الشريكة في التحالف الوطني الديمقراطي (بلد) عن رضاه من خروج النساء العربيات المذكورات.

وفي تلك المقالة اقتبس اشقر موقف الناطق بلسان العضوات المنشقات ايمان قندلفت - ايراني التي نسبت قرار الانفصال الى الفوارق الثقافية بين المجتمعين اليهودي والعربي وطرحت جملة من الاتهامات ضد العضوات اليهوديات في المركز المذكور، وحسب ادعائها فقد عانت العضوات العربيات من التمييز والتفرقة ورغبت العضوات اليهوديات ذوات المصلحة السياسية بالتركيز على امكانية التعايش بسبب آثاره الكبيرة في جمع التبرعات في الخارج.

واقتبس اشقر عن قندلفت - ايراني قولها بأن التعاون في هذه التنظيمات المشتركة ليس حقيقيا والتنظيمات تعبر عادة عن انعدام المساواة بين اليهود والعرب في اسرائيل بشكل عام.

اليهود يتوقعون ان نكون مشاركين في نشاطات مشتركة من دون التأكيد على هويتنا الوطنية او مشاكلنا الاجتماعية.

خلال الجدل الذي نشب بين مخول واشقر وقندلفت - ايراني من جانب واحد وبين اسماعيل والمحامي جبارين من الجانب الاخر برز منهجان مبدئيان متعارضان، الاوائل يمثلون منهجية طائفية وانفصالية تطالب بالحفاظ على استقلالية المؤسسات والتنظيمات والجمعيات التي يقيمها السكان العرب في اسرائيل لدفع شؤونهم والامتناع عن كل وصاية يهودية.

هذا بينما يعتبر الطرف الثاني ، كما صرح هذا الاسبوع المحامي جبارين التنظيمات التي يقيمها المواطنون العرب، تنظيمات اسرائيلية وليس هناك اي مانع في ان تتعاون مع التنظيمات اليهودية الاسرائيلية. ولكن ان نجد تعبيرا اخر عن هذا الجدل في الحملة الانتخابية لرئاسة بلدية باقة الغربية التي بدأت قبل نصف سنة وبلغت الان ذروتها. فقد تقدم معارضو رئيس البلدية جلال ابو طعمة بالتماس ضد قرار وزير الداخلية الياهو سويسا بعدم اجراء الانتخابات في نهاية الخمس سنوات من فترة المجلس في نيسان (ابريل) 1997 وانما تمديد فترته لستة ونصف اضافية واجرائها مع موعد انتخابات السلطات المحلية في 1998/11.

قرار العليا الذي رفض في اذار (مارس) الماضي ذلك الالتماس وتبنى قرار وزير الداخلية لم يهدئ من الخواطر. وما زال معارضو رئيس البلدية يواصلون حملتهم الشرعية ضده الا ان هذه الحملة ترافقت في الفترة الاخيرة مع نغمة وطنية متعصبة.

اسبوعية «فصل المقال» الناطقة بلسان تجمع «بلد» افادت في 4/10 من خلال مقالة مطولة تحت عنوان «الخواجات يترأسون 17 قسما في بلدية باقة الغربية». ومصطلح «الخواجات» المستخدم هو مصطلح تنديدي للاجانب والاسياد وكراهيتهم المنتشرة في العالم الاسلامي والمقصود هنا هم المسيحيون اليهود.

وفي تلك المقالة جاء فيما جاء بان ما يثير حفيظة مواطني باقة الغربية هو العدد الكبير من اليهود الذين تشغلهم البلدية بما في ذلك قسم التربية والتعليم. وهم يسألون كما تذكر الصحيفة عن المنطق الذي يقف وراء قرار رئيس البلدية في عدم استغلال الكوادر الموجودة في المدينة واستخدامهم بدلا من الخواجات.

بعد ذلك باسبوع وعندما اعطت الصحيفة حق الرد لرئيس البلدية اوضح ابو طعمة بان اليهود لا يترأسون اقساما في البلدية واليهود يعملون من خلال شركات خارجية تقوم بالاشراف على عدة اقسام بلدية تمت خصخصتها، وفي معرض رده على ادعاءات ممثل الحركة الاسلامية في المجلس البلدي الشيخ خيري اسكندر الذي يعارض تشغيل الشركات اليهودية قال ابو طعمة: «من المحتمل ان تكون للشيخ اسكندر حساسية تجاه اليهود ولكن للمجتمع العربي مرتبط بروابط اقتصادية وتجارية وتربوية مع المجتمع اليهودي وليست لدينا اسرار عسكرية نخشى عليها من اليهود».

وفي نفس الاسبوع نشر رؤساء الاقسام العرب في البلدية رسالة علنية في اسبوعية «بانوراما» دحضوا فيها ادعاءات خصوم رئيس البلدية، بينما كرر نشيط ميرتس ادريس مواسي مصطلح الخواجا عدة مرات في بيان نشر ضد رئيس البلدية.

وقال في مقابلة مع «هارتس» ان هذا المصطلح يخلق اجواء مسمومة، ولم يجد غنايم اي تحفظ في مسالة تشغيل اليهود في البلدية «وقد يكون ذلك نموذجا للتكامل من الاتجاه المعاكس».

يوسف الغازي
(هارتس) 1997/5/1

حوار مع د. صبري حافظ حول النقد والغرب والسياسة [2-2]

الفرز بين حراس القيم وكلاب الحراسة دور اساسي للنقد

لندن-«القدس العربي»:

نشرنا أمس الحلقة الأولى من الحوار مع د. صبري حافظ، الناقد العربي ومدرس كرسي الأدب العربي الحديث في جامعة لندن، حيث تناول الحوار مسألة الاستفادة من «الأصول» التي تأسس عليها النقد القديم، وعن أهمية قراءة نقاد مثل هنري لويس غيتس، وكذلك مفاهيم الشرق والغرب، واليوم ننشر الحلقة الثانية والأخيرة من هذا الحوار:

■ من ناحية أخرى فأنت تقدم في الكتاب عرضاً للنظرية الأدبية في سياق تطورها التاريخي «الغربي» (وهو الشيء الذي يحتاج في ظني لمساءلة نقدية من قبلك أيضا)، فهذا العرض اظهرك احيانا كاستاذ جامعي وأرجع الى الوراء شخصية الناقد عندك، فهل يستكين الناقد للأكاديمي لديك أحيانا؟

■ أود في البداية في الاجابة على هذا السؤال أن أعود الى الوراء وأقول أنني لم آت الى الحياة الثقافية من أروقة الجامعة وانما من معمعة الحركة الأدبية ذاتها. فأنا لم أتخرج من الجامعة في قسم الأدب العربي او الانكليزي وانما من قسم الاجتماع وكنت جزءا من الحركة الثقافية لجيلي التي تعلمت الأدب من الندوات والمقاهي كندوة نجيب محفوظ وندوة الجمعية الأدبية المصرية وندوة رابطة الأدب الحديث ومقاهي ريش وايزافيتش وانديانا حيث كان يقيم انور المعداوي ندوته، وكان هذا الارتباط العضوي بالحركة الأدبية منذ بداية عملي فيها هو الدافع الأساسي وراء نشاطي النقدي. ولكنني وجدت أن الأمور قد اتجهت بي بعد عشرين عاما من ممارسة العمل النقدي تقريبا الى العمل في الجامعة، وللعمل في الجامعة سطوته أحيانا لأن للمؤسسة الأكاديمية قيودها العلمية التي تكبل أحيانا جموح المغامرة الأدبية وهذا الجموح هو رائد الحركة الأدبية أساسا وليس المؤسسة الأكاديمية. إذن فهناك في انتاج العشر سنوات الأخيرة هذا التوتر بين شخصية الناقد الذي خرج من إهاب الحركة الثقافية والأدبية لجيل الستينات وشخصية الأستاذ الجامعي الذي يلتزم بالمعايير الأكاديمية الصارمة. وقد حاولت في هذا الكتاب أن أقيم توازنا بين الشخصيتين لأنني قسمت الكتاب الى قسمين: قسم نظري يلتزم بقواعد العمل الأكاديمي ويثقل النص بالهوامش والاحالات وقسم آخر تطبيقي يطرح أسئلته وهمومه على النصوص النقدية المختلفة وعلى استقصاءاتها لما يدور في واقعنا الثقافي من قضايا ومشاكل، ومن هنا فإن الكتاب يقدم في القسم الأول عرضا للنظرية الأدبية في سياق تطورها التاريخي الغربي ويقدم أيضا مجموعة من الاستقصاءات أو الاجتهادات الخاصة حول وظائف النقد وأدواره المختلفة بينما يكشف القسم الثاني عن اهتمامات الناقد السجالية والتي ترتوي في كثير من الأحيان من وعي مستمر بهموم الحركة الأدبية العربية وقضاياها وأدواتها.

■ في احدى المقابلات مع المخرج السينمائي الأمريكي مارتن سكورسيزي يقول: «أنا لا أعرف حقا كيف أخرج أفلامي». هل هناك نصوص تفاجئك وتتفلت من امكانيات التعامل معها من خلال أساليب القراءة النقدية لديك؟

■ هذا سؤال جميل لأقصى حد لأنني أستطيع حقيقة التماهي مع مقولة سكورسيزي هذه، فكم حيرتني الكثير من المقالات التي وقفت فيها طويلا أمام الصفحة البيضاء ومزقت العديد من البدايات التي كدت أجد في كل مرة أنها لا تصلح للحوار مع النصوص الأدبية الجديدة التي تفاجئني جدتها باستمرار، وأعتقد أنه لولا هذه المفاجآت للثيرة للتفكير والتأمل والتفاعل لما تطور النقد ولما استطاع هو الآخر أن يحقق مفاجآته وأن ينجز ابداعه.

ومع هذا كله لا يمكن تفسير مقولة سكورسيزي الجميلة تلك على أنه يبدأ من فراغ وحينما يقول لا أعرف حقا كيف أخرج أفلامي فإنه يطرح على نفسه بتواضع خلاق أسئلة مهمة حول البداية الملائمة أو المنطلق الملائم للموضوع الجديد أو للعمل الجديد وهو طرح ينطوي في عمق الأعماق منه على تراكمات من الخبرات التقنية والمعرفية والوجدانية والفكرية دون أن يحول كل هذه التراكمات الى وصفات اخراجية جاهزة أو بالنسبة للنقد الى اجراءات معيارية جامدة. هناك بالقطع مجموعة من الثوابت في أعمال كل ناقد رسخ لنفسه أسلوبا متميزا في القراءة، ولكن هناك أيضا مجموعة من المتغيرات، وبدون الثوابت والمتغيرات معا يفقد الحوار النقدي مع النصوص الجديدة مصداقيته، وتزداد هذه المصداقية كلما طرح الناقد على نفسه باستمرار أسئلة النصوص التي يتعامل معها قبل أسئلة المنهج الذي يريد أن يطبقه وتزداد هذه المصداقية أيضا كلما ازداد وعي الناقد بعملية الجدل المستمرة بين كل من النصوص التي يتعامل معها من ناحية والمناهج والمقتربات النقدية التي يتسلح بها من ناحية أخرى وبينها معا وبين مجموعة الأطر المرجعية التي ينطلق منها العمل النقدي والنص الابداعي معا أي كلما أخذ الحوار في اعتباره المواريث الثلاثة للثقافة العربية وأقام جدله المستمر معها.

■ تذكر في دراستك «وظائف الخطاب النقدي» أن وجود بهلوانات الواجهة الثقافية، الذين يبتذلون الكلمة، عبء على الثقافة الحقيقية وداء يفت في عضدها. هل تعتقد أن هذه الظاهرة مستفحلة في الساحة الثقافية، وكيف يجب التعامل معها من قبل الجسم النقدي العضوي في الثقافة العربية؟

■ أعتقد أن أحد أدواء الثقافة العربية الأساسية هو الاستنامة الى قبول مجموعة من المقولات الثقافية والمعرفية دون تمحيصها باستمرار وقد كان لأستاذنا الكبير يحيى حقي مقولة جميلة في هذا المجال وهي أن أكثر المقولات الثقافية التي نتداولها كالعملة الماسحة التي لم يعد عليها أي ملامح أو كتابة أو تضاريس ومع هذا يستمر الناس في تداولها وتداول هذه العملات هو أحد أعراض الموات الثقافي لأن الثقافة الحية تقوم باستمرار باعادة فرز المكانات الأدبية فيها واعادة ترتيب بيتها الثقافي واعادة جدولة أولوياتها الفكرية وبدون هذا الفرز المستمر للمكانات الأدبية يتفشى في أي ثقافة الجمود والكسل العقلي ويصبح الاحباط أحد عناصرها الأساسية لأن تكريس مجموعة من الأسماء مثلا حتى بعد أن نضبت قرائحهم أو تكلست خطاباتهم أو تخلفت تصوراتهم يصيب الشباب من أصحاب المغامرات الجديدة بالاحباط قطعا ولأن تكريس من كف عن الاسهام او العطاء ينطوي على تكريس قيمة سلبية في الثقافة نفسها وهي قيمة الكف عن العطاء ذاتها وهذا أمر لا نجده بأي حال من الأحوال في الثقافات الغربية فبينما يتربع على مقاعد الشهرة أو السلطة في ثقافتنا مجموعة من الأسماء المحدودة التي لم تتغير منذ الستينات مثلا، ان هذا الأمر متحرك ومتحول باستمرار في الثقافة الغربية التي تتبدل المكانات فيها دائما والتي تعيد باستمرار تمحيص تراثها نفسه وترتيب المكانات فيه بالاضافة الى استمرار هذا الفعل في الحاضر فنجد اعادة اكتشاف الشعراء او الكتاب المجهولين الذين لم يأخذوا حقهم في الماضي وحذف عدد من الأسماء من المعيار الثقافي او ابعادها من مجموعة النصوص المعيارية في الثقافة لكي تستمر حيوية الثقافة ويتأكد تطورها.

وقد كان في مصر مثلا تعبيرات شائعة مثل الأهرام الثقافية الثلاثة... الخ. ومن أهم الظواهر التي تبلورت في ساحة ثقافية مثل مصر مع جيل الستينات هو حلول التعددية مكان الواحدية وطرح جيل بأكمله متعدد الأصوات ومتعدد المغامرات الأدبية بدلا من هرم ثقافي واحد، وأظن أن هذه التعددية استمرت كسمة أساسية من سمات الأجيال التالية ليس في مصر وحدها وانما في العالم العربي كله.

هناك دائما وخاصة في ثقافتنا العربية الحديثة ومنذ بداية تاريخها الحديث مع محمد علي وحتى الآن ثنائية أساسية هي ثنائية السلطة-الكلمة، وقد بدأ محمد علي احكام قبضته على السلطة بمذبحة المماليك ثم بمذبحة المثقفين التي أطاح فيها بعمر مكرم ومن معه، واستمرت هذه الثنائية منذ ذلك التاريخ. ثنائية التوتر بين المؤسسة والمثقف المستقل، واستطاعت المؤسسة بقدراتها المادية الضخمة أن تحتوي مجموعة من المثقفين وأن توطىء لهم منابرها وامكانياتها الضخمة ليصبحوا أداة من أدوات السلطة في تحقيق مصالحها وإحكام قبضتها على الواقع، ومعظم هؤلاء هم من دعوتهم ببهلوانات الواجهة الثقافية لأن همهم الأساسي ليس الاضافة الى الثقافة الحقيقية وانما تقويض فاعليتها حيث ان هذه الفعالية هي فعالية نقدية في المحل الأول وهي بذلك تشكل خطرا على المؤسسة ولذلك تسعى المؤسسة الى طمس الثقافة الحقيقية وتهميش مبدعيها لحساب وجوه المؤسسة وأدوات السلطة والقهر الذين تفرضهم على الساحة الثقافية وتزداد هذه الثنائية اشكالية اذا ما أضفنا اليها ثنائية أخرى هي ثنائية السلعة والقيمة لأن تحويل الثقافة الى سلعة تستجيب لا لمطالب جمهور الثقافة الحقيقي وانما لأولويات واحتياجات مؤسسة السلطة يؤدي الى نوع جديد من الخلط في طبيعة المنتج الثقافي من ناحية وفي موقف المثقف من قضايا واقعه من ناحية أخرى ويزدهر في هذا الخلط من أود دعوتهم بكلاب الحراسة على حساب المثقف الحقيقي الذي هو حارس للقيم الفكرية والوطنية والأخلاقية معا، وهناك فارق كبير بين حراس القيم وكلاب الحراسة، ولابد للنقد أن يقوم بدوره الأساسي في بلورة هذا الفرق الجوهري بين حراس القيم وكلاب الحراسة او بهلوانات الواجهة الثقافية، ومما يعقد هذه المسألة مسألة الخلط المستمرة بين نجوم الصحافة والاعلام وبين المبدعين الذين يضيفون حقيقة الى الانجاز الثقافي ويساهمون في تحقيق تراكم معرفي وابداعي حقيقي، وهؤلاء، ودائما بسبب انشغالهم المستمر بهم ثقافي يحتاج الى تكريس كل الجهد والوقت لانجازه ينصرفون عن الواجهة الاعلامية فليس لديهم فائض من الطاقة لها. أما بهلوانات الواجهة الثقافية فإنهم يكرسون جزءا ضئيلا من جهدهم للعمل الثقافي ويصرفون الجزء الأكبر في ترويج أسمائهم وتسويق انتاجهم، وهناك قانون اقتصادي معروف هو أن السلعة الرديئة قادرة على طرد السلعة الجيدة من السوق، وهذا كثيرا ما يحصل في الساحة الثقافية، وهو أمر لا يمكن التغلب عليه الا بقيام النقد باستمرار بفرز حراس القيم من كلاب الحراسة.

■ في دراسة «قضية الاستشراق والتاريخ الأدبي المغير» تذكر أن الحضارة العربية أخذت عن «الغرب» اليوناني في العصر العباسي دون أن يثير ذلك أية حساسيات. وهو أمر فيه نظر، أولا من حيث تقبلك-مجددا-الميثولوجيا الأوروبية الحديثة التي تفصل اليونان عن المجال الشرقي، وثانيا في وجود ما يمكننا اعتباره ممانعة من السياق اللغوي العربي للمنطق اليوناني، وهو الأمر الذي استشهد به الجابري في كتابه نقد العقل العربي، في الصراع الذي نشب بين النحاة والمناطقة، وأسفر عن غلبة النحاة.

■ سأحاول الاجابة على هذا السؤال من خلال مجموعة من النقاط:

أولا: لا أنكر بداية أن أي عملية جدل بين ثقافتين لابد أن تترك ترسباتها في كل منهما، ولذلك فلا أختلف مع الجابري على دور العلاقة العربية بالثقافة اليونانية في تخليق آليات صراع داخلي بين النحاة والمناطقة فيها. أما النقطة الثانية فهي أن اي حوار او علاقة بين ثقافتين تتم دائما في مجال من علاقات القوة والهيمنة، وان هذا المجال يترك أثره على بنية العلاقة نفسها، ويحدد طبيعة النتائج التي ستسفر عنها. أما النقطة الثالثة فهي أنني أتصور ان العلاقة بين الحضارة العربية والحضارة الغربية مرت بثلاث دورات مختلفة. الدورة الأولى كانت في العصر العباسي حينما كانت الحضارة العربية في أوج ازدهارها وتعرفت على انجاز ثقافي غربي بعيدا عن اي علاقة من علاقات الهيمنة، فلم يكن الغرب اليوناني يقادر على الهيمنة على الحضارة العربية الفتية التي امتدت حدود امبراطوريتها من حدود الصين الى حدود فرنسا في الأندلس. أما الدورة الثانية فتوشك أن تكون الصورة المعاكسة للدورة الأولى حينما استفادت الحضارة الأوروبية في العصور الوسطى من الانجاز المعرفي العربي في شتى المجالات العلمية والفلسفية في مرحلة كانت الحضارة العربية في انحسار وغير قادرة على السيطرة على الغرب وقتها، والمرحلة الثالثة فهي الأكثر تعقيدا والتي ارتبطت فيها العلاقة بين الحضارة العربية والغربية بهيمنة الغرب الاستعمارية على أغلب البلدان العربية والتي تستمر اشكالياتها حتى الآن لأن العلاقة المعرفية فيها تتم في حقل الغام من علاقات القوة والهيمنة يحول دون سيطرة الحضارة العربية على أولوياتها وعلى جدول تطلعاتها المستقبلية وهذا هو سر الاشكال في العلاقة الراهنة بيننا وبين الآخر الغربي لأنها ليست علاقة معرفية فحسب بل انها علاقة هيمنة وقوة.

■ هناك اشارة في الدراسة نفسها الى ما قامت به فرنسا من هندسة وانشطار حركة تعليم الأمة العربية الذي أدى الى شرخ في هويتها القومية، وذلك بتنظيمها لعملية تعليم كادرات ومثقفين مشبعين بالنزعة الغربية باعتبار انهم سيصبحون جزءا من الحزب الناصر لفرنسا في مصر. وهو الأمر الذي يلخص بداية فجوة واسعة في العقل العربي الحديث بين النخبة المتشبعة بالفكرة الغربية بكافة تجلياتها، وخصوصا تجلياتها في المؤسسات العسكرية والثقافية، وبين الجمهور والتيارات الشعبية السلفية. كيف ترى الى هذه الحادثة وهل هناك امكانية لاستعادة النخبة الى أصولها أم أن الشرخ في جسد الأمة سيستمر؟

■ أعتقد أن هذا السؤال على درجة كبيرة من الأهمية لأنه يصوغ واحدة من اشكاليات الثقافة العربية المزمنة ولأنه يضع أصابعه على أهم اخفاقات مشروعنا التنويري برمته فحينما بدأت أوروبا نهضتها الحديثة والتي استوعبت بدءا من العصور الوسطى انجازات الثقافة العربية كلها أي انجاز الآخر المختلف ثقافيا، كانت الكنيسة أي المؤسسة التقليدية هي التي تقوم بهذا الاستيعاب وكان الرهبان أي مثقفي المؤسسة الدينية التقليدية هم الذين يترجمون نصوص الفارابي وابن رشد وابن سينا وابن حيان وابن النفيس وغيرهم. أي أن العملية التحديثية بدأت من قلب المؤسسة التقليدية وليس من خارجها، ثم جاءت بعد قرون من تطور هذه العملية وتناميها الثورة الفرنسية لتقفز بهذه العملية التحديثية قفزة أخرى بفصلها عن آليات السلطة الكنسية وتكريس العقل والمعرفة الانسانية باعتبارهما الدعامتين الأساسيتين للنهضة الحديثة. أما عندنا فلم يحدث أي من هذين، أي لم تستوعب المعرفة الحديثة داخل المؤسسة الثقافية التقليدية من ناحية، ولم ننجز بعد ثورتنا الفرنسية.

إذا بدأنا بالنقطة الأولى فسنجد أن خلق مؤسسة ثقافية وتعليمية جديدة خارج مؤسسة الأزهر التقليدية من بداية القرن التاسع عشر على يد محمد علي شكل انشطارا أساسيا في العقل العربي وحتم أن تقوم المؤسسة التعليمية الجديدة والتي أنشئت أساسا بغرض تزويد الآلة العسكرية والسياسية لنظام محمد علي بزادها بتحطيم المؤسسة التقليدية او نزع بساط الهيمنة الرمزية من تحت أقدامها حتى تتمكن المؤسسة الحديثة من خلق هيمنتها الرمزية. ومن يراجع بدايات الأدب العربي الحديث يجد أن قسما كبيرا من القصص الأولى في أوائل القرن كان يهدف الى نزع السلطة الرمزية عن المشايخ ورموز السلطة الرمزية التقليدية فما أكثر القصص التي تكشف أن في اهاب القس او الشيخ شيطانا فاسدا لعوبا. وكان المقصود هو نزع رداء القداسة عن رموز المؤسسة القديمة وطرح رموز المؤسسة التعليمية الجديدة كبديل لها. وكما سحب أبناء المؤسسة التعليمية الجديدة الأرض من تحت أقدام التقليديين في الثلاثينات وحتى الستينات يعود التقليديون الآن بشراسة بسحب الأرض من تحت أقدام العقلانيين والعلمانيين واستمر هذا الجدل بين المؤسستين في تعميق الشرخ في جسد الأمة ويعود السر في استمرار هذا الشرخ الى النقطة الثانية، أي أننا لم ننجز ثورتنا الفرنسية، وحينما أقول ذلك فإنما أعني بأننا لم نفصل بعد بين الملكوت والكهنوت، بين المؤسسة المدنية وبين المؤسسة الدينية، بين الفرد والكنيسة، بالرغم من المقولة الشائعة أن لا كهانة في الاسلام، فالكنيسة بمعناها الرمزي لا تزال فاعلة ومسيطرة الى حد كبير بالرغم من كل رتوش العلمانية والعقلانية. فحينما بدأ رفاعة رافع الطهطاوي حواره الأول مع النهضة الفرنسية بدأه من منطلق مناقض تماما لكل ما قامت هذه النهضة الفرنسية عليه أي من محاولة اعادة العقل والانسان الى حرم الكنيسة بعدما حررته الثورة الفرنسية منها، وله في ذلك مقولة مشهورة بأني وجدت في الغرب الاسلام ولم أجد المسلمين. وحينما عدت لمصر وجدت مسلمين ولم أجد الاسلام، بمعنى أنه حول كل أفكار النهضة الأوروبية الى أفكار دينية تنطوي عليها الاسلام واستمر في ترجمة كل المفاهيم الأساسية للحضارة الغربية الحديثة بمصطلحات اسلامية، ووضع منذ ذلك التاريخ بذرة هذه الاشكالية التي ما زلنا نعاني منها حتى الآن.

■ انسحاب ثروت أباظة بعد الانتخابات الأخيرة في اتحاد الكتاب المصريين وانتخاب سعد الدين وهبة يؤشر الى مرحلة جديدة في الثقافة المصرية. ما رأيك في هذا الحدث وما هي خلفياته وآفاقه برأيك؟

■ أود أن أعرب هنا عن بالغ سروري شخصيا لانقشاع هذه الغمة عن اتحاد الكتاب، ولأنه أخذ في رأيي خطوة أساسية أولى في الطريق الصحيح الذي أرجو أن يصبح معه اتحادا للكتاب المصريين بحق وليس للكتبة وكلاب الحراسة، كما أشرت في اجابة سابقة، وأهم دلالات هذا الحدث في رأيي هو أن الجسد الأساسي للثقافة العربية في مصر لا يزال حيا وقادرا على أن ينفض عن نفسه بعض الشوائب التي أرادت الانحراف به عن مساره الحقيقي وهو المسار الذي يجعل مؤسسة المثقفين المصريين مؤسسة لحراسة القيم الوطنية قبل القيم الثقافية لأن القيم الثقافية الحقيقية هي قيم وطنية في المحل الأول. أما الدلالة الثانية والمهمة فهي أنه لم يعد في الثقافة المصرية المعاصرة مكان لدعاة التطبيع مع العدو الصهيوني وأنها تسترد لنفسها وجهها المقاوم والمتمرد أبدا على كل تنازلات المؤسسة السياسية والمقوم لاعوجاجها.

■ سؤالي الأخير عن كتاب «انطولوجية القصة العربية القصيرة» الذي نشر في النرويج مؤخرا، ما هي الملاحظات التي تراها في مسائل الترجمة الى اللغات الأجنبية؟

■ أعتقد أن عملي في الغرب في السنوات العشر الأخيرة قد أضاف لي مسؤولية أخرى وهي من المسؤوليات الثقافية المعروفة لناقد عربي. هذه المسؤولية هي تصحيح الأخطاء الشائعة عن الثقافة العربية في الغرب وطرح أفضل انجازاتها عليه وقد لاحظت أن انتقاءات المترجم الغربي من نصوصنا العربية للترجمة يشوبها دائما هاجس استشراقي يريد تأكيد التناقض بين الغرب والشرق من ناحية، أو شرقنة الشرق حسب تعبير ادوارد سعيد حيث كان المترجم الغربي يركز على النصوص التي تؤكد المقولات الاستشراقية الأساسية وهي أن الشرق استبدادي حتى تتأكد عظمة الديموقراطية الغربية وأن الشرق حسي حتى تتأكد عقلانية الغرب وأن الشرق متخلف حتى يتأكد تفوق الغرب وهكذا، ولاحظت بالاضافة الى ذلك أن هناك مجموعة من الأسماء المعينة التي يركز المترجمون عليها ربما لعدم معرفتهم بتضاريس الخريطة الثقافية العربية الواسعة، ولذلك حينما اتيحت لي فرصة اختيار هذه المجموعة واعدادها للترجمة الى اللغة النرويجية حرصت على أن تقدم هذه المجموعة بانوراما كاملة للانجاز القصصي العربي من المغرب وحتى البحرين، وأن تقدم هذا الانجاز في تطوره التاريخي منذ بداياته الأولى عند محمود طاهر لاشين وحتى أحدث الوافدين عليه مثل منتصر القفاش وعلياء شعيب، ولذلك جاءت هذه المجموعة التي تحتوي على 75 قصة بطريقة تجعلها أشمل مختارات من القصص العربية في أي لغة أوروبية.

التقاه: حسام الدين محمد

DEN ARABISKE VERDEN FORTELLER

غلاف كتاب انطولوجيا القصة العربية الذي أشرف د.حافظ على اعداده وتحريره

أمكنة آدمين مصطفى السوريالية:

كتابة تعيد انتاج نزوات الشخصية

عبد المالك أشهبون *

■ استهلال اول «آدمين في (الامكنة) هو انا حين تكتب. جل الامكنة تكتبت في بني يخلف-المحمدية. انتبهي للتجاوزات اللغوية (آدمين-الامكنة).

استهلال ثان: «نص المتعة هو الذي يضعنا في حالة من الضياع ويرهق، ويهز الثوابت التاريخية والثقافية والسيكولوجية لدى القارىء، والذي يزعزع الثابت من أذواقه وقيمه وذكرياته، مؤزما علاقته باللغة» (رولان بارت-لذة النص).

جدلية الامكنة في أفضية آدمين

يدعونا آدمين مصطفى في نصه الابداعي الجديد تحت عنوان «الامكنة» (**) الى التساؤل، عن تجنيس النص ضمن الانواع الادبية الشهيرة. فلا نعثر على ما يحيل على التجنيس، ما عدا ما اثبته الكاتب على ظهر غلاف النص في الجانب الاسفل من خلال الجملة-المفتاح التالية: «تكتيبات سوريالية ذات خلفية صوفية». ومن حيرة التجنيس ننتقل الى ارتياب المتلقي وتشوشه في طبيعة الميثاق الضمني القراءة: هل هو الميثاق الاتوبيوغرافي؟ ام الميثاق الحكائي- ام هما معا؟

واذا كان التساؤل حول الميثاق والتجنيس، من الاهمية بمكان في تحديد افق انتظار المتلقي، فانه ليس شرطا لشعرية الكتابة، ولابداعيتها. ما دامت الكتابة هي التي تخلق-بمنطقها الداخلي-افق التلقي وجمالياته.. من هنا فان نص «الامكنة» يقترب مما نجده في الاداب الاجنبية تحت مفهوم «النص» كتحديد عام ذي افق مفتوح على آفاق استقبالية متعددة ومتغايرة.. ونحن ندلف زوايا وسراديب «الامكنة» لا بد من ابداء الملاحظات الاولية التالية:

-نصوص «الامكنة» عبارة عن يوميات، حيث تذيل كل يومية بمكان التحرير وزمانها.

-تطابق الشخصية الرئيسية في «الامكنة» مع شخص المؤلف الحقيقي على مستوى اسم العلم.

-امكنة واقعية متعددة تشكل مكان التحرير (تحرير اليومية) يقول آدمين: «جل الامكنة تكتبت في بني يخلف-المحمدية».

-أفضية استعارية رمزية تشكل في سياقات سوريالية، رومانسية وصوفية.

-ازمنة محددة ودقيقة لهذه اليوميات، تبتدىء نصيا من (1994/6/22) الثالثة زوالا بالرباط حتى 2 مارس 1995 عيد الفطر 1415 الحادية عشرة ليلا.

بناء على هذه الملاحظات التمهيدية يمكن اعتبار «الامكنة» ككولاج نصي يضم يوميات متفرقة، في اماكن متباينة، وازمنة متعاقبة..

هذه الامكنة ليست مواقع جغرافية فقط، ولا ركحا للامتلاء فحسب ولا ساحة للالتقاء بين الشخصيات.. بل هي ذلك كله.. كما انها في المقابل، امكنة استعارية، وحالة من حالات الروح، ومغامرة لاستيعاب حقيقة داخلية. انها عند آدمين كذلك ليست ساحة للفعل الحكائي، بل هي نفس الفعل الحكائي، بمعنى ماء هي قوة فاعلة وليست مادة للعمل. وتقاسيم المكان في «الامكنة» يمكن تحديد طبيعة توظيفة من طرف الكاتب كالاتي:

أ-لا يقدم آدمين امكنته كأفضية مرآتية غرضها تزيين المكان، وكخلفية ديكورية.

ب-عدم تتبع تفاصل الامكنة وصفا دقيقا، من اجل الايهام بواقعيتها على طريقة الواقعيين.

ج-توظيف المكان بشتى انماطه وابعاده الجمالية والرمزية، على مستوى جدلية الداخل-الخارج (بالمفهوم الباشلاري)، والمنفتح/ المنغلق (بالمفهوم الباختيني) ومكان العتبة.. وذلك بواسطة استغلال طاقات هذه الامكنة الترميزية المضمرة بما فيها اسماء الاماكن/ الاعلام/ الجهات/ مناطق الجسد كعلامات سيميائية معبرة كما ان عناوين هذه «الامكنة» تغدو دالة تؤشر رمزيا وفضائيا على الاهمية القصوى التي يمتلكها المكان بالمقارنة مع باقي المكونات الاخرى للنص حيث يصير الزمن ملحقا بثوابت المكان ومحكوما بمنطقه..

يوميات صارخة وربما مؤلمة

نصوص الامكنة هي مجموعة من اليوميات، انها كتابة تعيد انتاج نزوات ذاكرة الشخصية، وسيرورة حياته من يومية النص الاول بالرباط الى النص ما قبل الاخير بالنشيرة. ويتم الحكي بواسطة ضمير المتكلم تارة واسم العلم «آدمين» تارة اخرى على اساس ان نشاط محرر اليومية خاص به، فهو يخاطب نفسه ولا ينشد دائما تواصلا او تبادلا بالضرورة. فآدمين في نصوص «الامكنة» وهو قطب الرحى، والاستغراق الداخلي، بلغة يونغ، هو الطاغي على حصة الاستظهار الخارجي.

ففرضية انتساب النص الى مجال السيرة عامة واليوميات خاصة، مرده الى خاصة والحضور المهيمن للشخصية الرئيسية: آدمين وهو ايضا الكاتب الحقيقي للامكنة التي انكتبت فيها اليوميات.. اضافة الى الحب والسوريالية والجنون، انهما العناصر الناظمة لبنية نص الامكنة، والخيط الرفيع، الذي يلحم نصوصها ويمنحها نوعا من التفرد في اطار التعددية. وتتنوع وظائف اليوميات وتتوزع بين الاخبار والاسترجاع، ورسم العامل الداخلي للشخصية. ذلك ان «الداخلي» في نص «الامكنة» ليس فقط هو الداخل النفسي السيكولوجي البحث، ولا هو بداهة مجرد الداخل للخارج المرئي الظاهري، ولكنه بالتأكيد «داخل نصي» يقع في سياق الفن، انه يقلب النص من حكاية احداث ظاهرة تجري سطح الحياة الى سردية جوانية، تجري فيها دراما تأملات واسئلة، وبحث وجداني لها منطقها الخاص.

اما الجانب الاسترجاعي في اليوميات فانه يتبدى في النص باستعادة فترات الطفولة ويوميات النص الدراسي وسنوات الجامعة.. انها ذكريات حب يبدو لنا محبطا او غير متحقق على الاقل وان كنا لا نتحقق ذلك على وجه اليقين، اضافة الى استرجاع صداقات لا تأتي إلا على سبيل اندراجها في سياق يخالف سياقات مجرد الشجن، والنوسطالجيا والحنين الى ماض غبر، بل يدخل-اضافة الى ذلك-في سياق التشتت والسؤال المستمر.

تكتيبات سوريالية ذات خلفية صوفية

لا يخفي مصطفى آدمين المرجعيات الثقافية والادبية والدينية التي تسند «الامكنة» مفصحا عنها بجلاء على ظهر الغلاف. وبالتالي جاءت يومياتم مضفورة ضفرا محكما بالبعدين: السوريالي والتصوفي. اذ يهيمن على نص «الامكنة» ثالوث الحب-التصوف-الجنون، ولعله وجد التعبير الامثل عن ذاته في الحركة السوريالية التي ظهرت في فرنسا بعد الحرب العالمية الاولى. حيث غدا الحب معادلات للفن الذي اتخذه السورياليون وسيلة لبلوغ المطلق. قول اندري بريتون في بيانه الاول «اننا نحول الفن الى اكثر صيغه بساطة وهو الحب». في هذا السياق يكتب مصطفى آدمين «من الحب كان الكون وبه يكون، ولولاه لما كان.. مكان ما هو كائن هو بالذات مكان الحب. وليس هو الحاضر فالحاضر لا وجود له من جسدي، بل كل حاضري لحظات بين زمان الفوت وزمان القدوم. بل كل حاضري ووجودي لحظات حب لك-لحظات ارادة الخير لك. يا دنيا».

ومما يلاحظ ان بعض المشاهد عند آدمين تستحيل الى مشاهد سوريالية. وفي سوريالية الرؤية وسريان الحرية. المشارفة لفوضى اللوعي في تمازج المقولات التجريدية المعينة والاشارات التراثية او الاسطورية ولمحات من القرآن الكريم (انظر 112/23/9) ويتمثل الكاتب هذا الرأسمال الرمزي ويستدخله في تجربة متباينة ومشابهة معا، هي تجربة النشذان الصوفي. تجربة نشوة تشتمل على كل من الشبقي الجسدي والتأمل الروحي، وتتجاوز ذلك لتصبح تجربة، اي خبرة عبر نوعية.

ومن جهة اخرى يتلقى التفكير خطاب «الامكنة» على شكل رموز مضيئة تضعه على طريق البحث عن حقيقة الوجود. يكلمنا آدمين بالاستعارة والاشارة، وهو يعتمد على الحلم والتخيل. وهذا ما يمنح عمله هالة «القدسي» والنص المفتوح ابدا على التأويل وامكانية اختراق الازمنة والامكنة. انه يتصرف كمتصوف (انظر 12/9).

واذا كان يصعب نقل الخبرة الصوفية الى ساحة اللغة، لانها تتأبى بطبيعتها وتتمنع على التعبير بكلمات، ومن هنا، صرخات وجد الصوفيين، ومن هنا، مراودتهم التي لا تكف للمباح وغيره معا من نثار الكلام ومنظوماته، ومن هنا ما يشبه الاحلام وما يشبه الهذيان من مناشبه النص الصوفي والنص السوريالي في تكتيبات مصطفى آدمين. يقول «السكر مكان ولادتي.. السكر أمي وأبي.. وأنا لم اخلق الا منه.. وهو لم يخلق الا مني.. وهو الموت والحياة والعدم والوجود.. وهو الشك والايمان، وهو مكان فيض من الخير على فيض من الخير على فيض من المعدمين، وهو مكان صلوات فاتت. وهو مكان كتابات ضاعت وهو مكان قبلة على خدك المفترض، ولسة في جسدك المتخيل. وانزال كلام في سمعك الخالي من التصديق، وتوليد صور فاتنة على شاشة شكك..».

لقد كان السورياليون يقيمون اعيادا للجنون. فاحتفلوا عام 1928 باليوبيل الذهبي للهستيريا. ذلك ان للجانين كانوا بالنسبة اليهم يعرفون عن الحقيقة الداخلية اكثر مما يعرف العاقلون، ويستطيعون ان يكشفوا للعاقلين حقائق لا يمكن النفاذ اليها. ولقد سعى آدمين في هذا السياق الى استحضار هذه الطيمة، خصوصا في «مكان القرب من الجنون» يقول مصطفى آدمين في هذا المقام «تتوالد اسئلة، وتتفقد اخرى وتمتلىء الرأس وتفرغ. ويلغني الفراغ ويملأني وينفتح «مكان القرب من الجنون». ويلتهمني. وتعم الفوضى في ويسوسني الشك والخوف والجنون. وهو الجنون الذي اتحدث عنه».

كما ان «الامكنة» بحث معرفي لا يهن، وهذا من معاني الخبرة الصوفية، خبرة الفن والحياة معا، وخبرة السؤال الذي لا يكف، ويتشكل السؤال على غرار التراث الصوفي في التشكيل الحواري، لان الحوار معناه: سؤال متصل وليس معناه: العثور على الجواب القطعي يقول آدمين في «مكان القبر» «في ذلك المكان الاسطوري كان قد دار حديث «عربي» بينهما وقد سأل حبي «وبأي حق تكون؟» فأجاب «بحق الحق وبحق كل من تصوف تنزيها لخالقنا.. فتابع اتراوغني؟ ألست الخيانة. الست الخطيئة؟ فرد عليه (حبي لك) بكل ثقة «حبهن فريقه» فواصل السؤال من اين لك بهذا القول؟ فأجاب «تعلم ان كل من خلق الخالق الاوحد، وكل مولود قدرت له الولادة».

فهذه الحوارات الموجوة والتمركزة-صوفية الايحاء-تسعى حثيثا لد جسور التواصل الرمزية بين الانا/ الذات والاخر: ويبقى الحوار هو توليدا مستمرا لتساؤلات لانهائية.

اخلص الى ان الخصيصة الاساسية في نص «الامكنة» للكاتب آدمين مصطفى من هذا المنظور هي سردية داخلية، تستند الى العناصر الحسية والعضوية، والوجدية التأملية اللونية.

نتمنى لآدمين مصطفى-اضافة الى الانشغال بالذاتي الحميمي-خوض غمار الكتابة المؤسسة على الحد الروائي وهو ما سيعطي لتجربة الكاتب في المستقبل الابداعي نكهة اخرى، ستشكل لا محالة وليمة باذخة في تجربته الابداعية المتجددة، على الخصوص والكاتب يعدنا بجزء ثان لنص «الامكنة» سيستشرف فيها آفاق ابداعية جديدة.

* كاتب من المغرب

(**) آدمين، نيلم مصطفى «الامكنة» الجزء الاول 1995.

حرية أيضاً

سهام جبار

عرس
أخذني أبي الى آذان الظهر كان عريساً يُزَفّ الى مصلّين. وكنتُ أتفرّج وسط الضجة، على الولد المخفيّ الذي سخّرهم للركوع، ولكن كلما أكاد ألمحه يختفي حتى اذا ما سجدوا عرفتُ أنهم رأوه وقد فاتتني أنا تلكم الرؤية!

صحو
صاحية مثل نظارات أمي أعدّ النجوم التي لا تظهر. فكل الصيف ظهيرات، وكل الأزواج نائمون، وكل الأمهات نظارات صاحية!

أحبك
أحبك قبل نظرات أولى لا قبل غرام فحسب، قبل هوايات النظر والغرام.
وقبل النشآت التي تطّرد في القرون. قبل الارض وقبل السماء.
منذ ان كان الاله يقلّب بين يديه الخميرة، أن أكون أو لا أكون.

[الى رياض أحمد]

المغني ميتاً
أجهزة ذاكرة وقلب خؤون.
فاذا رددّت، انك لن تموت صدّقك الحديد واختراعات الغرباء. أما القلوب فنسأءة. لا تصدّق انك ما زلتُ تحيا، وأن نحيبك يطلع للتوّ من كل موت ويشقّ كل لوح بتابوت!

لكن الكاميرا
تبددّها التذكارات لكن الكاميرا تولدها بنات يشيبتها.

سير
في شوارع بغداد التقطتني الحرب. كنتُ عمياء
فأعارتني النار
ووحيدة فزوّجتني قتلاها، وعندما عدت بلا قدمين
من الأيام التي قضتها نزهتي، تبسّم صحوٌ بوجهي
وقال هيت لك أحبّيني
فرحتُ أنقل من أتون الحرب حبي، أخفي الرؤوس
عن الجانبين
وأسير معتدلةً بلا أوصال في بغدادٍ طويلةٍ لا تنتهي.

حرية
قطعتُ أطرافي الكاميرا فلها أن تفعل ما تشاء
بالصورة التي في بطنها.

في المصحّ
أجمعهم في المصح كائناتي سيئة الصيت، ويأتي
أطباء
بنظارات مدوّرة وأجهزة من شرايين طويلة
يضعون على الأسرّة كل هذه الحروف
فتتلوى على البياض حياتي السوداء

لـ
لأستطيع الحب سحلتُ الجمال على
ركبتيه
حتى اذا ما غاب عن الرشد سلبتُه
ركبتيه!

عقاب
إلهي يكوّرني في بطن أم
ثم يخرجني بالشرائط الى مدرسة
ويملؤني رغائب في صباي
حتى اذا ما متُّ قلبني على وجهي
ليصفع المؤخرة!

حرية أيضاً
كل ما في الحقيبة أخرجتُه، نفضتُ
أملاكي وكسرتُ خزائني
وانصرفتُ بلا قيود.

تحضر
يحضرّني النحاتُ لأن أخلق فيأتي بالوسائل
والسحر والطاقة
وآتي بالرضوخ الى للشيئة
حتى اذا ما ولُدتُ نفضتُ عن قشرتي لساته
وتحركتُ بعيداً عن مكان العباءة!

في النهاية
في النهاية ما الذي صرتُه أيها القاضي، الطبيب
لا فرق، الكائن الذي انحرف عن حب معشوقة الى
حبّها في داخله!
ولم أكسر المرآة فقط بل سحلتُها من شعرها أمامي
لترى التغضّن
الذي خلّفه فيّ الانتظار.

مفر
خذ لي بدائل مني واحفظها في ثلاجاتك أيها العالم
فلعل مفراً يصبح منك بعد كل هذي الحروب.

سهام
رسمتَني في كل اتجاه حتى اذا ما نخرتُ بطن
الحامل بي..
سمّتني سهام!

بغداد- اذار 1997

* شاعرة من العراق

«حكايا الجسد» لوليد القوتلي:

كرسي السلطة دونه حبل الوريد!

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من نعمة خالد:

قدمت فرقة المختبر المسرحي مسرحية «حكايا الجسد» على مسرح الاتحاد العام لنقابات العمال في سورية.

المسرحية سيناريو واخراج المخرج السوري وليد القوتلي. بينما قام باداء المشاهد كل من انا ملاطية لي، نبيل حلواني، لويز عبد الكريم، زكي كورديلو. وساعد في الاخراج هالة القوصي.

اطلاق العنان للجسد

على مدى ما ينوف عن الساعة وانت ترقب لغة جديدة غير محكية لكنها تقول الكثير، وتناوش الحرام بجرأة. على مدى ما ينوف عن الساعة ووليد قوتلي بشخوصه يتعمق في دهاليزنا.

فالاجساد الاربعة تقابلنا على خشبة المسرح، تجلس على كراسيها الخشب وتهتز من فرط الضحك، تتفرس في وجوهنا وتضحك، الاجساد تتلوى على الكرسي، تنثني ثم تتطاول. تتفرس الركب في البطون، تشيح الوجوه عنا وتضحك. فيماذا اراد وليد من ذلك: هل اراد ان يقول «شر البلية ما يضحك» ام اراد ان يقول «لا تحسبوا رقصي بينكم فرحا» أهو ضحك الوجع ام السخرية الموجعة؟

يلفك ظلام المسرح بعد ذلك، ليأتيك المشهد التالي الذي قد يلخص ما يلي: «كرسي السلطة دونه حبل الوريد. وهكذا تتطاحن الاجساد على الكرسي، وعلى اضواء الشهرة. فذاك يدوس رفيقه واخر يضع العراقيل امام اخر وتستمر المعركة الى ان تنتهي بفراغ السلطة.

اما الحرام بوجوهه المتعددة، والذي يصارع ذاك التوق للانطلاق والحرية فانما يجسده وليد من خلال العلاقة بين رجل وامرأة. هذه المرأة المحبة رغم عشقها فانها تتلجلج ما بين دنو والتحام ونفور وابتعاد. وكان بوليد يقول لنا كفانا اعتقالا للروح، اتركوا لها رحابة الحياة لتحلق بها.

ولقد تميزت الممثلة «انا ملاطية لي» في ادائها على خشبة المسرح، فكانت حركات جسدها طيعة للمقولة كذلك تعابير وجهها، بحيث يستطيع المشاهد ان يتابع تطور الحدث في المشهد من خلال تواتر الحركة وطريقة النظر.

اما الاضاءة فقد اضفت على اجواء المشاهد ذاك التناغم الذي يشي بتكامل النص والحركة والمكان.

فيتو.. سمعان مو هون

لعله المشهد الاكثر اثارة، والمشهد الاكثر التصاقا بواقعنا. اضاءة تحار في تحديد لونها، اجساد تقابل خلفية المسرح، تحاور ظلالها، وآخر يتمدد مخفيا رأسه خلف كرسي اقعي في زاوية المسرح، الاضاءة خافتة، صوت ينطلق من الزاوية فيرتفع رأس من خلف الكرسي باحثا عن الصدى بينما توفرت الاجساد مع الضوت كحمائم، يتواتر الصوت (تفي.. تفو.. تفي تو) وتتواتر رفرفة الحمائم. يأخذ الصوت بالعلو (تفي.. تفو.. تفي تو)، يتسارع الصوت بمقولته الى ان يصل الى تحديد معالم الكلمة (فيتو)، ومع نبرة تحاول ان

وليد قوتلي

تبين اكتشاف ما، واحتجاج ما (فيتو) تتحول الحمائم الى عناكب، تتسلق العناكب الاجساد، رؤوسها، بينما شخير ينطلق في فضاء المسرح، وكأن بوليد يقول: «لمن الاحتجاج على فيتو امريكا».. «سمعان مو هون».

تجربة جديدة في المسرح السوري

كثيرا ما يصعب ان يصل المسرح الايمائي الى المتلقي العادي، وحكايا الجسد كتجربة جديدة في المسرح السوري احسب انها لاقت من النجاح ما تستحقه.

ووليد قوتلي استطاع عبر «حكايا الجسد» ان يجعل من هكذا مسرح ليس مسرح نخبة فحسب وانما مسرح جماهيري، اذ تفاعل المشاهد مع مقاطع المسرحية بحيث استطاع ان يقرأ مقولاتها بيسر.

فـ «حكايا الجسد» هي مسرح الحياة اليومية بكل تفاعلاتها: اوجاعها، احلامها، معاركها وتناقضاتها.

واستطيع القول ان التناغم الذي احرزته الموسيقى والاضاءة واداء الممثلين والنص كون نوعا من الغنى للمسرحية. مما عكس نفسه وبشكل ايجابي على العمل وبالتالي نجاحه وقبول الجمهور له. هذا الجمهور الذي اعتاد على مسرح فيه من الثرثرة ما يتخم.

وقد وصلت «حكايا الجسد» الى حد صفعنا، واطلاق الوجع فينا. فالاجساد التي تدوس الاجساد حبا في الشهرة، والرعب الذي يسكن العالم ويصيبنا بالدوار. الرعب من الجوع، من الموت، من الدمار شخصته حكايا الجسد.

لكن وليد محكوم وعلى طريقة سعد الله ونوس بالامل اذ ان الايدي تنطلق في الهواء في محاولة لتلمس الحلم ولقائه، حتى ولو انكسر الحلم. وارتدت الايدي الى الاجساد مخلفة السراب. الا انها تمتد ثانية وثالثة. فالانتظار ممتع، والامل لا ينتهي.





مشاهد من مسرحية «حكايا الجسد» (القدس العربي)

انتخابات رابطة الكتاب الاردنيين:

تراجع الاتجاهات اليسارية

عمان ـ «القدس العربي»:

قبل اربع وعشرين ساعة على انتخابات رابطة الكتاب الاردنيين المقرر اجراؤها اليوم الجمعة تسيطر اجواء من البرود على اجواء هذه الانتخابات وهو امر غير معتاد في انتخابات الرابطة التي تعتبر من الانتخابات الساخنة عادة في الاردن.

وقد بدأت معركة الانتخابات لهذا العام متأخرة وباردة نسبيا وسيطرت عليها اجواء المنافسة على قضية واحدة وهي قضية التطبيع مع اسرائيل التي تعتبر من اهم القضايا في الرابطة نظرا لوجود فريقين احدهما رافض لفكرة التطبيع بشكل قطعي والاخر مؤيد لها.

ويتنافس على رئاسة الرابطة الكاتب فخري قعوار الامين العام لاتحاد الكتاب العرب والكاتب ابراهيم العبسي، الرئيس الحالي للرابطة، والكاتب هاشم غرايبه، والكاتب عبد الله رضوان.

وكان الدكتور سليمان الازرعي من المرشحين للرئاسة الا انه انسحب الاسبوع الماضي، ولم يفهم من انسحابه انه لمصلحة اي من المرشحين الاربعة.

ولملء مقاعد الهيئة الادارية العشرة اعلنت قبل ايام قائمة باسم قائمة القدس وضمت الكتاب يوسف ضمرة، باسل رفايعة، زهير ابو شايب، علي العامري، يوسف قنديل، محمود عيسى موسى، موفق محادين، هشام غصيب، عبد الجبار ابو غربيه، اسماعيل ابو البندوره.

وهذا يعني ان هناك 18 مرشحا مستقلا وهم مفلح العدوان، يوسف ابو لوز، رمضان الرواشده، محمد لافي، محمد خروب، يوسف حمدان، روضه الهدهد، ماجد شاهين، ابراهيم الخطيب، زياد ابو لبن، خليل قنديل، علي البتيري، راشد عيسى، باسل طلوزي، صالح قاسم، رسمي ابو علي، غنام غنام.

وتشهد هذه الانتخابات حساسية عالية تعود الى طبيعة الجو العام الذي تجري فيه.

ويقدر عدد الاعضاء الذين سيتقدمون للاقتراع حوالي 300 عضو من اصل 408 وربما يرتفع هذا العدد في اي لحظة قبل موعد الاقتراع لان النظام الداخلي للرابطة يجيز تسديد الاشتراكات قبل بدء عملية الانتخابات في نفس اليوم.

وينطلق المرشحون لمنصب الرئيس من عدة منطلقات، بالنسبة للكاتب فخري قعوار فهو يرى ان الرابطة فقدت بريقها بسبب فقدانها لمكانتها، وهذا امر يحتاج لقيادة جديدة تضع هذا في حساباتها وتعي ان اعادة الرابطة الى موقعها الثقافي والنقابي مسألة تحتاج لعمل وجهد وتعاون من جميع الاعضاء، فما قيمة الرابطة وهي لا تقدم شيئا للثقافة والابداع والمنتسبين اليها.

الكاتب ابراهيم العبسي وضع برنامجه الانتخابي على اساس مواصلة الخط السياسي للرابطة وتعظيم هذا الخط على قاعدة مناهضة التطبيع فعلا لا قولا.

ويرى الكاتب هاشم غرايبه في انتخابات الرابطة للعام الحالي فرصة للبحث في الاجندة الثقافية الاردنية فهي انتخابات ابعد ما تكون عن السياسة وعن المظلات السياسية او الحزبية، ويطالب بالارتفاع بالشأن الثقافي المحلي والعربي والوقوف ضد التطبيع والمطالبة بحق الكاتب في المعيشة الكريمة والاسكان ضمن المفاهيم الحضارية.

اما المرشح الرابع الكاتب عبد الله رضوان فيخوض هذه الانتخابات لقناعته باهمية تعميق الدور الثقافي للرابطة واعادة الاعتبار للثقافة لتكون هي الاساس وليبقى الجانب السياسي احد مفردات الفعل الثقافي وليس المفردة المسيطرة على الجميع.

الكثير من التكهنات تطفو على السطح مع اقتراب موعد الاقتراع واحد التكهنات تقول ان احد المرشحين لمنصب الرئيس سيفوز بالتزكية لان هناك مشاورات مكثفة تجري للوصول الى مرشح واحد يتفق عليه الجميع.

ويجمع المراقبون على تراجع نفوذ القوى اليسارية في هذه الانتخابات حيث خلت الترشيحات من مرشحين يساريين وذلك بسبب العديد من المؤثرات الاجتماعية والسياسية.

في مؤسسة شومان وبالتعاون مع مؤسسة الاغاخان

افتتاح ندوة «المعمار المعاصر في الشرق الاوسط»

عمان ـ «القدس العربي»:

استضافت مؤسسة شومان وبالتعاون مع مؤسسة الاغاخان ندوة «المعمار المعاصر في الشرق الاوسط»، وحضرها باحثون وعاملون في فن العمارة من الاردن والبحرين ومصر والعراق ولبنان وسورية والكويت واليمن وفلسطين وقطر والسعودية والامارات العربية.

وقدم هؤلاء بحوثا وعروضا لاهم الانجازات المعمارية في بلدهم. ودخلوا في مناقشات ذهبت الى كيفية احياء النظم المعمارية التراثية واعادة الحياة اليها من خلال نمط من التجانس بين الانماط المعمارية التراثية والانماط المعمارية المعاصرة.

وتمنح مؤسسة الاغاخان جائزة سنوية، لواحد من المشاريع المعمارية المهمة التي تعنى بهذا الجانب، والتي ترسخ مبدأ المحافظة على الطبيعة المعمارية المتوارثة دون ان تنقطع عن لمسات المعاصرة والتجديد.

الى ذلك قال السيد توم كينستجر المدير العام لجائزة الاغاخان الذي تحدث في افتتاح الندوة واشار الى ان هذا اللقاء الذي يجمع نخبة من معماريي منطقة الشرق الاوسط ما هو الا فرصة من اجل التمهيد لاقامة حوار معمق سيخلق نوعا من التواصل والتفاعل من اجل اعادة الحياة للعديد من المعالم المعمارية الهامة التي تزخر بها هذه المنطقة كما حدث في مناطق كثيرة من العالم.

ومن مؤسسة الجائزة ذاتها حضر المعماري الهندي الشهير بالكرشينا والسيدة سلمى الراضي عضو اللجنة التوجيهية للجائزة والسيدة سهى اوزغان والتي قالت:

«ان الاوراق المقدمة الى الندوة تكشف عن الكثير من المعالم الحضارية في المنطقة، وان توريط المهتمين بالمعمار في القضايا الخاصة بمجتمعاتهم سوف تؤدي في النهاية الى ايجاد الحلول المعمارية الملائمة للنهوض بالمستوى المعماري في منطقة الشرق الاوسط تماما كما حدث في دول اسيا الوسطى، التي كان كل معماري فيها يعمل في جزيرة منفصلة عن الاخرين، وقد ادى المؤتمر الذي عقد في كازاخستان الى تجميع الطاقات المعمارية للبحث عن حلول لاعادة الحياة للقيم المعمارية التراثية في تلك البلاد».

واشارت السيدة سلمى الراضي، عضو اللجنة التوجيهية بجائزة الاغاخان في كلمتها الى المساعدات التي قدمتها وتقدمها الجائزة لتطوير المعالم الاثرية المعمارية في العديد من الدول العربية في كل من العراق وسورية ومصر ولبنان واليمن والتي من شأنها اعادة الحياة لمرافق معمارية هامة في تلك البلدان.

وعن اهمية الجائزة قال السيد امين احمد ـ من مؤسسة الاغاخان: انها لا تتخذ في الاعتبار الجانب المعماري فحسب، وانما تجليات هذا المعمار، من خلال ارتقائه بالتجمعات السكانية، وملاءمة هذا المعمار للظروف الانسانية التي يعيشها سكان هذه التجمعات. لذلك نجد ان الجائزة لا تمنح للمعماري الذي صمم المشروع، وانما تمنح لكل العاملين في انجازه».

ومن المشاريع المهمة التي قدمت لها مؤسسة الاغاخان، سبل الدعم والرعاية كما تسميه السيدة سلمى الراضي اذ تقول: «ان منح الجائزة الى عدد من المشاريع المعمارية ذات القيمة الاثرية الهامة مثل صنعاء وبخاري وموستار وغيرها من العالم. يعود الى ان سكان هذه المناطق، قاموا باحيائها بعد ان كانت تتعرض للاندثار، وعملية الاحياء هذه حافظت على تلك التراث المعماري الاسلامي العريق ووضعته جنبا الى جنب مع المعمار الحديث» وتضيف السيدة الراضي قائلة:

«مما يؤسف له ان (موستار) التي فازت بجائزة الاغاخان عام 1986، قد تعرضت لدمار كبير اثناء الحرب في البوسنة، مما ادى الى تخريب جسرها الذي يعتبر اية من ايات المعمار العالمي».

وانعقاد هذا الحدث المعماري والثقافي والفكري في عمان يأتي تقديرا للدور الاردني في المعمار. فقد سبق للمعماري الاردني راسم بدران الفوز بجائزة الاغاخان في العام الماضي، كما فاز مشروع شرق الوحدات بالجائزة عام 1982 الذي حاول تحسين الحياة في منطقة فقيرة جدا، اغلب بيوتها كانت مبنية من (الطوب) و(الزينكو) والشيء المميز في هذا المشروع ان الجهة التي قامت به (مؤسسة التطوير الحضري بالتعاون مع بعض المؤسسات الدولية) لم تحاول هدم البيوت وبناء البنايات العالية على انقاضها، وانما ذهبت الى كل بيت وتعرفت على متطلبات تحسين الحياة فيه، ومتطلبات كل عائلة من اجل وضع التصميم النهائي للمشروع ولذلك ظل هناك ارتباط قوي بين السكان وبين المشروع الجديد.

وفي الندوة المنعقدة في عمان، قدم السيد بلال حماد ورقة العمل الاردنية حول الطرز المعمارية في العاصمة عمان. وتطور هذه الطرز التي اتكأت على المعمار الاغريقي والبيزنطي والاموي والعباسي الذي كان سائدا خلال الفترات الماضية.

كما تابع السيد حماد تطور المعمار في عمان خلال العشرينات والثلاثينات من خلال البيوت التي كانت تقام على سفوح الجبال المطلة على الوادي وسيل (الزرقاء)، تلك البيوت التي اقامها التجار الذين قدموا من السلط ونابلس ودمشق والقوقاز.

ولاحظ السيد بلال حماد ان تأثيرات سياسية بارزة قد غيرت في ملامح العمران في العاصمة عمان، كما في الهجرات التي تعرضت لها في عام 1948، وعام 1967، و1990. حيث اثرت هذه الهجرات على العمارة فيها وزيادة سكانها. وواكبت عرض السيد حماد، مجموعة من السلايدات المصورة التي تظهر تطوير العمران في عمان خلال الاربعينيات والخمسينات والستينات ثم خلال الطفرة النفطية في السبعينات.

وعن معنى استضافة مؤسسة عبد الحميد شومان لهذه التظاهرة الفكرية والثقافية العالمية، قال السيد علي ماهر مدير «دارة الفنون» التابعة لمؤسسة شومان:

«ان هذا اللقاء الكبير يحمل اكثر من معنى جميل وعميق ودافىء باعتباره فرصة فريدة لارساء وتعزيز اسس تعاون حضاري ثقافي وانساني بين مؤسسة عبد الحميد شومان التي انشئت لدعم ورعاية الفكر والفن والعلم والاداب وبين مؤسسة الاغاخان التي تعمل دون كلل وتقدم جهودا مبهرة في مجال رعاية عمارة العالم الاسلامي».

واضاف السيد علي ماهر قائلا: «في لقاء كبير كهذا يتحد المعمار بفكرته وتتحد الفكرة بمعمارها، يتحد المستقبل برهافة الحلم، وقوة الارادة، وتلك الحس العميق بالمسؤولية الانسانية والجمالية من اجل غد يشبه فضاء القلب وتطلعاته الطيبة».

ونود السيد ماهر الى ما يربط المعمار بالفكر الانساني وبما يثري الجوانب الاجتماعية فقال:

«انه لقاء تكتمل به الصورة التي نبحث عنها على طريق الخير لكل اولئك البشر الذين يحرصون على ان يكون هذا العالم ارق واجمل واكثر حنوا على ساكنيه في زمن يتباعد فيه البشر بطريقة لا تتناسب ابدا مع تلك الثورة العارمة في وسائل الاتصال التي يفترض انها تمهد الطرق من اجل التقائهم. انه لقاء عزيز يجمع نخبة من الملع معماري العالم: عربيا واسلاميا ودوليا، من اجل تبادل الخبرات والافكار والمعلومات والتعرف على اهم انجازات العمارة في المنطقة وخارجها، واتاحة الفرصة للمعمارية الاردنيين والمهتمين ليكونوا في مركز الابداع على هذا الصعيد».

قص

غياب آخر

حسن حبيبي

■ نهض من فراشه متثاقلا كالعادة، كان يرتعش من شدة برد خيالي، الغرفة بركة من ماء جامد والجدار صفائح من ثلج تقزم جسده الدونكيشوتي. دخل المطبخ الضيق، اشعل الفرن ووضع عليه اناء ماء ثم جلس على طرف من السرير الصدىء، وضع رأسه بين يديه وفرك شعره الملتوي، استحضر امامه الاشياء الاشد اضطرابا في حياته. صباح يشبه كل الصباحات التي تبدو فيها الاشياء مفضوحة في عريها التام.. احساس غريب يعتريه كلما اطلت سنة جديدة. جمع القنينات الفارغة من على المائدة، افرغ المنفضة ورتب فراشه المهجور. «السرير بدون امرأة غابة حجرية موحشة» هكذا قال صديقه العجوز العم قاسم وهو يودعه الى ما وراء البحر الجميل. «اوصيك يا ابني خيرا بنفسك.. النساء، النساء ومرة اخرى النساء، شفاء القلوب العليلة» ظل العم قاسم يحلم بالفاتنات الى ان مات في كوخه العتيق وهو يردد «لو كان اهلي ساعفوني، نبيع بلادي ونخسرو على البنات».

شرب قهوته بسرعة ودخن سيجارته الاولى وراح يستمع لاغنية تنتجي الله باعادة ترتيب العالم.

مر عام بالتمام والكمال على غيابها.. ولم يتوصل منها بهاتف او رسالة ولا اشارة تساعده على الانزلاق في عزلته العميقة.

تذكر الصباح الاول من السنة الفارطة حين تقلب كثيرا على فراشه قبل ان يتحسس غيابها. فراغ رهيب اجتاح قلبه وغرفته الصغيرة. لم تخلف كعادتها قبلة على جبينه المنكمش. لم تترك ورقة صغيرة مكتوبا عليها بخط خجول بعضا من تفاصيل برنامجها اليومي وساعة عودتها، ولا همست في اذنه كالعادة «احبك ايها الوغد النحيف». لم يسمع ماء الرشاش بالحمام يبلل جسدها المكتنز ككل صباح. انسلت من بين صدره باكرا كالاهة وتركت باب الغرفة مشرعا كقلبه، جمعت التنورات والصدريات وكل حوائجها الغريبة واختفت. لم تخلف سوى احمر الشفاه خطأ (!) على المنضدة العتيقة. اخذت كل شيء ولم تأخذ منه اي شيء، او هكذا كان يعتقد. قالت له اكثر من مرة انه رجل لا يشبه الرجال في بلادها (لا يشبه الرجل الذي تريد!) يهيم في تجاويف الليل كثيرا ويرهبه ضوء النهار. يركن الى الصمت حين تكون لديها رغبة في الكلام، ويمضي في البحث عن قافياته الضائعة حين تريده ان يبحث في جسدها عن مكامن خفية توقظ رغبتها الحصانية.

شعر بدوران خفي يأخذ دماغه الثقيل، تخيلها تجري بالشارع الكبير عارية الصدر تلوح بيديها في الهواء وتصيح باسمه وذنوبه، يتكسر صوتها المبحوح في سماء المدينة الفارغة ثم تنهار تتلوى على الارض ويظل فمها فاغرا ولسانها يتحرك من دون صراخ. صور متناثرة تسيطر على دماغه المتعب، تمزقها بقية رغبة في نوم هادىء، هو لا يعرف سر العلاقة المتشنجة التي تربطه بهذه الحمقاء، لا يعرف ما اذا كان متشبثا بها او انه مستعد ان يتخلى عنها في اية لحظة.. والواقع انه لا يعرف شيئا عنها. امرأة غريبة الاطوار (ياه.. ككل النساء طبعا..!) لكنها ملأت فجأة كل ثقوب حياته الواسعة.

كان يعرف، منذ ان التقاها بالقطار انها طيف (آخر) مسافر باستمرار. كان يعرف انها واحدة (اخرى) من اللواتي ينشن في قلبه ورحلن.

وحيدا كان يركن الى خلوته العميقة بالمقصورة، يتأمل ندف الثلج وهي ترتطم بزجاج النافذة الصغيرة، يتفصح الجريدة الاتية من البلد، اخبار توجعه وتشحن صدره، اعتصامات، اضرابات، تنازلات، خيانات ومساومات، مقالات رديئة وصور لاشخاص يجرون العالم من قفاه.

فتحت باب المقصورة بهدوء واخذت مكانها امامه. نظر اليها بطرف من عينه اليسرى واصطنع عدم اكتراث وكبرياء زائد. ازالت حذاءها الرياضي ومددت جسدها العريض على المقاعد الفارغة، بدى اسفل ساقيها ابيض ناصعا، ازاح بعينيه قميصها الابيض الرهيف وراهن مع نفسه ان يرى هذا الابيض ممتدا على جسدها كاملا. فتحت حقيبتها الجلدية واخرجت منها كتابا لجورج باطاي ثم ابتسمت في وجه الكلمات الايروسية الاولى.

اجتاحته رعشة رجولية.. كل شيء يدعو الى جلب هذه الشقراء لتدخل مملكته الفارغة.

من اين يبدأ؟

من بياض الثلج الذي يكسو المراعي او من البياض الممتد على جسدها او من جورج باطاي نفسه؟

بدت الكلمات والصور في جريدته كبقع حبر لا معنى لها، لكنه لم يرفع رأسه الثقيلة الا حين قصفته بسؤال غير منتظر.

ـ عربي؟ تقرأ من اليمين الى اليسار؟

«عندما تأخذ المرأة البادرة في الحديث يفقد الرجل نصف هذقه، تستطيع هي ان توجهه حيثما شاءت». رد وقد تكلف دعابة.

ـ لكي افسح المجال لامرأة جميلة مثلك ان تقرأ من اليسار الى اليمين، هكذا يمكننا ان نحافظ على توازن العالم، او على الاقل، على توازن القطار.

حديث قصير كان بداية لكلام كثير وايام طويلة، لد وجزر، وخصام وعشق ووئام وعشرة ورغبات متبادلة وأسفار وعراكات قبيحة وجميلة.

كانت في الليلة الاخيرة على غير عادتها شاردة النظرات. لا تعود من شرودها الا لتنظر الى عينيه الغائبتين. وكأنها تريد ان تمتص منه سرا لا تعرفه. قالت اكثر من مرة ان حياتها انقلبت منذ ان دخلها بدون اذن. قال هو ان حياته بلا ابواب ولا نوافذ، يدخلها من يشاء ويخرجها من يشاء وهو لا يعلم ما في الصدور. قالت اكثر من مرة انها اخطأت الطريق الى قلبه. قال ان قلبه تجاويف مظلمة بدون علامات.

هرقت زجاجة الجعة الباردة في جوفها وغنت بصوت اجش يشبه البكاء الصامت:

Fallait pas Commencer M'attir Me toucher

Fallait pas tant donner Moi je sais pas jouer

شربت كثيرا على غير عادتها وضحكت وبكت ولم يعرف هو سر البريق الذي كان ينبعث من عينيها الكبيرتين. كانت تصدر منها حركات لم يألفها قط، حتى كاد يعتقد انه في حضرة امرأة اخرى غير مجنونته.

تقترب منه وتنظر مليا الى جسده النحيف، تتلمس شفته السفلى باصابعها المرتعدة، تبتعد منه وتفك ظفائرها الطويلة وتذهب في جذبة صوفية على ايقاع الفيروان. تبنت جذبته وجنونه ثم دامت العلاقة التي تخيلاها عابرة اكثر مما كانا يتصوران، او على الاقل اكثر مما كان يتصور. قالت له حين اقسمت تلك الليلة ان تلتهمه بالكامل:

ـ احبك.

نظر اليها بعينين فارغتين ولم يقل شيئا.

قال العم قاسم مرة ثانية. «الرجل يمكن ان يكون سعيدا مع اية امرأة شريطة الا يحبها».

كلام قاله ذلك العجوز الجميل وهو ينبش الارض بمهمازه الذي كان لا يفارقه «الله يرحم العم قاسم». مات بالسكين ويقلبه غصة نسائية لا يعلمها الا هو.

ـ لماذا لا تتكلم؟ لا تحبني!

لا بأس.

....

(الحب خيانة غير مقصودة يمارسها الانسان ضد نفسه بهدوء تام).

ـ اريد منك طفلا يشبهك.

ـ انا طفلك.

ـ انت لا تشبه نفسك.

ـ انت مجنونة.

ـ اعرف انك الجنون نفسه.

الصور التي تجمعه بها اختفت من على الجدار. لم تترك سوى نافذة هنري ماتيس مفتوحة على بحر طنجاوي بدون افق. بحث في كل اركان الغرفة الضيقة عن اي شيء يفسر رحيلها المفاجيء. اصرت تلك الليلة ان تستمع في حضرته لاغنية الفيروان «الرغبة رغبات» صوت العربي باطمة الممزوج بتراب لم الربيع والزعفران والخزامي يحمله الى زقاقه العتيق بالحي المحمدي، يحفر فيه اخاديد من الذكريات الموغلة في الظلام.. وشام الام الشاوي التي فقد بصرها، ضجيج الاخوة الصغار الذين يكبرون، موت الاحباب الذين لا يعودون، رائحة النعناع والسمن الحار، مرارة الخمر الحمراء، مطاردة المرود، صوت «مصطفى الرم» وهو يغني امام كوخه العتيق «سهرت منه الليالي»، بنات الجيران، الزنازن، الظلام، الاحلام والرحيل.. الافراح والاحزان..

وانت يا مولات العيون الخضر.. كيف تحبين الفيوان مثلي؟

ـ ستذكرني بك.

ـ ....؟

غرست رأسها بين ركبتيها وبكت.

تعرف هي انها ستغادره يوما بدون رجعة، وسيصبح ذكرى تتقاذفها الايام، ويعرف هو ان حياتهما خطأ غير مقصود ونتيجة لسوء تفاهم عابر.

ـ انا لست صورة في الماضي يا هذه.

ـ ما الماضي سوى قبر للحاضر يا هذا.

قالت:

ـ احب بلادك. البحر فيها جميل والشمس صافية.. الان فقط، افهم سر الازرق في لوحات ماتيس. فهمت المجنونة سر الازرق في لوحات ماتيس لكنها لم تفهم سر نظراته الشاردة ولا رعشات يده ولا مصدر البحة في صوته.. قال:

ـ والبحر؟ هل فهمت البحر؟

ردت وهي تمرر لسانها الوردي على شفتين سخيتين.

ـ أمم.. البحر جميل، تأخذني زرقته وصفاؤه.

ـ وان لم يكن ازرق صافيا؟

ـ يصبح مثلك، يأخذني ولا اقاومه..

ـ خذي الازرق والبحر، خذي الشمس والرمال والجبال، واعطيني شيئا من الرعشة وقليلا من دفء الاحلام.

انطفأت السيجارة في يده المرتعشة.

رن الهاتف المختفي وراء اكوام الورق والجرائد. ادرك بسرعة انها هي.

ـ.. آلو...

جاءت انفاسها دافئة ورخوة كالعادة.. اكتفت بحشرجة عميقة ولم تقل شيئا.

ـ آلو... مجنونتي؟

قالت وقد اختلط صوتها المبحوح بصياح طفل صغير..

(صوت كارتطام الامواج او كالامتداد، يأتي متكسرا عبر الاثير البعيد)

ـ... انه يشبهك.

رد وكأنه يلم شتات الارض.

ـ يشبهني؟

ـ أهمم، نعم يشبهك. كناوي صغير بدون قراقب ولا شاشية، حتى عيونه قلقة مثل عيونك.

ـ اسأليه اذا.. ان كان يقرأ من اليمين الى اليسار.. لا.. عفوا سيدتي.. اسأليه فقط، ان كان يعرف البحر.

وضعت السماعة برفق تحسسه من خلال رنات الهاتف المتقطعة التي جاءت تعلن الغياب الحقيقي. تخيلها تنظر الى رضيع قلق، تضعه على ركبتيها وتتفحصه بعينين شاردتين، تحدثه في نفسها.. تمرر اصابعها المرتعدة على شفته السفلى، وقد تفك ضفائرها الطويلة وتجذب في حضرته، لكنها لا تسأله ان كان يعرف البحر.

الفلك في لوحات آنبيل فيلشيرون

باريس ـ «القدس العربي»:

آنبيل فيلشيرون، فنانة فرنسية شابة، اقامت العديد من المعارض الشخصية والمشتركة، بعد انهائها لدراستها في معهد الفنون الجميلة بباريس. فهي ترسم اللوحات الزيتية اضافة الى الحفر على الخشب. وقد اختارت شركة عطور «غايداك لوهياك» الباريسية عددا من لوحاتها.. وفي معرضها الاخير في «فضاء جورج براسانس» تمكنت من بيع 13 لوحة، وهذه حالة صحية في الوقت الذي لا يستطيع الفنانون بيع لوحاتهم بسبب الازمة العاصفة بسوق الفن الباريسي حاليا. وتقدم حاليا في غاليري «سباس غيتي» عددا من لوحاتها المحفورة على الخشب تصور فيها عالم الفلك التي تعتقد الفنانة بانه يخص كافة الشعوب. وهي تستخدم الوانا عديدة في انتاج اللوحة الواحدة مما يخيل للمشاهد بانه يطلع على لوحات مغايرة.. تتميز الفنانة الشابة بوعي فني متميز بالنسبة لعمرها يشير الى ذلك عناوين لوحاتها: كثبان، اورفي، حديقة داخلية، السحر وغيرها.



لوحة «العارية» لآنبيل فيلشيرون

إيزابيل أدجاني بمناسبة تعيينها رئيسة لمهرجان «كان» السينمائي في دورته الخمسين:

هل ينام اعضاء لجنة التحكيم في المهرجان باكرا مثلي؟!

باريس - «القدس العربي»:

إيزابيل أدجاني النجمة الفرنسية الشهيرة اختارها جيل جاكوب المفوض العام لمهرجان «كان» لتكون رئيسة له في دورته الخمسين التي سيحضرها رئيس جمهورية فرنسا، جاك شيراك، للاحتفال بالذكرى الخمسين لتأسيس واحد من اعرق المهرجانات السينمائية واكثرها اهمية. وبهذا ستكون إيزابيل أدجاني اصغر ممثلة تراس هذا المهرجان في هذا الحوار تتحدث عن مخاوفها وقلقها وفرحها بتسيير اعمال المهرجان الحالي:

■ بعد ايام قلائل ستراسين مهرجان «كان» السينمائي في دورته الخمسين كيف حصل ذلك؟

■ اراد جيل جاكوب المفوض العام لمهرجان «كان» ان يتعهد بهذه المهمة لممثلة فرنسية قطعت نصف شوط في مهنتها الفنية في السينما. وقال لي: «بالنسبة لي انت تضعين السينما في موضع الشرف حين وقع الاختيار عليك». فقلت في نفسي: انها الدورة الخمسون للمهرجان وبالنسبة للجنة لا يحدث ذلك الا مرة في كل الفي عام. وهذه فرصة الحياة».

■ من ترينه يصبح رئيسا للمهرجان لو تم اختيار ممثل لذلك؟

■ آلن ديلون بدون تردد من اجل تكريم هذا الممثل الهائل.

■ في احلامك كفتاة صغيرة وممثلة مبتدئة عندما بدات خطواتك الاولى نحو هذه المدينة هل كنت تتخيلين ان تصبحين رئيسة للمهرجان ذات يوم؟

■ آه.. كلا! عندما تكون المهنة ولعا وعندما تكون اكثر شبابا تكون احلام العظمة استثنائية. وعندما تتوحد الاحلام والمهنة يكون ذلك عظيما. كان ذلك حلم أبي انه الجنون! مهما كانت اعمارنا فاننا نفكر بوالدينا. وهذا يثبت كبرياء كبيرا اذا ما كان حيا. لم يبق لي سوى أمي ولكنها لن تأتي الى «كان» لانها تقلق من الجمهور الكبير لكنها تتابع كل شيء عن قرب.

■ لم يبق الا القليل من انعقاد المهرجان هل تشعرين بخوف ما؟

■ كلا. وفي نهاية المطاف فان هذا العمل فيما عدا الامسيات الرسمية يشبه العمل الذي احبه. اعرف بانني ساعيش بطريقة صباحية اي استيقظ مبكرا. فانني أزمع حضور العروض الصباحية في الساعة الثامنة صباحا. المهرجان ليس عبارة عن برنامج حفلة واعضاء هيئة التحكيم كما يبدو صارمون. ولا ادري فيما لو ينامون مبكرا مثلي.

■ هل عرفت اسماء اعضاء لجنة التحكيم؟

■ اجل انهم تسعة: الكاتب بول اوستر، المخرج لوك بوندي، الممثلان: غونغ لي وميرا سورفينو، المخرجون: مايك ليج، ناني موريتي وتم بيرتون، باتريك دوبون ومكائيل اونداتشي. (المريض الانكليزي).

■ وانت تتمتعين بصوت مهيمن؟

■ صوت بسيط ولكنه قوي!

■ يبدو ان الافلام المختارة في المسابقة ذات خاصية كبيرة.

■ طوال الوقت ستضحك انني ساكتشف الافلام مثلك من خلال ما نشر حولها في الصحافة. وجيل جاكوب اعلن لي قائلا: «انني اكتشفت فيلما» وليس لي الحق في الحصول على مزيد من المعلومات. شيء ظريف. ثمة فيلم يشترك في المسابقة تمثل فيه ليون اولمان، الممثلة التي كان يفضلها أبي. كان مسحورا بحساسيتها وجمالها. عندما حصلت على جائزة «دوناتيلو الصغير» المخصص لممثلة جديدة لفيلم «قصة اديل هـ» وهي تاور ميتا، رحلت مع أبي لان ليف اولمان هي التي حصلت على جائزة «دوناتيلو الكبير» واراد ان يلتقي بها حتما. الحياة مدهشة حقا: وانا الان سأصبح ضمن الذين يحكمون على فيلم هذه المرأة الرائعة. ولها اثر كبير في تحقيق رغبتي كممثلة.

■ وهل يشترك اخرون؟

■ نعم وخصوصا ممثلات بيرغمان، بيبي أندرسون، أنجريد تولان، هارييت أندرسون، لما يتمتعن به من قوة درامية. وبفضل آنا كارنينا فسوف لن اتخلف عن حضور مهرجان غودار لتلك الفترة.

■ من الممكن ان يفوز بيرغمان بالسعفة الذهبية لكنه لا يحضر المهرجان.

■ على اية حال انه يستحق اكثر من ذلك.

■ اي نوع من رئيسة المهرجان ستكونين: متسامحة أم متسلطة؟

■ متسامحة ولكني حازمة ينبغي الانتباه لذلك! (تضحك) انني نوعا ما اعمل في تفويض العمل. واود ان اعلن عن اجتماعات العمل ولكن قواعد العمل يجب ان تناسب الجميع وبشكل ديمقراطي تام.

■ كيف عملت على تحضير هذا الدور الذي تلعبينه للمرة الاولى؟ من خلال قراءة الكتب والمقالات؟

■ طالما تم اختيار اعضاء اللجنة فانني قلقة بصدد ما لو كنت اعرف حقا عملهم وصفاتهم وشخصيتهم قبل ان التقي بهم واكتشفهم. واجد ذلك ضروريا. ونفس الشيء يحدث بالنسبة لمخرجي الافلام المختارة: لا احب ان اجهل كل شيء عنهم. كلما نعرف اكثر تكون اكثر حرية على عكس ما نعتقد. ولذلك سأذهب الى «كان» قبل ايام من بدء المهرجان لكي اكتشف جغرافية المكان اي اسراره وممراته.

■ وهل ستحضرين العروض السينمائية المسائية؟

■ كلا.. اخطط للذهاب الى الامسيات الرسمية، الافتتاح وامسية الذكرى الخمسين في الحادي عشر من حزيران (يونيو) حيث سيحضر الرئيس شيراك وكذلك سأحضر حفلة الاختتام.

■ هل سيتوفر لك الوقت لمشاهدة افلام التظاهرات الاخرى؟

■ لا اعرف بالضبط.

■ هل ترتادين صالات السينما كثيرا؟

■ لا ارى بما فيه الكفاية من الافلام التي ارغب برؤيتها.

■ اي نمط من الافلام تفضلين مشاهدتها في الوقت الحاضر؟

■ السينما البريطانية ذات المحتوى الاجتماعي والانكليزي يخرجون افلاما رائعة حول مجتمعهم.

■ بعد ان حزت على جوائز عديدة اربعة جوائز «سيزار» وجائزة التمثيل في «كان» وجائزتين للاوسكار هل تودين بتمثيل دور معين؟

■ اجل انني كممثلة اتاسف لانني لم امثل في افلام مثل «درس البيانو» مع هولي هانتر و«تكسير الامواج» مع ايميلي واتسون. انني اكرم اولئك الممثلات لعملهن الابداعي الذي يتجاوزني. عندما يقمن بالتعبير عن الاثارة العاطفية فانني اعجب بهن. ويعود لهن الفضل في انني استمر في هذه المهنة.

■ من بين الممثلات اللاتي حصلن على جوائز افضل تمثيل في «كان» من هن الاكثر بروزا بنظرك؟

■ بالنسبة للعشر سنوات الاخيرة إيزابيل هوبير، إيرين جاكوب.

■ واما بالنسبة للممثلين؟

■ مارسيللو ماستروياني، فورست وايتكر، جيرار ديبارديو.

■ مع اي مخرج تودين تمثيل الافلام حاليا مع مخرج فرنسي ام امريكي ام ايطالي ام صيني؟

■ آه. مخرج صيني. يتحدثون لي دائما عن كونغ لي.. انها اختي الصينية واتمنى ان التقي بها. اعتقد انها تتعلم اللغة الانكليزية وستأتي لتخرج افلامها في الغرب. وربما يمكنني الذهاب هناك لاحل محلها. (تضحك).

■ هل يمكن اختزال مهنتك في خمسة افلام؟

■ ثمة افلام اقل من خمسة: «قصة أديل هـ» و«كاميل كلوديل» و«الصيف المميت» و«الملكة مارغو».

■ لماذا هذا الاختيار؟

■ لانها افلام تعبر عن الدراما والاحاسيس.. ولانني كنت احب المسرح لكني عبرت عن ولعي بالتمثيل عبر السينما.

■ هل يمكن ان تصفي لنا الزي الذي سترتدينه باعتبارك رئيسة المهرجان في الحفلات المسائية؟

■ لم اختر ذلك لحد الان.. ويمكنني فقط ان اقول بانه سيكون من ازياء كريستيان ديور وبالنسبة لليلة الافتتاح فقد اخترت زيا من تصميم جون غاليانو وهو انيق وبسيط.

■ بأية روحية ستتعاملين مع المهرجان في دورته الخمسين؟

■ بفرح التجديد!



ايزابيل ادجاني

فيلم فلسطيني جديد:

«الزواج المسموم» ومشاكل زواج الأقارب!

رام الله «القدس العربي»

بدأت «مؤسسة صامد للإعلام» في قطاع غزة بإجراء «البروفات» الكاملة تمهيداً للبدء في تصوير فيلمها الجديد «الزواج المسموم» الذي يتناول زواج الأقارب في المجتمع الفلسطيني والمشاكل الاجتماعية والصحية الناجمة عنه.

ويقول مخرج الفيلم عز الدين إسماعيل أن المؤسسة انتهت مؤخرا من إعداد السيناريو الخاص بالفيلم الذي تدور أحداثه بين مدينة غزة وجباليا وبيت حانون ويتحدث عن زواج الأقارب والمشاكل التي تنتج عن هذا الزواج.

وحول قصة الفيلم يقول إسماعيل: بعد إجراء البحث الكامل عن قصة الفيلم وهو بحث استغرق ستة شهور لاحظنا مدى عمق هذه المشكلة في المجتمع الفلسطيني، وقابلنا حالات تخلف عديدة وأمراض ناجمة عنه، ولعل أكثر الحالات التي أثرت فينا هي قصة عائلة لديها ابنتان مصابتان بمرض «التلاسيميا» حيث تضطر هذه العائلة لإجراء عمليات نقل دم لابنتيها كل أسبوع نتيجة لزواج الأقارب.

ويضيف إسماعيل قائلا: بعد الحديث مع العائلة فوجئنا بقبول الوالد وابنتيه المشاركة في هذا الفيلم وعرض تجربتهما الحقيقية، الأمر الذي سيساهم في إيصال فكرتنا إلى الناس والمجتمع وقد حاولنا في هذا الفيلم توظيف الأحاسيس الصادقة للممثلين، الذين يعيشون المشكلة وحتى يتأثر الناس بهم ويتجاوبوا مع فكرة الفيلم.

وتدور أحداث الفيلم الذي يشترك فيه حوالي 17 ممثلا وممثلة من قطاع غزة بأدوار رئيسية وثانوية حول قصة عائلتين الأولى عائلة «جابر» العامل الذي تزوج قريبته وأنجب طفلتين تعانيان من مرض «التلاسيميا» (أحد أمراض الدم) حيث تضطر العائلة لنقل دم لهما كل أسبوعين، والمعاناة التي تعيشها العائلة كذلك جراء معرفتها أن الفتاتين ستلاقيان حتفهما بمجرد بلوغهما سن الرابعة عشرة.

أما العائلة الثانية التي يتحدث عنها الفيلم فهي عائلة المدرس جهاد الذي يجبره والده على الزواج من ابنة عمه، والصراع الذي يخوضه في سبيل أن يعرف أثر زواجه من ابنة عمه، على مولوده القادم، وكيف يصطدم بالموروثات البالية من العادات والتقاليد التي ترفض فكرة فحص العروسين قبل الزواج وبعده.

وتتواصل أحداث الفيلم الذي يمتد 45 دقيقة كما يقول إسماعيل حين يحاول المدرس «جهاد» جاهدا حل المشكلة من خلال اللجوء للمحكمة الشرعية ويطالب بفتوى من أجل إنزال الجنين قبل أن يبلغ الـ120 يوما، وينتهي الفيلم بعد أن يبصر المولود النور ووالده يحاول معرفة ان كان معاقا أم لا.

ويؤكد إسماعيل أنهم اختاروا هذه النهاية المفتوحة دون إعلام المشاهد بالنتيجة من أجل أن ندفعه للتساؤل والبحث عن مصير هذا الطفل، وبالتالي إثارة الموضوع بين الناس.

وعن ميزانية الفيلم يقول إسماعيل إنها تبلغ 31 ألف دولار وتقوم المؤسسة بإجراء اتصالات مع عدد من الجهات من أجل المساعدة على تمويل هذا الفيلم كونه يمثل قضية مهمة، إضافة إلى أن المؤسسة تحاول تسويق الفيلم لأكثر من تلفزيون عربي.

المصور السينمائي كاليب ديشانيل:

الغريزة تخبرك احيانا ان لا تغلق عدسة الكاميرا

لوس انجليس - من لين البر:

الكاميرا تلاحق الفتاة الصبية - الأم بالتبني لرف من فراخ الأوز - وهي تركض حول الحظيرة، يتبعها رف الطيور الصغيرة.

ثم يتعثر واحد من الفراخ التي تركض وراء انا باكين - وتنشأ بذلك فرصة نادرة للمصور السينمائي كاليب ديشانيل لتصوير مشهد رائع لفيلم "Fly Away Home".

ويقول ديشانيل انه كان يحمل الكاميرا وانه ظل يركض دون ان يعرف لماذا، وفجأة اخذ فرخ الاوز يتعثر فعادت انا باكين لتلتقطه.

وهكذا اصبح الفرخ من الممثلين البارزين في الفيلم واطلق عليه اسم «ايغور»، وطبعا حصل ديشانيل على المشهد اللطيف الساحر.

ويقول الممثل: محدث ذلك بالمصادفة. ان الغريزة هي التي تقول لك احيانا، لا تغلق عدسة الكاميرا».

ولا بد، طبعا، ان تتضافر الغريزة مع المهارة التقنية، وطبعا «عين الفنان» التي ينبغي ان تكون عند كل مصور صحافي بمن فيهم ديشانيل الذي ترشح لجائزة الاوسكار لاحسن تصوير سينمائي هذه السنة على فيلمه الاخير. ديشانيل ليس غريبا عن الاضواء. فقد ترشح لنفس الجائزة سنة 1983 ثم في العام 1984. وكرمته الجمعية الوطنية للنقاد السينمائيين سنة 1979 لعمله في فيلم «المهر الاسود» الذي كان اول فيلم سينمائي طويل له، ثم فيلم «ان تكون هناك».

وثمة اصطلاح يقول ان المصورين السينمائيين يفضلون لقب «مخرج تصوير» بدلا من «مصور سينمائي» او «كاميرا مان». اما ديشانيل فانه لا يعير التقليد كثير اهتمام في قوله وعمله، ويقول: «سمني ما شئت، ما يهمني هو فن تصوير الفيلم وليس الالقاب».

وهكذا اذا اعتقد انه من الافضل له ان يأخذ الكاميرا من المصور (المكلف من النقابة)، فانه يفعل ذلك. واذا اعتقد ان من الافضل التصوير من زاوية مختلفة وبضوء مختلف. او حتى اذا لزم تغيير الازياء، فانه يقترح ذلك على المخرج السينمائي.

ويقول ديشانيل ان المرونة هي العبرة الاساسية، وطبعا التعاون بين الجميع والعمل كوحدة متكاملة، خاصة عندما يعمل مع مخرجين مثل كارول بالارد، هو المطلوب. وقد عمل الاثنان معا في فيلم «المهر الاسود» وفي «فلاي اواي هوم» الاخيرة.

يقول ديشانيل: «انني اشبه العمل بموسيقى الجاز. في الجاز لا تعرف شكلا مقيدا للموسيقى، بل ان ترقص حول الموسيقى، وتلعب معها. ولعل الفيلم اشبه برباعي الادوات الوترية، حيث يحدد كل شيء بدقة تامة، وعليك كعازف ان تتقيد تماما بما هو منصوص».

مساهمة المصور السينمائي في هذا العمل تتوقف على المخرج. وعندما يكون هناك مخرج «له عينه» مثل بالارد تتخذ القرارات بصورة جماعية. ويركز مخرجون اخرون على الممثلين او يعهدون بالصور «للمخرج التصويري».

وحتى اولئك الذين يمارسون مهنة التصوير السينمائي ينبغي تذكيرهم بعناصر المهنة واصولها. ففي اجتماع عقد مؤخرا للجمعية الامريكية للمصورين السينمائيين، اعرب احد الاعضاء عن عدم ارتياحه للمقاييس المتبعة في منح الجوائز.

ويقول ديشانيل ان ذلك ادى الى فتح نقاش حول تركيز زوايا الكاميرا وحركة الكاميرا ونوعية الاضاءة على الشاشة. ويضيف: «كل شيء يتوقف على الزوايا وحجم الاشياء عندما تريد ان تقترب من المشهد او تكون فوقه او تحته او الى جانبه. والشيء الاخر الذي تحدثنا عنه هو ما اذا كان التصوير يتناسب مع الرواية او ما اذا كان يساعد على سرد القصة».

ويضيف ديشانيل ان رواية القصة هي كل شيء. ومع انه اشتهر بالتقاط صور في اطر واضاءة رائعة، فليس المقصود ان تكون تلك الصور جامدة». وبالنسبة الي انها غير موجودة كصور جامدة، او مركبة. انها صور ضمن الاطار الكامل للفيلم، حيث تشكل فسيفساء».

الصور الجامدة المتلاحقة تشكل مشهدا، والمشهد يبني الفيلم عن طريق جعل الكاميرا ترافق المجرى الدرامي. «وارجو ان يكون ذلك بسبب ان الناس يعتبرون التصوير السينمائي جيدا».

الا ان ديشانيل يتأثر بالرسامين والمصورين السينمائيين الاخرين. ففي فيلم «ناتشرال» سنة 1983 توليفات من لوحات ادوارد هوبر لانها تعكس اجواء قصة الفيلم التي تجري في الثلاثينات.

وتشكل اللوحات الرومانطيقية من القرن التاسع عشر و«واقعيتها العالية» مصدر وحي رئيسيا له لانها «تستعمل الضوء بشكل مطلق للاعراب عن الاحاسيس العاطفية، وهذا ما نفعله نحن».

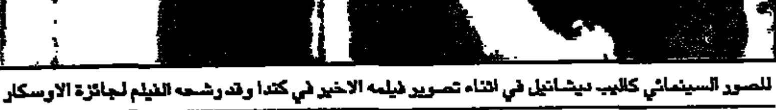
ديشانيل اخذ فترة راحة من التصوير السينمائي وعاد الى مهنة اوصلت التلاعب بالتكنولوجية الى اقصى الحدود، الا وهي الخلفيات المرسومة بالكومبيوتر والتأثيرات الخاصة التي تستطيع اليوم ان توفر كل ما تستطيع اي كاميرا ان تفعله.

ففي مشهد ذروة في فيلمه الاخير نشاهد رفا من الاوز محلقا بين ناطحات السحاب في المدن، فيما امي ووالدها (جف دانيالز) تقود الطيور اليتيمة في هجرتها الاولى. وكل ما كان على الكاميرا ان تفعله هو ان تلتقط مشهدا عاما للافق من نافذة مكتب. وقد اضيف رف الاوز الكومبيوتري الى المشهد لاحقا.

والسؤال هو: «هل يشكل مثل هذا التقدم التكنولوجي سببا للقضاء على دور المصور السينمائي؟».

يقول ديشانيل: «كثيرون يأملون ذلك، الا انني لا اعتقد انه يشكل خطرا. فاستعمال قليل من الخلفية الحقيقية بدلا من تعبئة الشاشة لاحقا بالكومبيوتر له حسناته».





المصور السينمائي كاليب ديشانيل في اثناء تصوير فيلمه الاخير في كندا وقد رشحه الفيلم لجائزة الاوسكار

الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

5,20 1 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 15,40 اطفالنا، 16,30 الاخبار، 17,00 زينة، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,55 الاحوال الجوية، 18,00 اكثر من رأي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 رحلة الى (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الاحوال الجوية، 21,20 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 بين السطور (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 ارض الرسالات (اعادة)، 23,05 برنامج وثائقي، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة للعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 برنامج اطفال/ضحك ولعب وجد وفن، 9,00 نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، 10,00 المسلسل العربي - النواة، فردوس عبد الحميد وصلاح السعدني ومحمود الجندي، 11,00 برنامج اخترنا لكم - اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,15 الفيلم الهندي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 عالم الصحافة، 15,45 الكرة حول العالم، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج حوار مع الغرب/مباشر، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 19,00 برنامج مشوار، 20,00 مسلسل قصير، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 الفيلم العربي - شهد الملكة، نادية الجندي وحسين فهمي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 برنامج قراءات - اعادة، 23,45 برنامج العالم هذا الاسبوع - اعادة، 00,45 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 1,35 بنك للعلومات، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج المراة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,03 اذان وصلاة الجمعة، 1,10 مسلسل عربي، 2,15 فيلم عربي، 4,15 برنامج للاطفال، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 2X1، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 ذاكرة الاغاني، 2,45 السهرة تحلى.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 7,30 برنامج، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج: كلمة حق، 10,15 نقل صلاة الجمعة، 12,05 المسلسل العربي، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 2,55 المسلسل المصري، 3,40 المصحف المرتل، 6,05 برنامج شاميات، 7,40 منوعات غنائية، 9,00 ما يطلبه المشاهدون، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 الفيلم العربي، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

10,45 بداية الارسال، 11,00 القرآن الكريم، 11,10 صور متحركة: من روائع التراث الانساني (8/28)، الصديق الشجاع (26/38)، 11,30 لقاء (اعادة)، 12,30 في خدمتكم، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 المحاضرة الدينية، صلاة الجمعة، المنبر الديني، 15,00 فلاحي: صفحات خضراء، 15,30 الرياضة في العالم (اعادة)، 16,30 مسلسل: لن اخضع ابدا (4/23)، 18,10 فنون مغاربية، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 19,00 مع الناس، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,55 مسلسل: حارة المحروسة (22/30)، 21,40 السفر بين الرفوف، 23,30 اخر الانباء، 23,45 مسلسل: القصاص، 0,45 منوعة، 1,15 القرآن الكريم.

اوربت الاولى

0,00 الباطنية (بطولة نادية الجندي ومحمود ياسين)، 2,45 باب الحديد (بطولة يوسف شاهين وهند رستم)، 4,00 صباح الخير يا زوجتي العزيزة (بطولة صلاح ذو الفقار ونيللي)، 6,00 ابو حديد (بطولة فريد شوقي ومحمود المليجي وليلى طاهر)، 8,00 فيلم العائلة والطفل: اماني تحت قوس قزح (بطولة ري مي بندلي)، 10,00 الصبر في الملاحات (بطولة نبيلة عبيد وعزت العلايلي)، 12,00 الكومندان (بطولة أحمد راتب ومحيي اسماعيل)، 14,00 الملك لله (بطولة الهام شاهين وهشام عبد الحميد)، 16,00 الفيلم الرومانسي: كل هذا الحب (بطولة نور الشريف وليلى علوي)، 18,00 ليلة القبض على فاطمة (بطولة فاتن حمامة وشكري سرحان)، 20,00 ضمن ايام محمود شكوكو: الدنيا حلوة (بطولة شادية وكمال الشناوي وشكوكو)، 22,00 آه يا بلد آه (بطولة حسين فهمي وفريد شوقي).

اوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج مقابلة شخصية (اعادة)، 11,30 برنامج كتاب، 12,30 برنامج جاو القمر، 15,00 برنامج بدون رقيب، 16,30 برنامج كان زمان، 18,30 برنامج مقابلة شخصية، 20,00 فترة غنائية، 20,30 برنامج ابعاد، 21,30 برنامج اضواء - مسرحية الامبل، 23,30 حفلة غنائية - ام كلثوم، 1,00 برنامج مسابقات - كبسة زر، 2,00 برنامج كتاب، 3,00 القرآن الكريم، 3,30 الختام.

رومانيا تسبق الجميع نحو النهائيات في تصفيات اوروبا لكأس العالم

المانيا على الطريق الصحيح وثلاث نقاط جديدة لايطاليا وتعادل في «معركة» بلغراد

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: وضعت المانيا، التي لا تحلو نهائيات كأس العالم من دونها، نفسها على الطريق الصحيح عندما هزمت اوكرانيا 2/صفر في واحدة من 19 مباراة اقيمت امس الاول الاربعاء ضمن تصفيات مونديال 98 للقارة الاوروبية. ولم يكن وضع المانيا يسمح لها بالتعثر امام متصدرة المجموعة التاسعة.

وحصدت ايطاليا التي اكتسحت بولندا 3-صفر ثلاث نقاط جديدة فبقيت على بعد ثلاث نقاط من انكلترا التي تخطت جورجيا 2/صفر.

وانتهت «معركة» بلغراد بين يوغوسلافيا واسبانيا 1-1، وابقت بلجيكا على امالها بفوزها على تركيا 3-1 في اسطنبول بيد ان منافستها الاولى وهي هولندا هزت شباك سان مارينو 6 مرات رافعة عدد اهدافها الى 23 في 6 مباريات.

وحققت رومانيا فوزها السادس في 6 مباريات بتغلبها على جمهورية ايرلندا منافستها الوحيدة عمليا 1-صفر، ويبدو انها ستتأهل رسميا قبل اي دولة اوروبية اخرى الى النهائيات.

وتعثرت اسكتلندا للمرة الاولى وذلك امام السويد 2/1 فبدأ القلق، وفرطت النروج بنقطتين ثمينتين بتعادلها وفنلندا 1-1، واحتدم الصراع في المجموعة الاولى بعد سقوط اليونان امام كرواتيا صفر/1 وفوز الدنمارك الكاسح على سلوفينيا 4/صفر.

المجموعة الاولى

في سالونيك امام 30 الف متفرج، وتحت وابل من المطر، سقطت اليونان امام كرواتيا التي كان الفوز مفروضا عليها حتى لا تخرج من دائرة المنافسة بهدف واحد سجله مهاجم ريال مدريد الاسباني دافور سوكر في الدقيقة 74.

وكان الكروات الاخطر في الشوط الاول وقد اهدر لهم بوبان وبروزينتشكي اكثر من فرصة. وبرغم الضغط اليوناني في الشوط الثاني بقيت الهجمات الكرواتية المرتدة خطيرة ورد القائم اليوناني كرة لبوبان لاعب ميلان الايطالي (68).

وفي كوبنهاغن، حققت الدنمارك فوزا سهلا على سلوفينيا باربعة اهداف لنيلسن (4 و56) وبيدرسن (28) وبراين لاودروب (52 من ركلة جزاء) بعد عرض جماهيري امتع 41278 متفرجا (رقم قياسي).

ورفعت الدنمارك رصيدها الى 10 نقاط من من 4 مباريات مقابل 10 من 6 لليونان و9 من 5 لكرواتيا و3 من 4 للبوسنة و1 من 5 لسلوفينيا.

المجموعة الثانية

في نابولي، على ملعب سان باولو امام 35326 متفرجا، فازت ايطاليا على بولندا 3/صفر من دون صعوبة.

والاهداف للمكوكي دي ماتيو (24) ومالديني ابن المدرب تشيزاري (61) والعائد الكبير روبرتو باجيو (61) الذي شارك في الدقيقة 58 مكان زولا وسجل اول هدف له منذ تسجيله اثنين في المباراة نصف النهائية لمونديال 1994 امام بلغاريا. وكان هدفا رائعا، وبه رفع روبرتو رصيده الى 25 في 46 مباراة دولية. والمباراة الاخيرة له مع المنتخب كانت امام سلوفينيا في ايلول (سبتمبر) 95.

وفي ويمبلي امام 71208 متفرجين، فازت انكلترا على جورجيا بهدفين سجلهما شيرينغهام برأسه (43) اثر تمريرة من شيرر ثم شيرر نفسه بتمريرة من شيرينغهام (90) في اول اختبار لشيرر منذ تتويجه هدافا لبطولة اوروبا 96. وبين الهدفين كاد الانكليز يسقطون بالضربة القاضية لكن تسديدة جورجي سيكرادزي ارتطمت بالعارضة وابت ان تدخل المرمى في الدقيقة 78.

وتملك ايطاليا 16 نقطة من 6 مباريات مقابل 12 من 5 لانكلترا و4 من 4 لبولندا وصفر من 3 وصفر من 4 لجورجيا ومولدافيا.

المجموعة الثالثة

في اوسلو امام 22287 متفرجا، فرطت النروج بنقطتين ثمينتين كانتا ستبعدانها في الصدارة بفارق 6 نقاط امام اقرب منافسيها عندما تعادلت وفنلندا الضعيفة 1/1.

وافتتح سوميالا مهاجم نيميغن الهولندي التسجيل للضيوف في الدقيقة 60 ثم انقذ اولي سولسكيار لاعب مانشستر يونايتد الانكليزي الموقف بتسجيله هدف التعادل قبل النهاية بسبع دقائق فقط.

وفي زيوريخ امام 17330 متفرجا، فازت سويسرا بشق النفس على المجر بهدف خطفه التركي الاصل توركيلماز بالرأس قبل نهاية اللقاء بسبع دقائق اثر الركلة الركنية الحادية عشرة للمنتخب المضيف، فلحقت بها الى المركز الثاني. وكان القائم السويسري رد في الدقيقة 42 كرة سددها ايلليس.

وتملك النروج 10 نقاط بفارق 4 امام سويسرا والمجر و6 امام فنلندا و7 امام اذربيجان وقد لعب كل طرف 4 مباريات.

المجموعة الرابعة

في غوتيبورغ امام 40300 متفرج، الحقت السويد باسكتلندا خسارتها الاولى 1/2، وبات موقف اسكتلندا مهددا فعلا باعتبار ان رصيدها وقف عند 14 نقطة من 7 مباريات مقابل 10 من 5 للنمسا و9 من 5 للسويد. ويملك كل من لاتفيا واستونيا وبيلاروس 4 نقاط من 5 مباريات.

وسجل كينيت اندرسون الهدف الاول في الدقيقة 44 بكرة من 30 مترا ارتطمت بمدافع اسكتلندي قبل ان تتهادى داخل شباك الحارس لايتون، واضاف الهدف الثاني في الدقيقة 64 بتمريرة من مارتن داهلين، في حين احرز كيفن غالاكر هدف الضيوف في الدقيقة 83 بضربة رأسية اثر ركنية.

وفي فيينا امام 27500 متفرج، فازت النمسا على استونيا بهدفين سجلهما فاستيتش وشتوغر في الدقيقتين 48 و87 فصار الصراع على البطاقة ثلاثيا.

وفي ريغا فازت لاتفيا على بيلاروس بهدفين سجلهما شيفلياكوف (38 و83).

المجموعة الخامسة

في موسكو، فازت روسيا على لوكسمبورغ 3-صفر سجلها كيتشينوف (20) وغريتشين (55) وسيموتينكوف (57). في حين فازت اسرائيل على قبرص بهدف لاوهانا (4 و72) في رامات غان.

وتملك اسرائيل 13 نقطة من 6 مباريات وروسيا 11 من 5 وبلغاريا 9 من 4 وقبرص 4 من 6 ولوكسمبورغ صفرا من 5.

المجموعة السادسة

في بلغراد امام 60 الف متفرج انتهت «معركة» يوغوسلافيا واسبانيا، التي جاءت كالعادة خشنة وعنيفة، بالتعادل 1/1. وبالتالي لم تتأثر يوغوسلافيا لخسارتها صفر/2 ذهابا في اشبيلية، وابقت اسبانيا على سجلها خاليا من الخسارة في زياراتها الى بلغراد.

وسجل لاعب ريال مدريد فرناندو هييرو هدف اسبانيا في الدقيقة 19 من ركلة جزاء مشكوك في صحتها وزميله في النادي ميياتوفيتش هدف يوغوسلافيا في الدقيقة 86 من ركلة جزاء ايضا بعد سيطرة يوغوسلافيا واضحة على مدى الشوط الثاني.

وفي لافاليتا خسرت مالطا امام جزر فارو بهدف سجله سولتانا (8) مقابل هدفين لكينسن (60) ويونسن (90).

وتملك اسبانيا 17 نقطة من 7 مباريات ويوغوسلافيا 16 من 7 وسلوفاكيا 12 من 5 وتشيكيا 4 من 4 وجزر فارو 3 من 6 ومالطا صفرا من 7.

المجموعة السابعة

في سان مارينو امام 2800 متفرج، سحقت هولندا سان مارينو بستة اهداف سجلها برغكامب (40 و90) وفينتر (63) وفون هويدونك (70) وفرانك دي بوير (74) وبوسمان (85) بعدما ثبت المنتخب صاحب الضيافة في الشوط الاول وانهار في الشوط الثاني.

وفي اسطنبول امام 20 الف متفرج، تبخرت احلام تركيا بسقوطها امام بلجيكا 3/1 علما بان الاتراك هزموا هولندا 1-صفر في الجولة السابقة.

ولعب البرازيلي الاصل لويس اوليفيرا مهاجم فيورنتينا الايطالي (اندرلخت البلجيكي وكالياري الايطالي سابقا) دور البطل بتسجيله اهداف بلجيكا الثلاثة (12 و31 و45) في حين سجل اوكتاي هدف تركيا المتأخر (63).

وتملك هولندا 15 نقطة من 6 مباريات وبلجيكا 12 من 5 وتركيا 7 من 5 وويلز 7 من 6 وسان مارينو صفرا من 6.

المجموعة الثامنة

في بوخارست امام 20 الف متفرج، حققت رومانيا فوزها السادس في 6 مباريات بتغلبها على جمهورية ايرلندا بهدف واحد سجله المهاجم الشاب ادريان ايلي من هجمة مرتدة في الدقيقة 32.

وتخلصت رومانيا من ابرز منافسة لها وصار اعلان وصولها الى النهائيات قبل اي دولة اوروبية اخرى مسألة وقت لا اكثر، وهي الوحيدة في المجموعات التسع التي لم تفرط باي نقطة.

وحاولت ايرلندا التعويض، وسنحت لها فرصة التعادل عندما احتسب الحكم الهولندي فان دن ايندة ركلة جزاء لمصلحة ستيف ستونتون بعدما خاشنه الحارس ستيليا داخل المنطقة في الدقيقة 49، لكن ستيليا كفر عن الخطأ ورد ركلة الجزاء.

وفي ايشن خسرت ليشتنشتاين امام ليتوانيا بهدفين سجلهما بانكاوسكاس (60) ورازاناوسكاس (90).

وتملك رومانيا 18 نقطة من 6 مباريات ومقدونيا 10 من 6 وليتوانيا 9 من 5 وايرلندا 7 من 5 وايسلندا 2 من 4 وليشتنشتاين صفرا من 6.

المجموعة التاسعة

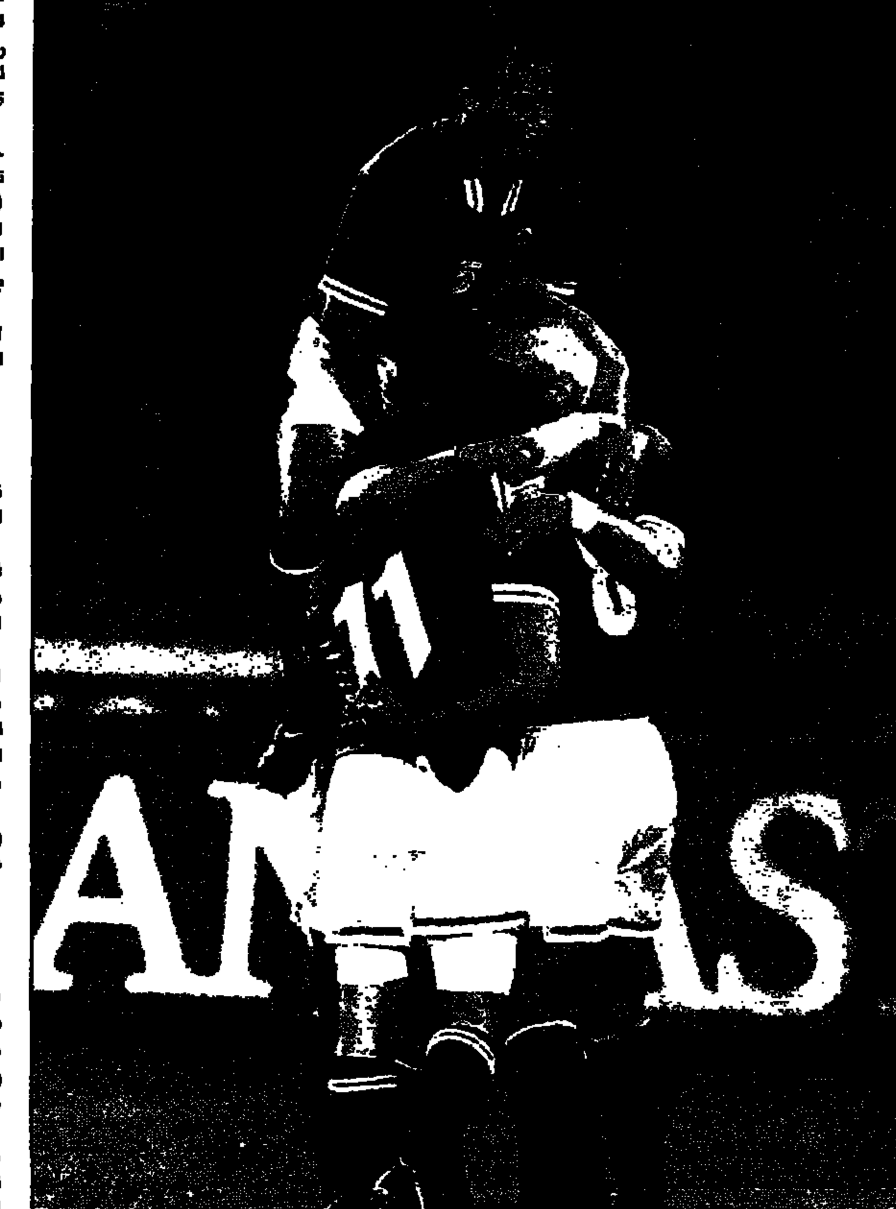
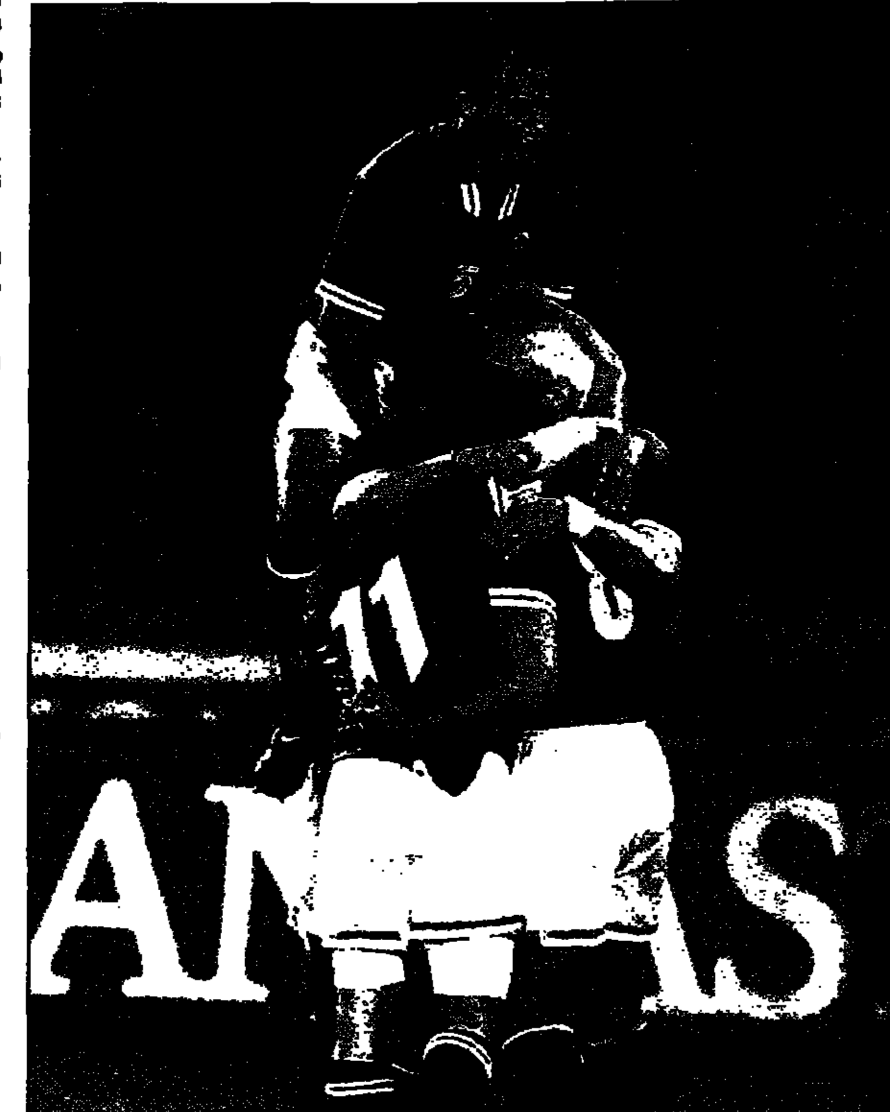
في بريمن امام 33242 متفرجا، انتظرت المانيا حتى الشوط الثاني لتجهز على اوكرانيا بهدفين، ووضعتها «عند حدها»، ولولا ذلك لما كان اللحاق بالاوكرانيين، و9 منهم من فريق دينامو كييف، ممكنا.

وسجل اوليفر بيرهوف نجم المباراة النهائية لبطولة الامم الاوروبية 96 وماريو بازلر هدفي المانيا في الدقيقتين 62 و72 في غياب زميليهما نجمي بوروسيا دورتموند زامر وموللر.

ويبقى ان تثبت المانيا فوزها في لقاء العودة في 7 حزيران (يونيو) في كييف.

وفي يريفان، تعادلت ارمينيا وايرلندا الشمالية صفر-صفر. وتملك اوكرانيا 12 نقطة من 6 مباريات مقابل 11 من 5 لالمانيا و9 من 6 للبرتغال و7 من 7 لايرلندا الشمالية و4 من 5 لارمينيا و1 من 5 لالبانيا.

الان شيرار كابتن انكلترا «الثاني الى اليمين» يتصدى للكرة برأسه بينما امسك بها حارس مرمى منتخب جورجيا (رويتر)

نجوم منتخب ايطاليا يعبرون عن فرحتهم بأول هدف في مرمى بولندا (رويتر)

تصفيات امريكا الجنوبية لكأس العالم

البارغواي على مشارف النهائيات وخسارة مفاجئة لكولومبيا والارجنتين ثالثة

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: قطعت البارغواي اكثر من ثلثي الطريق المؤدي الى نهائيات كأس العالم بتغلبها على جارتها الاوروغواي 1/3 ضمن تصفيات مونديال 98 للقارة الامريكية الجنوبية (الجولة الثانية عشرة)، في حين تعرضت كولومبيا لخسارة مفاجئة على ارضها امام البيرو صفر-1، وصعدت الارجنتين الى المركز الثالث بفوزها على الاكوادور 1/2.

وعززت البارغواي صدارتها برصيد 23 نقطة بفارق 6 نقاط عن كولومبيا الثانية.

وشاركت البارغواي للمرة الاخيرة في النهائيات في مونديال مكسيكو 1986 حيث خرجت من الدور الثاني بخسارتها امام انكلترا صفر/3.

في اسونسيون، سيطرت الاوروغواي على الربع الساعة الاول من مباراتها ضد البارغواي بفضل تحركات المهاجمين مارتشيلو اوتيرو وسيرجيو مارتينيز. لكن ارستيديس روخاس افتتح التسجيل للبارغواي برأسية اثر تمريرة من ديرليس سوتو (37)، واضاف خوسيه كاردوزو الهدف الثاني (74 من ركلة جزاء) عندما اعاق مدافع الاوروغواي هيبر موياس المهاجم روخاس داخل المنطقة، واضاف سوتو الثالث (82)، ورد داريو سيلفا بهدف للاوروغواي قبل النهاية بثلاث دقائق.

في بوينس ايرس وامام 75 الف متفرج احتشدوا على ملعب مونومونتال حققت الارجنتين فوزا مستحقا على الاكوادور 1/2 وصعدت الى المركز الثالث في الترتيب.

وخاض مدرب الارجنتين دانيال باساريللا المباراة بلاعبين متوسط اعمارهم 24 سنة جلهم من المنتخب الاولمبي الذي بلغ نهائي اولمبياد اتلانتا الصيف الماضي ضد نيجيريا. كما تخلى عن طريقة 4-4-2 واعتمد على طريقة 4-3-3 الهجومية.

وقدمت الارجنتين بقيادة صانع العابها القدير اريل اورتيغا عرضا كبيرا في الشوط الاول. وكان اورتيغا بحق قائد الاوركسترا فمون زملاءه بتمريرات رائعة وأربك دفاع بوليفيا كلما كانت الكرة في حوزته.

وفي الدقيقة 17 سار ظهير ايمن فريق سمبدوريا الايطالي خوان سيباستيان فيرون بالكرة مسافة طويلة وسدد كرة قوية صدها الحارس الاكوادور ايبارا ببراعة وحولها ركلة ركنية انبرى لها فيرون نفسه وتطاول لها اورتيغا برأسه ليفتتح التسجيل.

واضاف هرنان كريسبو مهاجم بارما الايطالي وهداف اولمبياد اتلانتا برصيد 6 اهداف الهدف الثاني للارجنتين بتمريرة من فيرون ايضا عندما سدد الكرة قصدها الحارس وارتدت اليه ليتابعها داخل المرمى (32).

وقدم المنتخب الارجنتيني وجها اخر في الشوط الثاني، فقد خسر خط وسطه السيطرة على منطقة المناورة وتميزت تمريرات لاعبيه بعدم الدقة. واستغل المنتخب الاكوادوري الموقف ليسجل هدفا عن طريق اغوينياغا (69) بتمريرة من هورتادو لخطأ المدافع الارجنتيني ليدا في تقديرها.

يذكر ان الارجنتين لعبت في غياب ثلاثة من افضل لاعبيها وهم غابرييل باتيستوتا (فيورنتينا الايطالي) وابل بالبو (روما الايطالي) وفرناندو ريدوندو (ريال مدريد الاسباني).

وفي بارانكيا وامام 20 الف متفرج منيت كولومبيا بخسارتها الثالثة على التوالي بسقوطها امام البيرو الضعيفة بهدف سجله خوسيه بيريرا (69).

وكانت كولومبيا التي خاضت المباراة في غياب مهاجم نيوكاسل الانكليزي فاوستينو اسبريا الموقوف بدأت التصفيات بقوة واحتلت المركز الاول من دون خسارة في تسع مباريات، قبل ان تسقط على ارضها امام الارجنتين صفر/1 ثم امام البارغواي خارج ارضها 2/1 في المرحلتين السابقتين.

وطرد الحكم البرازيلي مارسيو غافيريا مهاجم كولومبيا ايفان بالاسيويس في الدقيقة 81.

يذكر ان تشيلي سحقت فنزويلا 6/صفر في مباراة اقيمت الثلاثاء منها خمسة اهداف لمهاجم انتر ميلان الايطالي ايفان زامورانو.

ويتصدر زامورانو ترتيب الهدافين برصيد 9 اهداف بفارق 3 اهداف عن الكولومبي اسبريا.

يذكر ان المنتخبات التي تحتل المراكز الاربعة الاولى في نهاية التصفيات ستتأهل الى النهائيات.

العربي يتقدم على الاتحاد 2ـ1 في كأس ولي عهد قطر

■ الدوحة (ا ف ب)ـ تقدم العربي على الاتحاد 2-1 في مباراة كرة القدم للشهودة التي اقيمت على استاد سحيم بن حمد في ذهاب الدور نصف النهائي من مسابقة كأس ولي عهد قطر.

وسجل البرتغالي نوغيرا هدف السبق للعربي في الدقيقة 32 اثر تمريرة من عادل الملا، ثم ضاعف هو نفسه الغلة في الدقيقة 62 من مناولة لمبارك مصطفى قبل ان يسجل العراقي راضي شنيشل هدف الاتحاد اليتيم في الدقيقة 71.

واختير سعود فتح (الاتحاد) افضل لاعب في اللقاء الذي قاده الحكم الدولي جاسم الخوري.

وتقام مباراة الاياب الاحد المقبل على استاد حمد الكبير.

ويلعب الاهلي مع التعاون ثامن وتاسع الدوري، في اطار مسابقة كأس امير قطر. وهما سيلتقيان ثانية الثلاثاء المقبل ايابا، وسيتأهل الفائز بمجموع اللقاءين الى دور الـ16.

الصين تفوز ببطولة العالم لتنس الطاولة للرجال

■ مانشستر (انكلترا)ـ رويتر: فازت الصين ببطولة العالم الاربعين لتنس الطاولة للرجال.

وتغلبت الصين في المباراة النهائية على فرنسا 3 / 1.

وهذه هي المرة رقم 12 التي يفوز فيها فريق تنس الطاولة الصيني للرجال باللقب.

وكانت الصين فازت يوم الثلاثاء للمرة الحادية عشرة ببطولة السيدات.

وجاءت فرنسا في المركز الثاني بينما احتلت كوريا الجنوبية المركز الثالث على مستوى بطولة الرجال بينما جاءت كوريا الشمالية في المركز الثاني والمانيا في المركز الثالث على مستوى بطولة السيدات.

وفي بقية منافسات الرجال جاء الفريق المصري في المركز 27 في حين جاء الفريق الاسرائيلي في المركز 41 والفريق الايراني في المركز 46 واحتل الفريق القطري المركز 52 بينما جاء الفريق الجزائري في المركز 56 والفريق السعودي في المركز 62.

واحتل الفريق المغربي المركز 63 والفريق الاردني المركز 69 وجاء الفريق اللبناني في المركز 77 والفريق البحريني في المركز 81 واحتل الفريق الفلسطيني المركز 94 والفريق السوداني المركز 99.

روماريو ورونالدو يقودان البرازيل الى الفوز على المكسيك 4ـ صفر

■ ميامي (الولايات المتحدة)ـ ا ف ب: قاد المهاجمان روماريو ورونالدو البرازيل الى الفوز على المكسيك 4/صفر في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت على ملعب اورانج بول في مدينة ميامي الامريكية امام 25 الف متفرج.

وسجل رونالدو الهدف الاول (5) وروماريو الاهداف الثلاثة الاخرى (12 من ركلة جزاء و18 و75). والهدف الثاني تحديدا كان رائعا وقد جاء من كرة طائرة سددها روماريو من خارج منطقة الجزاء.

وجمعت بين المنتخبين 20 مباراة منذ 1950 وحتى اليوم ففازت البرازيل في 13 والمكسيك في 5 وانتهت مباراتان بالتعادل.

وتابعت البرازيل بالتالي نتائجها الكاسحة في اطار استعداداتها للدفاع عن كأس العالم التي احرزتها صيف 1994 في الولايات المتحدة، حيث سبق ان هزمت بولندا 2/4 وسجل لها رونالدو هدفين وجوفاني هدفين ثم هزمت تشيلي 4/صفر تبادل تسجيلها رونالدو (2) وروماريو (2).

وفرض البرازيليون سيطرتهم في بداية اللقاء وزرعوا 3 أهداف في الشباك المكسيكية في الدقائق الـ18 الاولى ثم راحوا يستعرضون. ولو لعبوا بتركيز بعد ذلك لضاعفوا الغلة.

مثل البرازيل: تافاريل، كافو ومارسيو سانتوس (سيليو سيلفا) واندريه كروز وروبرتو كارلوس (اندريه لويس)، دونغا وماورو سيلفا (سيزار سامبايو) وليوناردو ودجالمينيا (دونيزيتي)، روماريو (اموندو) ورونالدو.

مثل المكسيك: ريوس، باردو وسواريز ودافينو وراميريز (روميرو)، غاليندو (برنال) وغارسيا اسبي وكويوتي، هرنانديز (بلانكو) وهرموسيو (لويس غارسيا) وزاغي (فيلا).

دوري السلة الامريكي

شيكاغو بولز الى ربع النهائي وليكرز يتعثر

■ واشنطن ـ ا ف ب: لحق شيكاغو بولز حامل اللقب في الموسمين الماضيين بفرق يوتا غاز وهيوستن روكتس ونيويورك نيكس الى الدور ربع النهائي من بطولة الدوري الامريكي في كرة السلة للمحترفين بعد فوزه الثالث على التوالي على واشنطن بولتس بفارق نقطة واحدة 96/95 مساء الاربعاء في واشنطن امام 18756 متفرجا يتقدمهم نائب الرئيس الامريكي ال غور.

ويبل غلادور ربع النهائي من يسبق خصمه الى الفوز في ثلاث مباريات من خمس.

ولم يكن اداء شيكاغو مقنعا على الاطلاق واحتاج مرة اخرى الى عبقرية نجمه مايكل جوردان الذي انقذه من الخسارة عندما تقدم واشنطن بفارق 9 نقاط 90/81 في الدقائق الثلاث الاخيرة.

وقد سجل جوردان 28 نقطة في المباراة نصفها في الشوط الرابع واضاف زميلاه الكرواتي طوني كوكوتش 16 نقطة ودينيس رودمان 14 نقطة و10 متابعات دفاعية، في حين سجل رود ستريكلاند 24 نقطة و8 متابعات دفاعية للخاسر، واضاف زميلاه تريسي موراي وكريس فيبر 20 و18 نقطة على التوالي.

وتقدم شيكاغو 14/2 بعد اربع دقائق و17 ثانية فقط لكن واشنطن قلص الفارق عندما سجل له جوان هوارد ست نقاط متتالية قبل ان يتعادل الفريقان 18/18. وتقدم شيكاغو مجددا 30/20 بثلاثية لستيف كير واضاف سكوتي بيبين نقطتين قبل نهاية الشوط الثاني بثوان لتصبح النتيجة 48/46.

ووسع شيكاغو الفارق في الشوط الثالث الى 8 نقاط 63/55، لكن احتياطي واشنطن تريسي موراي سجل 11 نقطة لفريقه ليدرك التعادل 70/70.

وارتفعت معنويات لاعبي واشنطن بوليتس ونجحوا في التسديد من بعيد ليتقدموا 90/81 قبل النهاية بثلاث دقائق. واخرج جوردان ما في جعبته من فنون اللعبة فسجل 10 نقاط قبل ان يمرر كرة رائعة لزميله بين فسجل رمية ثلاثية ضمن بها الفوز لفريقه بفارق نقطة واحدة قبل النهاية بسبع ثوان.

وسبق لشيكاغو الذي يسعى الى احراز لقبه الخامس في السنوات السبع الاخيرة ان فاز في المباراتين الاوليين 86/98 و104/109، وسيلعب في الدور المقبل مع ديترويت بيستونز او اتلانتا هوكس.

يذكر ان واشنطن الذي كان يخوض البلاي اوف للمرة الاولى منذ 1988 سينتقل الى ملعب جديد الموسم المقبل وسيطلق على الفريق اسم جديد ايضا هو واشنطن ويزارد.

وقال جوردان: «لقد عانينا الكثير خلال المباراة، ولولا خبرتنا في الباي اوف لكنا خسرناها».

اما زميله لوك لونغلي فقال «كانت الخسارة محتمة لكن بوجود مايكل لا مكان لكلمة مستحيل».

بورتلاند ـ ليكرز

حقق بورتلاند بليزرز فوزه الاول في ثلاث مباريات على لوس انجليس ليكرز 90/98 وحافظ على امله في بلوغ نصف النهائي. وجاء فوز بليزرز سهلا حتى انه تقدم في احدى مراحل المباراة بفارق 31 نقطة.

وتألق كيني اندرسون في صفوف الفائز فسجل 30 نقطة منها 17 في الشوط الاول ونجح في 5 تمريرات حاسمة و5 متابعات دفاعية، واضاف زميلاه رشيد والاس وكليفورد روبنسون 20 و18 نقطة على التوالي.

وتقدم بليزرز 17/32 ثم 39/59 ووسع الفارق الى 31 نقطة في الشوط الثالث 38/69 حين نجح والاس في تسجيل 9 نقاط و4 متابعات دفاعية. وجهد ليكرز بقيادة عملاقة شاكيل اونيل في الشوط الرابع وسجل 26 نقطة مقابل 4 لمنافسه لكن الوقت داهمه.

وسجل شاكيل 29 نقطة لليكرز واضاف زميله كوبي برايانت 22 نقطة منها 14 في الشوط الرابع.



كارلوس مويا

خروج سانشيز من المرحلة الاولى من دورة هامبروغ

■ هامبورغ ـ ا ف ب: حققت التشيكية بترا لانغروفا مفاجأة بفوزها على الاسبانية ارنتشا سانشيز المصنفة اولى 5/7 و3/6 في المرحلة الاولى من دورة هامبورغ الالمانية الدولية في كرة المضرب.

كما خسرت الهولندية برنيدا شولتس ماكارثي المصنفة خامسة امام الفرنسية آن غايل سيدو 6/2 و6/1.

وفازت الرومانية روكساندا دراغومير على مواطنتها ادريانا غيرس 4/6 و3/6، والالمانية يانا كاندار على البلغارية زفتلانا كريفنشيفا 1/6 و6/7 و4/7، والاسبانية ماريا سانشيز على الفرنسية ساندرين تيستو 3/6 و1/6.

وفازت النمسوية بربارا شيت على البولندية الكسندرا اولزا 2/6 و6/صفر.

وفي براغ فاز التشيكي بوهدان اوليراخ المصنف ثالثا على الاسباني غالو بلانكو 4/6 و6/صفر في المرحلة الثانية من دورة براغ 1 الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها 365 الف دولار.

وفاز الفرنسي سيدريك بيولين المصنف رابعا على السولوفاكي يان كروسلاك 3/6 و1/6، والاسباني البرت بورتاس على مواطنه توماس كاربونيل 6/1 و3/6 و2/6، والاسترالي ريتشارد فرومبرغ على الاسباني ماركوس اوبيو غوريتز 2/6 و4/6.

فوز مويا في الدور الاول لبطولة ميونيخ

وفي ميونيخ فاز الاسباني كارلوس مويا في الدور الاول لبطولة ميونيخ لتنس الرجال البالغ مجموع جوائزها 425 الف دولار.

وتغلب مويا على الروسي اندريه اولوفسكي 6 /1 و4 /6 و6 / 4.

وفي بقية مباريات نفس الدور فاز الالماني مارك غولنر على الجنوب افريقي وين فيريرا 6 /3 و6 /4.

وفاز الاسباني اليكس كوريتخا على الايطالي اومار كامبوريسي 6 /1 و6 /3.

انخفاض معدلات التضخم في السودان

■ الخرطوم - «القدس العربي»: اعلن وزير المالية السوداني د. عبد الوهاب عثمان عن استمرار الانخفاض في معدلات التضخم حيث بلغت خلال نيسان (ابريل) الماضي 74,8 % فيما بلغت 89,8 % خلال اذار (مارس) الماضي.

وقال الوزير السوداني في تصريح صحافي ان السياسات التي انتهجتها الوزارة مؤخرا بدأت تأتي ثمارها حيث استقرت اسعار الصرف وتوقفت الاستدانة من النظام المصرفي وطرأ تحسن واضح على الايرادات وانضبط الصرف الحكومي وتم الاعتماد كليا على الصرف من الايرادات الحقيقة.

شركة صينية تبدأ التنقيب عن البترول في السودان

■ الخرطوم - «القدس العربي»: بدأت شركة سور الصين العظيم اعمال الحفر الاستكشافي لاستخراج البترول في منطقة (البشر الصادق بي 58) الواقعة شمال شرقي منطقة هجليج بجنوب السودان والتي تبعد عنها بحوالي 40كلم. وتسعى الشركة الصينية. على الانتهاء من العمل في غضون عشرين يوما رغم ان الحفر، حسب التصاميم الهندسية يستغرق 26 يوما للوصول الى عمق 2750 مترا. وقد بدأ تركيب الحفار في المنطقة المذكورة في السادس من نيسان (ابريل) الماضي وتم الانتهاء من التركيب في التاسع والعشرين منه بواسطة مهندسين صينيين اكفاء من ذوي الخبرات في مجال الحفريات. ويتكون الفريق الصيني من 40 فردا بينهم 6 مهندسين.

ويذكر ان شركة سور الصين العظيم تعمل في مجال الحفر الاستكشافي للبحث عن البترول في السودان بموجب عقد لمدة عامين تم توقيعه تحت مظلة كونسرتيوم يضم عدة شركات. وقال المهندس وانق جونق رين مدير عام الشركة ان عشرين سودانيا قد تم ابتعاثهم الى الصين للتدريب على العمل الفني داخل وخارج الحفار.

الاسهم المغربية تغلق على صعود طفيف

■ الدار البيضاء - رويتر: قال محلل ان مؤشر بورصة الاسهم في الدار البيضاء ارتفع امس 0.15 في المئة وسط اداء متباين للاسهم الممتازة.

وبلغ مؤشر البورصة العام 683,90 نقطة مقابل 682,86 نقطة امس الاول.

وقال سمسار لدى ايه بي ان امرو فينانس «صعدت السوق قليلا بينما تم ايقاف التعامل على اسهم مصفاة سامير قبل بيان محتمل لوزارة الخوصصة فيما يتعلق بمستقبلها».

وفي اذار (مارس) 1996 باعت الحكومة 30 في المئة من حصتها في المصفاة وكان من المقرر بيع حصة اخرى تصل الى 51 في المئة اواخر العام الماضي غير انه لم يتم العثور على مستثمرين رئيسيين. وهبط سهم البنك المغربي للتجارة الخارجية 19 درهما الى 647 درهما. وزاد سهم بنك الوفا خمسة دراهم الى 865 درهما.

وارتفع سهم الشركة الوطنية للاستثمار ثاني اكبر شركة خاصة في المغرب عشرة دراهم الى 800 درهم. وهبط سهم مجموعة اونا اكبر شركة خاصة في البلاد درهمين الى 828 درهما.

وقال سمسار ان اجمالي قيمة التعاملات تجاوز 141 مليون درهم منها 43,8 مليون درهم تعاملات على اسهم ومليون درهم تعاملات في السندات واربعة ملايين درهم في سندات الخوصصة بالسوق الرسمية بينما كان نصيب السوق غير الرسمية بقية المبلغ وقدره 92,7 مليون درهم. والسوق مغلقة في عطلة عيد العمال.

اسهم البحرين ترتفع في معاملات نشطة

■ المنامة - رويتر: قالت سوق البحرين للاوراق المالية ان الاسهم ارتفعت في اسبوع التعاملات الذي انتهى امس الخميس وكانت اسهم المصارف التجارية في المقدمة.

وقالت ان المؤشر ارتفع الى 1579,89 نقطة من 1571,09 نقطة في الاسبوع السابق.

وتم تداول نحو 12,4 مليون سهم قيمتها 2,7 مليون دينار (7,2 مليون دولار) بالمقارنة مع 6,6 مليون سهم قيمتها 1,37 مليون دينار في الاسبوع السابق. وتم تداول 21 سهما من اسهم 39 شركة مسجلة في البورصة في 354 صفقة.

وتركز النشاط على اسهم البنوك التجارية حيث تم تداول اسهم قيمتها 1,04 مليون دينار. وتمثل اسهم البنوك التجارية 63 في المئة من حركة تداول الاسهم.

وكان سهم البنك الاهلي التجاري هو انشط الاسهم حيث تم تداول ما قيمته 571077 دينارا. واغلق السهم مرتفعا على 344 فلسا من 338 فلسا في الاسبوع السابق. وارتفع سهم البحرين والشرق الاوسط الى 99 فلسا من 98 فلسا في الاسبوع السابق.

وبورصة البحرين مفتوحة للتعامل امام مواطني دول مجلس التعاون الخليجي الست وهي السعودية وقطر والبحرين والامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان والكويت. واسهم بعض الشركات متاحة امام المستثمرين الاجانب.

عدد العاطلين عن العمل فاق المليونين

مزيد من التراجع في الناتج الصناعي الجزائري

■ باريس - رويتر: ازداد الانتاج الصناعي الجزائري الذي يعاني من نقص قطع الغيار والمواد الخام وضعف الطلب تدهورا في الربع الاخير من العام الماضي لينتهي العام بتراجع مقداره سبعة في المئة.

وقال المكتب الوطني للاحصاءات امس ان الصناعات التحويلية الرئيسية سجلت هبوطا اكبر بلغ 12,9 في المئة مقارنة مع عام 1995.

وحقق الاقتصاد الجزائري بشكل عام نموا بمعدل نحو اربعة في المئة سنويا خلال السنوات الثلاث الماضية خلافا للركود الذي ساد العقد الماضي.

غير ان الارقام الاخيرة تؤكد استمرار ازمة القطاع الصناعي بالبلاد التي تعتمد على تصدير النفط والغاز في تحقيق نحو 95 في المئة من دخلها من العملات الاجنبية.

واظهرت الارقام التي بثتها وكالة الانباء الجزائرية هبوط الانتاج الصناعي 9,7 في المئة في عام 1996 ليسجل قطاع الصناعات التحويلية تراجعا اسوأ بنسبة 16,1 في المئة.

وكان الناتج الصناعي تراجع 0,5 في المئة في عام 1995 بعد هبوطه ثمانية في المئة في العام السابق عليه.

واكد استمرار التراجع في 1996 على المشاكل التي تواجهها البلاد في جهودها لانقاذ الصناعة باعتبار انها مركز تشغيل رئيسي مع التحول الى اقتصاد السوق الحر بعد قرابة ثلاثة عقود من التخطيط المركزي.

ويلقي مسؤولون في الجزائر التي تعاني من اكثر من خمس سنوات من اعمال العنف باللوم على البطالة والفقر في تعزيز صفوف المتشددين الاسلاميين الذين يحاولون الاطاحة بالحكومة.

وحققت اصلاحات الاقتصاد الجزائري باشادة المؤسسات المالية وتمخضت بنهاية العام الماضي عن احتياطيات بالعملات الاجنبية تتجاوز خمسة مليارات دولار. غير ان القلق ازاء حالة قطاع الصناعة ما زال مستمرا.

وقالت هيئة استشارية شبه رسمية في وقت سابق من هذا الاسبوع ان الاوضاع الاجتماعية للمواطنين العاديين تزداد سوءا وان هناك ركودا مستمرا في الصناعات غير المرتبطة بقطاع النفط والغاز.

وقال المجلس الوطني الاجتماعي والاقتصادي «ما زال النشاط الصناعي في مرحلة ركود ولم تتحقق اهداف (الحكومة)».

ويبلغ دخل صادرات النفط والغاز نحو 12,6 مليار دولار في عام 1996. لكن البلاد تحاول تعزيز الصناعة بهدف الوصول بصادرات القطاع غير النفطي الى مليياري دولار بحلول عام 2000 وبغية توفير وظائف.

ويبلغ عدد العاطلين عن العمل في الجزائر نحو مليوني شخص من قوة عاملة يبلغ حجمها نحو ستة ملايين فرد، بينما يعاني الكثير من نحو 400 شركة حكومية تحاول الدولة تخصيص اكثر من نصفها من زيادة اعداد العاملين ونقص كفاءتهم.

وقال مكتب الاحصاءات انه فضلا عن نقص قطع الغيار فقد تاثر الانتاج الصناعي بمشكلات الديون وبعض المنافسة من السلع المستوردة كما تأثر بانخفاض الطلب.

وقال أحمد اويحيى رئيس الوزراء الجزائري يوم الاثنين في مؤتمر صحافي ان اهم شيء هو الحفاظ على وسائل الانتاج التي عصفت بها الازمة حتى عام 1996 خاصة القطاع الصناعي.

واضاف ان 47 في المئة فقط من مؤسسات الدولة في غير قطاع الطاقة والتي يعمل بها 71 الف شخص تستطيع تحمل عبء زيادة الاجور التي تطالب بها النقابات.

وتابع انهم ان قرروا زيادة الاجور بنسبة خمسة او عشرة في المئة على سبيل المثال فانهم سيدمرون القطاع الانتاجي لتغلق المؤسسات في نهاية الامر.

وقال مكتب الاحصاءات ان انتاج قطاع الصناعات الغذائية الزراعية تقلص بنسبة 9,3 في المئة في الربع الاخير من العام الماضي لتبلغ نسبة التراجع على مستوى العام باكمله اربعة في المئة.

والجزائر البالغ تعداد سكانها 29 مليون نسمة من الدول الرئيسية المستوردة للحبوب في العالم. وقال اويحيى يوم الاثنين ان واردات المواد الغذائية بنهاية 1996 مثلت اكبر انفاق على مستوى الواردات.

غير انه اشار الى ان هذا الرقم تراجع حاليا للمرتبة الثانية بعد كلفة استيراد المعدات.

المناخ يتسبب في انخفاض المزارع المنتجة في المغرب

■ الرباط - رويتر: قالت وكالة انباء المغرب العربي امس ان مساحة المزارع المنتجة في المغرب انخفضت بنسبة 21 في المئة الى 4,5 مليون هكتار (11,25 مليون فدان) في موسم 1997/1996 بالمقارنة مع الموسم السابق بسبب تغير في الطقس.

ونقلت الوكالة عن وزير الزراعة حسن ابو ايوب قوله ان مساحة الارض المزروعة في المغرب تقلصت باكثر من 21 في المئة الى 4,5 مليون هكتار في عام 1997/1996 من 5,7 مليون هكتار في الموسم الزراعي 1996/1995.

ونقلت الوكالة عن ابوب قوله في جلسة البرلمان ان ذلك يرجع الى تغيرات مناخية سببت كوارث محلية في بعض مناطق المملكة.

وقالت الوكالة ان من بين المناطق التي اضيرت نتيجة للامطار الشتوية الغزيرة منطقة جنوبية يوجد بها 87500 فدان مزروعة بالحبوب وبنجر السكر والبطاطس (البطاطا) والفاكهة.

ولم تتوفر على الفور تفاصيل عن المناطق الزراعية التي اضيرت واشار اليها الوزير مثل اقليم وجدة الشرقي.

ووفقا لما قاله الوزير فان الحكومة التي ستقدم مشروع الميزانية للبرلمان قريبا ستتخذ عدة اجراءات لتجنب الاثار السلبية للمناخ على المزارع في اطار ميزانية الدولة لسنة 1998/1997.

وكانت وزارة المالية قد قالت في وقت سابق انها تتوقع ان يسجل اجمالي الناتج المحلي نموا سلبيا بنسبة ناقص واحد في المئة في عام 1997 بسبب انخفاض الانتاج الزراعي.

وتسري الميزانية من اول تموز (يوليو) عام 1997 لكن يجب ان يقرها البرلمان المؤلف من 333 مقعدا قبل نهاية حزيران (يونيو).

وقال مركز دراسات مقره الدار البيضاء ان اقتصاد المغرب ربما يتعرض للركود او ينخفض بنسبة واحد في المئة في عام 1997 من نمو نسبته 11,8 في المئة في عام 1996 بسبب الاتجاه الهابط للانتاج الزراعي هذا العام.

وتمثل الزراعة نحو 20 في المئة من اجمالي الناتج المحلي ويعمل فيها 50 في المئة من قوة العمالة التي تقدر بعشرة ملايين شخص.

وبلغ محصول المغرب من الحبوب عشرة ملايين طن في عام 1996/1995 بالمقارنة مع 1,6 مليون طن في موسم 1995/1994 عندما اضير نتيجة لموجة جفاف قاسية وصفتها السلطات بأنها «جفاف القرن». وقالت وزارة المالية ان الحكومة التي توقعت ان ينمو اجمالي الناتج المحلي للمغرب بنسبة تتراوح بين 3,5 و4,00 في المئة هذا العام تعتمد على محصول حبوب متوسط يبلغ سبعة ملايين طن وتم تعديله هبوطا.

واضافت الوزارة ان الحكومة توقعت ايضا ان يتسع العجز في الميزانية الى 3,2 في المئة من اجمالي الناتج المحلي في عام 1997 من 2,8 في المئة في نفس الفترة بسبب زيادة النفقات بما في ذلك زيادة الاجور ودعم السلع.

وقال مسؤولون ان الميزانية التي تبلغ قيمتها 117,1 مليار درهم في سنة 1997/1996 تهدف الى تطبيق اصلاحات هيكلية ودعم النمو الاقتصادي.

(الدولار يساوي 9,5 درهم)

المغرب يبيع 51 في المئة بمصفاة سامير والشريفين للبترول

■ الرباط - رويتر: قال مسؤول بوزارة الخوصصة امس ان الحكومة ستتخلى قريبا عما يصل الى 51 في المئة من حصتها في كل من مصفاة سامير وشركة الشريفين للبترول بالبيع الى مستثمرين رئيسيين من بينهم اجانب. وقال المسؤول لرويتر ان «الاعلان عن بيع ما يصل الى 51 في المئة من مصفاة سامير وشركة الشريفين للبترول بات وشيكا». واضاف المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه أن الدولة تمتلك 67 في المئة من اسهم سامير و73,8 من اسهم شركة الشريفين للبترول. ورفض اعطاء موعد صدور الاعلان الرسمي.

ولم يتسن على الفور الاتصال بوزير الخوصصة عبد الرحمن سعيدي الذي سيشرف بشكل مباشر على تخصيص المؤسستين. وباعت الحكومة 30 في المئة من حصتها في سامير في اذار (مارس) 1996 من خلال بورصة الدار البيضاء مقابل 310 ملايين دولار. وكانت قد وعدت ببيع ما يصل الى 51 في المئة بنهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي غير ان البيع لم يتم اساسا بسبب صعوبة المفاوضات مع المستثمرين الاجانب.

وقال سمسار لدى شركة الدار البيضاء للوساطة المالية ان تخصيص الشركتين «سيكون انباء طيبة» للبورصة كما انه سينهي ايضا المضاربة على اسهم سامير.

وتبلغ الطاقة الانتاجية للشركة المغربية لصناعة التكرير (سامير) نحو ستة ملايين طن سنويا وتكرر نحو 80 في المئة من انتاج النفط بالبلاد. وتقوم شركة الشريفين بمعالجة بقية انتاج النفط.

بسبب تغيرات في عادات الأكل.. واعادة التصدير لافغانستان

ايران تصبح اكبر مشتر للحبوب في العالم

لندن - من كريستوفر ليدون:

بدأت ايران تظهر كأكبر مستورد للقمح في العالم في تطور يحير محللي تجارة الحبوب.

وتوقع تقرير امس الخميس لمجلس الحبوب العالمي الذي يتخذ من لندن مقرا له والذي سلط الضوء على واردات ايران المتنامية ان يسجل محصول الحبوب العالمي مستوى قياسيا هذا العام ولاسيما الذرة.

وتوقع مجلس الحبوب العالمي وهو مراقب له ثقله في اسواق الحبوب ان تستورد ايران 6,6 مليون طن من القمح في فترة الاثني عشر شهرا حتى 30 حزيران (يونيو) عام 1997 0 ويضع هذا الرقم الضخم ايران قبل مصر واليابان.

لكن مجلس الحبوب العالمي لا يشير في تقريره الى سبب استيراد ايران اكثر من مثلي وارداتها في العام السابق.

ويشتبه محللون تجاريون في ان بعض القمح ربما يعاد تصديره الى اماكن اخرى في اسيا الوسطى وربما الى افغانستان التي تمزقها الحرب.

واغلقت باكستان حدودها مع افغانستان يوم 29 اذار (مارس) في محاولة لوقف تهريب القمح الى ذلك البلد وهو امر أدى الى نقص في الدقيق (الطحين).

وتدعم ايران اسعار الخبز لسكانها البالغ تعدادهم 60 مليون نسمة مما قد يرفع الاستهلاك كما تعرضت لبعض الزلازل التي احدثت اضرارا بالمحاصيل في اذار (مارس) الماضي.

وابرمت استراليا وكندا بل والاتحاد الاوروبي بعض صفقات بيع قمح لايران.

وزاد ظهور ايران كطرف مهم في تجارة الحبوب من مخاوف تعطل الامدادات في السوق الدولية خلال نزاعها السياسي مع الدول الغربية التي طبقت امر محكمة المانية ادان ايران في اغتيال اربعة معارضين اكراد في برلين.

وتوقع مجلس الحبوب العالمي ان تبلغ واردات ايران من القمح والدقيق 6,6 مليون طن مما يضعها قبل مصر التي تستورد 6,2 مليون طن واليابان التي تستورد 6,0 مليون طن.

وتمثل هذه التوقعات بالنسبة لايران والتي وردت في احدث تقرير شهري لمجلس الحبوب العالمي قفزة كبيرة مقارنة بما ورد في تقرير الشهر الماضي والذي توقع أن تبلغ واردات ايران خمسة ملايين طن. كما تمثل زيادة ضخمة مقارنة باجمالي واردات ايران المتوقعة في عام 1996/1995 وهي ثلاثة ملايين طن.

وتوقع مجلس الحبوب العالمي ان يصل محصول الحبوب الى مستوى قياسي. ومن المتوقع ان يرتفع اجمالي انتاج الذرة والشعير والسرغوم والشوفان الى 895 مليون طن من 889 مليون طن في عام 1996 لزيادة الانتاج في الصين ووسط وشرق اوروبا.

كما ان تغييرا في عادات الاكل في اسيا معناه ان هناك حاجة الى مزيد من انتاج الحبوب. ومع ارتفاع استهلاك اللحوم ولاسيما لحم الخنزير والدجاج زاد الطلب على الذرة التي تستخدم علفا للحيوان.

ومن المتوقع ان ينخفض انتاج القمح الى 578 مليون طن بالمقارنة بالمحصول الوفير الذي وصل الى 580 مليون طن في عام 1996 بسبب انخفاضه في الولايات المتحدة واوروبا.

وقال تجار حبوب ان الطقس مازال العامل المجهول الى حد كبير.

فقد تعرضت الولايات المتحدة لموجات صقيع وفيضانات بينما عانى الاتحاد الاوروبي من طقس جاف لفترات طويلة مما الحق اضرارا بالمحاصيل في بريطانيا وفرنسا.

وصدر تقرير مجلس الحبوب العالمي في وقت يشهد قلقا متجددا من ارتفاع اسعار الحبوب العالمية بينما مخزون الحبوب عند اقل مستوياته في 20 عاما.

وقفزت اسعار الحبوب الى مستويات تاريخية في شيكاغو بلغت 7,50 دولار للبوشل في بداية عام 1996. وبعد الفيضانات وموجات الصقيع في امريكا الشمالية وفترات الجفاف الممتدة في اوروبا يعتقد بعض المحللين ان المستوردين سيدفعون مبالغ اكبر ثمنا للغذاء. وفي بورصة شيكاغو بلغ سعر القمح 4,50 دولار للبوشل في نيسان (ابريل) من 3,80 دولار في نهاية عام 1996 وفرض الاتحاد الاوروبي مجددا ضريبة على الصادرات لتجنب ارتفاع الاسعار محليا.

الصين تختار يوم عيد العمال لتحذر عمالها من فقدان وظائفهم

بكين - من جين ماكارتني:

اختارت الصين يوم عيد العمال امس الخميس لتحذير عمالها من ان الاصلاحات الاقتصادية قد تكلفهم وظائفهم غير انها طمأنتهم بتأكيدها انها ما زالت تعتبرهم عماد الدولة.

وكتبت صحيفة «الشعب» اليومية في افتتاحيتها في الصفحة الاولى تقول «مع اتجاه الاصلاح الذي لم يعد هناك مجال للحياد عنه في الصين الاشتراكية تقود الطبقة العاملة وهي عماد الدولة هذا الاتجاه باعتبارها القوة الرئيسية وقوة دفع قوية للاصلاح».

ويوم عيد العمال واحد من الاعياد القومية القليلة في الصين التي ما زالت تمجد دكتاتورية الطبقة العاملة.

وتضمنت الافتتاحية التي حملت عنوان «تعميق الاصلاح والطبقة العاملة» رسالة لعمال المدن الصينيين تفيد ان عملية الاصلاح الدقيقة للقطاع الصناعي الحكومي المتعثر ستمضي قدما هذا العام معتمدة على الأسس الاقتصادية التي أرسيت عام 1996.

وقالت الصحيفة «اصلاح الشركات المملوكة للدولة يعد مهمة استراتيجية كبرى في اطار برنامج الاصلاح الاقتصادي ولا عودة عن هذا الاتجاه».

واضافت «الصعوبات التي تواجهها عملية الاصلاح لا يمكن التغلب عليها الا عن طريق تعميق هذا الاصلاح».

واشارت الصحيفة الى ما اسمته المشكلات الجذرية لشركات الدولة التي تعاني نحو 70 في المئة منها من خسائر ولا يمكنها تخفيض العمالة بسبب سياسات ضمانات حقوق العمال مدى الحياة التي تنتهجها منذ عقود طويلة. وقالت «حان الوقت لمواجهة هذه المشكلات».

غير انها حذرت من ان العمال قد يعانون خلال فترة «تعميق» اصلاح شركات الدولة.

وقالت «قد تتأثر مصالح بعض العمال بشكل مؤقت خلال الاصلاح بسبب التكيف مع الهيكل الاقتصادي والتوزيع الجديد للمصالح».

وحثت العمال على «التفهم الصحيح» للصعوبات المرحلية في ضوء المزايا التي ستأتي على المدى البعيد نتيجة للتغيرات.

وكانت الصين على مدى اعوام طويلة تدور حول مسألة اصلاح شركات الدولة دون ان تجرؤ على مخاطبتها مباشرة خوفا من ان يؤدي تسريح العمال باعداد كبيرة من الشركات الخاسرة الى اضطرابات عمالية الامر الذي يثير فزع قادة الحزب الشيوعي الصيني.

ولكن على الرغم من الانخفاض المطرد في معدلات التضخم وتحقيق الصين لمعدل نمو اقتصادي يقترب من عشرة في المئة الا ان المسؤولين اعربوا عن عزمهم وضع اصلاح شركات الدولة على رأس قائمة اولوياتهم.

وتقول وسائل الاعلام المحلية ان معدلات البطالة في مدن الصين المزدحمة تتزايد وتتسع الفجوة بين الاغنياء والفقراء في مناطق الحضر.

وقال مكتب الاحصاء الحكومي ان معدل البطالة في مناطق الحضر بلغ ثلاثة في المئة في نهاية اذار (مارس) الماضي وهو ما يمثل 5,3 مليون عاطل.

وتزايدت حدة مشكلة خلق فرص عمل للعمال المفصولين او الذين اوقفت رواتبهم مع وصول عدد العمال الذين تم تسريحهم حتى الان الى تسعة ملايين شخص اي ما يمثل نحو ستة في المئة من اجمالي قوة العمل.

ارتفاع ارباح شركة الاردن لتكرير البترول في 1996

■ عمان - رويتر: أظهر التقرير السنوي لشركة الاردن لتكرير البترول ان أرباحها الصافية في 1996 زادت بنسبة خمسة في المئة الى 6,8 مليون دينار (9,6 مليون دولار).

وانخفضت الارباح قبل الضرائب في 1996 الى 8,5 مليون دينار من 11,4 مليون دينار في 1996 لكن انخفاضا حادا في ضرائب الشركات العام الماضي ساعد في زيادة الارباح الصافية.

وتلقي الشركة على الحكومة مسؤولية انخفاض أرباحها من خلال اتفاق يحدد صيغة متشددة للاسعار لمشترياتها من النفط العراقي الخام لا صلة لها بأسعار السوق. وتريد الشركة من الحكومة الغاء هذا الإمتياز والعمل على أسس تجارية. وزود العراق الشركة بما يصل الى 3274296 طنا من النفط الخام في 1996 بزيادة نسبتها ثلاثة في المئة عن العام السابق. وزادت واردات الشركة من المنتجات المكررة وهي في الاساس من العراق أيضا بنسبة 28,6 في المئة في العام الماضي الى 1192207 أطنان. وقدم العراق أيضا 52599 طنا من الغاز المسال و19856 طنا من البنزين و809301 طن من زيت الوقود و278071 طنا من وقود التدفئة.

كما تم استيراد كميات أصغر من المنتجات المكررة من لبنان وتركيا واليونان. وكررت المصفاة الوحيدة للشركة وتوجد بمدينة الزرقا 3253948 طنا من النفط الخام في 1996 وأنتجت 3154247 طنا من المنتجات للسوق المحلية اي بزيادة نسبتها اثنان في المئة عن 1995. وبلغت مبيعات الشركة من المنتجات البترولية المختلفة 4136155 طنا في العام الماضي أي بزيادة نسبتها أربعة في المئة تقريبا عن العام السابق.

وتنفذ الشركة حاليا مشروعات تتكلف 33,3 مليون دينار لتحديث منشآتها ومنها مشروع للتخزين في العقبة تكلفته 16,7 مليون دينار.

صعود الاسهم القطرية الممتازة في معاملات هادئة

■ الدوحة - رويتر: قال وسطاء ان الاسهم الممتازة سجلت ارتفاعا في معاملات هادئة بالسوق غير الرسمية للاسهم القطرية خلال اسبوع التعامل المنتهي امس الخميس.

وارتفع مؤشر بنك قطر التجاري المكون من 18 سهما 128,64 نقطة من 128,27 نقطة الاسبوع السابق.

وارتفع سهما بنك قطر الوطني وقطر للملاحة ثلاثة ريالات لكل منهما ليصل الاول الى 535 ريالا والثاني الى 685 ريالا. وزاد سهم قطر للتأمين ريالين الى 547 ريالا.

وصعد سهم قطر للسينما ريالين الى 207 ريالات.

واوقف التعامل في اسهم ثلاث مؤسسات قبل انعقاد جمعياتها العمومية في حين ظلت عشرة أسهم دون تغير في أسعارها.

(الدولار يساوي 3,64 ريال)

الكويت تبدأ محادثات بلندن الشهر المقبل بشأن عقود النفتا

■ طوكيو - رويتر: قال تجار نفط امس ان الكويت ستجري محادثات مع عملائها الاسيويين من مشتري النفتا في لندن اعتبارا من التاسع من حزيران (يونيو) المقبل بشأن عقود امداد لمدة عام واحد تبدأ من اب (اغسطس).

وتوقع التجار ان تتبادل نحو 12 مؤسسة تجارية من اليابان وكوريا الجنوبية وجهات النظر مع الكويت خلال المحادثات قبل تحديد السعر الجديد. وفي حزيران (يونيو) الماضي حددت مؤسسة البترول الكويتية سعر النفتا للعقود الحالية لمدة عام بدءا من اب (اغسطس) 1996 بعلاوة 7,90 دولار للطن عن متوسط اسعار الشرق الاوسط.

وتوقع التجار ان تسعى المؤسسة الكويتية خلال المحادثات القادمة لعلاوة تزيد عن 13,50 دولار.

وفي وقت سابق من العام الحالي واثناء تفاوض المؤسسة الكويتية مع عملائها الاسيويين بشأن عقود لمدة عام واحد تبدأ في اذار (مارس) 1997 تمكنت الكويت من الاتفاق على علاوة 13,5 دولار للطن عن متوسط اسعار الشرق الاوسط نظرا لزيادة الطلب على النفتا في اسيا.

وتغطي معظم عقود الامداد الاسيوية لمدة عام كميات تشحن خلال العام اعتبارا اما من اذار (مارس) او اب (اغسطس).

الا ان التجار قالوا ان اوضاع السوق حاليا لا تخدم مؤسسة البترول الكويتية كثيرا، مشيرين الى وفرة الامدادات القصيرة الاجل في اسيا.

وقال تاجر نفتا ياباني «من المرجح ان تأتي الكويت الى المحادثات بنية احداث زيادة كبيرة في السعر لكن العملاء لن يقبلوا بسهولة اي زيادة مبالغ بها». وتوقع التجار ان تستورد اليابان وكوريا الجنوبية نحو مليوني طن من النفتا من مؤسسة البترول الكويتية خلال السنة التي تبدأ في اب (اغسطس) المقبل.

33,9 بالمئة تعاملات الاجانب بالبورصة المصرية في الربع الاول

■ القاهرة - رويتر: قال مصدر رسمي بالهيئة العامة لسوق المال ان قيمة تعاملات الاجانب خلال الربع الاول من العام الحالي بالبورصة المصرية بلغت 2,085 مليار جنيه بنسبة 33,9 في المئة قيمة الاسهم المتداولة.

كما بلغ عدد الاسهم التي تداولها الاجانب 20,3 مليون سهم بنسبة 25,9 في المئة من الاجمالي. وبلغ عدد الصفقات التي ابرمها الاجانب 17 الف صفقة بنسبة 5,1 في المئة من اجمالي صفقات الربع الاول من العام الحالي.

وشهد شهر شباط (فبراير) أعلى قيمة شهرية لتعاملات الاجانب برصيد 1,282 مليار جنيه تلاه اذار (مارس) برصيد 517,8 مليون جنيه ثم كانون الثاني (يناير) 384,8 مليون.

وبلغ اجمالي تعاملات الاجانب منذ اذار (مارس) من العام الماضي وحتى اذار (مارس) من العام الحالي 4,6 مليار جنيه بنسبة 32,7 في المئة من اجمالي قيمة التعامل على الاسهم خلال تلك الفترة.

وكانت تعاملات الاجانب بالبورصة المصرية بدأت خلال مارس 1996 بنحو 30,88 مليون جنيه واستمرت خلال باقي شهور العام الماضي ليصل الاجمالي في 1996 الى نحو 2,5 مليار جنيه.

المغرب يخفض اسعار منتجات تكرير النفط المحلية في مايو

■ الرباط - رويتر: أعلنت وزارة الطاقة المغربية امس الخميس خفض سعر زيت الوقود بالمغرب الى 1662,9 درهم (175 دولارا) للطن خلال شهر ايار (مايو) بهبوط قدره 65,29 درهم عن السعر في نيسان (ابريل).

وأعلنت الوزارة خفض سعر السولار 16 سنتيما الى 4,86 درهم للتر وخفض سعر الكيروسين تسعة سنتيمات الى 3,24 درهم للتر.

وعزت الوزارة الخفض الى هبوط الاسعار في السوق العالمية.

وظلت أسعار البنزين العادي والممتاز دون تغيير. وبقي سعر البنزين العادي 7,42 درهم للتر والبنزين الممتاز 7,65 درهم للتر.

(الدولار يساوي 9,5 درهم)

ايران اكبر مشتر للقمح هذا العام

■ لندن - رويتر: توقع مجلس الحبوب العالمي في بيانات أصدرها امس الخميس أن تكون ايران أكبر مستورد للقمح خلال العام الحالي.

وتوقع المجلس الذي يقع مقره في لندن ويراقب اتجاهات العرض والطلب في سوق الحبوب العالمية أن تستورد ايران 6,6 مليون طن من القمح والطحين (الدقيق) خلال العام حتى 30 حزيران (يونيو) 1997 متقدمة على مصر المتوقع شراؤها 6,2 مليون طن واليابان المتوقع ان تستورد ستة ملايين طن.

وتمثل هذه التوقعات بالنسبة لايران والتي وردت في أحدث تقرير شهري لمجلس الحبوب العالمي قفزة كبيرة مقارنة بما ورد في تقرير الشهر الماضي والذي توقع أن تبلغ واردات ايران خمسة ملايين طن. كما تمثل زيادة ضخمة مقارنة باجمالي واردات ايران المتوقعة في عام 1995 /1996 وهي ثلاثة ملايين طن.

ولم يذكر المجلس سببا لهذه الزيادة المتوقعة. ويقول تجار حبوب ان أمر هذه الزيادة غريب لكنهم أعربوا عن اعتقادهم بأن معظم كميات القمح سيعاد تصديرها لاماكن أخرى في وسط اسيا منيت بضعف في المحصول.

صادرات الالماس الاسرائيلية تسجل زيادة كبيرة في ابريل

■ تل أبيب - رويتر: أعلنت وزارة الصناعة والتجارة الاسرائيلية امس ارتفاع قيمة صادرات اسرائيل من الالماس المصقول الى 304 ملايين دولار في نيسان (ابريل) من 261 مليون دولار قبل عام.

وقفزت قيمة صادرات الالماس غير المصقول الى 85 مليون دولار من 33 مليون دولار في أبريل 1996.

وفي الاشهر الاربعة الاولى من العام الحالي ارتفعت قيمة صادرات اسرائيل من الالماس المصقول الى 1,411 مليار دولار من 1,322 مليار دولار خلال نفس الفترة من العام الماضي في حين بلغت قيمة الصادرات من الالماس غير المصقول 358 مليون دولار ارتفاعا من 237 مليون دولار قبل عام.

وقالت الوزارة في بيان انه على الرغم من ارتفاع قيمة الصادرات من الالماس المصقول في ابريل فان حجم الصادرات انخفض. وقالت ان هذا يعكس تحرك اسرائيل نحو تصدير احجار أكبر حجما وأغلى ثمنا.

بنك سويسري يسعى لدخول بورصة تل ابيب

■ القدس - رويتر: ذكرت صحيفة (هاآرتس) الاسرائيلية امس ان مصرف يونيون بنك السويسري طلب من سوق تل ابيب للاوراق المالية بحث امكانية ان يصبح عضوا كاملا بالبورصة.

ولا يوجد حاليا اعضاء اجانب ببورصة تل ابيب.

ولم يتسن الاتصال على الفور بمسؤولين بالبورصة او بممثل البنك السويسري في اسرائيل او بمسؤولين بالبنك في لندن.

ونقلت صحيفة «هاآرتس» عن مدير بمصرف يونيون بنك في لندن لم تذكر اسمه قوله «لا زال من السابق لاوانه التحدث عن هذا الموضوع ولم يتخذ قرارا بعد».

واضافت الصحيفة ان بورصة تل ابيب قررت تعديل بعض الاجراءات للسماح بقبول المصرف السويسري كعضو كامل تقريبا.

ويونيون بنك السويسري من اكبر المؤسسات الاجنبية التي تتعامل في اسرائيل. وتوقعت الصحيفة ان يفتح البنك مكتبا باسرائيل قريبا وقالت ان طلب الحصول على عضوية البورصة يعد الخطوة الاولى لتمكينه من العمل نيابة عن عملائه مباشرة.

انخفاض الاصول الاجنبية لدى البنك المركزي الاردني في فبراير

■ عمان - رويتر: أعلن البنك المركزي الاردني امس الخميس انخفاض اجمالي أصوله الاجنبية بنسبة اثنين في المئة خلال شهر شباط (فبراير) الى 2,044 مليار دينار من 2,086 مليار دينار في كانون الثاني (يناير).

وأشار البنك في نشرته الشهرية الى انخفاض الاصول بالعملة الصعبة الى 1,850 مليار دينار في فبراير من 1,886 مليار في كانون الثاني (يناير). وتشمل هذه الاصول متطلبات الاحتياطي الاجباري المفروض على الودائع بالعملة الاجنبية لدى البنوك الاردنية.

وفي أواخر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي صدرت لوائح جديدة تقضي بخفض هذه المتطلبات الى 14 في المئة من 35 في المئة.

وأشارت نشرة البنك المركزي الى انخفاض قيمة الاصول من أذون الخزانة والاوراق المالية والتي تشمل القروض والمنح الاجنبية الى 54,0 مليون دينار من 59,3 مليون دينار في يناير.

وبلغت قيمة أصول الذهب 140,7 مليون دينار ارتفاعا من 140,4 مليون دينار في الشهر السابق.

(الدولار يساوي 0,7080 دينار)

استقرار معظم اسهم الامارات هذا الاسبوع

■ دبي - رويتر: قال سماسرة ان معظم الاسهم في سوق الاوراق المالية غير الرسمية بالامارات العربية المتحدة استقرت في معاملات الاسبوع الذي انتهى امس الخميس.

وارتفع مؤشر بنك ابوظبي الوطني المكون من 27 سهما 4,3 نقطة الى 2533,36 نقطة من 2529,06 نقطة قبل اسبوع.

وارتفعت اسعار عشرة اسهم وانخفضت أسعار خمسة واستقرت بقية الاسهم.

ومن ابرز الاسهم الصاعدة سهم اتصالات الذي زاد عشرة دراهم الى 965 درهما وسهم بنك ابوظبي الوطني الذي زاد هذا الاسبوع خمسة دراهم الى 515 درهما.

واستقر سهم شركة الخزنة للتامين على 300 دولار في نهاية معاملات انحصر خلالها في نطاق ضيق خلال الاسبوع وذلك بعد ارتفاعه 15 درهما في الاسبوع السابق.

عقوبات امريكا الاقتصادية على البلدان الاخرى تؤثر سلبا على الاقتصاد الامريكي

العقوبات كلفت واشنطن 20 مليار دولار و25 الف وظيفة عام 1995

كارتر: نحتاج الى اسلوب جدي اكثر لنؤثر على بلدان مثل ايران وكوبا

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

ابدى تحالف جديد واسع يجمع ممثلي قطاعي الاعمال والزراعة في الولايات المتحدة عن نيته البدء في حملة ناشطة لمعارضة قيام حكومة الولايات المتحدة ومن جديد باستعمال العقوبات كأداة من ادوات سياستها الخارجية. ونشرت بعض المنظمات الخاصة ايضا معلومات تشير الى ان العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة على بلدان اخرى قد تسببت في الحاق خسائر في عوائدها المالية تصل الى نحو الى 25 مليار دولار و250 الف وظيفة في عام 1995.

وفي نفس الاسبوع الذي عقد فيه اعضاء التحالف مؤتمرا صحافيا للاعلان عن انشاء منظمة خاصة بهم اطلقوا عليها اسم «انخراط امريكا» دعا اثنان من كبار المستشارين الامريكيين السابقين الولايات المتحدة الى تخفيف حدة العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق وايران «اذا ما ارادت ان تشجع حصول تغييرات في البلدين». وقد جاء ذلك في دراسة تقع في اربعين صفحة اعدها زبغنيو بريجنسكي، مستشار الامن القومي للرئيس الامريكي الاسبق جيمي كارتر، وبرينت سكوكروفت، مستشار الامن القومي لكل من الرئيسين السابقين جيرالد فورد وجورج بوش. وقد صدرت الدراسة برعاية مجلس العلاقات الخارجية التي يتخذ من نيويورك مقرا له.

وقد سبق الاعلان عن ذلك قرار الرئيس الامريكي بيل كلينتون الشهر الماضي عدم فرض اي عقوبات اقتصادية على المكسيك لخسارتها الحرب ضد المخدرات. ويعود قرار كلينتون هذا جزئيا الى ان فرض عقوبات اقتصادية على المكسيك سيلحق الضرر بالاقتصاد الامريكي والاقتصاد المكسيكي على حد سواء. وتدور حاليا مناقشات في اوساط حكومة كلينتون ازاء اللجوء الى فرض عقوبات على كبار مهربي المخدرات المكسيكيين من بينها تجميد اموال وحسابات المشتبه بهم البنكية في الولايات المتحدة وحظر اقامة اي مشاريع اقتصادية او استثمارية لهم في امريكا. وتقول مصادر مطلعة انه حتى محاولة فرض مثل هذه العقوبات تواجه معارضة داخلية خاصة لجهة تأثيرها على الاقتصاد المكسيكي.

وقال كلينتون انه سيخفف من العقوبات المفروضة على كوبا للحيلولة دون حدوث نزاع تجاري مع دول الاتحاد الاوروبي يمكن ان يكون له آثار سلبية على الاقتصاد الامريكي نفسه. كما يبدو ان كلينتون متردد ايضا في فرض عقوبات على بورما لانه سيلحق اضرارا بعدد من الشركات الامريكية.

وفي الوقت الذي تظهر دول العالم استعدادا اقل لقبول استخدام القوة المسلحة لحل النزاعات تتجه الولايات المتحدة الى انتهاج سياسة فرض العقوبات الاقتصادية. ويقول جيمس بيريللا، رئيس المجلس القومي الامريكي للتجارة الخارجية: ان «الحكومة الامريكية تعتمد بشكل متزايد على العقوبات التي تفرضها من جانب واحد كوسيلة لتحقيق اهداف سياستها الخارجية. وفي حين اننا لا نعارض اهداف الولايات المتحدة، الا ان العقوبات المفروضة من جانب واحد كثيرا ما تكون غير فعالة، اذ انها تؤدي في نهاية المطاف عادة الى الاضرار بالشركات الامريكية والعمال الامريكيين».

ويدعو التحالف الجديد المناهض لسياسة فرض العقوبات «الى زيادة فرص انخراط الولايات المتحدة على المستويات السياسية والاقتصادية والدينية والثقافية». واعلن هذا التحالف، الذي يضم 440 مؤسسة امريكية ـ ما بين مؤسسات اعمال ومنظمات زراعية وتجارية ـ عن عزمه زيادة النشاط التجاري الامريكي مع العالم الخارجي ووضع مقاييس تحديد للسؤولية على اي عقوبات تفرضها الولايات المتحدة في المستقبل من جانب واحد.

لقد عادت قضية العقوبات الاقتصادية التي تفرضها الولايات المتحدة من جانب واحد لتحتل صدارة اهتمام الرأي العام الامريكي لانها اصبحت مرة اخرى السلاح المفضل لتحقيق اهداف السياسة الخارجية الامريكية، من مكافحة ما تسميه واشنطن «الارهاب» الى مكافحة تهريب المخدرات.

فقد اصدر الاتحاد القومي للمنتجين الصناعيين الامريكيين دراسة استخدمت اوسع تعريف ممكن للعقوبات الاقتصادية توصلت فيها الى ان الرئيس الامريكي او الكونغرس الامريكي قاما بفرض عقوبات اقتصادية او اصدار تشريعات وقوانين تخول الرئيس الامريكي استخدام العقوبات الاقتصادية ستين مرة ضد خمسة وثلاثين بلدا خلال السنوات الاربع الماضية (1993ـ1996).

واشارت الدراسة الى ان الكثير من هذه العقوبات قد فرضت من جانب واحد، الامر الذي يقلل من تأثيرها خاصة اذا ما نظر الى جانب التكاليف من تلك المعادلة، ووجدت الدراسة ان فرض العقوبات تلك يعادل عدد المرات التي قامت بها الولايات المتحدة خلال العقود الاربعة الماضية التي تلت الحرب العالمية الثانية. وقد تنوعت الاسباب التي تذرعت بها الولايات المتحدة لفرض تلك العقوبات بدءا بختان الفتيات الى عدم التعاون مع محكمة جرائم الحرب في لاهاي.

ورغم ان المستشارين الاقتصاديين للرئيس الامريكي والعديد من رجال الاعمال في الولايات المتحدة يشكون ويصرون في الوقت نفسه على ان العقوبات الاقتصادية لا تنفع بل تضر بالاقتصاد الامريكي فان سياسة فرض العقوبات ليست مستمرة فحسب بل انها في تزايد وخاصة تلك المفروضة من جانب واحد. ويقول هؤلاء انها لا تحدث أثرا وتحرمهم من دخول الاسواق.

وفي اخر تقرير له بعنوان «العقوبات الاقتصادية الامريكية: تأثيرها على التجارة والوظائف والاجور» وجد معهد الاقتصاديات الدولية ان العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة قد أدت في عام 1995 الى تقليل صادرات الولايات المتحدة الى 26 بلدا بما يتراوح بين 15 و20 مليار دولار.

ويقول الدكتور فرد بيرغستن، مدير المعهد: «عندما تفرض العقوبات الاقتصادية مثل هذا التخفيض الهام في الصادرات الامريكية، واذا لم يتم تعويضها بايجاد اسواق تصدير جديدة، فان الخسارة في وظائف الصناعات التصديرية تكون حتمية. ونحن نقدر بأن ما بين 200 الف و250 الف وظيفة امريكية قد خسرناها عام 1995 بسبب استعمال بلدنا الواسع للعقوبات الاقتصادية».

وقال دونالد فايتس، المسؤول التنفيذي الاول في شركة كاتربيللر ورئيس منظمة «انخراط امريكا» خلال المؤتمر الصحافي الذي شارك فيه عدد من اعضاء مجلسي الشيوخ والنواب ومؤسسات الاعمال يوم السادس عشر من شهر نيسان (ابريل) الماضي «لقد تحركنا لان الدليل واضح: ان كثرة العقوبات الاقتصادية التي تقوم الولايات المتحدة بفرضها من جانب واحد تقوض الزعامة الامريكية والقدرة الامريكية على التنافس، وتكلفنا وظائف امريكية، كما تؤدي الى الحاق خسائر كبيرة باقتصاد الولايات المتحدة. فمنظمتنا الجديدة سوف ترفع قضيتها الى الكونغرس والى الرئيس والى الشعب الامريكي. فالانخراط الاقتصادي وليس العقوبات هو الذي يروج القيم الامريكية والامن والرخاء».

واضاف فايتس يقول: «كلما اجتمعت مع احد زبائننا او احد زبائننا المحتملين في الخارج، فلا بد ان تثار قضية العقوبات، والسبب هو انه عندما يشتري شخص جرافة امريكية او شاحنة امريكية، فانه يكون قد اتخذ قرارا سيتواصل تأثيره على مدى عقود. فأي عدم يقين حول قدرتنا على توفير دعم طويل الامد لمنتجاتنا من شأنه ان يعطي لمنافسينا اليابانيين والاوروبيين ميزة تنافسية هامة».

واشتكى دين كليكنر، رئيس مكتب اتحاد المزارعين الامريكيين، من ان القطاع الزراعي في الولايات المتحدة «ما زال يعاني من آثار الحظر على تصدير القمح الى الاتحاد السوفيتي الذي فرض «بعد تدخل السوفييت عسكريا لدعم نظام الحكم في كابول في مواجهة الحرب التي كانت تشنها منظمات «المجاهدين» بدعم عسكري ومالي من وكالة المخابرات المركزية الامريكية. واضاف دي كليكنر القول «وفي السبعينات عندما فرضنا حظرا على بيع الصويا لليابان، رد اليابانيون الفعل بسرعة بان دعموا زراعة حبوب الصويا في امريكا الجنوبية لتلبية احتياجاتهم. وكانت النتيجة اننا خسرنا، ولم ننجح حتى الان في استعادة تلك الاسواق المهمة..»

واوضح كليكنر: «اننا نصدر حاليا 25 في المئة من انتاجنا الزراعي. فبدون الصادرات سنموت كمزارعين. ان فقدان الاسواق نتيجة العقوبات من شأنه ان يقتلنا ويدمرنا».

اما عضو لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ ريتشارد لوغار (جمهوري من ولاية انديانا) فقد اكد ان العقوبات من جانب واحد (من جانب امريكا) لم تخدم بشكل عام مصالح الولايات المتحدة لعدة اسباب هي:

اولا: انها تعطي الشركات الاجنبية وضعا تنافسيا افضل وتعاقب الشركات الامريكية.

ثانيا: انها توهمنا بأننا نقوم بعمل حقيقي الامر الذي يدفعنا الى تأجيل اتخاذ خطوات حاسمة يمكن ان تبررها طبيعة التهديد الذي نواجهه.

ثالثا: انها تقيد قدرتنا على الاستفادة من اي تغييرات في الانظمة الاجنبية التي يمكن ان توفر فرصة لفتح حوار معها.

رابعا: تجعل من الصعب اكثر تحرير التجارة العالمية لانها تعطي الانطباع بأن الولايات المتحدة هي مزود لا يمكن الاعتماد عليه الامر الذي يجعل البلدان الاخرى تتردد في ازالة الحواجز امام منتجاتنا.

خامسا: ان العقوبات تشكل مصدر توتر مستمر بين الولايات المتحدة وحلفائها مما يعقد جهودها في التعاون في مجالات وطرق اخرى.

سادسا: انها قد تلحق ضررا باقتصاد الولايات المتحدة اكثر من الضرر الذي قد تلحقه باقتصاد البلد المفروضة عليه تلك العقوبات.

وقد اعرب عدد من اعضاء مجلس النواب ايضا عن مواقف مماثلة وهم: النائب الديمقراطي لي هاملتون (ولاية انديانا) والنائب الجمهوري جيم كولبي (ولاية اريزونا)، والنائب الجمهوري دونالد مازيولو (الينوى).

وقد بعث الرئيس الاسبق جيمي كارتر برسالة الى المؤتمر نقلها اليه النائب هاملتون حث فيها الادارة الامريكية على التوقف عن اصدار قوانين تفرض عقوبات امريكية من جانب واحد والتوقف عن استعمال تلك العقوبات كوسيلة من وسائل سياسة الولايات المتحدة الخارجية.

وقال ان التأثير الوحيد لتلك العقوبات هو «ايجاد مشاكل خطيرة بيننا وبين حلفائنا الاوروبيين» وتقوية الدول التي تفرض عليها تلك العقوبات بدلا من اضعافها. وقال «اننا بحاجة الى اسلوب جدي اكثر... فالعقوبات المفروضة من جانب واحد ليست هي السبيل... واملي هو ان نتمكن من ايجاد بدائل اكثر ايجابية وفعالية».

وكانت دراسة الاتحاد القومي للمنتجين الصناعيين الامريكيين اول محاولة منظمة للفت الانتباه الى المشكلة التي يعاني منها التجار الامريكيون الذين يرون ان العقوبات الاقتصادية من جانب واحد هو امريكا تكلف الولايات المتحدة خسائر تزيد عن 15 مليار دولار من ارباح الصادرات الامريكية.

ويقول مارينو مارسيش مدير قسم الاستثمار الخارجي في الاتحاد القومي للمنتجين الصناعيين انه «اذا كنا نقدم للعالم رسالة اخلاقية فاننا نراها باهظة التكاليف».

وقد اعترف المستشاران السابقان بريجينسكي وسكوكروفت بعدم فعالية العقوبات سياسيا. وقالا في دراستهما المذكورة سابقا «ان مثل هذه السياسة، بمحاولتها عزل القوتين الخليجيتين الاقليميتين (ايران والعراق). فان هذه السياسة تفتقد من ناحية استراتيجية الى القدرة على البقاء والاستمرار وتحمل في طياتها اقتصادا يتجه بشكل متزايد نحو العولمة مما يوفر له بدائل كثيرة سواء من ناحية المزودين او الاسواق. وقالا ان على واشنطن ان تعدل سياستها بالتشاور مع زعماء المنطقة لتوفير الحوافز لايران والعراق كي يغيرا سياساتهما بدلا من مجرد فرض عقوبات عليهما. وفي ما يتعلق باتفاق البترول مقابل الغذاء، قال المستشاران في مقالهما ان على الولايات المتحدة ان تنظر في السماح ببيع المزيد من البترول العراقي لتلبية المتطلبات الانسانية للشعب العراقي. وحذرا من انه اذا لم يتم ذلك فان التحالف الدولي ضد الرئيس صدام حسين سوف ينهار بسبب مشاعر القلق تجاه معاناة الشعب العراقي الناجمة عن العقوبات الاقتصادية المفروضة على العراق. الا ان بريجينسكي وسكوكروفت اعلنا في مؤتمر صحافي عقداه بعد الحكم الذي اصدرته محكمة المانية قالت فيه ان ايران هي التي اصدرت اوامر عام 1992 بقتل اربعة منشقين اكراد في برلين، ان على الولايات المتحدة ان تكون جاهزة للقيام بعمل عسكري ضد ايران اذا دعت الضرورة الى ذلك.

وقال بريجنسكي «اذا ما ظهر دليل لا يمكن تفنيده بان ايران قد شاركت في اعمال ارهابية ضد الولايات المتحدة وان هذه المشاركة كانت نتيجة سياسة تتبناها الدولة، فانه يجب القيام بعمل انتقامي فعال ومؤلم ضدها».

ويقول معهد الاقتصاديات الدولية ان المبادرات التي تعلن وسط ضجيج اعلامي كبير مثل قانون هيلمزـ بيرتون (ضد كوبا) وقانون العقوبات ضد ايران وليبيا، والتي تنطوي على تهديدات بمعاقبة شركات بلدان ثالثة تتاجر مع كوبا وايران وليبيا، تثير ايضا احتمال قيام بلدان اعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، مثل كندا وفرنسا، باتخاذ اجراءات انتقامية ضد الشركات الامريكية.

ويضيف المعهد في دراسته بان «من المهم، في اقتصاد عالمي يزداد اندماجا، ان يكون هناك فهم واضح لتكاليف وفوائد العقوبات الاقتصادية التي تفرضها الولايات المتحدة من جانب واحد. فمعظم التحليلات التي اجريت حول فعالية ونجاعة العقوبات الاقتصادية تشير الى ان فوائدها محدودة في تغيير سلوك الحكومات المستهدفة».

ويستنتج المعهد على ضوء بحث سابق اجراه بان «العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة قد أدت الى نتائج ايجابية في اقل من حالة واحدة من ضمن خمس حالات في السبعينات والثمانينات. ولكن لم يعرف الا القليل عن تكاليف تلك العقوبات الاقتصادية على الاقتصاد الامريكي، الامر الذي جعل المعهد يعتقد بأنها تكاليف مالية وسياسية باهظة».

ويشير مراقبون ومحللون الى ان البيت الابيض يعي حقيقة التكلفة الباهظة لسياسة فرض العقوبات من جانب واحد لكن الاعتقاد السائد هو ان الرئيس الامريكي ـ على سبيل المثال ـ ليس على استعداد حتى لمجرد التفكير في فرض حدود ـ وليس عقوبات ـ في التعامل مع الصين مهما كان السبب. وفيما يرى البعض ان هذه السياسة الامريكية هي سياسة ذرائعية فان اخرين يرونها مثال على النفاق الذي يميز السياسة الخارجية للولايات المتحدة.

عراقيون يبيعون بضائعهم في ظل ظروف مزرية في سوق محلي في بغداد (رويتر)

آثار سلبية للحصار العراقي على اقتصاد الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

اصدر بنك الاتحاد السويسري مؤخرا كتابا شاملا عن الاسواق الجديدة الناشئة في خمسين دولة من دول العالم تناول فيه التطورات الاقتصادية والسكانية والتجارية في هذه الدول ومن بينها الاردن.

واشتمل التقرير الخاص بالاردن رؤية حول التطورات المتوقعة خلال الفترة الزمنية من عام 1997 حتى عام 2000 وتناول ايضا موضوع الواردات والصادرات الاردنية وحجم المديونية الخارجية وسوق عمان المالي ومجالات الاستثمار المختلفة. ويتحدث التقرير عن الاحداث خلال السنوات الماضية والتي كان لها أثر بالغ على المسيرة الاقتصادية في الاردن، ويقول انه بعد دخول العراق الى الكويت عام 1990 كان لذلك أثر كبير على الاردن فقد بقي العراق الشريك التجاري الرئيسي للاردن الذي اعتمد على واردات النفط العراقي. وقال التقرير ان فرض العقوبات الاقتصادية على العراق ساهم في تدمير الاقتصاد الاردني، كما ان تدهور العلاقات بين عمان والقاهرة ودمشق في اعقاب حرب الخليج زاد من تأزيم الاوضاع الاقتصادية في الاردن اضافة الى ان موقف بعض دول الخليج من الاردن بعد انتهاء الحرب ساهم وبشكل رئيسي في تراجع عجلة الاقتصاد الاردني.

ويقول التقرير انه بعد انتهاء ازمة الخليج ركز الاردن على عملية اصلاح وتحسين علاقاته مع الدول العربية المجاورة وقد نجح في ذلك الى حد بعيد.

وحول الاداء الاقتصادي قال التقرير ان الاردن استطاع ان يحقق نموا جيدا في نسبة اجمالي الناتج القومي حيث ارتفعت هذه النسبة من 3.2 % خلال الفترة من 1981 ـ 1984 الى 6 % خلال الفترة من 1993 ـ 1995.

ويضيف بان الاردن الذي يبلغ تعداد سكانه حوالي 4 ملايين نسمة يعتبر من الدول ذات الدخل المتوسط المتدني وقد بلغ معدل دخل الفرد في العام 1996 حوالي 1676 دولار.

مشيرا الى ان النشاطات الخدماتية في الاردن تمثل حوالي ثلثي الناتج القومي الاجمالي كما تمثل ثلاثة ارباع القوى العاملة.

ويشير التقرير الى ان معدلات الفقر في الاردن قد تزايدت منذ اواخر عقد الثمانينات وان المساعدات التي تقدمها الحكومة للفقراء تعادل حوالي 10 % من الانفاق الحكومي المركزي. واشار الى ان الاردن تمكن من استيعاب 300 الف اردني اجبروا على ترك دول الخليج، ورغم ان هؤلاء العائدين ساهموا بزيارة معدلات البطالة الا انه وفي العام 1949 تمكنت الحكومة من خفض نسبة البطالة في البلاد الى 16 % من القوى العاملة بعد ان نجحت في استيعاب العائدين.

وحول الميزان التجاري الاردني قال التقرير ان الاردن يعاني دائما من عجز في الميزان التجاري الا انه تمكن من الحد من العجز في الحساب الجاري الى اقل الدرجات، وفي عدد من السنوات تمكن الاردن من تسجيل فائض في الحساب الجاري بدلا من العجز.

وفي عام 1996 بلغ العجز في الحساب الجاري 300 مليون دولار، وبلغ العجز في الميزان التجاري 1,6 مليار دولار. واوضح التقرير ان الاردن نجح في احتواء الانفاق حيث بلغ الانفاق عام 1995 حوالي 40,6 % ليصل في العام الماضي الى 33,5 % من اجمالي الدخل القومي، كذلك نجح في تخفيض الانفاق العسكري بمعدل 3 % من اجمالي الناتج القومي كما نجح في تقليص الدعم الغذائي.

وقال التقرير انه نتيجة للسياسة النقدية الصارمة التي انتهجتها الحكومة منذ عام 1989 تمكن الاردن من تقليص نسبة التضخم المالي فيه الى مستويات قياسية حيث تناقص التوسع في مجال الائتمان المصرفي للقطاع الخاص وانه خلال السنوات القليلة القادمة فان الاردن سيحافظ على السياسة النقدية التي يعمل بها حاليا.

صياد ماهر يسعى لاصطياد الاستثمارات المربحة بفضل ذكائه

الامير السعودي الوليد بن طلال يتبوأ مكانة استثمارية عالمية

دبي ـ من باري ماي:

ما هو العامل المشترك بين يورو ديزني وكناري وارف وسيتي كورب وساكس في الشارع الخامس بنيويورك ومايكل جاكسون وأبل كمبيوتر والخطوط الجوية العالمية (تي دبليو ايه) وبلانيت هوليوود وفندق بلازا بنيويورك.

انه الامير الملياردير الوليد بن طلال بن عبد العزيز آل سعود ابن اخ الملك فهد عاهل المملكة العربية السعودية. مستثمر استراتيجي يستغل أمواله في شركات عملاقة واخرى تطبق شهرتها الافاق.

وعادة تكون اهداف الوليد مؤسسات تمر بظروف عصيبة قبل ان يتدخل باستثمارات تساعدها على النهوض من كبوتها.

وامبراطوريته الاستثمارية التي اساسها البناء وتعمل تحت مظلة مؤسسة المملكة التابعة له تقوم باعمال في مجالات أخرى مثل البنوك والعقارات والفنادق الشهيرة الفخمة والرحلات البحرية وشركات الطيران والسياحة وصناعة الترفيه.

والوليد الذي بلغ الاربعين في اذار (مارس) من أقطاب رجال الاعمال العالميين. مستثمر نشط يستمتع بكل ما يتيحه له غناه الاسطوري، طائرة خاصة طراز بوينغ ويخت ضخم فخم في الريفييرا الفرنسية واسطول من السيارات وحاشية من مستشارين متنبهين. الهاتف لا يكاد ينزل عن اذنه.

ويعيش الوليد مع زوجته وطفليه في قصر بالعاصمة الرياض.

بدأ الوليد انطلاقته الاستثمارية الدولية بشراء حصة في سيتي كورب العملاق المصرفي الامريكي حيث يبلغ نصيبه الان 800 مليون دولار.

كما اشترى اسهما في مدينة الملاهي يورو ديزني بالقرب من باريس ومحل ساكس بالشارع الخامس





الامير الوليد بن طلال

بنيويورك وناطحة السحاب الشامخة كناري وارف بلندن وفندق بلازا في نيويورك ومحطة التلفزيون ميدياست المملوكة لرئيس وزراء ايطاليا السابق سيلفيو برلسكوني.

وفي الاونة الاخيرة اشترى خمسة في المئة من أسهم كل من تي دبليو ايه وأبل كمبيوتر وشركة الملاحة نرويجيان كروز.

ويعتزم الامير اقامة سلسلة من مطاعم هوليوود بلانيت بالشرق الاوسط.

وفي العام الماضي عقد صفقة مع المغني الامريكي مايكل جاكسون للقيام بمشروعات مشتركة تشمل الحفلات الموسيقية والافلام والبرامج التليفزيونية وحدائق الملاهي والفنادق.

هل هو صياد ماهر يسعى لجمع الغنائم ام مستثمر عالمي ذكي له لمسة ميداس التي تحول كل شيء الى ذهب حتى بالمغامرة بشراء مؤسسات تواجه اوضاعا حرجة.

تقول مصادر مالية قريبة من الامير ان استثماراته الاخيرة تعكس اتجاها جديدا للتنويع بعيدا عن العقارات وصناعة الترفيه.

قال الامير بعد احدث جولة من المشتريات الاستثمارية «الجغرافيا والمجالات (الاستثمارية) لا تعني شيئا بالنسبة لي طالما كان السعر منخفضا والاحتمالات طيبة. التكنولوجيا هي المستقبل. وكلما زاد التنويع كلما كان من الافضل».

واستراتيجيته الاستثمارية بسيطة. يشتري شركات مريضة ويعالجها بضخ اموال فيها تساعدها على التحسن او يدمجها في شركات اخرى ناجحة.

ومرة قال الوليد انه بحكم التجربة اذا عرضت شركة قيمتها اربعة مليارات دولار للبيع بمليار واحد فانه يشتريها.

والوليد ابن لاحد ما يسمون «الامراء الاحرار» السعوديين الذين تقرر نفيهم من المملكة في الستينات لانهم وصفوا العائلة المالكة بأنها غير ديمقراطية.

تخرج الوليد حفيد ابن سعود مؤسس المملكة العربية السعودية من كلية منلو لادارة الاعمال بكاليفورنيا عام 1979. ثم حصل على درجة الماجستير من جامعة سيراكيوز بنيويورك في 1985.

وجده لامه هو رياض الصلح الذي كان اول رئيس وزراء للبنان الحديث.

حقوق الانسان في الوطن العربي:

ليس للدستور في البلدان العربية حرمة القانون الاعلى الذي يمنع الحكام من افراغه من مضمونه

د. شاهين يونس نور الدين *

الانسان بحقوقه، فاذا كان يملك كل حقوقه كان كامل الانسانية، واذا انتقص له حق من الحقوق كان في ذلك انتقاص من انسانيته، وكلما تعددت الحقوق التي تسلب من الانسان يكون الانتقاص من انسانيته بنسبة ذلك المقدار.

عرفت بعض المجتمعات العزل السياسي لاشخاص معينين او طوائف معينة حيث يحجب عنهم حق ممارسة الحقوق السياسية، او بعض من الحقوق المدنية، فان هذا العزل انتقاصا من انسانية الشخص المعزول.

ان من الحقائق البديهية ان جميع الناس خلقوا متساوين وقد وهبهم الله حقوقا معينة لا تنتزع منهم، ومن هذه الحقوق حقهم في الحياة والحرية والسعي لبلوغ السعادة. والحكومات انما تنشأ بين الناس لتحقق هذه الحقوق فتستمد سلطانها العادل من رضا المحكومين وموافقتهم وكلما صارت اية حكومة من الحكومات هادمة لهذه الغايات، فمن حق الشعب ان يغيرها او يزيلها، او ينشىء حكومة جديدة ترسي اسسها تلك المبادىء، وان تنظم سلطاتها على الشكل الذي يبدو للشعب انه او في سواد لضمان امنه وسعادته.

واذا كانت الافكار ذات النزعة الانسانية قديمة، نشأت تلقائيا بوحي من كفاح الانسان ضد الاستغلال والاضطهاد والحرمان، الا انها نمت واصبحت مذهبا فلسفيا باسم الانسانية Humonisme وهو مذهب ينطوي على نسق من الاراء المبنية على احترام كرامة الانسان، والاهتمام برفاهيته وتطوره الشامل، وخلق الظروف الملائمة للحياة الاجتماعية السليمة. يعلن حرية الفرد، وانه سيد نفسه يبني مصيره بيديه، ويعارض القهر البدني والديني ويدافع عن حق الانسان في التمتع بالحياة وسد حاجاته وتنمية قابلياته ومواهبه، هذه النزعة اثارت في الفرد الشعور باحترامه لنفسه، وشعوره بالمشاركة والمسؤولية في كل الشؤون البشرية العامة ومن ذلك ان يكون له مع بقية المواطنين صوت في ادارة شؤون مجتمعه واجهزة حكومته.

وكلنا نعلم ان حقوق الانسان والديمقراطية متلازمان ففي ظل الديمقراطية تكون حقوق الانسان محترمة في الممارسة، وممارسة حقوق الانسان ضمانة الديمقراطية.

ومن اهم المبادىء والمقومات ومفاهيم الديمقراطية حقوق الانسان ومن دونها لا يمكن ان تكون الحريات الاساسية كاملة.

واول مبدأ في الديمقراطية هو ان المواطن كامل المواطنة له دور ايجابي في شؤون وطنه، بما في ذلك ادارة دفة الحكم على الوجه الذي يقرر الدستور الموضوع من قبل الشعب.

والديمقراطية تقيم توازنا معادلا بين الفرد والمجتمع بحيث تنتفي امكانية طغيان مصلحة فرد او مجموعة افراد على مصلحة المجتمع بقدر ما ينتفي تحول الفرد الى مجرد ترس في الة المجتمع.

والمجتمع الديمقراطي لا يقوم بالمؤسسات الدستورية فقط وانما يقوم الى جانب ذلك بمفاهيم تتجاوز مؤسسات الحكم والنصوص التي تدونها الدساتير في متنها. المجتمع الديمقراطي يقوم بمفاهيم تتسع لتقرر مبادىء تحكم عمل الافراد والهيئات. والديمقراطية ايضا روح تسود المجتمع والعلاقات بين جميع الاطراف واساليب العمل السوي فيه ومن هذه المبادىء والمفاهيم اذكر الاتي:

ـ يقوم المجتمع على اسس تحقق العدالة بمفهوميها الاقتصادي والاجتماعي.

ـ الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمدنية مترابطة مع بعضها البعض وامكانية ممارسة احد الحقوق او بعضها يعتمد على توفر الحقوق الاخرى.

ـ القبول بالتعددية والصراع بين الافكار، وقدرة المعارضة على ان تكسب الاغلبية وتصل الى السلطة.

ـ «الحرية لي ولغيري» وحق غيري في ان يعارضني ويعمل على ان تفوز نظرته.

ـ القرار السياسي ثمرة التفاعل بين كل القوى السياسية في المجتمع، ومصالح الاغلبية هي المقياس الذي يجب ان يتغلب في اتخاذ القرار، والتزام الاقلية بقرار الاغلبية وبهذا الاسلوب يتم التغير الاجتماعي والسياسي وامكانية تداول السلطة من غير عنف.

ـ حرية الاعلام، والقبول بالتعدد، التعدد بالرأي والتعدد بالاحزاب وحرية التعبير لجميع المدارس والتيارات السياسية والفكرية، وحق نشر الرأي الاخر ورفض جميع انواع القمع السياسي والفكري.

ـ المساواة، ليس مجرد المساواة القانونية والسياسية، بل المساواة الاجتماعية ايضا، فهذه المساواة شرط لازم لتحقيق المساواة القانونية والسياسية وبدونها تبقى الديمقراطية السياسية ميزة لطبقة معينة.

ـ اقرار حقوق الاقليات القومية والدينية وتمكينها من ممارستها بصورة حرة ديمقراطية.

لم ينعم المواطنون في الوطن العربي بعد الاستقلال من الاستعمار العثماني والبريطاني والفرنسي بالديمقراطية ومؤسساتها على الوجه الذي كانت تحلم به الحركات الوطنية وتصوراتها في ادبياتها السياسية وتدعو اليه.

وبقية الجماهير العربية تفتقدها بنسب مختلفة بهذا القدر او ذاك في قطر او اخر وفي عهد او اخر. ومعظم الاقطار العربية لم تصدر دستورا وبعض الاقطار الاخرى بها دستور ولكن صدور دستور في بلدها لا يعني ان الحكم فيه اصبح ديمقراطيا. فان ما يقرر ديمقراطية الحكم والمجتمع هو ما ينطوي عليه الدستور من مبادىء وقواعد واحكام وما يقيمه من مؤسسات بحيث يقيم كل ذلك البناء الديمقراطي الصحيح، دولة ومجتمعا. واكثر الدساتير في الوطن العربي بعيدة عن نظام الحكم الديمقراطي الصحيح ومفاهيمه الى هذا المدى او ذاك. وحتى اذا كان ذلك سليما فان الدستور في معظم الانظمة ليس له حرمة القانون الاعلى الذي يفيد التشريع بمبادئه وقواعده واحكامه، ولا يمنع الحاكمين من ان يصدروا قوانين ما يفرغ الدستور من مضامينه التي هي في مصالحهم ومن ذلك حقوقه وحقوق المواطنين السياسية وما ينص عليه من حريات اساسية وبهذا يبقى الدستور واجهة فحسب لتقول الدولة انها دولة دستورية، لذلك فان الديمقراطية النظام تبقى موقوفة على الدستور السليم، وعلى سلامة تطبيق احكام هذا الدستور، واداء المؤسسات التي يقوم عليها النظام الديمقراطي وظيفتها على الوجه الصحيح وان تكون الدولة قانونية وان تطبيق القوانين التي يضعها مجلس النواب منتخب على وجه سليم متفق واحكام الدستور وكافل للحقوق والحريات وهذا ما تطمح الامة العربية اليه وتعمل على ان يسود في جميع اقطارها.

واذا بدأت عهود الاستقلال في الاقطار العربية وجدت جماهير الامة في عدد من هذه الاقطار وهي التي عملت للاستقلال بكل جهد ممكن وقدمت التضحيات والشهداء في معاركها وجدت جماهير الامة نفسها محرومة من اغلب حقوقها السياسية واكثرها اهمية. اما الحكم وسلطة القرار في يد طبقة او فئة او جماعة صغيرة وحتى في يد فرد واحد في بعض الحالات.

ان قيام الحكم في بعض الاقطار العربية بعد استقلالها على غير اسس النظام الديمقراطي ترتب عليه ليس فقط الانتقاص الشديد من حقوق الانسان والحريات الاساسية وانما كان ذلك ايضا عائقا بين جماهير الشعب في كل قطر عربي وتحقيق طموحها في الوحدة العربية.

ومع اننا نرى في بعض الاقطار العربية بعض الممارسات الديمقراطية وبحدود جزئية الا ان الاوضاع غير الديمقراطية في اكثر الاقطار العربية هي السمة الغالبة في مجتمعنا العربي.

واذا نظرنا الى اوضاع الوطن العربي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في سنة 1945 حيث تعددت الدول العربية التي نالت استقلالها واحدة بعد الاخرى حتى تم الاستقلال للجميع في عقود تالية، وحيث تأسست جامعة الدول العربية في السنة الاخيرة من الحرب وحيث فتحت صفحة جديدة في الاوضاع العالمية عالم ما بعد الحرب بانتصار الديمقراطية فانه يفترض ان يكون هذا العهد عهد (النهضة العربية) ولكن الواقع يرينا ان النهضة لم تتحقق وبدلا من ذلك بدلا المشاكل الكبرى للوطن العربي ومع المشكلة الاولى مشكلة فلسطين وما جاء بعدها اخذت الاوضاع العربية تتردى يوما بعد يوم حتى وصلت الى ما يوصف بالوضع المتدهور.

كانت المشكلة الاولى التي واجهت الوطن العربي بعد الحرب العالمية الثانية ـ ان فلسطين ـ دون الاقطار العربية الاخرى المنسلخة عن الدولة العثمانية والتي كانت تحت الانتداب الانكليزي والفرنسي، العراق وسورية ولبنان ـ حرم شعبها العربي من ممارسة حق تقرير المصير وتأسيس دولته الفلسطينية المستقلة خلافا لنظام الانتداب. فبعد انتهاء الحرب بوقت قصير نجحت المؤامرة الصهيونية بالاشتراك مع الامبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية بالحصول على قرار من الجمعية العامة للامم المتحدة بالموافقة على توصية اللجنة الخاصة بتقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) 1947 ثم ازداد الوضع سوءا بما آلت اليه حرب 1948 حيث خرج العرب منها وقد خسروا اقساما من الارض المخصصة لهم بقرار التقسيم، احتلها الصهاينة وضموها الى دولتهم التي اعلنوا قيامها في 15 ايار (مايو) 1948 فكان هذا اليوم نقطة تحول بالغ السوء والخطورة ضد الامة العربية ازهق به حق وقام باطل يوم زرع به كيان غريب في صميم الارض العربية وكانت الامبريالية الصهيونية منذ عهود سابقة تخطط لاقامته في هذا الموضع فتفصل بين مشرق الوطن العربي في اسيا ومغربه في افريقيا ويكون موطىء قدم له ومخفرا متقدما للامبريالية الغربية معاديا للامة العربية يهدد حركة تحررها وتطورها.

ومنذ هذا التاريخ بدأ الوضع العربي العام بالهبوط كان يفترض ان تتركز في الارض العربية نبتة الديمقراطية في ظل الاستقلال لا سيما وظروف عالم ما بعد الحرب كانت تدعو الى الاخذ بالديمقراطية باوسع معانيها بعد التجربة المرة التي قاست فيها الانسانية من الانظمة الدكتاتورية ما قاست من مآس في السلم والحرب وما كان لخطر الديكتاتوريات المدمر ان يوضع له حد لولا انتصار جبهة الدول الديمقراطية بالحرب وانهائها الحكم النازي في المانيا والاقطار التي احتلتها وقضائها على الفاشية الايطالية والعسكرية اليابانية.

هذا الدرس القاسي الذي امتحنت به الانسانية كان يجب ان يعلم الحاكمين في كل مكان ما يمكن ان يسفر عنه الحكم المطلق من شر فيتجنبوا سلوك طريق سلكه قبلهم حاكمون اخرون فلم يصلوا الى خير، وبدلا من ذلك قامت انظمة حكم متعددة في البلاد العربية على غير اساس الحكم الديمقراطي الصحيح واتخذ عدد منها بعض اشكاله دون مضامينه الحقيقية. وكان لهذا الاتجاه السيء في الحكم واسبابه منها نفوذ بعض الدول الاجنبية الكبيرة وهي تعلم مصالحها الكبيرة والكثيرة سياسية واقتصادية وعسكرية في هذه البلاد اقرب الى التحقيق عن طريق حكام من فئات وطبقات معينة ترتبط مصالحها بالاجنبي في حين لا تجد الدولة الاجنبية مركزا متميزا لها، ولا قبولا لتحقيق مصالحها غير المشروعة في ظل حكم الشعب.

ونحن اذا استعرضنا مواد الاعلان العالمي لحقوق الانسان والتي اقرتها الجمعية العامة للامم المتحدة في 10 كانون الاول (ديسمبر) سنة 1948 لوجدنا ان كل حق وحرية نصت عليهما تلك المواد هي موضوع شكوى بافتقادها وانتهاكها في هذا القطر او ذاك من اقطار الوطن العربي، اذا لم يكن بصورة مستمرة ودائمة ففي عهد او اخر وانا اذ اشير الى هذه الكشاوى ـ لا يهم من اي قطر صدرت ـ اذكرها على انها صدرت من الوطن العربي الذي تنظر اليه كوحدة متكاملة فهذا الموضوع يبحث موضوع حماية حقوق الانسان والدعوة الى الديمقراطية في الوطن العربي ينظر الى هذه الحقوق في حالتي احترامها واهدارها على صعيد هذا الوطن بجميع اقطاره، لذلك فلن يكون ـ وانا اتكلم في هذا الوطن بجميع اقطاره، لذلك فلن يكون ـ وانا اتكلم في هذا الموضوع ذكر لاسم قطر من هذه الاقطار، والاشارة الى شكوى بشأن افتقاد او انتهاك حق او حرية لا يعني ان هذا قد وقع في كل قطر من الاقطار العربية. فقد يكون وقع في قطر واحد او اكثر، كما ان ذلك لا يعني انه وقع بصورة مستمرة وفي كل السنين والذي قصده من هذا الاستعراض بيان الحال والدعوة الى تقويم الاوضاع الخاطئة اينما وقعت وتصحيحها لنصل الى عهد تكون فيه حقوق الانسان والحريات الاساسية محل الاحترام الكامل والرعاية الشاملة في كل الوطن العربي.

فان شكاوى المواطنين بشأن اختفاء حق او حرية او الاعتداء على حق او حرية، شملت كل الحقوق والحريات التي تضمنها «الاعلان العالمي لحقوق الانسان» من اجلها شأنا في الحياة الخاصة والعامة بالنسبة للاغلبية الى اخطرها من حق الفرد في حماية المصالح الأدبية والمادية المترتبة على انتاجه العالمي او الادبي او الفني (م2/27) الى حق الحياة (م/3).

في موضوع حق الحياة والسلامة مظاهر متعددة، مثل اختفاء الاشخاص وعدم معرفة اي شيء عن مصيرهم حتى من اقرب المقربين اليهم او تصفيتهم في وطنهم ومهجرهم، وكذلك في تنفيذ احكام الاعدام نتيجة محاكمات غير مستوفية لشروط المحاكمة العادلة من قبل محاكم استثنائية بوجه عام او من غير محاكمة احيانا وجانب اخر من الحديث في موضوع حق الاعدام الجرائم واطفال لا تستوجب هذه العقوبة.

اما التعذيب الذي تمنعه المادة الخاصة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان ونصها (لا يعرض اي انسان لتعذيب ولا للعقوبات وللمعاملات القاسية او الوحشية او الحاطة بالكرامة). فان الحديث عن وقوعه يتردد في اقطار متعددة واستمرار الحديث في هذا الشأن، وثبوت وقوعه باحكام قضائية في بعض الحالات، يعني انه اصبح في قطر او اخر طريقا مألوفا في التحقيق والتعامل مع الموقوفين والمتهمين سواء منهم المنسوبة اليهم جرائم عادية او الموقوفين والمحتجزين لاسباب سياسية.

والحرية الشخصية لازمة للتمكن من ممارسة الحريات الاخرى اذ ان فقدانها يحول دون ذلك، وقد جاء الاعلان العالمي بنصوص متعددة لحمايتها فنص المادة التاسعة على انه «لا يجوز القبض على اي انسان او حجزه او نفيه تعسفا» في المادة (3) «لكل فرد حرية التنقل واختيار محل اقامته داخل حدود كل دولة» ومع هذا نرى في يومنا هذا هناك تصدر من بعض الدول قوانين تمنع شراء قطعة ارض او مسكن في مدينة معينة في القطر: وكذلك الامر بشأن المساس بحرمة الحياة الخاصة للافراد مثل الاطلاع على الرسلات الخاصة والتصنت على المحادثات التلفونية وتسجيلها في غير الحالات التي يجيزها القانون.

اما المساواة بمعنى ان كل الناس سواسية امام القانون لهم الحق في التمتع بحماية متكافئة منه دون اية تفرقة، ولهم جميعا الحق في حماية متساوية ضد اي تميز كما تقرر المادة المسابقة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان هذه المساواة في بعض الاقطار العربية حتى تلك التي لها دستور ينص على المساواة بين المواطنين فان هناك شكاوى من المواطنين تقول ان واقع مجتمعهم لا يقوم على اسس من المساواة ليست فقط المساواة بمعناها الواسع بحيث تشمل المساواة الاقتصادية والاجتماعية وانما هناك عدم مساواة بسبب الانتماء القومي او دين او مذهب او حزب او رأي سياسي او اسرة او اصل وطني واجتماعي وغير ذلك من اسباب التميز اما عدم المساواة بين النساء والرجال فأمر معروف، والمرأة عندما يمنع عنها الدستور او قانون ممارسة الحقوق السياسية، او اي حق منها او في بعض الحقوق المدنية التي يملك الرجل ممارستها، او تقيد تصرفاتها يقيد ما ولا يساوي بينها وبين الرجل في الحقوق فان في ذلك انتقاصا في انسانية المرأة. وحرية الرأي والتعبير من اهم الحريات الاساسية في حياة كل مجتمع وهي في تاريخ الانسانية عامل من اهم العوامل في التطور والتغير نحو اوضاع متقدمة في سلم الحضارة، وتتسع الشكوى من افتقاد هذه الحرية بان الرأي الاخر او الرأي المعارض لا مجال له، وان المواطن لا يملك ابداء الرأي اذا كان على غير هوى السلطة بل هو محروم من تكوينه بحجب المعلومات عنه، في حين ان جزءا اساسيا من الديمقراطية ان يعرف الناس المعلومات الحقيقية عن شؤون بلدهم ليستطيعوا اتخاذ المواقف السليمة تجاهها.

ويتصل بحرية ابداء الرأي والتعبير، الحق باصدار الصحف وحرية المطبوعات ان السلطة في بعض الاقطار هي التي تصدر الصحف واذا سمح في اقطار اخرى باصدار صحف من غير السلطة وهيمنتها فان صدورها تابع لاجازة السلطة ولا يسمح لكل القوى السياسية ان تصدر صحفا تعبر عن مبادئها وادائها والصحف عرضة للتعطيل وسحب الاجازة عن غير طريق القضاء، كل هذا يتعارض وما تقرر المادة التاسعة عشرة من الاعلان العالمي لحقوق الانسان من ان لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الاراء دون اي تدخل واستقاء الانباء والافكار وتلقيها واذاعتها باية وسيلة كانت دون تقيد بالحدود الجغرافية.

وفي موضوع حرية الاشتراك في الجمعيات، ومنها الاحزاب السياسية وحق كل شخص في ان ينشئ وينضم الى نقابات حماية لمصلحته وتنص على الامر الاول (م 23) من الاعلان العالمي. وان اقطارا متعددة تمتنع كثيرا على اجازة قيام الاحزاب.

ويقرر الاعلان العالمي لحقوق الانسان مبادىء اساسية في النظامين القضائي والقانوني هي من حقوق الانسان الرئيسية من شأنها ان تجعل هذين النظامين حامين للحقوق والحريات. جاءت هذه المبادىء في المادة العاشرة التي تقرر ان «ان لكل انسان الحق على قدم المساواة التامة مع الاخرين في ان تنظر قضيته امام محكمة مستقلة نزيهة نظرا عادلا علنيا للفصل في حقوقه والتزامه واية تهمة جنائية توجه اليه». والمادة الحادية عشرة تقرر ان «كل شخص متهم بجريمة يعتبر بريئا الى ان تثبت ادانته قانونا بمحاكمة علنية تؤمن له فيها الضمانات الضرورية للدفاع عنه». نرى في الوقت الحاضر اكثر من قطر في الوطن العربي بان بعض التصرفات الحكومية والقرارات الادارية تحصنها السلطة بمنع المحاكم من سماع دعوى بشأنها، ونقطة اخرى هي ان المرء قد لا يجد نفسه امام قاضيه الطبيعي بل امام محكمة خاصة مشكلة من قبل السلطة التنفيذية.

اصدرت رابطة الدفاع عن حقوق الانسان والحريات الديمقراطية في العالم العربي (تأسست في باريس في عام 1983) تقريرها السنوي نشر في باريس في تشرين الاول (اكتوبر) 1985 وكان من جملة ما جاء فيه انه ارجع هجرة المثقفين الى الخارج الى غياب الديمقراطية، واضافة الى ذلك فكثيرا ما نقرأ (ان غياب الديمقراطية وتسلط الخوف وانعدام الامان هي سبب هجرة العقول والكفاءات من المواطنين الى البلاد الاجنبية).

قال تقرير الرابطة ايضا (ان وضع الحريات الاساسية للانسان والمواطن في بعض الدول العربية مأساوي الحرية الفردية يضرب بها عرض الحائط، والحريات الجماعية لا تصان، الرقابة مفروضة، وحرية التعبير لا تمارس الا سرا، وعندما يعتقل رجل فان زوجته وأمه واخواته يحتجزون لاستجوابهن.

ان غياب الحكم الديمقراطي في عدد من الاقطار العربية نتجت عنه الاوضاع المتردية التي عانى منها الوطن العربي، وما يزال يعاني، فمثلا الانفراد بالحكم مع افراد عائلته بدون مشاركة الاغلبية، غلب الطابع الفردي ومن شأن الحكم الفردي ان يثير خلافات وصراعات بين الحاكمين تمتد الى الدولة، وان بعض الحاكمين انشغلوا بمشكلات الاحتفاظ بالسلطة واصبحت السلطة غاية في حد ذاتها، وفي حين منعت المعارضة لم تعد هناك رقابة دستورية على الحكم واهدرت حقوق الانسان وبددت الطاقات البناءة ونمت مؤسسات الامن واصبح الناس في عزلة كما لو كانوا في الاسر، وترتب على غياب الديمقراطية وحجب حقوق الانسان والحريات الاساسية عن المواطن في بعض مجتمعات الاقطار العربية ان هدر اهم مورد من الموارد الاساسية للعرب في معركة الحياة وبناء الكيان هو الانسان.

الخروج من المأزق

وان الخروج من هذا المأزق لا يكون الا عن طريق الديمقراطية لذلك لم يعد امامنا من خيار الا سلوك هذا الطريق فلنأخذ اذن بالديمقراطية بكل مفاهيمها ومؤسساتها فهي كل لا يتجزأ، ولتزهر حقوق الانسان كلها في كل الوطن العربي، والديمقراطية تبعث الحياة في مواطنة مشلولة نتيجة الاوضاع التي سلف الحديث عنها، فيعود المواطن كامل المواطنة، والديمقراطية تعيد الشعب الى مسرح الحياة السياسية بوصفه صاحب السيادة ومصدر كل سلطة، والديمقراطية تحقق التوازن العادل بين الفرد والسلطة على اسس المصلحة العامة للمجتمع.

* قاض من العراق يقيم في باريس

المعادلة العراقية بين الاوهام والواقع:

المعارضات العراقية في الخارج متعلقة بالأوهام وقد فشلت في كسب تعاطف العراقيين

محمد هادي *

قرأت قبل فترة في احدى المطبوعات انه بعد انتصار ثورة تشرين الاول (اكتوبر) الاشتراكية في روسيا التقى احد ابرز كتاب القرن العشرين. قائد الثورة لينين الذي اطلق عليه هذا الكاتب صفة (الحالم في الكرملين) وسأله عن معنى الاشتراكية لديه فأجاب لينين بكل بساطة واختصار انها تعني بالنسبة له (السلطة السوفييتية + كهربة البلد). وفي عام 1988 فاز الرئيس الامريكي السابق جورج بوش في الانتخابات وكان شعاره الانتخابي او ما يسمى (خطابه السياسي). (اقرأوا شفتي لا ضرائب جديدة) وبسبب فشله في تحقيق هذا الشعار اضافة الى فشله في الاطاحة بصدام حسين وخصوصا في الاشهر الاخيرة في رئاسته بعد ان صرح في شهر اذار (مارس) 1991 انتهاء حرب الخليج (ان ايام صدام حسين قد انتهت) داعيا الشعب والجيش العراقي للثورة خسر جورج بوش الانتخابات بعد فشله في تحقيق هذين الشعارين.. وحتى (نتنياهو الاسرائيلي) فاز في الانتخابات على خصمه شمعون بيريس بعد ان استمع الى نصيحة الخبير الاعلامي. الامريكي اليهودي (آرثر فنكلشتاين) باختصار برنامجه الانتخابي على شعار يتكون من كلمتين (السلام + الامن) وترديده باستمرار في خطبه الانتخابية وهذا ما حصل فعلا. اما في الحالة العراقية وهي بصورة عامة جزء من الحالة العربية، فان (نظرية الابيض والاسود) المعروفة عن العرب في النظرة والرؤية والتحليل لمختلف شؤون الحياة، ومنها (السياسة) هي الغالبة. لذلك نرى الكثير من (الخطوط الحمراء) التي يصعب تجاوزها في الطرح الاعلامي، والسياسي العربي واتذكر في هذا الخصوص ما كتبه الاخر الاستاذ عبد الباري عطوان قبل حوالي ثلاث سنوات في عمود رأي القدس تحت عنوان (انهم يقتلون الصحافيين) عندما علق على مقتل نحو نصف عدد صحافيي الجزائر في عام واحد بقوله نصا (في معظم صحف العالم هناك خط احمر واحد قد يصعب تجاوزه، اما في الصحافة العربية فان الخطوط الحمراء تشمل لكثر من موضوع، الرشاوى والاجتهادات الفقهية ما قبل الف عام وانعدام الحريات في اكثر الاقطار العربي.. الخ) وها نحن الان وفي العام 1997 نرى الوحوش والسفاحين باسم الدين في الجزائر ومصر ينبحون من الوريد الى الوريد حتى النساء والاطفال، ويتعرض اقباط مصر للقتل وهم الذين اوصى بهم الرسول (ص) بقوله (اوصي بالاقباط خيرا فقيهم نسبي ورحمي) ويتعرض المثقفون والصحافيون في هذين البلدين الى التصفيات الجسدية والارهاب الفكري على ايدي القوى الظلامية المتسترة باسم الدين والتي تحركها القوى الاجنبية وليس على ايدي الاجهزة الحكومية في هذين البلدين العربيين، اي ان مصادرة الحريات وقمع الديمقراطية ليس حكرا على انظمة الحكم العربية. وفي الواقع ان انظمة الحكم العربية افضل بكثير من بدائلها المعارضة. في رأيي الشخصي. باستثناء قطر واحد ينعي الثورية والتقدمية في شمال افريقيا.

اسوق هذه المقدمة للدخول في موضوع الحالة العراقية (من ناحية اجتماعية بالدرجة الاولى) حتى يتسنى لنا فهم انعكاساتها السياسية على اطراف المعادلة العراقية السياسية والشعارات المطروحة في الساحة تبعا لذلك، وهي (شعارات طنانة رنانة ومصالح ذاتية وحركية ومقالات انشائية بلاغية لها اول وليس لها اخر) ونادرا ما نرى طرحا عمليا واقعيا متزنا وموزونا يستطيع ان يفهمه المواطن العراقي البسيط وانا منهم حتى تعرف ما يريده هذا او ذاك. نعم هناك اخطاء وسلبيات في اجهزة الدولة والاداء الحكومي العراقي ولكن هناك ايضا (خللا في المجتمع العراقي ايضا) ولقد شخص عالم الاجتماع العراقي الراحل الدكتور علي الوردي هذه الظاهرة وهي قمة التطرف في (نظرية الابيض والاسود العربية) والتي شخصها قبله ايضا المفكر والفيلسوف العربي ابن خلدون عندما قال (ان الشعب العراقي شعب كلي اما حب او كراهية) وهذه المقولة لابن خلدون بعد قبل ستمئة عام وفي كتاب الدكتور علي الوردي، صدر عام 1965 عن (طبيعة المجتمع العراقي) تحدث فيه عن الصراعات القبلية في العراق، وازدواجية الشخصية العراقية، والتناشز الاجتماعي يقول الوردي (تمخض هذا التناقض عن طمس القيم الاصلاحية العقلانية وبروز القيم المتطرفة والشعارات العريضة ـ الغامضة وبهذا فقد الفرد العراقي توازنه) وفي كتابه «اسطورة الادب الرفيع» الصادر عام 1957 شن الوردي (هجوما على المتعلمين والمتحذلقين الذين يصرفون وقتا طويلا في تعلم معلومات مظهرية استعراضية وانتقد الاساليب البلاغية المعقدة والطنانة والتي تفتقر الى المعنى لكنها تلقت انظار العامة من الناس) ولقد اشارت الى هذه الظاهرة ايضا جريدة «الثورة» العراقية بتاريخ 4 نيسان (ابريل) 1991 في مقال فيه الكثير من الموضوعية والصراحة عن طبيعة المجتمع العراقي. في سلسلة حلقات تحت عنوان (ماذا حصل في اواخر عام 90 وهذه الاشهر من عام 1991) وقد نشر هذه الحلقات مركز دراسات العراق في بريطانيا منشورات الملف العراقي لندن في عام 1993 نقرأ في هذا المقال نصا عن نظرية (الابيض والاسود العربية) تقول «الثورة» (اعتاد العراقيون الى حد الاغراق في الابيض بحيث انهم لا يتصورون لونا غيره ولا يحبون في اللحظة لونا غيره واعتاد بعضهم أن يحب الاسود الى حد الاغراق) وتستطرد «الثورة» بالقول (ولقد انعكس هذا النمط من التطرف في العادات الى نظرة متطرفة في جوانب شتى من الحياة. وقد اصاب الحياة السياسية الكثير منها فغالبا ما انقسمت العوائل العراقية وخاصة في المدن قبل ثورة تموز (يوليو) عام 1968 انقساما حادا عدائيا يصل ببعض افراد العائلة الواحدة الى حد الضرب المبرح بين انتماء، وانتماء سياسي اخر واصاب الحياة السياسية ما اصابها جراء هذه الظواهر والموروث من عادات التطرف سواء في النظرة او التصرف وكانت الاحكام المستعجلة التي لا تحضر الا لونا واحدا عند البحث في حيثيات الحكم قبل النطق به واطلاقه قد ضيعت وقد تضيع على العراق فرصا كثيرة في الرؤية والبناء) ومن يتسنى له الاطلاع الان على المنابر الاعلامية للمعارضات العراقية في الخارج يتصور المراقب او القارىء ان جيوش هذه المعارضات قد وصلت الى (مشارف بغداد) وليس كما كشفته عملية دخول القوات العراقية مدينة اربيل في سويعات في شهر اب (اغسطس) 1996 (ان هذه المعارضات ما هي الافقاعات اعلامية مخترقة بصورة عميقة من قبل الاجهزة الامنية الحكومية العراقية اضافة الى وكالة المخابرات المركزية الامريكية التي تمولها، وهذا ما كشفته ايضا بصورة مطولة صحيفة «الاندبندنت» البريطانية بتاريخ 1997/4/11) ونقل من تبقى من هؤلاء وهم العاملون لدى وكالة المخابرات المركزية الامريكية والمتعاونون مع الاجهزة الامريكية الى جزيرة غوام، وكما هو معروف هي جزيرة تقع في (المحيط الهادي) وليس في (المحيط الاطلسي) كما جاء ذلك حرفيا ضمن سياق المقال المنشور في المؤتمر العدد180 تاريخ 96/12/6 الصادرة عن المؤتمر الوطني العراقي الموحد (الذي يطالب الكونغرس الامريكي، والادارة الامريكية بمحاكمة الرئيس صدام حسين حسبما اورد ذلك كامران قره داغي في صحيفة «الحياة» اللندنية بتاريخ 1997/4/20) تجدر الاشارة هنا ان عنوان هذا المقال في المؤتمر بقلم الدكتور مهدي السعيد هو (اللاجئون الى جزيرة غوام وطنيون واجهوا قوى النظام ببطولة متناهية) وفيه يورد الدكتور السعيد حرفيا (ان الغالبية العظمى من هؤلاء الذين تم تسفيرهم هم من مقاتلي المؤتمر الوطني العراقي الموحد. نقل هؤلاء من كردستان الى تركيا ومن ثم من تركيا الى جزيرة غوام في المحيط الاطلسي) ويستطرد الدكتور السعيد بقوله كان دورهم في مدينة اربيل هو التدريب والاستعداد للقيام بعملية الفصل بين الحزبين الكرديين المتقاتلين في كردستان العراق بعد توقيع اتفاق السلام الذي كان من المزمع الاتفاق عليه خلال تلك الفترة (والان دخل طرف ثالث في هذا القتال الحركة الاسلامية لكردستان العراق) صحيفة «القدس العربي» «الحياة» 1997/4/28 ويبدو جليا الان ان الرئيس صدام حسين قد اضاع الخيط والعصفور) كما يقول المثل العراقي على المعارضات العراقية العربية عندما دخلت القوات العراقية مدينة اربيل اضافة (الى تكبيد صدام حسين وكالة المخابرات المركزية الامريكية افدح خسائرها منذ خمسين عاما عندما احبط خطة كبرى لاطاحته بدخول قواته مدينة اربيل شمال العراق وضرب اكبر شبكة تابعة لسي اي ايه وفرار عملائها من العراقيين وبعض الضباط الامريكيين امام القوات العراقية، وساهمت في الاطاحة لاحقا بجون دويتش (اليهودي) رئيس وكالة المخابرات المركزية الامريكية) حسبما اوردت ذلك نصا صحيفة «الاندبندنت» البريطانية تاريخ 1997/4/11 وترجمت التقرير «القدس العربي» 97/4/12.

وكم كان محقا احد كتاب صحيفة «الحياة» عندما قال قبل فترة في تعليق له في نفس الصحيفة (لو اراد صدام حسين اختيار معارضيه لما استطاع اختيار افضل من هكذا معارضة..) والتنويه هذه المقولة ليست لكاميران قره داغي.. كل هؤلاء اضافة الى (مارغريت ثاتشر) واخرين اجتمعوا وطرحوا شعارا سمجا مبتذلا مستهجنا عراقيا وعربيا هو (مشروع محاكمة صدام حسين وعدد من المسؤولين في العراق) حيث يبدو ان البعض بسبب استقراره خارج العراق منذ اكثر من عقدين من الزمن وحصوله على الجنسيات الاجنبية (وانتفاعه اصلا من معارضة صدام حسين) التي اصبحت مصدر رزق وارتزاق للكثيرين وبعضهم قد يصلي ليل نهار حتى يبقى صدام في الحكم.. اضافة الى تسيانهم مقسومات الشخصية العراقية والعربية وخصوصا شخصية الرئيس صدام التي ترفض الخنوع للاجنبي وحتى كان (شعار العراقي او العربي.. انا والغريب على ابن عمي واخي؟) وخصوصا اذا كان الغريب هو (اكثر الادارات صهيونية في البيت الابيض الامريكي ووزارة الخارجية ممثلة بمادلين اولبرايت واليهودي روبرت دويتش مدير قسم شمال الخليج الذي يشمل العراق اضافة الى الكونغرس الامريكي ممثلة ببنيامين غيلمان عضو لجنة حقوق الانسان في مجلس النواب ورئيس لجنة العلاقات الخارجية فيه وبقية الشلة الصهيونية والمتصهينة امثال جيسي هيلمز رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الذي يعتبر سورية مصدر الارهاب في العالم).

وحري بهذا البعض البعيد عن الواقع العراقي والعربي والمتعلق بالاوهام ان يقرأ ما كتبه بحقهم الاخ المغربي حمادة منتصر في بريد «القدس العربي» 1997/4/19 (تحت عنوان منصف لهم (الولاء لرعاة البقر) وما نشرته صحيفة «الحياة» بتاريخ 1997/4/24 وعلى صدر صفحتها الاولى وفيها صور صدام حسين جنبا الى جنب مع الرئيس علي عبد الله صالح وهي صور الحملات الانتخابية في اليمن، ولا اظن (صحيفة «الحياة» بوقا اعلاميا لصدام حسين) ولا داعي للتذكير هنا ان ما يقارب المليون يمني قد طرد من السعودية بسبب موقف الشعب اليمني المناهض لتدمير العراق في حرب الخليج.

ان خطاب سليطة اللسان مادلين اولبرايت التي اكتشف انه مؤخرا وبالصدفة انها (يهودية) والذي القته مؤخرا في جامعة جورج تاون واشنطن لا تعامل مع نظام صدام حسين ولا حوار وتأكيدها على التزام اي نظام جديد بكافة القرارات الدولية المقيدة لسيادة العراق يعني بكل بساطة ان العراق (ككيان ودولة وشعب هو المستهدف امريكيا) بغض النظر عن هوية الادارة الامريكية وهذا ما يتبين من قراءة مقابلة ريتشارد مرفي مساعد وزير الخارجية الامريكي الاسبق مع صحيفة «الشرق الاوسط» السعودية بتاريخ 1997/4/26 يقول مرفي (امريكا سوف تتحاور مع اي نظام عراقي جديد حتى لو لم يكن ديمقراطيا) تجدر الاشارة ان ريتشارد مرفي وزبيغنيو بريجنسكي وبرنت سكوكروفت قدموا الى الادارة الامريكية الحالية دراسة استراتيجية جديدة للعراق وايران تسمى (الاحتواء التمايزي، بدلا من الاحتواء المزدوج لهذين البلدين) يدعو الى الحوار مع ايران ويرفض الحوار مع صدام حسين.

وفي ضوء الفيتو الامريكي على اتفاق حزبي طالباني وبارزاني مع الحكومة المركزية وما يكشفه بشكل واضح للخطط الامريكي ـ الاسرائيلي لاضعاف العراق والهيمنة عليه بغض النظر عن (هوية حاكمة يتبين جليا الضرورة الملحة والقصوى لطرح (مبادرات واقعية مدروسة تعتمد على السياسة كفن وحسابات دقيقة، تتخذ بنظر الاعتبار احجام واوزان الاطراف المتصارعة والمتنافسة والاوراق التي يملكها كل طرف في صراعه مع خصمه وخصوصا اذا كان خصم المعارضات العراقية هذه هو صدام حسين عملا بالمثل العراقي الشائع: مد رجلك على قد لحافك وحري بهذه المعارضات ان تتذكر نصيحة احد النواب الانكليز في ندوة حضرها حشد كبير يوم 9 شباط (فبراير) 1995 عندما قال (انصح المعارضة العراقية بان تحاول الدفاع عن قضايا الشعب العراقي لكي تحصل على بعض التأييد في داخل العراق بدلا من قصر عملها على مهاجمة صدام حسين شخصيا) وما قالته ايضا احدى السيدات الانكليزيات ممن تعاني من مرض السكري انه بالرغم من انها ليست عراقية تشعر بالخزي من موقف هؤلاء الداعين الى استمرار الحصار ونصحت هؤلاء العراقيين ان يذهبوا الى العراق، لمقارعة النظام هناك بدلا من البقاء في لندن متصورين امكانية قلب النظام هناك عن طريق المراسلة. (التقرير المنشور عن الندوة «القدس العربي» تاريخ 1995/10/10).

اما الوهم بالتعديل على مشاركة عراقيي الخارج في مشاريع طوباوية تدعو الى (محاكمة صدام حسين) فقد يكون مجديا هنا، وللتذكير فقط اقتطف ما كتبه الدكتور ليث كبه مدير مؤسسة الخوئي الشيعية في لندن حاليا واحد مؤسسي المؤتمر الوطني العراقي الموحد عام 1992، حيث كتب كبة حرفيا (واصبحت لندن عاصمة المعارضة العراقية هاجر اليها الزعماء والعلماء من كل مكان وتركوا ادوارهم المحدودة الامية في ايران وسورية، ان المعارضة في لندن تعيش على هامش الجالية العراقية في بريطانيا (وعددها يزيد على المئة الف) وفي عز عمل المعارضة لم يتعد حجم اكبر مظاهرة سياسية مشتركة في لندن على الالفين اي بنسبة مشاركة لا تزيد على 2 في المئة فقط نسبة الى عدد الجالية) مقال الدكتور ليث كبه (العراقيون وعراقهم الى اين؟) «الحياة» 1996/9/10 وفي الحقيقة ان رقم الالفين هذا فيه مبالغة كبيرة والرقم الحقيقي هو بضع مئات. فاذا كانت هذه المشاركة لعراقيين بريطانيا في (عز عمل المعارضة) فما سيكون عليه حجم المشاركة الان بعد ان وصلت بقايا المعارضات الى (جزيرة غوام في المحيط الهادي)؟ وها هو صدام حسين يخرق خطوط الطول والعرض في شمال وجنوب العراق وطائرات الهليكوبتر العراقية تنقل الحجاج الى محافظاتهم واسقط شعار امريكا بحظر الطيران في هذه الاجواء (اذا طارت ماتت) ايا كانت الاخطاء والسلبيات في الاداء الحكومي العراقي وهي اخطاء موجودة فعلا وفي اجهزة الدولة لكن الفيصل الحاسم والناصع والجوهري هو ان القيادة العراقية برئاسة صدام حسين هي قيادة وطنية تعرضت لما تعرضت له ايضا قيادة الرئيس جمال عبد الناصر من حروب ومؤامرات وحصار وقد يكون مجديا وفي هذا السياق اقتطف ما كتبه احد قادة الحزب الشيوعي العراقي سابقا الراحل زكي خيري في مذكراته (صدى السنين في ذاكرة شيوعي عراقي مخضرم) وقد تفسر مذكراته المكتوبة بلغة غير معقدة وبكثير من الصراحة والموضوعية الكثير مما تعرض له العراق والقيادة العراقية في عقد الثمانينات والتسعينات: وهي كتابات اكثر انصافا وموضوعية لصدام حسين من كتابات من كان بالامس القريب في رحم الحكم والحزب الحاكم، يقول زكي خيري حرفيا في مذكراته (بيد انها دكتاتورية البرجوازية الصغيرة الراديكالية بدليل ما قدمته للفلاحين والعمال على حساب الملاكين والرأسماليين وفوق ذلك كانت وطنية ايضا، بدليل تأميم حقول النفط المستثمرة على حساب الاحتكارات الامبريالية فضلا عن موقفها الدولي المعادي للامبريالية ولو تمسكنا بعبئة العداء لكل دكتاتورية او على الاقل تحريم اي تحالف او تعاون مع اية دكتاتورية مهما كانت راديكالية ومهما كانت الظروف العينية وميزان القوى السياسية والاجتماعية لكنا اما قد اضعفنا سيرورة التطور او كنا قد عزلنا انفسنا بانفسنا عن اوسع الجماهير) ويبدو الان كم كان محقا كارل ماركس عندما كتب عن اقتصاد السوق (العملة الرديئة في السوق تطرد العملة الجيدة) وخصوصا في ساحات المعارضات العراقية في الخارج، والتي ما زالت متعلقة بالاوهام وفي النهاية قد تخسر كل شيء حتى الدعم الاجنبي الذي تحظى به حاليا بعد ان فشلت في كسب تعاطف وتأييد عراقيي الخارج الذين يحاول البعض الان توريطهم في مشاريع طوباوية اقرب منها الى الاحلام من الواقع العراقي وتنطبق عليها مقولة (رايحين للحج والناس راجعة).

* باحث من العراق مقيم في بريطانيا

بريد القدس

فيتو لصالح اسرائيل ونقد للدول العربية

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

قبل ان تستعمل الولايات المتحدة الامريكية ـ وبأيام قليلة فقط ـ الفيتو الاخير ضد منع اسرائيل من الاستمرار في تنفيذ مشروع توسعي جديد.. كانت وزارة الخارجية قد اصدرت من واشنطن تقريرا بشأن الاوضاع السياسية بالمغرب ورأت ان يتضمن هذا التقرير موقفها من العديد من القضايا الداخلية في المغرب.

والقراءة التي تناول بها المغاربة هذا التقرير.. لم تختلف عن سابقتها قوبلت بالتروي من البعض ومن البعض الاخر بالكثير من اللامبالاة على اعتبار ان هناك اشياء كثيرة تهم المغاربة وتمس الكثير من معتقداتهم او تثير مشاعرهم القومية وتتعلق بانتمائهم الحضاري والديني.. كل هذه الاشياء لا تعيرها التقارير الامريكية اي اعتبار بل تتعامل معها بشيء من التواتر الذي لا يقيم وزنا الا للمصالح المالية والعسكرية للولايات المتحدة وولايتها في المشرق العربي اسرائيل.

ولا شيء يمكن ان يقلع من ذهن المغاربة ذلك الاعتقاد الذي يؤمنون به اتجاه الاوضاع العامة التي تحكم العلاقات الدولية والتي على اساسها تقوم الولايات المتحدة بصياغة تقاريرها هذه التقارير التي لم تشر الى حقوق الانسان في فلسطين المحتلة او في فرنسا مثلا.. فالقانون الاسرائيلي الذي اصبح يبيح للشرطة والجيش تعذيب الفلسطينيين لاستخراج الاعترافات منهم لم يطبق على قاتل رابين او المجموعة التي تموله ومن هنا يتضح ان هذا القانون بدأ يعود بالاوضاع في الشرق الاوسط الى تلك التي كانت سائدة في الولايات المتحدة التي كانت قوانين خاصة بالمواطن الاسود واخرى بغيره والحكم الذي اصدره القضاء الفرنسي وهو يبرىء الممثلة بريجيت باردو رغم انها اعترفت صراحة انها تكره المسلمين وتود ان يغادروا كرها فرنسا حتى لا تضطر الى رؤيتهم يذبحون اضحية عيدة الاضحى الى جانب القانون الذي تسب الى وزير الداخلية الفرنسية «دوبري» والمتعلق بالمهاجرين وكذلك حرمان الطالبات المسلمات من متابعة دراستهن في المدارس والمعاهد الفرنسية لمجرد ارتدائهن للحجاب. كل هذا وغيره لم تتناوله التقارير الخاصة بحقوق الانسان والتي تهتم باصدارها وزارة الخارجية الامريكية ولو بالاشارة المقتضبة او التنبيه.

اذن الاحساس العام الذي يلف نظرة المغاربة ازاء الولايات المتحدة هو نفسه الذي يمتلكه كل افراد الشعب العربي وثبت عندهم ان واشنطن لا تبغي شيئا نافعا لهم من كل خطوة تتحرك بها ازاء تلك الاوضاع الداخلية في المغرب فهي ـ اي واشنطن ـ تضرهم كثيرا وتسيء اليهم من خلال الانحياز السافر الذي تتجه به الى دعم اسرائيل في اعتداءاتها على الحقوق العربية وهي اعتداءات تتنصل عنها اضرار مقصودة تصنعها الولايات المتحدة ضد الشعوب العربية في العراق وليبيا والسودان وربما في سورية لخدمة انحيازها المنكور ولابقاء الضغط اللازم لمنع العرب من التوصل لكل حقوقهم او جمع كلمتهم.

الم تضغط الولايات المتحدة على الفلسطينيين من اجل تعديل ميثاقهم الوطني وان ينزع منه كل ما يشد العداء الى اسرئيل في حين انها لم تفعل اي شيء ازاء نزع نفس العداء الاسرائيلي للعرب من خلال المبادئ الصهيونية التي تقوم عليها والحرص على بقاء المواجهة مع العرب «كصراع الوجود».. وليس من اجل الحدود، وهذا ما حرص على تطبيقه «نتنياهو» من خلال نسف كل ما تم تخطيطه باوسلو وتنفيذ غيره من مبادىء والده الروحي جابوتنسكي.

والمغاربة يتساءلون لماذا لم تكف التقارير الامريكية عن اوضاعهم في فترات كان فيها المغاربة يتعاركون من اجل تنسيق هذه الاوضاع وكانت واشنطن تتفرج وترى ان هذه الاوضاع تناسبهم وهو نفس التفرج الذي مارسته على شعب جنوب افريقيا ونيكاراغوا والفلبين وايران. واليوم بعد ان هيأ المغاربة انفسهم لدخول عهد جديد توجهت من اجله الكثير من الجهود لاقامة انظمة تتناسب مع الامكانيات والظروف التي يمتلكونها، اقامت محاكم ادارية ومجلسا استشاريا لحقوق الانسان وعرض الدستور لتعديلين اثنين داخل مدة لم تتعد خمس سنوات الى جانب تحويك آليات قانونية ودستورية تمنع التعذيب لاستخراج الاعتراف الى جانب الحكم على المتهمين قبل عرضهم على السجون هذه واخرى من بقية الاصلاحات ربما هي التي تثير الاهتمام لدى واشنطن التي ترى ان اي احساس بالامن لدى المواطن العربي ـ سيمنحه الفرصة للاتجاه باهتماماته بعيدا عن اقليمه ليحط بهذه الاهتمامات داخل بقية الاقاليم العربية مما يسمح بترتيب عنايته الى رص الصف العربي والعودة الى البناء القومي الذي كانت تشكو منه الولايات المتحدة في فترة كانت مواجهتها مع الاتحاد السوفييتي تسمح باستغلال المخاوف التي يمكن ان تصوغها العقائد الايديولوجية التي كانت تصبغ السياسة السوفييتية وهي سياسة كانت لدى كثير من الدول العربية المحافظة تقارب ما هو محرم دينيا لتدخل في مواجهتها حليفة للولايات المتحدة.

وواشنطن لا يمكن ان تنسى ان الرباط رفضت استقبال نتنياهو رغم كل الجهود التي بذلتها كلما كانت طائرته تعبر الاجواء القريبة من المغرب.

وعندما التجأ المغاربة من خلال احزابهم الوطنية الى توقيع ميثاق شرف مع وزارة الداخلية وعندما قام ادريس البصري مؤخرا بمواجهة الاوروبيين الذين يبتكرون كل الحلول لمواجهة التطلعات المغربية من اجل اقامة شراكة حقيقية تضع في الحسبان كل الحقوق على الطاولة ذاتها وعندما آمن المغاربة بانهم فعلا بصدد طي صفحات من الماضي لدخول السباق بعزم وثقة لمواجهة متطلبات القرن المقبل وعندما تقف اجهزة المخابرات الامريكية لتصيغ تقريرا يروم النيل من هذه العزيمة والمس بهذه الثقة وهي لا تدري ان المغاربة ومعهم بقية العرب وايضا كل المسلمين قد تهيأوا جيدا لتفسير كل المحاولات الامريكية وفهمها كفهمهم لكثير من الاشياء التي كان يغيب الواقع عنها من خلال غمسها داخل قمقم المشاكل التي كانت تستغلها واشنطن لتصنع منها مصيرا محبوك المشاهد والصور يكون المنفذ الوحيد لاتقاء اثار الحروب الباردة التي كانت قائمة بارادة من المنتظم الدولي الذي لم يكن يستطيع الخلاص من تبعات التزاماته. ومما فهمه المغاربة والعرب كثيرا ان حق الفيتو الذي ابتدعته الولايات المتحدة وهي تهيىء وتفرش المقر لهيئة الامم الجديدة ثم وزعت الاستفادة من هذا الحق على الدول القوية لتبقى عملية استعباد الضعفاء بشكل انيق ومقنن وفهم العرب ومعهم المسلمون ان هذا الفيتو لم يكن الا وسيلة لتسليط الخوف والارهاب على الفقراء وهؤلاء احوج من غيرهم بهذا الفيتو ليتكئوا عليه اثناء اية محاولة للاعتداء على حقوقهم واذا حصل وان عجزوا عن استعمال هذا الفيتو ضد الاقوياء فعلى الاقل يتلهوا به ضد الفقر او الحرمان الذي يمثل الوجه العاكس للكماليات التي يوفرها الفيتو.

وفهم العرب ايضا ان الولايات المتحدة وفرنسا وغيرهما في غير حاجة لهذا الفيتو لصيانة القوة والجبروت اللذين تتمتع بهما بل هذه الدول ليست في حاجة المنتظم الدولي للغاية ذاتها.

ربما قد يكون لدى المخابرات الامريكية وعي بمقبقة الاوضاع التي تتسبب في خلقها سياستها الارهابية منذ فلن تعدم الامكانيات التي تسمح لها بملامسة المشاعر الحقيقية التي اصبح العرب والمسلمون ومن ضمنهم المغاربة يكنونها لهذه السياسة ومن ثم لا بد انهم يدركون ان ما تصدره اليهم هذه السياسة لا يمكن ان يكون طبعا الاسس التي يجب ان تقوم عليها الديمقراطية داخل بلدهم بل ما تصدره واشنطن هو خليط من البغض والخوف والاستفزاز ومن ثم فقد اصبح اليقين ينمو ويتسع لاعتبار ان الولايات المتحدة قد تقف بها المحاولات الى تجاوز الانذار الذي تحمله تقاريرها المهيئة للدخول في تنفيذ هذا الانذار ومن ثم ستكون مضطرة لفضح كل اوراقها وسيتضح ان احسن وسيلة لمواجهتها هو الاهمال الذي سيضطرها الى الالتفاف حول نفسها والدخول في متاهات هي نفسها التي اتت على الاتحاد السوفييتي ألم يقترح احد الاساتذة الجامعيين بكاليفورنيا بان تستقل ولايته عن بقية الولايات المتحدة؟ ما دامت لا تستفيد من الاتحاد معها وانما يلحقها من هذا الاتحاد الضرر لانها تضطر للانفاق على الولايات المجاورة لها» ومن يستبعد حدوث هذا الاستقلال هو نفسه من كان يستبعد حدوث اندثار الاتحاد السوفييتي واختفائه نهائيا!

ادريس خوليل

محام وكاتب صحافي مغربي

رأي القدس

حكومة أربكان صامدة

عمليات التنسيق المتصاعدة في المجالات العسكرية بين تركيا والدولة العبرية يجب ان تثير القلق في الأوساط العربية، خاصة في مصر وسورية والعراق، لأن أي تحالف بين المؤسستين العسكريتين في البلدين لا يمكن ان يكون الا على حساب المصالح الاستراتيجية الأمنية العربية.

وفي الاطار نفسه يمكن الاشارة الى الضغوط المتزايدة التي يمارسها الجيش التركي وجنرالاته الاتاتوركيين على حكومة نجم الدين أربكان الائتلافية، للاطاحة بها، وتشكيل حكومة جديدة من خصومها.

فالمؤسسة العسكرية التركية عندما تعلن العداء على أربكان، فانها تفعل ذلك لادراكها بمعاداة الرجل الراسخة لأي تقارب مع الدولة العبرية، وحرصه في المقابل على الانفتاح شرقا على الدول العربية والاسلامية، وهذا ما يفسر جولاته العربية والآسيوية الأخيرة، وتوقيعه صفقة غاز بقيمة عشرين مليار دولار مع ايران.

ويسجل لأربكان مرونته الكبيرة، وقدرته على امتصاص كل الصدمات بل والاهانات أيضا، وتقويض كل محاولات اعدائه للاطاحة به، وهي صفات نادرة من ضبط النفس غير متوفرة عند الكثير من القادة العرب والمسلمين.

ويدرك جنرالات الجيش التركي ان أساليبهم القديمة في اللجوء الى الانقلابات العسكرية، وتعطيل الحياة الديمقراطية من خلال قوانين الطوارئ، باتت غير مقبولة هذه الأيام، ليس من الشعب التركي فقط وانما من الدول الغربية أيضا.

فوصول العسكر الى السلطة مرة أخرى، ولو لفترة انتقالية، على غرار ما حدث عام 1980، سينعكس سلبا على الازدهار الاقتصادي الذي تعيشه تركيا، وسيؤدي الى هروب الاستثمارات الخارجية، وهذا يعني اعادة البلاد الى دائرة الأزمة مجددا.

مضافا الى ذلك، ان العودة الى الدكتاتورية العسكرية في أنقرة ستعزز وجهة نظر الدول المعارضة لانضمام تركيا الى الاتحاد الأوروبي، وتعطيها حججا جديدة في هذا الاطار، لأن الحكم الديمقراطي هو أبرز شروط الانضمام.

الأرجح أن حكومة أربكان لن تسقط بسهولة، وحتى اذا قدر لها السقوط، فانها ستعود بقوة في أي انتخابات نيابية جديدة، وربما هذا هو ما يفسر تردد تانسو تشيللر زعيمة حزب الطريق القويم وشريكة اربكان في الائتلاف، في التجاوب مع ضغوط العسكر والانسحاب من الحكومة.

ونخلص من ذلك كله الى القول بأن أفضل طريقة لمقاومة التنسيق العسكري التركي-الاسرائيلي هو دعم الاسلاميين في تركيا، وتعزيز التعاون الاقتصادي مع حكومة أربكان.

واسلام اربكان ليس بالاسلام المتطرف الذي يثير قلق الأنظمة في مصر وسورية والعراق، وانما هو اسلام يضع في اعتباره تطورات العصر، والتشابك في العلاقات الدولية، وتنفيذ خطط تنمية طموحة، واعتماد اقتصاد السوق مع ضوابط اجتماعية صارمة.

واللافت اننا لم نسمع مطلقا عن اتهامات موجهة لاسلاميي تركيا بدعم الجماعات المتطرفة، أو فتح الأراضي التركية أمامها، ولا نعتقد ان الولايات المتحدة ستتردد في اعلان أي معلومات متوفرة لديها في هذا الخصوص.

مشكلتنا في الوطن العربي، تنحصر في غياب الرؤية عند الكثير من زعمائنا، وعدم القدرة على بلورة مبادرات مدروسة وجادة للتعامل مع التغيرات الاقليمية والدولية المحيطة بالمنطقة، وخاصة التعاون العسكري التركي-الاسرائيلي، ولهذا السبب تتطور كل الأمم بينما نتراجع نحن الى الوراء.



فسيفساء التركيبة العراقية تفرض الحلول الوسط

فرنسا والشأن العراقي: دور الوسيط من اجل حوار وطني

د. غسان العطية *

■ ان علاقة فرنسا بالعراق تعود الى الحرب العالمية الاولى، عندما اصبحت شريكا في شركة نفط العراق باستحواذها على حصة المانيا المهزومة في الحرب.

وبموجب اتفاقية سايكس—بيكو تقاسمت فرنسا وبريطانيا النفوذ في المشرق العربي، بوضع العراق تحت النفوذ البريطاني وترك سورية لفرنسا.

ورغم ان ثورة 14 تموز (يوليو) 1958 انهت الهيمنة البريطانية على العراق، الا ان فرنسا بقيت خارج الصورة السياسية العراقية بسبب موقفها من الثورة الجزائرية والقضية الفلسطينية.

ولم تشهد العلاقات العراقية الفرنسية تحسنا الا بمجيء ديغول للحكم الذي استطاع انهاء حرب الجزائر من جهة واعاد التوازن للسياسة الفرنسية تجاه القضية الفلسطينية، وتحول هذا التحسن الى تعاون متزايد في عهد البعث منذ عام 1968 وتكرس في رئاسة صدام حسين، الامر الذي جعل فرنسا شريكا اقتصاديا وعسكريا ينافس الاتحاد السوفييتي في العراق.

الا ان احتلال الكويت ورفض صدام حسين الانسحاب منها رغم المساعي الفرنسية، جعل من تحالف فرنسا مع الولايات المتحدة ضرورة انتهت بهزيمة صدام حسين في حرب الخليج الثانية التي كانت فرنسا فيها طرفا عسكريا يوازي بريطانيا في اهميته. ولكن على نقيض الولايات المتحدة وبريطانيا، فان فرنسا وجدت نفسها بعد انتهاء الحرب الخاسر الوحيد من دول التحالف الغربية، فقد ساهمت فرنسا في تهديم العراق —سوقها الاقتصادي والعسكري الأهم في المنطقة— دون ان تعوض بمشاركة متكافئة في السوق الخليجية.

شهدت فرنسا في عهد ميتران مشروع تحالف فرنسي مع اكراد العراق، خاصة وان فرنسا كان لها دور اساسي في تبني فكرة حماية الاكراد من هجوم القوات الحكومية العراقية بعد هزيمة انتفاضة الشمال في مارس (اذار) 1991، وذلك باعتماد قرار مجلس الامن رقم 688 ذات الطابع الانساني. واصبحت المساعي الفرنسية تجاه الاكراد من اولويات السيدة ميتران التي رعت اكثر من مبادرة انسانية تجاه الاكراد وعندما اندلع الصراع بين الحزبين الرئيسيين الكرديين، الديمقراطي والاتحاد الوطني، بادرت فرنسا لاستضافة ورعاية عدد من اللقاءات بين القيادات الكردية المتحاربة، واصبح تغيير النظام العراقي لصالح بديل ديمقراطي يحترم حقوق الاكراد والاقليات امراً مقبولا بالنسبة للأليزيه ان لم يكن محبذاً.

ولكن مجيء اليمين الفرنسي بزعامة شيراك (الصديق السابق لصدام حسين) للحكم في عام 1995 شهد اعادة نظر في النهج الفرنسي لصالح تأهيل النظام الحاكم باعتبار صدام حسين ضمانا لاستمرار وازدهار المصالح الفرنسية في العراق، خاصة وان الاخير عمل على التلويح دائما باغراءات السوق النفطية العراقية للشركات الفرنسية وذهب الى حد التوصل الى اتفاقات كاملة مع شركتي الف و توتال الفرنسيتين لاستثمار حقول مجنون النفطية الغنية في جنوب شرق العراق. ولم يكن اللوبي النفطي الفرنسي وحيدا في الانفتاح على صدام حسين، فقد كانت وزارة الدفاع ومؤسسات الصناعة العسكرية تضغط كذلك لصالح الانفتاح على العراق— السوق الرئيس للسلاح الفرنسي.

وكان لفشل الولايات المتحدة في تحقيق التغيير السياسي المنشود في العراق، واعتماد الاخيرة سياسة الاحتواء اثره في الموقف الفرنسي. ان سياسة «الاحتواء» قد تفي بمتطلبات الاستراتيجية الامريكية التي في غياب البديل المطلوب يصبح الاحتواء وسيلة امريكا لاضعاف العراق بما يمنعه من تهديد جيرانه وبذات الوقت تبقيه تحت الضغط من اجل الكشف عن قدراته العسكرية واسلحته المحظورة. كل هذا في وقت لاتتاثر المصالح الامريكية الاقتصادية من غياب العراق النفطي، بل قد يكون في ذلك فائدة لحلفاء الولايات المتحدة الخليجين وبالذات السعودية التي استحوذت على معظم حصة العراق في السوق النفطية (انخفض سعر برميل النفط اليوم، بعد عودة العراق لبيع كمية محدودة من نفطه بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء، من 24 دولارا للبرميل الواحد الى 19 دولارا). ولكن استمرار الحصار بالنسبة لفرنسا امر يختلف فقد اضاف عبئا اقتصاديا فالعراق مدين لفرنسا باكثر من عشرة مليارات دولار ولا امل باستعادتها دون استرداد العراق لعافيته الاقتصادية، كما يعني استمرار الحصار حرمانها من تحقيق مكاسب نفطيه وتجارية هي بامس الحاجة اليها.

التقيد بقرارات مجلس الامن

رغم اهمية العراق بالنسبة لفرنسا الا انها غير مستعدة لكسر الحصار وبالتالي الدخول في مواجهة مع الولايات المتحدة (لم تسمح الحكومة الفرنسية لشركات النفط توتال والف بتوقيع مشاريع الاتفاقات مع بغداد تحسبا من استياء واشنطن) ولذا تبقى فرنسا مقيدة ومتقيدة بقرارات مجلس الامن الخاصة بالعراق وان اختلفت مع الولايات المتحدة في تفسير هذه القرارات. ففرنسا لاتجد في القرارات ما يشترط اسقاط النظام العراقي، كما تتقيد فرنسا بحرفية القرارات التي تجعل من رفع الحظر النفطي امراً ممكنا بمجرد ايفاء العراق بالالتزاماته بموجب الفقرة 22 من القرار 687 الخاصة بتدمير اسلحة الدمار الشامل المحظورة. ومن هذا المنطلق تحث فرنسا العراق للاستجابة لقرارات مجلس الامن وخاصة القرار 687، وتعاونت معه في صياغة قرار 986 المعروف بقرار النفط مقابل الغذاء، وابان الازمة الاخيرة بخصوص خرق الحظر الجوي لطائرة الحجاج العراقية الى جدة، رفضت فرنسا ادانة العراق وكانت طرفا في اعتماد بيان رئاسي عن مجلس الامن مخفف بهذا الشأن.

وبعد ان كانت الاليزية لاتستقبل الوفود العراقية الرسمية، اصبحت اليوم ترحب بها، كما قدمت مساعدات غذائية وعقدت عددا من الصفقات بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء، وعينت مؤخرا مشرفا على سفارتها في بغداد بدرجة سفير.

وبالمقابل اصبحت ابواب وزارة الخارجية الفرنسية التي كانت مفتوحة للمعارضين الاكراد مغلقة بوجه اي طرف عراقي معارض، وبالامكان فهم هذا الموقف اذا ماعرفنا ان المعارضة العراقية المتصدية لاسقاط النظام، خاصة للمؤتمر الوطني العراقي، متحالفة مع الولايات المتحدة الى حد التبعية، واي انتصار لها سيعني انتصارا امريكياً وبالتالي خسارة لفرنسا في عراق المستقبل، وان تصريحات المؤتمر الوطني العراقي بعدم الاعتراف بشرعية اتفاقيات النفط المعقودة بين بغداد والشركات النفطية تكرس هذه المخاوف.

وقد ترى فرنسا في تجاحها في رفع الحظر النفطي عن العراق مع استمرار حالة النفور العراقي الامريكي، ضمانا لاستمرار نفوذها السياسي والاقتصادي والنفطي في العراق وبالتالي الخليج. وتصبح علاقة فرنسا الخاصة بالعراق ورقتها في التعامل مع دول الخليج تماما كما استخدمت سورية الورقة الايرانية في تعاملها مع دول مجلس التعاون الخليجي.

اين الخلل في الرؤية الفرنسية

يفترض النهج الفرنسي امكانية رفع الحظر النفطي والاقتصادي عن العراق رغم معارضة الولايات المتحدة، وهذا افتراض كبير، خاصة مع استمرار صدام حسين بافتعال معارك جانبية مع امريكا، كان اخرها طائرة الحجاج للعراقية الى جدة وعودتهم بطائرات هيلكوبتر خرقت منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق. الامر الذي دفع واشنطن الى رفض —في يوم واحد— 21 عقدا عراقيا مقدما الى لجنة العقوبات في اطار اتفاقية النفط مقابل الغذاء.

ونجاح صدام في لعبة طائرات الحجاج قد يدفعه للمزيد من التحديات بأمل توسيع رقعة الاختلاف بين اوروبا وامريكا، ولكن يفوت بغداد ان التصريحات المتشددة الاخيرة لاولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية، هي رسالة لحلفاء امريكا بقدر ما هي رسالة للنظام العراقي، واي خرق للحظر سيكون بمثابة تحد لامريكا الامر الذي يصعب على اي بلد اوروبي عضو في حلف الاطلسي القيام به.

فاستمرار صدام حسين في افتعال المعارك الجانبية مع واشنطن هو دعوة للتأزم بما يجعل من رفع الحظر مستبعدا اكثر فاكثر.

كما ان في جعبة لجنة الامم المتحدة للاسلحة المحظورة في العراق الكثير من المفاجآت التي تجعل من رفض اعطاء العراق شهادة بنظافته من الاسلحة المحظورة امرا في منتهى السهولة، خاصة وان تاريخ تعامل بغداد مع اللجنة يؤكد ذلك.

وامام هذه الحالة هناك الاحتمالات التالية:

استمرار الحظر النفطي وبالتالي استمرار الوضع القائم دون اي استفادة فرنسية، مع بقاء العراق معرضا للمفاجآت.

نجاح انقلاب عسكري يطيح بصدام حسين، وفي مثل هذه الحالة سيكون اول مايفكر به قائد الانقلاب الجديد هو كيف يكسب امريكا وليس فرنسا.

انزلاق الوضع الى حالة من الفوضى نتيجة تآكل النظام من الداخل او نتيجة تمردات عسكرية او وفاة مفاجئة لرأس النظام. وفي مثل هذه الحالة ستكون الولايات المتحدة وليس فرنسا، المؤهلة لاحتواء الوضع الجديد وبالتالي جني ثمار تدخلها كما حصل في البوسنة.

ان رهان فرنسا على صدام حسين هو دفع لعراق المستقبل للارتماء في احضان امريكا.

هل لفرنسا موقع في عراق المستقبل ؟

كانت ولاتزال افريقيا الفرنكوفونية في صدارة الاهتمام الفرنسي لاسباب تاريخية ولغوية، الا ان النفوذ الفرنسي هناك اخذ يتعرض لنكسات في كل من زائير ورواندا وبوروندي التي كانت تخضع ذات يوم للحكم البلجيكي، كما ان دور فرنسا كمصدر دعم اقتصادي وعسكري الى هذه البلدان (14 مستعمرة سابقة لها روابط نقدية مع فرنسا، وست منها ترتبط باتفاقيات دفاعية) لم يعد ممكنا او مرغوبا فيه لاسباب عملية حيث بات عبئاً عسكريا واقتصاديا، فقد بلغ التبادل التجاري الفرنسي مع زائير 400 مليون فرنك او مايعادل 71 مليون دولار (الفاينتشال تايمز 97/4/16).

وبالمقابل تشعر فرنسا بان النفوذ الامريكي في تصاعد مستمر في افريقيا . ففي زائير اليوم اخذ موبوتو المدعوم تقليديا من فرنسا يتهاوى امام ضربات كابيلا المسنود امريكيا، كما ان دعم فرنسا الدائم لدكتاتورية للمارشال موبوتو سيسي سيكو اكسب باريس عداوة المواطنين الزائيريين العاديين اضافة للسياسيين المعارضين، وان انتصار المتمردين الزائيريين قد يبعث برسالة شديدة الوضوح الى كافة الدول الافريقية التي تدعمها فرنسا، بأن العهد الذي دام طويلا وشهد تفوق فرنسا قد انتهى.

ان الرهان على الدكتاتورية له اغراءاته ولكن مخاطره على الامد البعيد اكبر. ومشكلة الديمقراطيات الغربية هي في سعيها الى استثمارات سياسية قصيرة الامد تعود بارباح سريعة تستجيب لمتطلبات الدورة الانتخابية واستطلاعات الرأي العام الآنية. فما خسرته فرنسا في زائير وافريقيا على يد امريكا قد تسعى لتعويضه في دعم صدام حسين، والسؤال هل امام فرنسا بديل اخر في التعامل مع عراق اليوم؟

فرنسا كعامل مساعد للمصالحة الوطنية

ان قيام فرنسا بدور يخرج العراق من مآزقه الوطنية عبر تحقيق مصالحة وطنية عراقية تسمح بتوسيع رقعة المشاركة في السلطة واحترام حقوق الانسان عبر مؤسسات مدنية قد يبدو مطلبا مثاليا في عالم المصالح.

ولكن اذا كان في لعب هذا الدور خدمة لتلك المصالح —النفطية والاقتصادية— فما الضرر في لبس عباءة الاخلاق والمبادئ؟

ان الرهان على دكتاتورية صدام حسين في الخروج بالعراق سالما وبالتالي صالحا للاستثمار الاجنبي امر مشكوك فيه، ويبقى ضياع العراق بانزلاقه للفوضى امراً اكثر احتمالاً ولكن المصالحة الوطنية وليس صدام حسين هي القادرة على منع مثل تلك الكارثة—الفوضى.

وما دمنا في حديث الممكن وليس المثالي فما هي مقومات وعناصر الدور الفرنسي المحتمل؟

لقد بات واضحا اليوم ان انقسام العراقيين وتشتتهم في ظل نظام غاشم وحصار اقتصادي ظالم جعلهم اضعف من ان يتجاوزوا المأزق الوطني الذي تعيشه البلاد دون مساعدة اجنبية.

فالحكم، رغم الفرص العديدة التي اتيحت له، يرفض المراجعة والانفتاح. لانه -كما يبدو- يعتبر مجرد «صموده» واستمرار رأس النظام في الحكم دليلاً على سلامة النهج، وعليه لماذا التغيير؟

ان هزيمة النظام العسكرية في حرب الخليج، والعزلة الدولية المفروضة عليه لاتقل -بالنسبة اليه- من حقيقة كونه المنتصر الحقيقي على شعبه وما على الشعب المقهور الا طاعة القائد المنصور. وبالتالي لا يرى النظام في اي دعوة للانفتاح الا تكراراً لتجربة رومانيا التي انتهت باطاحة رئيسها تشاوشيسكو.

جاءت هزيمة العراق في حرب الخليج الثانية لتجعل من سقوط النظام شعارا حقيقياً. فانبثقت تنظيمات للمعارضة العراقية اضافة الى ما هو موجود سابقا، وانطلقت معظم هذه التنظيمات في دعوتها لاسقاط النظام الحاكم في بغداد اعتماداً على الولايات المتحدة، ودفعهم اغراقهم بالتفاؤل بقدرات واشنطن —التي هزمت موسكو السوفيتية— للتنافس فيما بينهم على اخذ موقع الصدارة في مسرح لايزال صدام يتصدره.

ولكن عندما جمد «الاسقاط» في ثلاجة «الاحتواء» الامريكية اسقط بيد تلك الواجهات العراقية المعارضة، وبدلا من ان تتدارك هذه الحقيقة من خلال الوحدة والتضامن تحولت الى «مفقس» للانقسامات، فانفك البعض عن الولايات المتحدة وهاجمها البعض الاخر، فيما انزوى اخرون تعصرهم خيبة الامل. الامر الذي جعل البعض -عربا وكرداً- اكثر استعدادا للتفتيش عن مخرج للازمة عبر الحوار مع بغداد. ولكن صدام حسين ليس في وارد القبول بمشاركة اطراف سياسية عراقية الا اذا فرضتها الضرورة، وهذه قدرة لا يملكها طرف في السلطة ناهيك عن المعارضة العراقية . عندما سئل الصحاف وزير الخارجية العراقية (القدس 1997/3/31) عن حقيقة مذكرة يرزان التكريتي الداعية لاصلاحات منها أجراء انتخابات حرة باشراف عربي ودولي، رد الصحاف قائلاً: «هذه قصص الخيال المريض».. والاشاعات صدرت من اولئك الذين يشكلون جزءا من الموجة الرديئة التي تتعرض لها الامة».

ان الضرورة هي التي كانت وراء توقيع صدام حسين على بيان 11 اذار 1970 الخاص بالحقوق القومية للاكراد، كما ذات الضرورة دفعته للتوقيع على اتفاق الجزائر عام 1975 الذي قايض تخلي ايران عن دعم الاكراد بصفقة حدودية لصالح ايران.

السؤال هل من الممكن ان ترى فرنسا مصلحتها في لعب دور الوسيط في تحقيق مثل هذا الحوار بين مكونات الشعب العراقي وقواه السياسية المختلفة والنظام الحاكم، ولا ارى، على خلفية الخيارات المتاحة —استمرار الاحتواء، الانقلاب، الفوضى— ماذا تخسر فرنسا في قيامها بمثل هذا الدور؟ ان فرنسا ومعها روسيا باتا الطرفين الاهم في علاقات النظام العراقي الخارجية، ومن منطلق "ساعدنا كي تساعدك" قد تجد فرنسا نفسها في موضوع يمكنها من ربط الاداء السياسي الداخلي للنظام العراقي بالدعم الدولي لتأهيل العراق. انطلاقا من اهمية الانفتاح السياسي في تحسين صورة النظام الخارجية واستعادة الثقة به، بما يحسن من فرص تأهيل النظام وبالتالي رفع الحصار، بالاوراق التي تملكها فرنسا بالتعاون مع روسيا قد يصعب على بغداد رفض مثل هذا العرض.

لقد جرب النظام والمعارضة العراقية نهج الاستئصال دون نجاح، وقد يكون المناخ مناسبا لمبادرة فرنسية لصالح الحوار، علما ان الحوار لا يعني استسلام بل هو ساحة اخرى من ساحات المواجهة، كما ان للمقاطعة احد اسلحة الصراع، ولكن يبقى الحوار والمقاطعة مجرد وسائل وليست غايات في حد ذاتها. وقد ترفض بعض اطراف المعارضة العراقية فرصة الحوار خاصة تلك التي ارتبطت بجهات اقليمية او دولية ليست لها مصلحة في اي حوار، والبعض قد لايجد جدوى من التعامل مع فرنسا دون مبادرة منها، ولكن بدون شك هناك اطراف عراقية —عربية وكردية— التي تعاني الخيبة من الموقف الامريكي، مستعدة لمثل هذا الحوار. ولكن تجربة الاطراف العراقية المختلفة مع النظام العراقي لاتسمح لهم بالثقة بأية وعود دون ضمانات، واذا استطاعت قرارات مجلس الامن من فرض الرقابة على تسلح العراق واخرى على توزيع الغذاء، فما الذي يمنع من رقابة دولية مماثلة على احترام تنفيذ صفقة للمصالحة الوطنية وقد يكون في قرار مجلس الامن 688 الانساني مدخلا لمثل هذا الحوار. ومع ذلك اذا تعذر قيام الامم المتحدة بمثل هذا الدور فان فرنسا هي المرشح الافضل لذلك.

فقد ساهمت فرنسا وايطاليا في ترتيب لقاء لمعظم القوى الجزائرية المعارضة في روما عام 1995، وذلك لبلورة عقد سياسي للخروج من الازمة الجزائرية، واذا لم يتطور هذا اللقاء الى صيغة قابلة للتنفيذ بسبب المخاوف الفرنسية من الاصولية الاسلامية وغيرها من العوامل، فان الحالة العراقية لم تدخل بعد النفق الجزائري، وان من الممكن ان تصل الى ذات النتيجة اذا ما اهمل العلاج لفترة اخرى.

وما يزيد من فرص نجاح الدور الفرنسي، هو شعور عدد من العواصم العربية بالحاجة الشديدة الى حل سياسي للقضية العراقية، وتحرك مصر الاخير تجاه اكراد العراق هو بادرة بهذا الاتجاه.

الحاجة الى طرف محاور من عرب العراق

ولكن يبقى رغم مساعي الوسطاء — فرنسيين او عربا — حاجة الى طرف عراقي محاور، واذا كان مثل هذا الطرف موجودا بين اكراد وتركمان العراق، فان عرب العراق فشلوا في بلورة مثل هذا الطرف المحاور. وهنا تبرز اهمية المبادرة الفرنسية التي فيها تشجيع للعناصر العراقية العربية-التي جزعت من انتظار "الاسقاط" المؤجل واستمرار الحصار-للعمل من اجل حل سياسي للمأزق الوطني العراقي.

ان هذا الطرف العراقي المحاور هو في حالة كامنة بحاجة لمن يحركه، ومع ذلك اخذت تتصاعد اصوات من داخل النظام وخارجه تجهر بهذه الدعوة، رغم وقوعها بين فكي كماشة النظام الرافض للحوار من جهة، والقوى السياسية العراقية المراهنة على العامل الاقليمي والدولي لاسقاط النظام من جهة اخرى.

ان تاريخ الولايات المتحدة في المنطقة كان دائما لصالح التغيير عبر الانقلابات، ابتداء من انقلاب حسني الزعيم في سورية عام 1949، مروراً بالانقلاب على مصدق في ايران، وبدعم الانقلاب على عبد الكريم قاسم في العراق عام 1963، واخيرا مساعيها في اسقاط صدام حسين عبر الاغتيال او الانقلاب العسكري.

وقد يكون من المفارقات ان تقترح مؤسسة كارنيغي الامريكية ان تجرى الانتخابات البرلمانية الجزائرية القادمة في حزيران ضمن ضوابط محددة من اجل الخروج بالجزائر من ازمتها، ولكن ذات الجهات تغفل ذات الحل للخروج من المأزق العراقي. ان فرنسا ليست لها ماتخشاه من انتخابات حرة باشراف دولي في العراق، خاصة في غياب "خطر" هيمنة "الاصولية الاسلامية"، وذلك لسبب بسيط هو ان التنوع الاثني والقومي والطائفي والعشائري في العراق لايسمح بهيمنة تيار واحد، بل ان فسيفساء التركيبة العراقية تفرض الحلول الوسط. وجميعها بحاجة الى الوسيط العربي (مصر او الاردن مثلا) او الدولي كضمانة.

* رئيس تحرير الملف العراقي الصادر في لندن

هجمة اعلامية اسرائيلية امريكية ضد سورية

عطا القيمري

■ تطفو على سطح الساحة في اسرائيل هذه الآونة هجمة اعلامية اسرائيلية-امريكية، مكثفة ضد سورية، فتارة تتهم بتحضير وتجهيز صواريخ محملة بانوات الابادة السامة التي لا تكفي كمامات اسرائيل الوقائية الجبارة للحماية من آثارها المميتة وتارة اخرى تنضم امريكا الى الجوقة اياها مؤكدة ان سورية لا تزال تدعم للمنظمات الارهابية. وتفتتح وزارة الخارجية الاسرائيلية التي يفترض ان تقوم بالمبادرات السياسية لامتصاص نزعات الحرب لدى جنرالات اسرائيل ملفا سوريا خاصا تدعوه «ملف الحرب».

وقد تزامنت هذه الحملة مع حملة مشابهة غربية ضد ايران. فهل تحضر اسرائيل لحرب مع سورية ام ان اسرائيل وكعادتها تقرع بنفسها ناقوس الخطر الداهم المزعوم تمهيدا لضربة توجهها لسورية وتبرر من خلالها امتناعها الواضح عن الايفاء بالحد الادنى السياسي اللازم لاستئناف المفاوضات مع سورية؟

في ظل هذه الحملة المحمومة، يأتي نشر المقابلات الهامة التي اجراها مراسل صحيفة (يديعوت احرونوت) رامي طال مع الجنرال موشيه دايان قبل قرابة العقدين في زمنه المناسب ليساهم في تبديد الادعاء الاسرائيلي المتكرر وليكبح جماح نزعات العدوان الاسرائيلية. وكان الجنرال دايان قد قال في هذه المقابلات انه لم يكن احتلال الجولان ضروريا من الناحية الامنية ذلك ان سورية لم تكن تشكل اي تهديد وجودي او موضعي لاسرائيل وان معظم الاشتباكات التي سبقت حرب الهزيمة العربية النكراء في العام 1967 كانت بمبادرة من اسرائيل وتلبية لمطامح التوسع الاستيطاني-الزراعي والمائي- لاسرائيل.

ومع ذلك، فانه لا دخان بدون نار، فقد تكون سورية قد اتجهت حقا وفي ضوء تعطل المسيرة السياسية وفي ضوء سياسة التنكر الاسرائيلية لاسس هذه المسيرة وللاتفاقيات الشفوية مع رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق، اسحق رابين في الاستعداد لاخلاء الجولان مقابل السلام مع سورية، الى التزود باسلحة استراتيجية-دفاعية وهجومية- وذلك لتعزيز مواقعها السياسية والاستراتيجية في المنطقة.

واذا ما صح هذا التوجه، فانه يفتح الطريق، بلا ادنى ريب امام تنوع الخيارات المتوفرة لدى سورية، بما فيها الخيار العسكري ذاته.

غير ان حقيقة التسلح هذه اذا صحت، فانها لا تنفي التوجه السلمي الاستراتيجي لدى سورية بل تؤكده تماما. فالاستراتيجية السورية كانت منذ ان وضعت حرب اكتوبر اوزارها ولا تزال حتى اليوم استراتيجية تقوم على اساس التطبيق التام لقراري 242 و338 حسب المفهوم العربي مما يعني الانسحاب الكامل حتى اخر ذرة تراب من الاراضي التي احتلتها اسرائيل في العام 1967 مقابل الاعتراف بها وعقد السلام معها. واذا ما عدنا قليلا الى الخلف اي الى دوافع حرب اكتوبر فاننا نجد ان هذه الحرب ذاتها، بكل ما فيها من استراتيجية حربية لم تكن في نهاية المطاف سوى نقلة عسكرية، ضرورية على الصعيد السياسي والنفسي العربي، للقبول بفكرة السلام مع اسرائيل والتسليم بوجودها، وها قد جاء دايان ذاته ليقول ان استراتيجية الحرب لم تكن قائمة لدى سورية حتى قبل هزيمة العام 67 وانكشاف ورقة العرب المخفية في الحديث الكثير عن الحرب وعدم التوجه الحقيقي اليها.

وتبدو استراتيجية سورية السلمية في غاية الوضوح عند النظر الى الاهمية التي توليها سورية للجولان مقابل الاعتبارات الاستراتيجية-الوجودية والسياسية والاقتصادية-الاخرى. فاذا ما وضعت دمشق مثلا في كفة والجولان في اخرى فلا شك ايهما سيرجح بالنسبة لنظام الاسد ولكل نظام اخر غيره. ثم ان سورية لا يمكنها بعد ان غاب القطب الاخر الموازن على الصعيد الدولي ان تحرق كل الجسور مع الولايات المتحدة. وقد قيل كثيرا ان المسيرة السلمية التي ترضي امريكا وتنعش العلاقات معها اهم بالنسبة لسورية من استعادة هضبة الجولان ذاتها. ولهذا ولغيره من الاسباب فان سورية لن تضحي بالاساس لقاء الطموح لاستعادة الفرع.

وعلى الرغم من ذلك، فان سورية لا يمكنها على اي صعيد كان، ان ترضى بان تدير اسرائيل ظهرها لمطالبها بهذا القدر من التبجح والاستهتار دون ان تحرك ساكنا.

ومن الجهة الاخرى، فانه ومع التأكيد على النوايا السورية السلمية رغم انباء التسلح، فان هناك عدة اسباب محتملة لاثارة اسرائيل وامريكا هذا الموضوع في هذه اللحظة السياسية بالذات. فاما ان تكون اسرائيل- نتنياهو بحاجة لمبرر امني كاف للعودة الى المفاوضات السياسية والنزول عن الشجرة العالية التي رفعها نتنياهو في برنامجه السياسي تجاه سورية والجولان. واما انها تعد الرأي العام المحلي والعالمي لمواصلة سياستها تلك ولتوجيه ضربة الى سورية بالاستناد الى الادعاء بان سورية هي التي تعد الحرب وترفض العودة الى المفاوضات بدون شروط مسبقة.

والى ان تتبدد غيمة الحرب الراهنة، فان الاحتمالين-توجيه ضربة لسورية او التوصل الى صيغة اسرائيلية مرضية لسورية للعودة الى المفاوضات-يبقيان قائمين.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 0181.741 8008 (6 خطوط).
فاكس: 0181.741 8902 أو 0181.748 7637
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البلداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: (202) 7832103 فاكس: (202) 7832104
مكتب باريس: هاتف. فاكس: (331) 47246109

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

Volume 9 - Issue 2482 Friday 2 May 1997

السنة التاسعة ـ العدد 2482 الجمعة 2 أيار (مايو) 1997م 25 ذو الحجة 1417 هـ

غرناطة: الصفحة القرمزية

ضوء طلق

أمجد ناصر

زرت غرناطة مرة واحدة كانت كافية لأتلقى صدمة لن ابرح منها لوقت طويل.

حدث ذلك عندما خفق النجيع العربي براياته الكبيرة في افق الخليج، فانشبكت في روحي لحظة التاريخ بلحظة الراهن في نسيج محكم من الالم المهيأ للعربي دون غيره على ما يبدو.

كانت شمس غرناطة تستوفي مني وعودا قطعها اسلاف لم يفوا بها قط.

وعود غير قابلة للاستئناف ايضا.

فوجدتني اتقلب كالمسرنم، كالفاقد الكثافة، كالمحموم بين «ساحة السباع» مرة و«صالة الشقيقتين» مرة اخرى، بين «القصبة» طورا وبين «جنة العريف» طورا اخر: سعيا يائسا تحت ضربات الظمأ، الخفة، الاثر، والزوال.

لم يكن الجمال الباذخ هو ما استخفني ولعب برأسي ورنحني بين الاعمدة التي تشبه قوائم الخيول العربية، بل كان الزوال بجمالياته الباقية!

وعلى نقيض دمدمة اللعنات التي يرجم بها الزائرون العرب شبح أبي عبد الله الصغير المستحكم في المكان كنصب معنوي، ونموذجي في آن، للهزيمة رحت اظلله بقامتي الماثلة مثل مصيره.

رحت اؤاخيه بكل ما في الروح من وهن وباحساس غامر، لا راد له، بقوة المكتوب والمقدر.

فما اسهل ان تلعن ابا عبد الله وانت ترى الى غرناطة التي تخلب اللب وتبلسم برابيتها الحمراء الذات العربية الجريحة، ولكن ما اصعب ان تتلمس زفرته الاخيرة على آخر رابية تطل على مرح الطفولة ودم المحاربين وفسحة التسامح وحس الاناث الصغيرات في مقاصير الهوى وهسهسة المكائد في الاروقة، ما اصعب ان تكونه في لحظة الهجران الكبيرة.

كنت منذ أمد مهيأ، بطواعية روحية عجيبة لهذا التآخي المفتوح مع الفقدان.

مع الخسارة بصفتها امتحانا للجمال امام القوة. ولم يكن مصدرا عربيا هو الذي يعزز في هذا الميل المتفلت من رقع «الأنا» العربية الى مستوى الجوهر الخالد بل كان مصدرا غربيا وتحديدا: اراغون.

فمنذ قرأت «مجنون إلسا» برغم وعورة الترجمة ولا شعريتها، تقدم الي أبو عبد الله الصغير على غير ما عهدته في الأدبيات التاريخية العربية: شابا صغيرا يحمل على كتفيه عبء السابقين.

لم يكن بطلا ولا جبانا،
لم يكن كافرا ولا وليا صالحا
كان، فقط، الاخير.
آخر سلطان
على آخر مدنية
في آخر لحظة من أفول شمس التسامح
بين جبال شك عليها المنتصرون صلبانهم الكبيرة.

***

وبعد نحو خمس عشرة سنة على «مجنون إلسا» ها إنني أجد سندا آخر لتعاطفي مع مليكي الذي كسرته رياح الشمال، يأتي هذه المرة من الاسباني انطونيو غالا.

فمنذ ايام قرأت روايته البديعة «المخطوط القرمزي» (بترجمة السوري رفعت عطفة) التي ينسبها الى أبي عبد الله الصغير. وهي عمل تخييلي يزجي فيه المؤلف الاسباني مديحا غامرا لشمس الاسلام التي انضجت روح الجنوب الاوروبي، ويرد فيها، في الوقت نفسه، الاعتبار لأبي عبد الله المرفوع على أسنة التاريخ الى مصاف الخونة النموذجيين. «يؤكدون أن التاريخ يكرر نفسه وهذا ليس صحيحا، الذين يتكررون هم المؤرخون». هكذا يقول ابو عبد الله على لسان غالا.

المؤرخون يتكررون.
والرواية تتكرر.

ولكن ليس هذه المرة. فانطونيو غالا ليس مؤرخا. انه شاعر وروائي اختار الاندلس مجالا للحلم والكتابة، وهو، في هذه الرواية، يقدم مطالعة حنونة وشاعرية، حزينة وآسرة لمصائر الجمال والفن والتحضر الروحي على يد القوة الصرف.

فكأنه يقول، وهو يقدم لنا يوميات ابي عبد الله في غرناطته، ان تسليم مفاتيح «الحمراء» الى الملكين الكاثوليكيين هو تسليم لاشواق الانسان في اقامة احلامه على الارض اكثر منه تسليما بهزيمة املاها الخلل في ميزان القوة.

فنهاية غرناطة كما قدمتها لنا صفحة التاريخ هي نهاية لكيان التعايش والاخوة والتسامح في اوروبا وليس مجرد نهاية لدولة عادية شأنها شأن الدول التي يتقلب عليها غزاة وحكام وطامعون.

سقوط غرناطة، بهذا المعنى، هو سقوط للحلم. للآخر، للمختلف، للغريب.

***

اتذكر الان، بعد ست سنوات على الزيارة، تلك العطايا الفاتنة التي غمرني بها الزوال.

كل شيء زائل: الغلبة، المجد، الرفاه، اللذة، الفتوة.

لكن الكلمة تبقى. وقد هجست بالمصير والحال. فأنى يممت وجهك في «الحمراء» ترى هذا الختم الذي يطبع كل حجر: «لا غالب إلا الله».

***

فيا أيها الاخير
يا سيدي واخي
لا السيف ولا الصرخة
لا الحب ولا الغضب
لا الفتوة ولا المشيب
لا الأمل ولا القنوط
لا الرضا ولا الملامة
ولا حتى الكلمات بقادرة على تغيير المكتوب في لوح الابد.
كأنني اسمعك الان وانت على آخر رابية تطل على غرناطتك
تزفر زفرتك الاخيرة:
لا غالب إلا الله.
حقا، لا غالب الا الذي ارادك أخيرا
فلربما تكون أولا.

طالب بثمانين مليون دولار تعويضا

السفارة الاسرائيلية تبحث عن محام يترافع في قضية الرسام «لوري» ضد مجلة «روزاليوسف»

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسام عبد البصير:

تبحث السفارة الاسرائيلية عن محام للترافع في الدعوى القضائية التي ينوي رفعها الرسام اليهودي رعنان لوري ضد مجلة «روزاليوسف» والتي يطالب فيها بالحصول على تعويض قدره ثمانون مليون دولار بسبب الهجوم الشديد الذي شنته المجلة عبر العديد من الرسومات والمقالات ضده واتهامه بقتل عدد من الجنود المصريين اثناء اشتراكه في القتال بجيش الدفاع الاسرائيلي.

وكانت السفارة قد عبرت عن استيائها الشديد من هذه الحملة كما ادانت على لسان السفير زيفي مانزيل قيام صحيفة «الاهرام» بفسخ التعاقد مع «لوري».

وقد علم زيفي بقرار الرسام الاسرائيلي الجنسية رفع الدعوى ضد «روزاليوسف» وتلقى رسالة منه يطلب فيها البحث عن محام مصري يترافع في الدعوى التي ينوي رفعها.

وقد تشاورت السفارة على مدار الاسبوع الماضي مع خمسة عشر محاميا في محاولة منها لاقناع اي منهم بالدفاع عن لوري الا ان المحاولات معهم فشلت والمحامون هم احمد عبد الجواد ونبيه وجدي ورشاد مصطفى وكامل متولي وعبد العزيز رافع وشيماء علم الدين وتهاني لطفي وسمير الفار ومحمد الوكيل وسعاد صبحي ووفاء شهاب الدين وعبد الله عبد الفتاح وعبد الحميد سعد وصلاح مصطفى وابراهيم عبد الفتاح.

وقد اجتمع مسؤول كبير بالسفارة سرا بالمحامين كلا على وحدة واستمرت العروض حتى ساعة متأخرة بدون الوصول الى نتيجة حيث رفض اثنا عشر محاميا ومحامية العرض طلب ثلاثة منهم فرصة اسبوع للتفكير.

من المقرر ان تشهد الدعوى محكمة عابدين الجزئية بالقاهرة وقد اتمت السفارة جمع كل المقالات التي كتبها محررو «روزاليوسف» وعلى رأسهم عادل حمود بالاضافة للرسومات التي نشرت للرسامين الجمعة ومحمد جاسم وعمر سليم وتتضمن تهكما وسخرية من «لوري» والحكومة الاسرائيلية ورئيسها بنيامين نتنياهو.

ولازالت السفارة تطمح في ان تعود المياه لمجاريها بين لوري و(الاهرام) وان يوافق ابراهيم نافع رئيس تحرير الصحيفة ورئيس مجلس ادارتها على استئناف نشر رسوماته فيها.

وعلمت «القدس العربي» ان احد مسؤولي السفارة حاول على مدار الاسبوع الماضي لقاء نافع لاقناعه باهمية ان تنتهي القطيعة بين الرسام والجريدة كي لا تكون فرصة لاعداء التطبيع.

لكن محاولاته باءت بالفشل حيث لم يتمكن من لقاء رئيس تحرير الصحيفة او اي مسؤول من مجلس تحريرها.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد رسام الكاريكاتير جمعة فرحات ان الدعوى التي قرر رفعها «لوري» ضد «روزاليوسف» تكشف كم الغضب الذي يجتاحه بسبب منعه من استمرار نشر رسوماته في «الاهرام».

واضاف ان هذه الدعوى لن تجد صدى لها كما ان الحكم فيها لن يكون لصالح «لوري» لان ما نشر في المجلة عنه سواء من الكتاب او الرسامين هو حقائق مصدرها صحف تصدر داخل الولايات المتحدة الامريكية ويقوم «لوري» بالرسم فيها. كما ان المعلومات الخاصة عن سيرته الشخصية مصدرها كتاب صدر عنه.

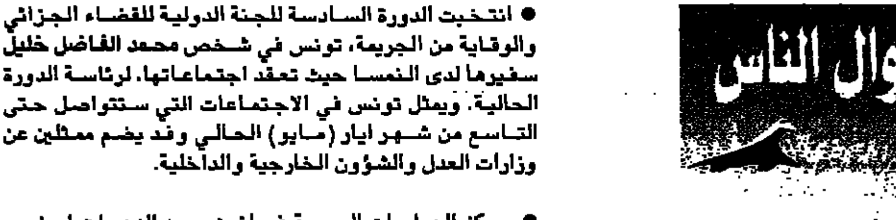
واعرب «جمعة» عن دهشته لقرار «لوري» رفع الدعوى والمبلغ الكبير الذي يطلبه كتعويض عما يدعي انه ناله من هجوم.

في ختام تصريحاته لـ«القدس العربي» اكد «جمعة» انه يعلم ان بعض المؤيدين للتطبيع والذين يسعون لخدمة مصالح اسرائيل يعملون في السر من اجل اعادة «لوري» لـ«الاهرام» لكنه يثق في ان هذه المحاولات لن تؤتي ثمارها وسيفشل هؤلاء في اعادته لان هناك غضبا في الشارع وفي كواليس الحكومة المصرية ولذا فان الفرصة قد ضاعت على «لوري» واعوانه.



النجمة ربيكا ديموناي تساعد قطتها «سلينكس» لوضع «بصماتها» على الاسمنت «بجانب بصمات النجمة» في احتفال اقيم في هوليوود امس الاول.

احوال الناس







● أحمد سالم الجبلي وزير الزراعة والموارد المائية اليمني وصل الى القاهرة للمشاركة في المؤتمر الوزاري العربي للزراعة والمياه.

● الجمعية الأردنية للحرية والنهج الديمقراطي نظمت ندوة حول قانون الانتخابات في عمان شارك بها النائب عبد الرؤوف الروابدة والسياسي المخضرم ابراهيم عز الدين، وعضو مجلس الاعيان المحامية نائلة الرشدان، اضافة للنائب نزيه عمارين.

● في اطار سلسلة اللقاءات التي يجريها مجلس الادارة الجديد لرابطة الصحافيين الأجانب في بريطانيا مع عدد من المسؤولين، كان الناطق الرسمي ورئيس الدائرة الصحافية في وزارة الخارجية البريطانية نايجل شنفويل، ضيفا في حفل غداء اقامته الامريكية باربرة كوفاير مديرة مكتب وكالة انباء في لندن والرئيسة الجديدة للرابطة وحضره المدير الحالي لمقر الرابطة الزميل مصطفى كركوتي.

● تقرر اطلاق اسم الصحافي المصري الراحل مصطفى أمين على احدى قاعات قسم الحروق بكلية الطب بالقاهرة تقديرا لمساعداته للقسم من تبرعات المواطنين التي كانوا يرسلونها اليه ضمن مشروع «ليلة القدر».

● يتولى وزير العدل الأردني السابق طاهر حكمت ادارة حفل تأبين خاص تقيمه الاحد المقبل مؤسسة عبد الحميد شومان الثقافية للمرحوم المحامي ابراهيم بكر، ويتحدث خلال الحفل كل من عبد المجيد شومان وحسن مجلي وطاهر المصري، ويعقوب زيادين وبسام الشكعة وبهجت أبو غربية وفارس سليمان النابلسي.

● الفنان العراقي رشاد سليم المقيم في اليمن يفتتح معرضه الشخصي في صنعاء، المعرض يضم حصيلة الاعمال التشكيلية التي انجزها خلال اقامته في اليمن وتفتتحه هيلغا غرافن سفيرة ألمانيا في اليمن.

● انتخبت الدورة السادسة للجنة الدولية للقضاء الجزائي والوقاية من الجريمة، تونس في شخص محمد الفاضل خليل سفيرها لدى النمسا حيث تعقد اجتماعاتها، لرئاسة الدورة الحالية. ويمثل تونس في الاجتماعات التي ستتواصل حتى التاسع من شهر ايار (مايو) الحالي وفد يضم ممثلين عن وزارات العدل والشؤون الخارجية والداخلية.

● مركز الدراسات العربية في لندن وجه الدعوات لحضور حلقة نقاشية حول «منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى والتحديات التي تواجهها» يشترك فيها جون غرندون رئيس جمعية الشرق الأوسط في بريطانيا والدكتور اسماعيل رشدي، المستشار التجاري بسفارة مصر في لندن وديفيد غاردنر من صحيفة «فايننشال تايمز» وابراهيم نوار، باحث اقتصادي ونيكولاس آرمور من وزارة التجارة البريطانية.

تعقد الحلقة في مقر المركز يوم الخميس 8 ايار (مايو) 1997 الساعة 10,30 صباحا.

● تقيم الجمعية النسائية «مرحبا في لندن» لقاءها الشهري في منزل السيدة صفاء الصاوي عضو اللجنة التنفيذية للنادي العربي.. وهذا اللقاء يتم تحت شعار «العالم العربي» وتقدم فيه وجبات واطباق من اكثر من بلد عربي.. وذلك مساء الاربعاء القادم ويتخلل اللقاء عزف على العود للفنان جميل ضاهر، ومحاضرة عن الآثار العربية مصحوبة بشرائح ملونة للآثار العربية.

كويتي يقاضي رئيس مجلس الأمة

■ الكويت ـ ق ب: قالت صحيفة كويتية ان مواطنا اقام دعوى قضائية ضد رئيس مجلس الامة (البرلمان) بصفته الرسمية مطالبا اياه بالتعويض عن الاضرار التي اصابته جراء تسرب شكوى سبق للمواطن ان تقدم بها الى مجلس الامة للصحافة. وذهب المواطن في دعواه الى تحميل رئيس المجلس السيد أحمد السعدون مسؤولية وصول نص الشكوى الى الصحف باعتبار انها ـ اي الشكوى ـ من الاسرار الشخصية التي يجب على رئيس المجلس حفظها من العلانية بما لا يتجاوز اطار لجان المجلس والقنوات الرسمية.

وقال المواطن الكويتي الذي لم تنشر صحيفة (الوطن) التي نشرت النبأ في عددها الصادر امس الى اسمه ان نشر الشكوى في احدى الصحف قد سبب له احراجا وضررا بالغا، الامر الذي دفعه الى رفع دعواه مطالبا بالتعويض المالي للضرر. يذكر ان هذه هي اول دعوى من نوعها رغم الجدل المستمر حول تسرب تقارير المجلس ولجانه الى الصحافة الكويتية، بل في احيان كثيرة تصل تلك التقارير الى الصحافة قبل استلام الحكومة لها مما يسبب بين الحين والآخر بعض التوتر في العلاقة بين المجلس والحكومة في الكويت.

سم الثعابين يستخدم لانتاج لاصق جراحي

■ ريو دي جانيرو ـ ا ف ب: بعد استخدام سم الثعابين البرازيلية في صنع الامصال اصبح هذا السم يستخدم الان في صنع لاصق جراحي بديل للغرز التقليدية.

فقد صرح العالم بنيديتو برافييرا الاستاذ في جامعة ولاية بوليست لصحيفة علمية امس الاول الاربعاء بان مستشفى داس كلينيكاس في بوتوكاتو (وسط ولاية ساو باولو) يجري منذ (مايو) (ايار) 1996 اختبارات ناجحة على البشر على «لاصق الليفين» (مادة ليفية تتجمع فيها كريات الدم عند التخثر) وهو الاسم الذي اطلقه عليه الباحثون.

وقد جاءت فكرة صنع اللاصق الجراحي من السم نتيجة بحث اجري على اشخاص تعرضوا للدغة الثعابين.

واوضح برافييرا ان هؤلاء المرضى يستهلكون كثيرا من الفيبرينوجين وهو بروتين الدم المسؤول عن تخثر الجروح.

واوضح الباحث ان «نظريتنا انطلقت من ان السم يتفاعل مع جزيئات الفيبرينوجين.

ويمزج السم بالدماء حصلنا على راسب يشبه مادة الجيلاتين. وعندئذ قمنا بفصل جزيء السم الذي يسبب هذا التفاعل».

واضاف «بعد تحديد جزيء السم اظهرت سلسلة من الاختبارات خصائصه اللحامية والموقفة للنزف. ثم قمنا بمزج هذا الجزيء بلاسما البقر (المشابهة للانسان) ليعطي المزيج لاصق الليفين».

وقد استخدم لاصق الليفين للمرة الاولى على الف مزارع اجريت له جراحة لاستئصال ورم جلدي خبيث.

الأردن: ضبط مخدرات واحباط عملية تهريب

■ عمان ـ «القدس العربي»: تمكنت دائرة مكافحة المخدرات في الأردن من ضبط 83 كلغم من مادة الحشيش بالاضافة الى كيلوغرام من الهيروين.

وقالت مصادر الدائرة انه وردت معلومات اليها تفيد بأن أحد الأشخاص ويحمل جنسية أجنبية يعرض كميات من مادة الحشيش للبيع، وتمت مراقبته حتى ألقي القبض عليه وبحوزته المخدرات.

من جهة أخرى تمكنت قوات البادية الملكية (حرس الحدود) من احباط عملية تهريب في منطقة الصفاوي الصحراوية، حيث تمكنت من القاء القبض على ثلاثة أشخاص كانوا يقودون سيارة لا تحمل لوحة ولدى تفتيش السيارة عثر بداخلها على قطعتين من السلاح الرشاش وعتاد عسكري بلغ عدده 785 طلقة، وعدد من كروزات الدخان المهربة.

الغذاء الغني بالدهون والبروتين فعال في علاج صرع الاطفال

■ واشنطن ـ ق ب: توصل باحثون مختصون الى ان الغذاء الغني بالدهون والبروتين والكربوهيدرات له فعالية في علاج نوبات الصرع لدى الاطفال. وقال د. جون فريمانز المشرف في عيادة صرع الاطفال في مركز الاطفال في ولاية مريلاند الامريكية ان الغذاء «الكيتوني» وهو الغذاء الذي يحفز تكوين مركب الكيتون العضوي في الجسم، ويشمل الاغذية الغنية بالدهون التي تبلغ نسبتها الى نسبة البروتين والكربوهيدرات 4 :1 يساعد في التحكم بنوبات الصرع التي تصيب الاطفال، وخاصة أولئك الذين لا يستجيبون للادوية المضادة للتشنج.

واشار الخبراء الى ان الغذاء المذكور يقلل حدوث النوبات لدى الاطفال بنسبة تصل الى 70 في المئة. ولكن حوالي ثلث الاطفال الذين يتناولونه لا يتحملون آثاره الجانبية كالاسهال والجفاف.

واوضح الاخصائي فريمانز ان العديد من التقارير الطبية قد اصدرت حول فوائد العديد من المصادر الغذائية المتنوعة للسيطرة على الاضطرابات والنوبات. وتشمل هذه المصادر الاحماض الامينية مثل تورين غلوتامين، تريبتوفان وتايروسين، بالاضافة الى الفيتامينات كفيتامين A C E ومجموعة «ب» والمعادن كالماغنيسيوم، والكالسيوم، والزنك والكروم فضلا عن المنغنيز والسيلينيوم. ومن المصادر الاخرى الاحماض الدهنية الضرورية كزيت بذور الكتان، وزيت برايميروز وغيرها، اضافة الى الاعشاب التي تساعد بشكل كبير في مثل هذه الحالات. واقترح الخبراء نموذجا للغذاء الدهني لليومين يتمثل الاول في تناول بيض مقلي مع الزبدة وكريما مخفوقة وعصير البرتقال في وجبة الفطور، واوراق الخس مع المايونيز ومعكرونة سباغيتي، اضافة الى تناول قرع مع الزبدة وبرتقال مع كريما مخفوقة في وجبة الغذاء. اما بالنسبة لوجبة العشاء لتشمل خسا مفروما مع المايونيز، وقطع سجق مع صلصة الطماطم. وينطبق نفس النموذج على اليوم الثاني، اضافة الى تناول الدجاج واللحوم والتونا وشرائح البطيخ والتفاح مع الزبدة.

واكد الاخصائي الامريكي فريمانز ان سبب الصرع غير معروف بعد، ولكن يعزى سبب بعض الحالات المرضية والنوبات الى الاصابة بالتهاب السحايا، وجروح الرأس، الادوية، نقصان الاوكسجين، تقلص وتشنج في الاوعية الدموية أو الى عوامل وراثية معينة. كما ان النوبات يمكن ان تصاحب سوء التغذية حساسية العظام، واختلال توازن الاحماض الامينية، اضافة الى نقصان مستوى السكر في الدم.

وأوصى بوجوب اعتبار الفحوصات المخبرية للكشف عن النقص الغذائي وتحديده، والاصابة بحساسية الطعام للتمكن من السيطرة على النوبات التي تصاحب الغذاء، مشيرا الى ان البحوث الحديثة اظهرت صلة بين الاصابة بالصرع والتسمم بالمعادن الثقيلة كالالمنيوم، الزئبق، والرصاص.

السجن شهرا لاطالة اللسان على الملك حسين

■ عمان ـ «القدس العربي»: أصدرت محكمة أمن الدولة الأردنية حكما بحبس مواطن أردني لمدة شهر بتهمة اطالة اللسان على العاهل الأردني الملك حسين.

الا ان المحكمة قررت وقف تنفيذ العقوبة والافراج عن عدنان العواملة نظرا لحالته الصحية، وكان العواملة قد قضى عشرين يوما في سجن الجويدة القريب من عمان على ذمة القضية، وقالت مصادر أمنية انه سيتم اليوم الافراج عن العواملة.

شيخ الأزهر يتبرع باعضائه بعد وفاته

■ القاهرة ـ ا ف ب: قرر امام الأزهر محمد سيد طنطاوي ان يتبرع بعد وفاته «باعضائه الصالحة» للمرضى، على ما ذكرت امس الخميس صحيفة «الاخبار» الحكومية.

وأعلن طنطاوي قراره امس الاول الاربعاء خلال اجتماع لجنة الصحة في الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم التي يترأسها وزير الصحة المصري اسماعيل سلام.

ودعا طنطاوي «جميع اعضاء لجنة الصحة وجميعهم أطباء في الاختصاصات كلها الى اعلان تبرعهم باعضائهم ليكونوا قدوة يقتدى بها ويكونوا روادا في طابور المتبرعين».

وأيد امام الازهر مرارا زرع الاعضاء لانقاذ المرضى، وشن حملة على الاتجار بها، معتبرا انه استغلال لبؤس المعوزين.

ودعا طنطاوي السلطات أخيرا الى ان تحدد ما اذا كان المواطن يرغب في التبرع باعضائه للمرضى، على بطاقات الهوية الممغنطة التي يتوقع ان يبدأ العمل بها قريبا في مصر.

أربع عملات معدنية صغيرة تنقذ حياة بائع يانصيب

■ ساو باولو ـ رويتر: قال بائع أوراق يانصيب برازيلي انه يدين بحياته لايمانه بالله ولأربع عملات معدنية صغيرة كان يضعها في جيب على صدره.

واضاف ريموندو دياس كارنيرو الذي يبيع أوراق اليانصيب في كشك بأحد الشوارع في مدينة بيلو هوريزونتي عاصمة ولاية ميناس جرايس بجنوب شرق البرازيل «هذه العملات مباركة».

وأبلغ كارنيرو وهو يضع العملات المعدنية الأربع في كفه شبكة تليفزيون جلوبو ان رجلين مسلحين اقتربا من كشكه وقالا له انهما يريدان نقوده، وطلب كارنيرو منهما الا يطلقا الرصاص لكنه عندما فتح الباب لادخالهما أطلق احد الرجلين مسدسه.

ولحسن الحظ فان الرصاصة أصابت العملات التي حالت بينها وبين اختراق جسد كارنيرو.

وقال كارنيرو انه دفع الرجلين الى داخل كشكه ثم لاذ بالعدو في الشارع، والقت الشرطة القبض على الرجلين في وقت لاحق.

69 صينيا يتسللون الى اليابان داخل ثلاجة

■ طوكيو ـ ق ن ا: قال مسؤولون في الشرطة في طوكيو امس ان تسعة وستين صينيا تم احتجازهم الليلة قبل الماضية عندما اعترضت الشرطة شاحنة تبريد ضخمة كانت في طريقها الى اقليم كوماموتو في جنوب غرب اليابان.

واضافت الشرطة انها احتجزت 58 رجلا واحدى عشرة امرأة تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشرة والاربعين للاشتباه في دخولهم اليابان بصورة غير قانونية. ونقلت وكالة أنباء كيودو عن مسؤولي الشرطة قولهم ان المشتبه فيهم عثر عليهم داخل البراد عندما أوقف ضابط الشرطة الشحنة للتحقيق من صحة أوراقها. واعتقلت الشرطة سائق الشاحنة وهو ياباني في التاسعة والعشرين من العمر، وقد ابلغ الشرطة بأنه تلقى اتصالا هاتفيا من رجل يعتقد انه صيني أبلغه خلاله باصطحاب مسافرين الى منطقة كانتو في شرق اليابان التي تضم طوكيو ويوكوهاما.

مهرجان تدمر السياحي الخامس يبدأ اليوم

■ دمشق ـ ا ف ب: يبدأ اليوم في تدمر (وسط) مهرجان تدمر السياحي (البادية) الخامس الذي تقيمه وزارة السياحة والذي يستمر ثلاثة ايام.

ويشهد المهرجان هذا العام وفق ما افادت به مصادر وزارة السياحة حفلة انتخاب ملكة جمال البادية، وتلك للمرة الأولى في سورية منذ انطلاقة المهرجان قبل أربع سنوات كما يشهد سباقا للخيول لمسافات طويلة على طريق الحرير.

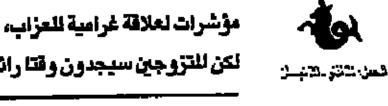
يشار الى ان طريق الحرير هو طريق القوافل التجارية المقبلة من الهند والصين الى بلاد الشام وتركيا.

كما سيتم اجراء سباقات الاشواط الموزعة حسب الاوزان والاعمار للخيول العربية الاصيلة ويشهد حفل الافتتاح لوحات فنية للفرق الفولكلورية التي تمثل المحافظات السورية كافة.

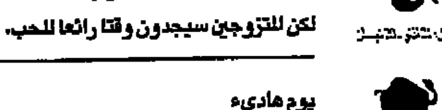
وفي المهرجان كذلك معارض فنية ومعرض للمهن اليدوية.

كلام النجوم





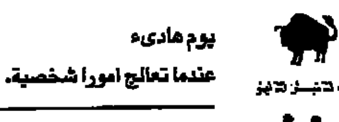
مؤشرات لعلاقة غرامية للعزاب، لكن للمتزوجين سيجدون وقتا رائعا للحب.



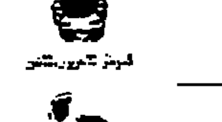
يوم هادىء عندما تعالج امورا شخصية.



وقت جيد لتفحص الاوضاع في العمل.



حاول ان تكون اكثر تفاؤلا ازاء ما يجري حولك في الوقت الراهن.



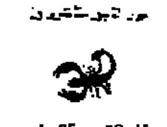
خوفا من التعرض لحادث. توخ الحرص عندما تقوم باعمالك حول البيت.



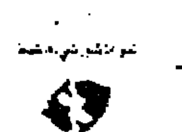
بداية ليست سهلة بحلول هذا الشهر لاحد الاقرباء يعاني من وضع صحي غير جيد.



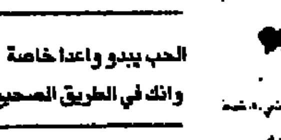
يوم هادىء عندما تخلد الى الراحة وتستجمع قواك للاسبوع القادم.



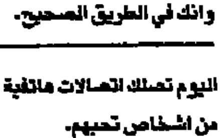
من المرجح ان تدع نفسك تتعرض لهجوم، لانك لم تتوصل الى حكم خاص بك.



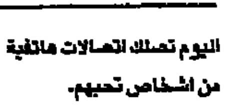
توخ الحرص لان احدا يحاول الاساءة اليك.



العمل يسير على ما يرام وبدون ما يعكر صفوك.



الحب يبدو واعدا خاصة وانك في الطريق الصحيح.



اليوم تصلك اتصالات هاتفية من اشخاص تحبهم.